دلائل الإمامة

تأليف الشيخ

أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير

من أعلام القرن الخامس الهجري

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

قم

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحیم

دلائل الامامه

کاتب:

طبری امامی (صغیر) ابوجعفر محمد بن جریر بن رستم (قرن ۴و۵ ق) (صاحب دلائل الامامه)

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

دلائل الامامه المجلد۱

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۱۳۸۴۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ف ۳۸۴۴/۲

سرشناسه : طبری آملی، محمدبن جریر، قرن ق ۵

عنوان قراردادی : [دلائل الامامه. برگزیده]

عنوان و نام پدیدآور : برگزیده دلائل الامامه[نسخه خطی][محمدبن جریر طبری]

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: "بسمله، حمدله... و بعد فهذا صوره عهد کتبه عمربن الخطاب العدوی الی معاویه بن ابی اسفیان الاموی..."

انجام نسخه: "فلما وجدوا اعوانا اظهروه تمه کتابه العهد"

: معرفی کتاب: این اثر که حاوی عهدنامه عمربن خطاب با معاویه است، جزآ دوم کتاب "دلائل الامامه" تالیف محمدبن جریر طبری می باشد که در ادله امامت دوازده امام(ع) و بعضی از معجزات، کرامات و فضائل آن حضرات نوشته شده است

مشخصات ظاهری : ۳۷۳ برگ (۳۶۶ - ۳۷۳)، ۱۸ سطر، اندازه سطور ۱۰۵X۱۲۰، قطع ۱۸۰X۳۰۷

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج زرشکی، مقوایی، مجدول، ضربی، عطف تیماج قهوه ای، اندرون جلد لت رو آستر کاغذی نخودی، لت پشت آستر کاغذی آبی

تزئینات متن: بالای بعضی از کلمات با مرکب قرمز خط کشیده شده

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح شده

مهرها و تملک و غیره: در برگ ۶۲ دو مهر مربع با عبارت "یا امام محمدباقر"

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: آثار آب افتادگی، لک زدگی و وصالی در نسخه دیده می شود

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: مرعشی (۸:)۱۵۳

صحافی شده با : : کامل البهایی / حسن بن علی طبرسی۸۱۵۸۴۲

عنوانهای دیگر : دلائل الامامه. برگزیده

عهدنامه عمربن خطاب

موضوع : امامت -- دفاعیه ها و رویه ها

شماره بازیابی : ۴۳۷

الجزء الاول

مقدّمه المترجم

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نازعتنی نفسی أن أقنع بشبه المقدّمه التی صدّرها الناشر للكتاب و أسلم من المؤاخذات التی تحاسبنی

على مقـدّمتى بعـد كتابتها، إذ ليس من اللائق بى بعد صـرف هذا الجهد المضـنى على الترجمه أن أترك إبداء الملاحظات التى بـدت لى خلالها مع علمى بمكانه المؤلّف العلميّه، فهو كما نصّ عليه أرباب التراجم: الشـيخ الفقيه عماد الـدين و عماد الإسـلام الموثوق به عنـد العلماء الأعيان، العالم الخبير المتـدرّب النحرير، المتكلّم الجليل، المحـدّث النبيل، الحسن بن علىّ بن محمّـد بن علىّ بن الحسن الطبرىّ أو «الطبرسـىّ» الآـملىّ الاسترآبـادىّ، كان معاصـرا للمحقّق الطوسـىّ و المحقّق الحلّىّ و العلّامه «۱»، آرائه الفقهيّه منقوله فى الكتب نقلها الشـهيد الثانى فى رساله صلاه الجمعه، و المحقّق السبزوارىّ فى ذخيرته عند مبحث صلاه الجمعه و كذلك القاضى نور اللّه التسترى و آخرون، كان من أفاضل عصره و من فحول الإماميّه و أكابرهـم، له مصنّفات جيّده فى الفقه و الحديث و الكلام و غيرها، همّ فيها بتشييد قواعد الدين و تحقيق حقائق المذهب.

---

(۱) انظر المصادر الآتيه لا سيّما رياض العلماء ۱: ۲۶۸ و أعيان الشيعه ۵: ۲۱۳ و اعلم بأنّ هـذا الكلام ليس منّى و إنّما نقلته من مقال عنه فى مقدّمه «أسرار الإمامه» له.

و قد نالت كتبه الفقهيّه اهتمام الفقهاء المتأخّرين، و نقلوا آرائه فى كتبهم، و هذا دليل ساطع على جلالته و وثوقه عند فقهاء كبار أمثال الشـهيد الثانى و صاحب الذخيره و غيرهما، و ثمّه دليل آخر على تبحّره فى العلوم الإسلاميّه و خاصّه الفقه و الكلام، هو ما نستشفّه من كلمات الثناء التى مدحه بها أصحاب التراجم، و أشرنا إلى بعضها فى البدايه.

يقول المرحوم المحدّث القمّى الـذى أورد ترجمه مفصّـله للمؤلّف فى كتاب (الفوائـد الرضويّه): و اعتنى به الوزير المعظّم بهاء الدين محمّد بن

الوزير شمس الدين محمّد الجوينى المشهور بصاحب الديوان المتولّى حكومه بلاد فارس فى عصر هلاكو، و كانت للشيخ منزله رفيعه و مكانه ساميه عنده.

نسبه و موطنه:

ذكر معظم أرباب التراجم نسب المؤلّف على النحو الآتى: الحسن بن علىّ بن محمّد ابن علىّ بن الحسن عماد الدين الطبرىّ، و ذهب بعض آخر منهم إلى أنّه الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن محمّد بن الحسن عماد الدين الطبرىّ.

و قال المؤلّف عن نفسه فى مواضع من كتاب (كامل البهائى) أنّه الحسن بن علىّ ابن محمّد بن الحسن الطبرىّ، و إذا علمنا أنّ المؤلّف سمّى نفسه فى مواطن أخرى الحسن بن علىّ الطبرىّ فإنّنا على يقين أنّه كان يراعى الاختصار فى تعريف نفسه و أنّ جدّه الأوّل محمّد، و جدّه الثانى علىّ، و جدّه الثالث الحسن كما جاء ذلك أيضا فى كتاب كامل البهائىّ المطبوع، و هكذا ذكره صاحب الذريعه فى أكثر المواضع التى أورد فيها مؤلّفاته.

و أمّا نسبته إلى طبرستان فشى ء ذكره المؤلّف مرارا و صرّح به أرباب التراجم كما أنّه نفسه انتسب أيضا إلى مازندران و هما واحد، و لا شكّ أيضا فى كونه من بلد

كامل البهائى ،ج ١،ص:۵

آمل الذى كان فى القديم أوّل طبرستان كما نسبه إليه جمع كثير من العلماء و هذا العنوان كما يطلق عليه يطلق على بعض آخر من العلماء أيضا ... الخ، انتهى موضع الحاجه منه.

و مؤلّفاته تعرب عن فضله لا سيّما ما كان منها فى تشييد المذهب، و رجل كهذا كيف يخترق مجاله العلمىّ فيؤخذ عليه أنّه قال ما لا ينبغى أن يقال، أو كتب ما لا يصحّ خلا أنّنى وجدت كثيرا من هذا و ذاك فى كتابه «كامل البهائى» و داخلتنى

الحيره و تأرجح قلمی بین ما تراه عینی و یشعر به فکری و بین مکانه المؤلّف السامیه فی عالم التشیع لأنّه واحد من روّاده فی أقطار البلد المحروس ایران. و ینبغی أن تستثنی مدینه «قم» حیث أنّها لم یسبقها سابق فی هذه الریاده و لم یلحق بها لا حق، و لعمری أنّها سبقت العالم کلّه فی تبلور الشخصیّه الشیعیّه داخل إطار المذهب الجعفریّ، و أنّ لها مواقف لا تطال فی الدعوه إلی الأخذ بهذه المدرسه لیس فی ایران وحدها بل فی الوطن الإسلامی کلّه.

و لا یخامرنی ریب بأنّها حامی حمی الإسلام فی ایران و لولاها لکانت ایران فی عهد رضاخان قد تحوّلت من النقیض إلی النقیض و کان هذا الجبّار ینوی أن یقوم فی ایران بالدور الذی قام به أتاتورک فی ترکیه لو لا أنّه ارتطم فی الصخره التی لا تؤثّر فیها معاول الزمن و هی «قم» المدینه المقدّسه العالمه، و قاسی هذا البلد الأمین ما قاساه من صوله الحاکم المتمذهب بغیر مذهبها و لکنّها صبرت علی اللأواء و الشدّه صبر الأحرار حتّی قهرت الزمن و لم یقهرها، و طامنت من جماحه فلان عصیه لها و سمّاها المعصوم: «عشّ آل محمّد» و هی بحقّ عشّ ذهبی لهم و لشیعتهم، و لست أری بلدا فی الإسلام نظیر هذا البلد لم یأو إلی دوحه سوی مذهب آل محمّد منذ نشأته علی ید الأشاعره الشیعه و إلی یوم الناس هذا لذلک یعتبر طلیعه الروّاد فی المذهب. أمّا خارج حدود هذا البلد الأمین و فی محیط الأمّه الإیرانیّه فقد تسود

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۶

المذاهب العامیّه الأخری بعنف دمویّ لأنّ أوّل الدواء عندها کآخره القتل و القتل وحده و تصفیه الخصم، فکانت

نقمه جبّاره على ذاتها و على غيرها من الذوات، و حينئذ حين يطلع فى هذا الجوّ المكفهرّ كوكب وضّاء يضىء للشيعه حوالك الزمن كصاحبنا عماد الدين و ينطلق من أسار هذا المناخ القائم و يجنح شطر الحق لا لمصلحه اقتضت ذلك منه بل انجذابا إلى الدليل الذى لا يخترق و البرهان الذى لا يقهر.

هنا يبدأ الغلوّ فى الحرص من أبناء المذهب على مثل هذه الشخصيّه فيعد الحديث عنه بغير الأكبار و الإعجاب ضربا من التفريط به و لم يكن ذلك محض تعصّب و عناد بل نظرا لعطائه الضخم فى علوم زمانه ممّا يجعل من المستحيل تحميله الهفوات الوارده فى كتابه لبساطتها بحيث لا تخفى على من همّ دونه بمراتب كثيره فما بالك به و هو العالم المتكلّم البحّاثه الواعى الملمّ بعلوم عصره و المحيط بمعارف زمانه.

و هنا أقول بصراحه: خامرتنى هيبه من يرمى بنفسه إلى البحر من سفينه فى أن أقول لعماد الدين: أخطأت أو قصّرت أو التبس عليك أو أو إلى آخره، إلّا أنّى رأيت الأمانه العلميّه و علاقتى النقيّه مع القارئ المقامه على الحقّ و الصدق و الصراحه أكبر من هذه المشاعر فحملنى ذلك كلّه على كتابه المقدّمه و إن جرّ البعض إلى لومى و تقريعى و الذى يشفع لى فيما رأيت أنّى أنقد مستغربا لا جارحا، و قطع علىّ التعجّب من المؤلّف بعد الإعجاب به أنّى عزوت جلّ الهفوات إلى يد خفيّه تصرّفت بالكتاب تصرّفا إن لم تفقده مكانته العلميّه التى استحقّها بين الكتب فقد رقطت وجهه الناصع بها كما يرقط الوجه الجميل بالنمش.

وجدت فى الكتاب أخطاءا لغويّه و تاريخيّه و حتّى كلاميّه أيضا و لكن بعد إجهاد الفكر و اضطرابه

فی هـذا المنحی الصـعب أخـالنی بلغت شاطئ الحقیقه و لم أبحر فی أعماقها حتّی النهایه بما بادهنی من الشـعور المسـتأنس بأنّ النصّ قد تصرّف-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۷

بالبناء للمجهول- فیه. و تسـربت إلیه خیوط من غیر نسـجه من أنوال جاهله و ربّما کانت عفویّه و لکن لا أستبعد أن یکون ذلک قصدا، و یبقی من المهمّ جدّا التعرف علی الدافع الذی حمل الناسخ علی اسـتبدال لفظ مکان آخر أو وضع جمله محلّ أخری، و إنّما عصـبت التهمه بجبین الناسـخ و نظرائه ممّن یملکون القدره علی التلاعب بالآثار، فلأنّ الألفاظ التی جری تغییرها لیست ممّا یخطأ فیه الغبی الجاهـل فضـلا عن الحکیم العـالم، خـذ علی سبیـل المثـال ترجمه المؤلّف قول الإمـام لمروان «أمـا إنّ له إمره» بالمرأه- زن- فهـذا کیف یخطأ فیه عماد الـدین المتکلّم و المؤرّخ و الفقیه الحاذق، و المؤلّف باللغه العربیّه أیضا، و جلّ الألفاظ المبدله علی هذا النمط البسیط.

أضف إلی هذا لغه الکتاب الفارسیّه فما کانت تشبه سبک عصر المؤلّف و هی أقرب إلی الفتره القاجاریّه منها إلی ذلک العصر المغولی. هـذا کلّه و منه مـا أترک بیانه لدارسـی الکتاب و المؤلّف و عصـره من ذوی الاختصاص حملنی علی الاعتقاد بتسـرب نسیج العنکبوت إلی خیوط هذا الکتاب القیّم الحریریّه فعلمت أنّ وراء هذا الإسفاف عقولا متدنیّه إلی درجه العناء.

لا سـیّما و الکتاب غیر محقّق و لم یشـر الناشـر إلی النسـخه التی اعتمـدها فی طبع الکتاب فللکتاب نسـخ عـدّه ذکرها الشـیخ أغا بزرک الطهرانی رحمه اللّه و لیست نسـخه واحده، و یجمل بنا أن نذکر هنا ما قاله شیخنا العظیم الأغا بزرک الطهرانیّ رحمه اللّه تعالی علیه فإنّه قال فی الذریعه:

«کامل البهائی» فارسیّ فی الإمامه

و شرح ما جرى بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و لذا يسمّى ب «كامل السقيفه» للشيخ عماد الدين الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ الطبرىّ، و فى النسخه المطبوعه بدل جدّه على الطبرى الحسن، و هو المعاصر للخواجه نصير الدين الطوسى، كتبه بأمر الوزير بهاء الدين محمّد بن الوزير شمس

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۸

الدين محمّد الجوينى صاحب الديوان و المتولّى لحكومه اصفهان فى دوله هولاكو المغول.

إلى أن يقول: قال فى الرياض: و هو كتاب كبير فى مجلّدين، و المتداول منه المجلّد الأوّل و هو فى أحوال أمير المؤمنين و إثبات إمامته و إبطال غيره، و المجلّد الثانى فى أحوال باقى الأئمّه و قد رأيت منه نسخه تامّه بكاشان عند كلانتر تلك البلده و أخرى بأسترآباد فى كتب المولى حسين الأردبيلى و يوجد أيضا نسخه عتيقه عند المولى ذو الفقار و نسخه تامّه فى اصفهان عند الميرزا أشرف بن الميرزا حسيب و الذى عندنا إنّما هو المجلّد الأوّل منه، و قال قبل ذلك: إنّ الموجود عندى هو المجلّد الأوّل إلى آخر شهاده الحسين عليه السّلام.

أقول: الميرزا أشرف هو صاحب فضائل السادات المطبوع، و قد كانت عنده النسخه بتمامها و ينقل عنها فى كتابه كما صرّح به فى (الرياض)، فلو وجد فى كتابه النقل عن (الكامل) مع عدم وجوده فى النسخه المطبوعه منه يعلم أنّه منقول عن مجلّده الثانى فإنّ الطبوع منه هو المجلّد الأوّل فقط كما يأتى، و نسخه الرضويّه المكتوبه فى ۹۷۴ ق مطابق مع المطبوع، و نسخه فى المجلس: ۲۰۷۷ غير مؤرّخه يرجع إلى القرن الثامن ساقط الأوّل و الأخير.

إلى أن قال: و قد طبع فى بمبئى فى ۱۳۲۳ المجلّد الأوّل فقط و

فيه حكايه سماعه فى اصفهان فى ۶۰۳ عن مفتى يزيدىّ، و منه إلى فراغ الكتاب أزيد من سبعين سنه، فإمّا تاريخ السماع غلط أو أنّه كان من المعمّرين لأنّه ألّف أسرار الإمامه فى ۶۹۸ و الأوّل أظهر لأنّ النسخه المطبوعه مغلوطه للغايه، و أمّا المجلّد الثانى فما عثرت عليه إلى اليوم «۱».

---

(۱) الذريعه ۱۷: ۲۵۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۹

فهل أنّ النسخه المطبوعه اليوم طبعت على نسخه بمبئى لابدّ أن تكون الحال كذلك لكثره أغلاطها.

و كان على الناشر أن يتحرّى الدقّه فى نشره الكتاب بتحرّيه الخير، فلا يجمد على ما أسداه الأوائل لعصرهم و عليه القيام بتحقيق هذا التراث القيّم فيميط عنه ما علّق به من غبار التشويه و التغيير فيعمد إلى تحقيق الكتاب و على رأس ذلك صحّه نسبته لمؤلّفه و تبيين النسخ المعتمده الخطّيّه فى طباعته أو حتّى النسخه الواحده إن لم يوجد سواها إلّا أنّه لا يوجد شى ء من هذا فى الطبعه الإيرانيّه للكتاب، و لست أعرف السرّ فى إهمال مثل هذا الكتاب بدون تحقيق، و لو صرف مثّقّفونا بعض الجهد على تحقيقه لكان خيرا من عشرات الكتب التى كتبت بعده أو فى عصرنا، و أخرجت إخراجا جيّدا أنيقا، و ما كان مردودها ليناسب جمال إخراجها، أمّا هذا الكتاب و غيره من الكتب المدافعه عن المذهب فلست واجدا من يعنى بأمرها.

و الكتاب تجاوز صداه اللغه التى كتب بها و صار مفزع العلماء و مصدرهم الذى لا يستغنى عنه فى موضوعه و لكنّى وجدت محتواه التاريخىّ فى بعض جوانبه دون سمعته بأشواط لأنّ غرائبه كثيره و فيه أساطير يكذّبها العقل و النقل نظير قتل معاويه لعائشه بالشكل الذى أورده رحمه اللّه فإنّه لا يعقل على الإطلاق

و المشـكله أنّه أورده مرسـلا و هى طريقته فى المستغربات و لم يعزه إلى مصدر أيضا حتّى بالوجاده فثبوت وضعه لا يحتاج إلى كبير جهد، و مثل هذه الأمور تجد الكثير فى الكتاب.

هذا من جهه و من جهه أخرى، تجده يقصـر فى إشباع الموضوع الذى أثبت الفصل من أجله نظير الفصل الذى خصّصه لدحض النسب الأمویّ فلم يأت بشى ء يذكر اللهمّ إلّا جمله قصيره فى صدره ثمّ الخوض فى مسائل لا ينظمها سلك واحد.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۰

و أعجب ما رأيت منه إعراضه عن ذكر أمّ البنين عليها السّلام بل تجنّب ذكرها من رأس كأنّه لا يصحّح وجودها بل هذا هو رأيه على الحقيقه فلم يشـر إلى وجودها و لو على طريقه الردّ و إنّما نسب العبّاس عليه السّـلام إلى ليلى بنت مسـعود الثقفيّه و جعل له أخا واحدا منها و سـمّاه جعفرا و كنّاها بأمّ البنين، و هذا خرق غير مسـئول لإجماع المؤرّخين و كان عليه تحقيقا أن يشير إلى من ذكر وجودها ثمّ يعمد إلى إثبات ما يراه فلماذا لم يفعل ذلك ليت شعرى.

كما أنّه يؤكّد وفاه أمّ كلثوم فى دمشق الشام فإذا ثبت ما يقوله البعض من أنّ زينب هى أمّ كلثوم يقع شـطر من تاريخ كربلاء فى مهبّ الشكوك و إن إفاد فى رفع طائله الإبهام عن القبر المنسوب فى دمشق.

و يزعم أنّ بقاء أهل البيت فى دمشق امتدّ إلى أكثر من عشره أيّام من ربيع الأوّل و فيه رحلوا إلى مدينه جدّهم و لازم هذا القول إنكار يوم الأربعين و لم يصـرّح بذلك لفظا لو لا اقتضاء اللزوم، و لعلّه أوّل من فتح للشـيخ النورى الطريق إلى إنكاره لأنّه اعتمد على كامل

البهائی و جعله من أوّل مصادره فی کتابه «لؤلؤ و مرجان» و ناقش الشیخ الطوسی بقوّه ما رواه السیّد ابن طاووس فی آخر اللهوف من أنّ أهل البیت قالوا للدلیل مر بنا علی طریق کربلاء فوصلوا إلی موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد اللّه الأنصاری رحمه اللّه و جماعه من بنی هاشم ... الخ «۱». و ما من ریب أنّ النوریّ رحمه اللّه تأثّر بکتابه فقد ذکره بکثیر من الإعجاب و أثنی علیه و سمّاه العالم الجلیل البصیر عماد الدین الحسن بن علیّ الطبرسیّ صاحب المؤلّفات الرائقه مثل أسرار الإمامه و غیرها مثل کامل السقیفه المعروف بکامل البهائی ... الخ «۲»

---

(۱) النوری، لؤلؤ و مرجان: ۱۴۹.

(۲) نفسه: ۱۵۸.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۱

و لا بدّ من کون الشیخ النوری حائز علی النسخه الصحیحه و إلّا لما اعتعنی بالکتاب.

و أعجب ما رأیت من هذا المؤلّف هو غارته الشعواء علی کتاب «التعجّب» للشیخ الکراجکیّ فقد استلّ بل استلب منه ما ینیف علی الربع فی مناظراته من دون إشاره و لو بالکنایه إلی صاحبه أو إلیه، و مهما قلنا عن حسن نیّه المؤلّف أو عن مکانته العلمیّه فإنّه لا یعذر علی الإطلاق، علی أنّه استند إلی کتب لیست فی مستوی التعجّب من قبیل کتاب فعلت فلا تلم فی المثالب أو الحاویه فإنّه ذکرها أحسن ذکر، فما السبب فی إهمال کتاب التعجّب و قد أتخم کتابه من مادّته البدیعه، و الکتاب و إن صغر حجمه إلّا أنّه کبیر المحتوی عظیم الفائده علی کلّ مسلم مطالعته بإمعان لیقف علی حقیقه الخصوم، و لا یمکن أن تکون المسأله عفویّه و لا عکسیّه لأنّ الکراجکیّ علیه الرحمه توفّی سنه ۴۴۹ و اسم الکتاب الکامل «التعجّب

من أغلاط العامّه فى مسأله الإمامه» و عماد الدين الطبرى صاحبنا كتب كامل البهائى سنه ۶۷۵ فبين الكتابين حدود: ۲۳۶ سنه، و لم يشر أحد إلى ذلك ممّن كتب عن الكامل أو مؤلّفه و لا أقصد هنا التشهير به نعوذ باللّه من ذلك لأنّى أعتزّ بالمؤلّف اعتزازا فاق حدود المتصوّر، و لكنّى أردت جلاء الحقيقه و إن أوقف القارئ على جليّه الأمر لأنّى دهشت حقّا حين رأيت الرجل ينقل مناظرات الكراجكىّ بقضّها و قضيضها إلى كتابه دونما إشاره إليه و رأيت ذلك حقّا مضيّعا للكراجكىّ فآثرت الإشاره إليه و خلصت إلى نتيجه و ثقت بها لنفسى من أنّ عماد الدين الطبرىّ رحمه اللّه مناظر لا يشقّ له غبار و هفوته مغفوره فى هضم حقّ الكراجكىّ يشفع له الهدف السامى من تأليف الكامل الذى نصّ عليه فى آخر الكتاب و لكن المؤرّخ يتضائل فيه إلى درجه الإسفاف.

ثمّ أنا على يقين من أنّ الهفوات اللغويّه فى الكتاب ليست منه بل هى مدسوسه

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۲

فيه، و نحتاج لكى نصل إلى نتيجه مرضيّه إلى دراسته ببذل جهد طائل مركّز، كما أنّى واثق بل لا محيد عن ذلك من أنّ الرجوع إلى نسخه الخطّيّه يفيد كثيرا فى كشف الحقيقه، أمّا الهفوات فقد ذكرتها فى الهوامش و سيطّلع عليها القارئ و لا حاجه إلى تكرارها فى المقدّمه.

نبذه عن الكتاب

و الكتاب نفيس للغايه و مهمّ جدّا و فيه رىّ لأوام الولى و شفاء لعلّته بما يورده من حجج دامغه على الخصم تبصره بحقيقته إن كان ممّن يتبصّر، و كان من الحقّ ألّا تخلو المكتبه العربيّه منه، لذلك عرض علىّ الأستاذ الكبير و الناشر القدير صاحب المكتبه المضيئه أمس و اليوم و غدا إن

شاء اللّه الأخ أبو زينب ترجمته فلبّيت مسرعا و جعلته شكرا للّه على سلامتنا هو من مرضه الذى ألمّ به و أنا من حادث الاصطدام الـذى كاد يؤدّى بحياتى لو لا فضل اللّه علىّ و عليه و شـكرا له على تعاهده مثل هذه الآثار و تعهّده للمؤلّفين و المترجمين ببذل خير الجهد لنشر آثارهم و الحمد للّه بدءا و ختاما.

و أختم المقدّمه بالتصدير الذى صدّر به الناشر الكتاب و قد أخذه من الفوائد الرضويّه و فيه ذكر لمؤلّفات الطبرى التى أغنانا عن ذكرها فى المقدّمه.

المترجم- محمّد شعاع فاخر

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

[كلام محدث القمى]

التصدير: شرح حال المؤلّف مطابقا لما تفضّل به المحدّث القمّى رضوان اللّه عليه

قال المحـدّث القمّى فى كتابه الفوائـد الرضويّه ص ۱۱۱: الحسن بن علىّ بن محمّـد ابن الحسن عماد الـدين الطبرىّ شـيخ عالم، ماهر خبير، متدرّب، نحرير متكلّم جليل محدّث نبيل، فاضل، فهّامه.

معاصـر للخواجه نصر الدين الطوسى و المحقّق الحلّى و العلّامه الحلّى، و هو صاحب الكتب الشريفه فى أصول المذهب و تشييد قواعد الدين و الفقه و الحديث و غير ذلك، مثل:

۱- معارف الحقائق

۲- عيون المحاسن

۳- بضاعه الدين

۴- الكفايه فى الإمامه

۵- النقض على معالم فخر الدين الرازى

۶- المنهج فى فقه العبادات و الأدعيه و الآداب الدينيّه.

۷- كتاب أسرار الإمامه

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۴

۸- جوامع الدلائل و الأصول فی إمامه آل الرسول

۹- العمده فی أصول الدین و فروعه

۱۰- نهج الفرقان

۱۱- تحفه الأبرار فی أصول الدین

۱۲- مناقب الطاهرین

۱۳- أربعین بهائی

۱۴- کتاب (أحوال السقیفه) (و هو کامل البهائی).

و کان الوزیر المعظّم بهاء الدین محمّد بن الوزیر شمس الدین محمّد الجوینی المشهور بصاحب الدیوان المتولّی لحکومه الممالک الإیرانیّه فی أیّام السلطان هلاکو خان و کان نظیر الصاحب بن عباد له عنایه خاصّه بالعلماء و شیعه الإمام أمیر المؤمنین.

و کانت

عنایته بالشیخ الطبری أکبر و کان ینزله عنده بالمنزله الرفیعه و الدرجه الخصیصه، فلا بدع أن یبادله المؤلّف نفس المشاعر الخاصّه فیوقف علیه خاطره المتدفّق بالثروات العلمیّه فیؤلّف له عددا من الکتب منها «أربعین بهائی» فی تفضیل أمیر المؤمنین، و الکتاب الذی بأیدینا الآن «کامل البهائی فی السقیفه».

و قال فی دیباجه الکامل: و لمّا ألّفت کتبی فی مناقب الطاهرین و هی بمجموعها فی التولّی، لزمنی من ذلک أن أکتب کتبا فی التبرّی، فکتب کتاب الکامل فی موضوع التبرّی.

و کلا الکتابین هما بمثابه السیف و الرمح علی المخالفین و نیف کلاهما علی ثلاثین ألف سطر.

و طبع الکامل بمدینه بمبئی إلّا أنّ نسخه شحّت حتّی لا تکاد تحصل علی نسخه واحده منه، و لمّا اجتزت بتلک الدیار حصلت بیدی نسخه منه و لکن لم یقدّر لی و یا

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۵

للأسف تصحیحها و کانت غایه فی ردائه الطبع و الأخطاء إلی درجه یتعذّر علی غیر العالم الاستفاده منها، و هو کتاب جلیل جمّ الفوائد کثیر العوائد، و قد فرغ من تألیفه فی سنه (۶۷۵) و بقی فی تحریره اثنی عشر سنه بذل جهدا عظیما فی جمع مادّته و ترتیبها و لکنّه لم یقتصر علیه وحده بل أخرج فی هذه المدّه مع انشغاله به کتبا عدّه نفع بها العالم و المتعلّم.

و یظهر من مادّه الکتاب أنّ عند الشیخ أصول النسخ من کتب الأصحاب القدماء من قبیل کتاب «فعلت فلا تلم» و هو فی المثالب و من مؤلّفات أبی الجیش مظفّر بن محمّد الخراسانیّ و هو من متکلّمی الشیعه و العارف بأخبارهم و من تلامذه أبی سهل النوبختی.

و مثله کتاب «الحاویه» و هو فی مثالب معاویه لعنه اللّه، و مؤلّفه

القاسم بن محمّد ابن أحمد المأمونى السنّى.

و بعد أن يفيض الشيخ فى نقل قضايا عدّه من كتاب الكامل، يقول:

و صفوه القول: أنّى لا أعرف تاريخ وفاته و لا موضع قبره و لم يذكرهما أحد، و قال صاحب روضات الجنّات: إنّ هذا الشيخ أشار إلى نبذ من ظرائف أحواله و لطائف أخباره و من جمله قضاياه مناظرته لأهل بروجرد فى تنزيه اللّه تعالى من التشبيه، و منها انتقاله من البلده الطيّبه قم إلى اصفهان بأمر الوزير المشار إليه يعنى بهاء الدين صاحب الديوان و إقامته فى تلك البقاع سبعه أشهر و اجتماع الناس عليه من اصفهان و شيراز و أبرقو و اقليم آذربيجان و قرؤوا عليه مختلف العلوم الربّانيّه و انتفعوا به، و ممّن انتفع بعلمه السادات و الأكابر و الصدور، إلى غير ذلك من نوادر أخباره، و اللّه العالم.

ختام كلام المحدّث القمّى

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۷

ديباجه الكتاب

سبحان الملك الأحد الذى لا يحيط بكرسىّ عظمته أوهام الإنس و الجنّ: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «۱» أى لا يحيط به علم مخلوق من مخلوقاته.

و يستحيل تصوّر الكمّيّه و الكيفيّه فى أعتاب قدسه، و لا يمكن توهّمهما لجلال ذاته: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «۲» و يستفاد من هذا أنّه عالم بكلّ سماع و رؤيه.

و لا يجوز النقصان و الزوال و التغيّر على غرّه كماله: وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ «۳» أى إنّ ذاته الربوبيّه الأكبر و الأكرم.

و لا تحتاج شمس قدرته إلى جلال أو معين: وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ «۴».

و لوح علمه يجلّ عن السهو و الغفله و الخجل: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ «۵».

و لم ينسج طيلسان رحمته إلّا من

خیوط العدل و الرحمه: وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً «۶».

---

(۱) طه: ۱۱۰.

(۲) الشوری: ۱۱.

(۳) الرحمان: ۲۷.

(۴) محمّد صلّی اللّه علیه و آله: ۳۸.

(۵) البقره: ۲۵۵.

(۶) الکهف: ۴۹.

و ذروه قدسه العلیا أرفع من أن تحلق إلیها طیور عقول البشریّه و أرواح و نفوس الملکیّه، أو ترقی إلی قممها العلیّه: وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا «۱».

و عقاب وحدته ما فتئ منزّها عن العوارض و الأوصاف الخلقیّه: لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ* وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ «۲».

و شرح صفات ذاته العلیا أجلّ من أن یأتی علیه ذووا الصفات الخفّاشیّه أذکیاء الإنسانیّه الذین وسموا علی غررهم بمیسم الحدوث: لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً «۳».

و علی أحداقهم بنور القدم: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ «۴».

و بقیت علی عرصه الوجود أبدیّه: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ «۵».

أولئک الذین یقبسون النور من شمس الوجود و من غرّه المعبود: «یا من لا یعرف و لا یدری کیف هو إلّا هو، یا من لا یقدر علی قدرته إلّا هو، یا من هو کلّ یوم فی شأن، یا من لا یشغله شأن عن شأن، یا من لا إله إلّا هو و إلیه المصیر».

و نهدی مئات ألوف الألوف من هدیّه الصلوات و تحف التحیّات من جنابه سبحانه إلی المجلی الشریف و الوجود المطهّر، صدر الکونین، مقتدی الثقلین، و مقصود العالمین محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرّه بن کعب بن عدی بن تیم بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر- و هو قریش- بن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر ابن نزار

بن معد بن عدنان.

---

(۱) الإسراء: ۸۵.

(۲) الإخلاص: ۳ و ۴.

(۳) الدهر: ۱.

(۴) الرحمان: ۲۶.

(۵) آل عمران: ۲۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۹

إلى محمّـد ذاك الـذى بـدأ بشـاره أوّلا: «كنت نبيّا و آدم بين الماء و الطين» و بـدأ آخرا بالظهور، و تجلّى بإظهار المعجزات، و استخفى بدلاله العصمه.

الـذى تمنّى آدم مع اصـطفائه، و إدريس مع عظمه منزلته و دراسـته، و نوح مع طول عمره و كـثره عبـادته، و إبراهيم مع خلّته، و موسـى مع رفعته بالمناجاه، و عيسـى مع دلاله نبويّه أن يكونوا فى أعتاب دولته و سدّه إرادته، من: «اللّهمّ من أمّه محمّد» و سلّموا قياد أرواحهم إلى حضره واجب الوجود.

و على أولاـده و عترته عليهم الصـلاه و السـلام الـذين هم كمـال الـدين و برهـان اليقين، و بناه الشـريعه و مقتـدى الملّه، و أمناء الرحمان و مفسّر و القرآن، و حجج اللّه تعالى و أوصياء المصطفى صلّى اللّه عليه و آله المعصومون: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱».

المنصوص عليهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۲».

و المراد من أولى الأمر ملوك العدل، أى الأئمّه المعصومون عليهم السّلام، و نوّابهم و سادتهم- أى ساده النوّاب-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۳».

و واهبوا نفوسهم: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ «۴».

و المطعمون: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ «۵».

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

(۲) النساء: ۵۹.

(۳) التوبه: ۱۱۹.

(۴) التوبه: ۱۱۱.

(۵) الدهر: ۸.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۰

أوّلهم أمیر المؤمنین و حجّه ربّ العالمین علیّ بن أبی طالب بن عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مناف صاحب العزّه.

المعنیّ بهذا الحدیث: من أراد أن ینظر

إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى تقواه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى هيبته، و إلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه الصلاه و السلام- يعنى ما وجد فى الأنبياء موجود فى علىّ عليه السّلام.

و آخرهم صاحب الدوله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

أمّا بعد؛ فاعلم بأنّ رواه الأخبار رووا عن داود النبىّ أنّه كان يقول فى مناجاته: إلهى، لم خلقت العالم و ما فيها؟! فخاطبه الحقّ تعالى قائلا: «كنت كنزا مخفيّا فأحببت أن أعرف».

مع أنّ العلماء أجمعوا على أنّ خلق الإنسان كان من طريق الإحسان ءليه، على صفه الدوام، و لا يتحقّق ذلك إلّا بالتكليف بعد بلوغه و كمال عقله، و نصب الأدلّه و إزاحه العلّه، و لم يكن الغرض منه دوام التعظيم و الإجلال، لأمكن أن يكون أعطاه ابتداءا من غير استحقاق كما يعطى ذلك الصالحين و الطالحين. و كمال التكليف مع الألطاف لأنّ بعثه الأنبياء و إنزال الكتب مع الوعد و الوعيد و الإنذار و التخويف كان ذلك لإتمام الحجّه، قال: وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «١».

و لو أنّنا افترضنا أنّ الوجود لا يحتوى إلّا على شخص واحد يجوز عليه الخطأ و العصيان لكان إرسال الأنبياء أو الأئمّه إليه من الواجبات: وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ

---

(١) الإسراء: ١٥.

مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى «١».

و الدليل على صحّه ذلك إرسال آدم إلى إبليس،

و إن لم يجر من الإنسان إلّا ذنب واحد حيث قتل قابيل هابيل فإنّ اللّه تعالى أرسل آدم إلى بنيه الآدميّين و لمّا فارق الدنيا أرسل اللّه شيثا هبته إلى الخلق عامّه و إلى ذرّيّه قابيل خاصّه، فكان أبناء هابيل و شيث جميعا مسلمين كما كان أبناء قابيل جميعا كفّارا إلى أن استأصل اللّه شأفتهم و أتى على ذراريهم بالطوفان زمن نوح عليه السّلام فأغرقهم: أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً «۲».

و لم يخل زمن و لا فتره من نبيّ أو وصيّ نبيّ، و من نوح إلى سام و حام و يافت، و منهم إلى يهودا و صالح و إبراهيم و لوط و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيّوب و شعيب و موسى و يوشع و طالوت و داود و سليمان و زكريّا و يحيى و عيسى و شمعون و خالد و برده «۳»!! و من برده إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله رسول اللّه، و منه إلى مذهب أهل البيت بدءا بعليّ، و منه إلى الحسن، و منه إلى الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ الباقر و جعفر بن محمّد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم و عليّ بن موسى الرضا و محمّد بن عليّ التقى و عليّ بن محمّد النقى و الحسن بن عليّ الزكى العسكرى و الحجّه القائم المنتظر المهدى صاحب الزمان محمّد بن الحسن عليهم السّلام واحدا بعد واحد حتّى هذه الآيه: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «۴».

و من يعتقد هذه العقيده يسمّى شيعه و إماميّا و اثنا عشريّا، و لكن على مذهب الجمهور يكون المعتقد كما يلى: أنّ أمر الدين و الشريعه بعد الرسول صلّى اللّه عليه

و آله يكون

---

(۱) طه: ۱۳۴.

(۲) نوح: ۲۵.

(۳) لا أعرف فى الأنبياء نبيّا بهذا الاسم و لعلّه مصحّف من بريده أو نظيره. (المترجم).

(۴) آل عمران: ۳۴.

باختيار الأمّه، فهى التى تبايع من تختاره لمقام الخلافه على يد أهل الحلّ و العقد، و هؤلاء يدعون بأهل السنّه.

أمّا الطائفه الأولى فهم الذين ينزّهون اللّه من صفات الحدث، و من الشريك؛ لا فى القدم و لا فى الذات و لا فى الصفات، و لا يثبتون له معانى القدم بل يقولون: هو القادر و العالم و الحيّ و الموجود، و هذه الصفات الذاتيّه و هى أزليّه أبديّه، و تعتبر ألفاظ الصفات من قول الواصف و هى من حيث كونها ألفاظا ينطق بها الواصف محدثه.

و يعتقدون بعدم وقوع الرؤيه عليه لأنّ ذلک من صفات المخلوقين، و لا يوصف بالجسميّه أو الجوهر أو العرض، و لا تحويه جهه أو مكان.

و يعتقدون بأنّه عادل لا يظلم مثقال ذرّه أو أصغر من ذلک أو أكبر، و أنّه صادق سبحانه.

و يرون العبد فاعلا مختارا.

و يثبتون العصمه للأنبياء من الولاده إلى الوفاه.

و يعظّمون ذرّيّه النبيّ و يجعلون لهم نصيبا فى أموالهم امتثالا لقوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ «۱».

و لا يقدّمون أحدا من أتباع النبيّ الذين يجوز عليهم الخطأ و قد أسلموا بعد كفر على آل النبيّ المعصومين.

و يقولون بعصمه أهل بيت النبيّ محمّد عليه و عليهم الصلاه و السلام.

و يرسلون اللعنه على من ظلم أهل هذا البيت أو آذاهم.

و يصلّون عليهم.

---

(۱) الأنفال: ۴۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۳

و يحرّمون الخمر و الدفّ و الناى و المزمار و الربابه و الشطرنج و النرد و الفقاع؛ قليله و كثيره، و يرونه رجسا من عمل الشيطان.

و

لا يسبغون الوضوء بالخمر، و يزيلون الخبث بالماء بعد البول أو الغائط، و يرون المنى نجسا، و يسجدون على الأرض أو ما أنبتت ممّا لا يؤكل و لا يلبس، و يصلّون بجلد مأكول اللحم، و لا يصلّون إلّا بما أجمع المسلمون على جوازه من اللباس أو المكان.

و يحتاطون فى أمور النساء، و يثبتون العدّه لهنّ، و لا ينكحون ذات العدّه حتّى تخرج من عدّه، و لا يعملون الحيله بالمحلّل فينكحونها فى صلاه العشاء للمحلّل و يؤتون بها صباحا إلى البيت لأنّهم يرون أنّها لو علقت فإنّ ما فى أحشائها لا يعلم من أبوه حيث يشتبه الأمر فلا يطيب جنين يسقى من مائين فى بطن أمّه.

و لا يصلّون وراء الفاجر الخمّار أو الفاسق، و إن كان فسقه باللعب بالجوز.

و لا يجيزون المعصيه على الأنبياء؛ قلّت أو كثرت، من يوم الولاده إلى يوم الوفاه على الإطلاق.

و إذا أذنبوا اعتبروا أنفسهم مخطئين و مجرمين، و لا يلقون التبعه على ربّهم سبحانه، من ثمّ لا يموت ميّتهم إلّا عن توبه، و يرون التوبه حقّا.

و يحرّمون وطأ الغلمان، و لا يجيزون إجراء صيغه العقد عليهم.

و لا يقيمون الصلاه بجلد الكلب، و لا يجيزون الصلاه إلّا بالثوب الطاهر من جميع الأدناس و النجاسات.

و لا يلحقون الولد بالمرأه إذا لم تكن على فراش زوجها، و لا يقولون بأنّ رجلا لو كان فى المشرق و أمرأه فى المغرب ثمّ ولدت ولدا من دون أن ترى الزوج أو يراها لا يعتبر هذا الولد ابن زنا.

و لا يقولون ببقاء الولد أربع سنين فى بطن أمّه، إذ من المحتمل إذا كان الأمر

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۴

كذلك أن تأتى امرأه بعد موت زوجها أو غيابه بولد فينسب إليه، فيسمّى

ابنه و هو من حرام.

و إذا صاموا لا يفطرون حتّى يدخل الليل بغروب الشمس و حدوث الظلمه.

و لا يصبحون فى شهر رمضان على جنابه.

و يوجبون الكفّاره على من أفطر عمدا و القضاء، و لا يجيزون الجماع إذا أفطروا عمدا بزعم حلّيّته و لا بغير ذلك.

و يورثون أولاد الأنبياء عليهم الصلاه و السلام بآيات المواريث، و ظاهر الكتاب، و لا يعملون بخبر الواحد، و لا ينسخون القرآن بخبر الواحد، و لا يخصّصون عامّه.

و لا يرون الآيات الوارده فى أهل البيت منسوخه.

و لا يتمرّدون على اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

و لا يعطون الوزاره لمن نفاه النبىّ من المدينه.

و لا يسلّطون الظالم و الفاسق على المسلمين.

و لا يرسلون الخمّار إلى بلد واليا أو إماما.

و يقدّمون الأعلم و الأصلح.

و لا يسمّون من لم يستخلفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خليفه.

و يرون آل رسول اللّه أولى بملك الدنيا من أولئك الذين قتلوهم و داروا برؤوسهم فى البلدان.

و لا يظهرون الفرح و الزينه فى يوم عزاء الرسول، و لا يكتحلون، بل يبكون و ينوحون و يوافقون رسول اللّه بيوم عزائه.

و يرون آباء الأنبياء و أمّهاتهم مؤمنين احتراما لهم.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵

و لا يقذفون الأنبياء بالزنا و لا يقولون بأنّهم كانوا مغرمين بحبّ النساء و مغازلتهنّ.

و لا يقولون أنّ النكته السوداء التى أخرجت من قلب محمّد بعد شقّ الصدر كانت علامه الكفر.

و يتمّون الركوع و السجود فى الصلاه و لا يظهرون سوء الأدب فى صلاتهم بنظرهم إلى اليمين تاره و إلى اليسار أخرى بل يصوّبون النظر إلى مواضع السجود.

و إذا استقبلوا محاريبهم رفعوا أصواتهم بالأذان و الإقامه، و يكثرون من الدعاء و الذكر، و لا يظهرون سوء الأدب

عنـد التيّه، و يقيمون التيّه فی قلوبهم لتخلو من الرياء، فإذا سلّموا بعد الصـلاه ما يزالون متوجّهين إلى القبله بطمأنينه يذكرون اللّه كثيرا و يـدعونه و يسبّحون و يهلّلون و يكثرون من الـدعاء، و لاـ يتركون مكـان الصـلاه بسوء الأـدب بل يصـلّون على الأنبياء و الأوصـياء و يـدعون لأحبّتهم و ذويهم، و يثنون على اللّه أحسن الثناء، و يلعنون أعـدائهم على سبيل الإجمال ثمّ يختمون بسـجده الشكر.

و لا يختمون الصلاه بالضرطه «۱»، و لا يسـجدون لمشايخهم، و لا يسـتقبلون القبله بالبول أو الغائط، فإذا أخذهم النوم تطهّروا، و لا يقربون الصـلاه بعـد النوم من دون وضوء، و لا يتطهّرون إلّا بتيّه، و لا يقتـدون فی الصـلاه باليهود فيضـعون يـدا على يـد، و لا يعتريهم الشكّ بدينهم و مذهبهم، من ثمّ هم فی: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «۲» قائمون، و لا يقولون فی ختام الفاتحه آمين.

---

(۱) نعتذر من هذه الكلمه و لو لا أنّ المؤلّف ذكرها بالعربيّه لغيّرناها إلى لفظ أكثر نزاكه منها.

(المترجم).

(۲) الفاتحه: ۶.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۶

و يقولون: إنّ اللّه سبحانه ساق لنـا الهـدايه بـالقرآن و النبیّ و أهل بيته صـلوات اللّه عليهم أجمعين، و يعطون زكاه أموالهم إلى صلحائهم فی ظاهرهم، و عرفوا الفرائض و السنن ...

و من ادّعى بعد رسول اللّه بأنّ: «متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حلالين و أنا أحرّمهما و أعاقب عليهما» لا يقبلون قوله، و لاـ يطيعون أمره، و يقولون: إنّ اللّه تعـالى قـال: مـا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۱» و لم يقل ما حرمكم «۲» فلان و فلان.

و يقولون: ينبغی على الخليفه أن يكون أعلم الخلق لا أنّه يجهل معنى «الأبّ»

الـذى جعله اللّه فـاكهه للبهـائم كمـا جعـل الفـاكهه لابـن آدم، لكى لا يتوقّف عنـدما يسـئل عن شـى ء، و يقول على المنبر أمام الخلائق حين احتجّت عليه امر أه فحجّته:

«كلّكم أفقه منّى حتّى العجائز- أو قال: المخدّرات- فى البيوت» «۳».

و يقولون بحكم قوله تعالى: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً «۴» لا يخلو المكلّف من حجّه ناطقه عليه.

و يقولون: إنّ ما أعطاه الرسول لأولاده لا يحقّ لمن يأتى بعده أن يغتصبه منهم.

و يعتقدون بحجّيّه العقل و أنّه مبنى الشرايع جميعا، و عليه يقوم التوحيد و العدل.

و يقولون: إنّ اللّه لا يفعل فعلا بغير حكمه لأنّ ذلك يؤدّى إلى العبث.

و يقولون: لا ينال شرع رسول اللّه بالقياس بل على أساس: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.

---

(۱) الحشر: ۷.

(۲) حرمكم من الحرمان لا التحريم. (المترجم).

(۳) و فى روايه: «كلّ الناس أفقه منك يا عمر». البكرى عن العقد الفريد ۱: ۳۴۱ ط مصر ۱۳۲۱ ه.

(۴) القيامه: ۳۶.

و لا يستبيحون فى غيبه إمامهم دما أو مالا كائنا ما كان، و لا يأكلون لحوم الضباع و يحرّمون لحوم الأرانب.

و يعتقـدون بأهل البيت فى التختّم باليمين، و يأنفون من وضع الخاتم فى اليسار لأنّها تلى الفرج، و يقولون بأنّ الرسول صـلّى اللّه عليه و آله قال: «اليمين للوجه و اليسار للفرج».

و يرون أنّ اللّه لا يكلّف بما لا يطاق، و لا يدخل المؤمن النار و الكافر الجنّه، و لا يفعل الفعل خلافا لما وعد.

و لا يعتقدون بمذهب وضع بعد النبىّ بمأتى سنه أو ثلاثمائه سنه، و يقولون: كلّ مذهب ليس لأهل البيت فهو باطل.

و لم يختلف أئمّه هذه الطائفه من محمّد بن الحسن إلى أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم و أبنائهم، فكلّهم على

صراط واحد سویّ و مذهب واحد، و کانوا جمیعا علی مذهب أبیهم أمیر المؤمنین علیه السّلام، و کان أمیر المؤمنین علی مذهب رسول اللّه باتفاق لا علی طریقه الصحابه.

و یقولون: إنّ الاختلاف برهان البطلان بدلیل قوله تعالی: وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً «۱».

و أئمّه هذه الطائفه هم ذرّیّه الرسول و أولاده و وارثه، و یصلّی علیهم العالمون، و هم آل محمّد علی التعیین و الیقین، و من خاطبهم منهم فلا یخاطبهم إلّا بهذه العباره: یابن رسول اللّه، و یابن بنت رسول اللّه، و إلیه مشاهدهم قبله ذوی الحاجات فی العالمین، و ملجأ المؤمنین و المنافقین، و یظهر فی کلّ عام معاجز عدّه فی مشاهدهم المشرّفه.

و لا یمرّ یوم إلّا و یزید اللّه فی موالیهم و محبّیهم کما هو الحال فی خطّه مازندران

---

(۱) النساء: ۸۲.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۸

موطن ولاده مصنّف هذا الکتاب الحسن بن علیّ بن محمّد بن الحسن، و لم یکن فیه قبل قرن من الزمان خمسمائه شخص علی مذهب التشیّع، و فی هذا الیوم و هو سنه خمسه و سبعین و ستمائه (۶۷۵) لیس فیه خمسمائه إنسان علی غیر هذا المذهب، و لقد آمن جمیع أهل المنطقه بمعجزه الأئمّه علیهم السّلام، و لا یأتی طویل زمان علی هذا المذهب حتّی یختاره أهل العالم بنصّ القرآن حیث قال سبحانه و تعالی: وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً «۱».

و لا یأتی إیذاء هذه الطائفه علی المؤذین بخیر کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: «ما عادانا بیت إلّا و خرب، و لا نبح علینا کلب إلّا جرب» و من شکّ

فی هـذا الحـدیث فلینظر بعین العبره إلی آل أبی سـفیان مـاذا رأوا و مـاذا جنی آل زیاد و آل العبّاس و البرامکه، و هم من جمله الخوارج، لیس لهؤلاء الیوم أثر یذکر، فلا مضجع ظاهر و لا قبر یزار، و لیس لهم موالون و لا ذرّیّه یذکرون، لقد استأصل الجمیع و انقطع نسـلهم علی ید السـلاطین العادلین و الملوک العاملین من دون أن یعلق بممالکهم أثر أو ضرر، و بعد القضاء علی هؤلاء و استئصـالهم مـالوا إلی السادات و إلی أهل البیت، و رفعوا عنهم طوق القهر، و بالغوا فی إکرامهم إلی أقصـی حـدّ، من ثمّ کان سـادات أهـل الـبیت فی المشـرق و المغرب أکثر عـددا من النجوم و جمیعهم یحیون فی الرفـاه و بلهنیه العیش و رخـاء البـال مع النعمه و الجـاه و الاقتـدار و الإنعـام و الإنظـار لکی یبسـط الباری ببرکه وجودهم رایات هؤلاء الفاتحین علی أقصـی بلاد ایران و الطورانیّین و الهنـد و الروم و العرب و العجم، بـل من مطلع الشـمس إلی مغربهـا، و انقاد إلی أمرهم سـلاطین العالم و انتهوا عند نهیهم و أطاعوا أوامرهم و امتثلوا لحکمهم، و أحاطت هیبتهم و قوّتهم، و سمو أمرهم بالمکان و الزمان حتّی قصد تجّار

---

(۱) النور: ۵۵.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۹

الصـین المغرب و أمنوا الطریق: لا یَنالُونَ مِنْ عَـدُوٍّ نَیْلًا «۱» و إنّمـا قال «نیلا» لأنّ رغبه العـدوّ الیوم فی الشـرّ، علی مرکب من قوله تعالی: فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ «۲» لأنّهم علی الحقّ و یسعون من أجله.

و إن کنت فی شکّ ممّا قلناه فالق نظرک علی العدل و الرحمه و العظمه و العطف، و الإداره و رعایه الدین أیّ ملک ظاهر

فى المملكه و السلطنه و النسب العالى و الجوهر الخالص و علوّ الهمّه و الإحاطه بأنواع العلوم و فنون الكفايه و الكياسه و حسن السيره و صفاء السريره و معتمد المذهب و حافظ الدين و الدنيا، من يكون بهذه الصفات إلّا المخدوم المطلق، حجّه الحقّ على الخلق، أعدل سلاطين الأوّلين و الآخرين، علاء الإسلام و المسلمين محمّد بن الصاحب الأعظم، عرق من شجره المملكه و نبقه من دوحه السلطنه، شمس الحقّ و الدين، عماد الإسلام و المسلمين، محمّد بن محمّد صاحب الديوان حرس اللّه عليهما- كذا وردت- و أبقاهما مبرقعين بالعزّه و الجلال، قابضين على أعزّ الرفعه و الكمال، ناهضين فى عقده المجد على أقدام الهمم، فيّاضين للأيادى و النعم، باسطين للعدل فى الأمم، بحقّ محمّد و علىّ و أهل بيتهما الطاهرين، آمين إلى يوم الدين.

و لقد بسط اللّه رايته على أقاصى العالم ببركه حسن سيرته و بسطه العدل و اعتقاده الصادق بآل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و البرائه من عدوّهم، و تعاهده السادات و علماء أهل البيت عليهم السّلام، و اعتكف سلاطين الربع المسكون بمقتضى الآيه: تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ «٣» على عتبه جلاله، و خسف بأعادى إقباله و مبغضى طائفته

---

(١) التوبه: ١٢٠.

(٢) البقره: ٣٨، المائده: ۶٩ و ...

(٣) آل عمران: ٢۶.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٠

الأرض: فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ «١»، و غاص بعضهم فى بحر الهلاك: فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً «٢» فأصبحوا أثرا بعد عين لمفارقتهم موالاه آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و يتلون الآيه: يا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً «٣» على سبيل الحسره.

و حرّمت التقيّه فى زمنهم بظهور دولتهم بعد أن كانت

واجبه لقلّه الأنصار و الأعوان و كثره الأعداء بمقتضى قوله تعالى: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ «۴» و قوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً «۵» و قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ «۶» و أمثال ذلك من الآيات و الأحاديث.

و حين أشرقت شمس هذه الدوله من مشرق السعاده، و غمر نور الرحمه و العداله البسيطه بأجمعها، اقتلعت أنياب ظلم الظالمين من عباد اللّه، و مرّغت صولتهم و بطشهم برغام الذلّه، و أرباب الظلم و الطغيان أدخلوا رؤوسهم فى ثقوب الثوبه و تسلسل الإخلاص، و تصنّعوا ورد التسبيح و التهليل: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «۷» و لقد نزل فيهم: لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ «۸».

تعالى اللّه ما أعلاه قدراو أجراه على سنن اعتدال

عليها للإله الفرد حمدلما أسدى إلينا من نوال

---

(۱) القصص: ۸۱.

(۲) الإسراء: ۱۰۳.

(۳) النساء: ۷۳.

(۴) المؤمن: ۲۸.

(۵) آل عمران: ۲۸.

(۶) النحل: ۱۰۶.

(۷) يونس: ۹۱.

(۸) آل عمران: ۹۰.

و هذا كلّه دعاء لصاحب الديوان الداعى لهذه الدوله- يعنى المؤلّف نفسه- و المؤلّف و الجامع لهذا الحديث فإنّه يفخر بثنائه و دعائه و خدمته لهذه الحضره على علماء الأرض، و يتباهى على حكماء الأوّلين و الآخرين، و إن شاقك البرهان على ذلك، فاعلم:

إنّ أوّل شخص من محبّى أهل البيت عليهم السّلام و مواليهم و رفقائهم الذين احتموا بهذه الدوله و أثبتوا حقوق خدماتهم

الدينيّه و كتبوا لصاحب الحضره ملجأ العالم الكتب الشيعيّه هو هذا العبد، أقلّ العباد

شأنا و أدناهم مقاما، فقد كتب بتوفيق اللّه تعالى و ببركه أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و بمعجزه من قائم آل محمّد عليه السّلام و باسم هذه القدره الملكيّه كتاب مناقب الطاهرين، و بدأه بولاده رسول اللّه إلى خاتم الأوصياء صاحب الأمر و بيان معجزاته و مناقب سيرته، ثمّ إظهار ما أقامه المنافقون و الخارجون من مظالم عليهم.

و كذلك منهجهم فى العبادات و الصلاه و الصوم و الزكاه و الخمس و الجهاد، مع مجمل توابعها من الفرائض و النوافل و الأدعيه و النيابه و أحكامها، و كيفيّه العبادات و ما يحتاجها المكلّف فى العام كلّه، و كذلك عرضنا أربعين البهائىّ فى تفضيل أمير المؤمنين علىّ صلوات اللّه عليه و نظائره فى الإمامه و غيرها، و بما أنّ عقيده صاحب الحضره طاهره، و جوهره كبير، و طينه الأسره المالكه و السلطنه و الوزاره و الإراده صادقه مع عتره الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و تعاهده للعلماء و تدليله لغرس نعمته عظيم، فقد قبل هذا كلّه قبول الرضا.

و حصل التسليم بما فى الكتاب من المؤالف و المخالف بحضور علماء الطوائف زمانا بعد زمان، و هذه نعمه يجب شكرها و هو فرض عين على الشيعه كافّه، و يوم القيامه يتباهى بذلك المصطفى و المرتضى و الحسن و الحسين و الأئمّه جميعا صلوات

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲

اللّه عليهم، و سائر الشيعه على الأنبياء عليهم السّلام، و الأمم السالفه، و يكونون شفعاء لصاحب الحضره عند اللّه سبحانه.

و الأمل معقود أنّه سوف يدخل الجنّه بدون شفاعه بل ربّما كان شافعا للأمراء و الملوك و السلاطين فى العالم، فى عرصه القيامه إن شاء اللّه تعالى.

و كما قيل فى هذا الباب

بالآيات و الأخبار و الدلائل العقليّه فی صدر الكتاب:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ «۱».

و لمّا كانت مناقب الطاهرين و نظائرها داخله فی فرع التولّی رأينا من اللازم أن نشرع ببسط فرع التبرّی أيضا، و مزجناه بالعربيّه و الفارسيّه لتعمّ الفائده، و هو مبنی علی أبواب و فصول و دلائل و مسائل، و بعد الاستخاره و طلب الإذن من واجب الوجود عمّت عاطفته و قدرته علی العالمين، سمّيناه: «كامل البهائی فی السقيفه» جعل اللّه تعالی هذه التحفه علی مخدومنا مباركه، و زيّن اللّه أيّام هذه الدوله بأنواع العزّه و الكرامه، و ما زال منبر دين الإسلام و الملّه و الوحی و التنزيل و سمّو محمّد و أهل بيته قائما ببقاء هذه الدوله، و ما زالت الموفّقيّه و العنايه الإلهيّه و الرحمه و نظره العطف و اللطف علی هذه الدوله هاطله، و سرادق هذه المملكه ضاربه أطنابها علی البسيطه علی كرّ الدهور و العصور، من قاف إلی قاف، و من جابلقا إلی جالبلسا بأوتاد الأبد، و جنّبها اللّه ريح الحسد النكباء من عيون الحسّاد، و أبعدها عن هذه الساحه المنظوره للمولی، و المتحقّقه فيها إراده أهل بيت النبیّ صلّی اللّه عليه و آله.

و تواترت علی هذا المجلس نعمه العالمين، و رعايه السلطان، و توالت آناء الليل و أطراف النهار.

---

(۱) الأعراف: ۴۳.

و جعل اللّه أولياء هذه الدوله و أحبّائها ممكّنين منصورين، و أعدائها مخذولين و مقهورين.

و أقرّ اللّه عين سيّد العالم شمس الحقّ و الدين محمّد صاحب الديوان بدين قرّه العين بهاء الحقّ و الدين محمّد بن محمّد صاحب الديوان، و بقاء أيّام دولته، و استجاب اللّه

دعاء هذا الحقير عقب تلاوه القرآن و القيام بالفرائض المكتوبه ليلا و نهارا، و سرّا و جهارا، فى حقّ هذه الدوله و هذه الأسره، و كما أنّ الحقّ عزّ و جلّ و علا أنعم عليهم بملك الدنيا نسأله أن ينعم عليهم بنعيم الآخره الأبدىّ فى جنّات النعيم: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً «١».

و بناءا على هذا الحديث: «المرء مع من أحبّه» كما أنّه فى هذا العالم مقيم على محبّه أهل البيت عليهم السّلام أن يكون غدا يوم القيامه محشورا تحت لواء محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين و محمّد بن علىّ الباقر و جعفر بن محمّد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم و علىّ بن موسى الرضا و محمّد بن علىّ التقى و علىّ بن محمّد النقى و الحسن بن علىّ العسكرى و الحجّه القائم محمّد الحسن صاحب الزمان صلوات اللّه و سلامه عليهم بحقّ محمّد و عترته الطيّبين الطاهرين.

ختام الديباجه

---

(١) الدهر: ٢٠.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣۴

الباب الأوّل فى أقسام العلم

اعلم أنّ العلم إمّا ضرورىّ أو كتبىّ «كسبىّ». فلو كان ضروريّا كلّه لارتفع الخلاف بين العقلاء، و لو كان استدلاليّا بأجمعه لما أمكن تحقيق أىّ علم و أىّ بحث و لأدّى ذلك إلى التسلسل، فإذا كان البحث فى المنقولات كان البدء و الختام مبتيّا فيها على التصادق، و إذا كان فى المعقولات بنى على التناصف و التسليم أو على الضرورىّ إن تعذّر التناصف. نظير حدوث العالم الذى جعله علماء الكلام المسلمون على تغيّره أو غير ذلك ممّا هو لازم العالم كالأوصاف و الأشكال و التركيب و الاختصاص بالجهه و التميز.

و أمّا العلم الضرورى و هو ما يعبّر عنه بالجبلىّ

أيضا و الفطرى أظهر و أشهر من قبيل شكر المنعم؛ من ثمّ بدأ اللّه كتابه و شريعته و دستور خير الأنبياء و الأنام بقوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «۱»، لئلّا يرى الجهّال الذين لم يتعمّقوا فى بحور العلوم الدينيّه و لم يصلوا إلى أعماقها، و لم يستخرجوا الدرر و اللئالى من أصدافها بالغوص فى قيعانها أنّ القرآن محض تقليد و لا يوافق الأدلّه العقليّه.

---

(۱) الفاتحه: ۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۵

أ لا- ترى كيف علّل سبحانه وجه الحكمه فى تحريم الخمر و الميسر بإيقاع العداوه بين الأودّاء، و إظهار البغضاء كما قال اللّه تعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ «۱» و كلّ أمر جلب الشرّ و العداء و أوجد الشقاق و الخلاف بين الناس ينبغى الاحتراز منه بالضروره.

و من هنا علّل وجوب الصلاه بأن جعل سبب ذلك الوجوب أنّها تنهى عن الفحشاء و المنكر، كما قال: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ «۲» أى إنّ الصلاه من جمله الألطاف فى الواجبات النقليّه و ترك القبائح العقليّه.

و ما لم يبيّن حكمته أو كله إلى العلوم الفطريّه و الضروريّه، كما قال: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ «۳» و قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۴». و من المعلوم أنّنا لم نكن هناك ساعه المسائله بل الغرض من بيان ذلك تحصيل العلم الضرورى، و مركوز فى فطره الإنسان أنّه حيثما يوجد صنع فهناك صانع؛ شاهدا أو غائبا، و دليله قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۵» فيكون جواب الحقّ تعالى من هذا المنطق على قوله: أَ

لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى و ليس بقول لسان أو كتابه بنان.

ففى كلّ شى ء له آيهدليل على أنّه صانع

---

(۱) المائده: ۹۱.

(۲) العنكبوت: ۴۵.

(۳) يس: ۶۰.

(۴) الأعراف: ۱۷۲.

(۵) لقمان: ۲۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۶

و روى: واحد «۱».

و منه قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «۲».

و تسبيح غير العاقل دليل على الصنع العجيب و التركيب اللطيف الدالّ على الصانع القادر المختار، لكى يحمل العاقل عند مشاهده ذلک ببصيره العقل أن يقول:

«سبحانه من خالق قادر، سبحانه ما أعظم شأنه» و أمثال هذا الذى يضطرّ العاقل عنده إلى التسبيح.

و منه قوله تعالى: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «۳» و نحوها من الآيات.

---

(۱) الشعر لأبى نؤاس و هو هكذا:

فيا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

و فى كلّ شى ء له آيهتدلّ على أنّه واحد (المترجم)

(۲) الإسراء: ۴۴.

(۳) الدهر: ۴.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۷

الباب الثانی فی أقسام النعم

اشاره

أمّا أعظم النعم فأوّلها الوجود بعد العدم.

ثانیها: إفاضه الحیاه و التمایز عن الجمادات.

ثالثها: الشکل الخاصّ للإنسان بصورته و فیه الخلاصه البشریّه و هی العقل و الترقّی بالنظر فی عالم الملکوت و علوّ الدرجه بالعمل الصالح: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ «۱». و فیه أیضا الشهوات البهیمیّه و هی أدنی المراتب فی الحیوان، فإذا امتثلتم الأوامر و النواهی: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۲» جزتم درجات الملائکه، أمّا إذا رکنتم إلی الشیطان فکنتم من حزبه و اتّبعتم المعاصی انحطّت درجاتکم عن درکات البهائم؛ لأنّ البهائم لم تکن عرضه للوساوس الشیطانیّه بخلاف الإنسان بدلیل قوله تعالی: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ «۳».

---

(۱) فاطر: ۱۰.

(۲) الحشر: ۷.

(۳) الإسراء: ۷۰.

کامل البهائی

رابعها: كمال العقل و هو خلاصه الوجود و الأنموذج من عالم الملكوت، سبب الحياه الباقيه و السلطان العادل على عالم الطبيعه، و مفتى مسند الشريعه و القاضى المولّى من قبل واجب الوجود، الذى لا يتيسّر بدونه معرفه الصانع و إدراك الكلّيّات و الجزئيّات من العالم العلوى و السفلى، ما استنبحه بنظر إرادته و بصيرته هو الحقّ، و ما قاله هو الصدق، ما سمعه الصواب: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى* أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى «۱».

و القوى الخمس الأركان و العناصر الجسمانيّه عبيده و مؤتمره بأمره: وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «۲».

و جنّه المأوى نتاج طاعته، و النعيم الأخروى و الحور و القصور و نيل الرغبات البشريّه فى الجنّه ثمره الائتمار بأمره، و معالم امتثال أوامره و نواهيه.

و الجحيم التى هى سجن العصاه، و معتقل المجرمين و المعاندين و الفاسقين كانت مسبّبه عن عصيانه.

و بعهدته اتّباع أحكام الأنبياء و ترجيح حكم اللّه على الهوى و الشهوه.

و النار المحرقه المجدّده: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها «۳»، وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ «۴»، و نصيب المعذّب من: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ «۵»، و طبيعه شرابه: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ «۶» كلّ

---

(۱) النجم: ۱۱ و ۱۲.

(۲) النحل: ۵۰.

(۳) النساء: ۵۶.

(۴) الحجّ: ۲۱.

(۵) الحاقّه: ۳۰ و ۳۱.

(۶) الكهف: ۲۹.

ذلك من ترك أوامره و ارتكاب نواهيه.

الخامس: الإعلام و الإلهام و الإرشاد و نصب الأدلّه و إزاله العلّه بالتوحيد و العدل و النبوّه و الإمامه و ما يتّبع ذلك، و توفيق

تحصيل هذه المعانى ب: وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ «١»، و منه قوله تعالى: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ

يَعْلَمْ «۲» و قوله تعالى: بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ «۳».

السادس: التكليف؛ لأنّه إذا حصل العلم بمعرفه الذات و الصفات فإنّ الحكيم تعالى يكره أن تكون ساحه العبد معطّله و يظلّ خالى الوفاض، و الشيطان يقول:

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ «۴»، فلم يترك الحقّ سبحانه عبده فارغ البال و خليع العذار: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً «۵»، بل ألقى فى عنقه قيد التكليف، و هو تأديب فى الدنيا و حصول الثواب فى العقبى: ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «۶».

السابع: الابتلاء و الامتحان، قال اللّه تعالى: أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «۷»، و قال: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ «۸»، و قال: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ «۹» و تفسير الآيه عند بعضهم على الوجه التالى: أنّنا

---

(۱) الأعراف: ۴۳.

(۲) العلق: ۵.

(۳) يوسف: ۳.

(۴) ص: ۸۲.

(۵) القيامه: ۳۶.

(۶) الذاريات: ۵۶.

(۷) العنكبوت: ۲.

(۸) البقره: ۱۵۵.

(۹) البقره: ۱۴۳.

لم نحوّل القبله إلى الكعبه التى كانت تدور فى خلدك و كانت رغبه لك إلّا لنميّز من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبه و يعود إلى كفره الأوّل: ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «۱» أى الكافر من المسلم.

و فى موضع آخر دلّ على كثره الخبيث كما قال: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ «۲»، و الطهاره عباره

عن الإسلام، و الخبث عباره عن الكفر و النفاق، و هذا الابتلاء محك

لرجال العالم و المائز بين العالمين و الجاهلين، و إظهار لكفر الكافرين و نفاق المنافقين: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ «۳».

الثامن: هديّه الهدى لعباده كرامه من لدنه سبحانه و لم يسلمهم إلى حيّز الابتلاء بل ألهمهم كيفيّه الاستدلال و ألزمهم الحجّه على ذلك، و جعل مدح الدنيا و مدح ثواب الآخره فى عرض طاعه العبوديّه كما قال: إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا «۴» و قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا «۵».

و جعل ذمّ الدنيا و استحقاق عقاب الآخره فى عرض معصيه العباد كما قال تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ «۶»، و قال: وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ* يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ* وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ «۷».

و بعض هذه الدلاله و التنبيه تكون حاصله بالأدلّه العقليّه و كيفيّتها مركوزه فى

---

(۱) آل عمران: ۱۷۹.

(۲) المائده: ۱۰۰.

(۳) الأنفال: ۴۲.

(۴) الكهف: ۳۰.

(۵) الكهف: ۱۰۷.

(۶) الجنّ: ۲۳.

(۷) الانفطار: ۱۴- ۱۶.

جبلّه بنى آدم، و بعضها الآخر ببيان الأنبياء؛ لأنّ العلم بكيفيّه العباده من حيث التفصيل و المقدار لا تستقلّ بإدراكها العقول ما لم ترشد إلى ذلك و تتبه عليه، و منه قوله تعالى: وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ «۱»، رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ «۲»، و قوله تعالى: وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «۳».

و ينبغى على العقال أن يقيم بناء الدين و الملّه على هاتين الحجّتين: إحداهما العقليّه التى تنظر فيم موضعها فى الدليل لا فى الشبهه، و الثانيه: السمعيّه فى موضعها، و تضع العقل فى ميزان

النقل و تأوّل ما وافقه العقل.

و بما أنّ العامّه لا يملكون المهارات لدفع الشّبه و قعدوا عن تطلّب العلوم، و يقنعون بالتقليد و نظائره، و ليست لهم قوّه التميّز بين الطبع و الهوى، و العقل و رضا اللّه، أو أنّ بعضهم يستبدلون الدنيا الفانيه بالمذهب ترغيبا بالحكّام أو ترهيبا، و لا يبدون اهتماما بالثواب الأبديّ و العقاب السرمديّ، لذلك عمد أهل البدع على وضع المذاهب بعد مرور قرن أو قرنين أو أكثر من ذلك، فأقاموا بناء الدين بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طمعا بالجاه الدنيوى أو اغترارا بكثره السواد التابع، أو طلبا للصيت و الشهره فى الدنيا، و بحثا عن المقلّدين على النشوء و الارتقاء، و ظلّوا تابعين حيث ولدوا، فلم يسعوا وراء الحقّ عن طريق الانصاف و التتبّع، وقنعوا بهذا المقدار الذى كشفته الآيه: إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ «۴»

---

(۱) الأنعام: ۴۸، الكهف: ۵۶.

(۲) النساء: ۱۶۵.

(۳) الإسراء: ۱۵.

(۴) الزخرف: ۲۳.

و قال اللّه تعالى بحقّهم: أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ «۱».

أو إنّهم قنعوا بتقليد المعلّم فلم يبحثوا عن الحقّ بطريق الانصاف عن المذهب الآخر ليعرفوه ما هو و ماذا فيه و ما هى مقالته؟ لكى يوازنوا بين الأقوال و يقارنوا بعضها ببعض كى يختاروا القول الحقّ منها بالنظر الصافى و العقل الكافى، و مع هذا يدّعى كلّ واحد منهم قائلا: أنا مع الحقّ، و منه قوله تعالى: كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ «۲».

فى بيان ما هو المذهب الحقّ من المذاهب المتعدّده

اعلم أنّ الحقّ لا يكون إلّا واحدا من هذه المذاهب، و الدليل على ذلك الإشاره من صاحب الشريعه خاتم الأنبياء محمّد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله حيث قال: إنّ

بنى إسرائيل تفرّقت على اثنتين و سبعين ملّه و ستفترق أمّتى على ثلاث و سبعين ملّه كلّهم فى النار إلّا ملّه واحده. قالوا: و ما هى يا رسول اللّه؟ قال: الذين هم على ما أنا عليه و أصحابى «۳».

---

(۱) الأنبياء: ۵۴.

(۲) المؤمنون: ۵۳.

(۳) علينا الآن أن نورد لك المصادر التى ذكرت الحديث عند أهل السنّه و أهل التشيّع و سوف يظهر لك أنّ عباره «ما أنا عليه و أصحابى» مقحمه فى الحديث و ليست منه.

۱- مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم ۸۳۰۲، و ليس فيه الجمله، و حديث رقم ۱۶۵۴۵، و فيه:

كلّها فى النار إلّا واحده و هى الجماعه.

و رواه ابن ماجه عن عوف بن مالك و فيه: لتفترقنّ أمّتى على ثلاث و سبعين فرقه، واحده فى الجنّه و ثنتان و سبعون فى النار. قيل: يا رسول اللّه، من هم؟ قال: الجماعه. و رقم الحديث هنا ۴۰۷۵ و هو مرويّ عن عوف بثلاث طرق، و سياقها واحد تقريبا.-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۳

و رواه الدارميّ عن معاويه بن أبى سفيان، باب فى افتراق هذه الأمّه، و رقم الحديث ۲۵۱۶ و ليس فيه الجمله المقحمه.

و رواه أبو داود عن معاويه بن أبى سفيان أيضا و رقمه ۴۴۸۰، و فيه جمله: و هى الجماعه.

و فى طريق آخر عن أبى هريره برقم ۴۴۷۹ و ليس فيه الجمله.

و رواه الترمذى عن أبى هريره باب ما جاء فى افتراق هذه الأمّه، و رقم الحديث هنا ۲۷۱۰ و ليس فيه الجمله، و عقّب عليه بقوله: قال أبو عيسى: حديث أبى هريره حديث حسن صحيح.

و فى طريق آخر عن عبد اللّه بن عمرو برقم ۲۷۱۱ و يختلف سياقه عنها جميعا، و فيه الجمله المقحمه التى

ذكرها المؤلّف: «ما أنا عليه و أصحابى» و تعقّبه الترمذىّ بقوله: هذا حديث حسن مفسّر غريب لا نعرفه مثل هذا إلّا من هذا الوجه.

و رواه فى مصباح الزجاجه عن عوف بن مالك برقم ۱۴۱۲، و الجمله فيه: من هم؟ قال:

«الجماعه».

و رواه فى عون المعبود عن أبى هريره، رقم ۴۵۸۶ فاقدا للجمله المقحمه بطريقين.

و أخرج حديثى الترمذىّ صاحب التحفه و لم يزد عليهما بشى ء.

و هناك مصادر حديثيه لأهل السنّه روت هذا الحديث و قلّ منها من ذكر الجمله المقحمه: «ما عليه أنا و أصحابى».

و هذه الجمله يدحضها العقل و النقل، فإنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يذكر هؤلاء الأصحاب الذين تابعوه من هم، و لم يذكرهم فى حياته أو بعد وفاته، و من المعلوم أنّ أصحابه خالفوه حيّا و ميّتا، و اختلفوا بعده كما اختلفوا و هو على قيد الحياه فكيف يكون اتّباعهم عاصما من الافتراق، و العجب من المؤلّف حين يذكر هذه الجمله دونما نقد و حتّى إيعاز و إحاله إلى من رواها و أخرجها عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و الآن لندرسها فى مصادر الشيعه:

... عن يحيى البكّاء، عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ستفترق أمّتى على ثلاث و سبعين فرقه منها فرقه ناجيه و الباقون هالكه، و الناجيه الذين يتمسّكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم و لا يعملون برأيهم، فأولئك ما عليهم من سبيل. فسألت عن الأئمّه، فقال: عدد نقباء بنى إسرائيل. (الخزّاز القمّى، كفايه الأثر، ص ۱۵۵).

و قال ابن البطريق تعقيبا على قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»: و هذا الأمر منه صلّى اللّه

عليه و آله–

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۴

و بناءا على هذا فإنّ أصحاب الرسول ما هم معتزله و لا أحنافا و لا شوافع و لا موالك أو حنابله بل إنّ هذه المذاهب لم تظهر إلى الوجود إلّا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلّا بعد سنين طويله.

– بالتمسّك بأهل بيته عامّ لكلّ أهل الإسلام، و هو أيضا واجب يدلّ على وجوبه و قبح تركه، لأنّه عليه السّلام قال: ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فجعل ترك التمسّك بهما هو الضلال، فصار ترك هذا الأمر قبيحا نعلم وجوبه لقبح تركه، ثمّ جعل ذلك مستمرّا ممتدّا بذكر الأبد فى لفظ الخبر و ضرب لها غايه ينتهى إليها، و هو قوله صلّى اللّه عليه و آله: حتّى يردا علىّ الحوض، فصار ذلك دليلا على الاقتداء بهما إلى آخر الأبد، فقد صار الخبر الوارد بإجماع كافّه أهل الإسلام من قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

افترقت أمّه أخى موسى إلى إحدى و سبعين فرقه، منها فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و افترقت أمّه أخى عيسى اثنين و سبعين فرقه، منها فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و ستفترق أمّتى ثلاثا و سبعين فرقه، منها فرقه ناجيه و الباقون فى النار، بيانا عن الفرقه الناجيه من أمّته، و هى التمسّك بالثقلين، و هما كتاب اللّه و عتره رسوله بدليل قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» فصار التمسّك بهما هو طريق النجاه و ترك التمسّك بهما هو طريق الضلال ... الخ. (ابن البطريق، العمده، ص ۷۴).

نعم، ذكر السيّد ابن طاووس الحسنى فى الطرائف عن أنس بن مالك قال: كنّا جلوسا عند النبىّ صلّى اللّه عليه

و آله فتذاكرنا رجلا- يصلّى و يتصدّق و يزكّى، فقال لنا رسول اللّه: لا- أعرفه- و ساق الحديث إلى أن قال:- قال لعلىّ عليه السّلام: فاقتله فإنّك إن قتلته لم يقع الضلال و الاختلاف بين أمّتى أبدا. قال علىّ: فأخذت السيف و دخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلى رسول اللّه و قلت: ما رأيته، فقال:

يا أبا الحسن، إنّ أمّه موسى افترقت أحد و سبعين فرقه، فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و إنّ أمّه عيسى افترقت أحد و سبعين فرقه، فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و إنّ أمّه عيسى افترقت على اثنين و سبعين فرقه، فرقنه ناجيه و الباقون فى النار، و إنّ أمّتى ستفترق على ثلاث و سبعين فرقه، فرقه ناجيه و الباقون فى النار. فقال: يا رسول اللّه، من الناجى؟ قال: المتمسّك بما أنت عليه و أصحابك ... الخ. (الطرائف: ۴۳۰)

هذا هو الحقّ فى الروايه، و الروايه التى اعتمدها المؤلّف هى روايه سنّيه، و الجمله التى يذكر فيها النبى «أصحابى» جمله مقحمه يكذّبها العقل و النقل، و أنا أستغفر اللّه لى و للمؤلّف حيث روى الروايه من غير نظر إلى أصولها ثمّ هو لم ينقدها مع علمه بما داخلها من الوضع. (المترجم).

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۵

و جاء القرآن مؤيّدا للحديث كما قال تعالى: فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ «۱»، و قال اللّه تعالى: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ «۲»، و قال تعالى: وَ أَنَّ هذا صِراطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ «۳».

و هذه الآيات دلائل واضحه على أنّ الحقّ واحد لا يتعدّد، فعلى المكلّف النظر فى الملل الإسلاميّه و أقوال علمائهم و أئمّتهم،

و ليعرض أقوالهم على الأدلّه العقليّه و الآيات القرآنيّه؛ فما وافقها فليقبله، و ما حاد عنها فليعتبره ردّا و باطلا ـ و غير مقبول و خارجا عن الدين و الملّه، و اللّه أعلم بالصواب.

فى بيان عقيده الشيعه و أهل السنّه

اعلم بأنّ فرق الإسلام يدور معظمها على مدارين:

الأوّل: الجماعه التى يقال لها أهل السنّه و الجماعه، و هذه الطائفه يعتقدون بالصحابه بعد النبىّ و يجيزون الخطأ على الإمام، و يقولون: صلّوا وراء كلّ برّ و فاجر، و يقتدون بالفسّاق.

الثانى: الجماعه المسمّاه بالشيعه، و هذه الطائفه لا ـ تجيز الاقتداء بالفاسق، و يعتقدون بإمامه عتره النبىّ و أولاده، و يقولون بعصمتهم، و يقولون عن الصحابه أتباع النبىّ، و لا يصحّ تقديم التابع على الخالق، و يقولون: لم يقدّم التابع من عهد آدم إلى رسول اللّه على ذرّيّه النبىّ؛ لأنّ للذرّيّه الأهليّه، و هى تحقّقه لأمير المؤمنين علىّ و أولاده بإجماع المسلمين لو تركهم العدوّ، و ينبغى أن يكون الأمر فى عهد النبىّ

---

(۱) يونس: ۳۲.

(۲) سبأ: ۲۴.

(۳) الأنعام: ۱۵۳.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۶

كما كان عليه فى سائر العهود، و هذه سنّه الأنبياء بأمر اللّه تعالى: سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا «۱».

سؤال: و اعترض خصوم الشيعه بالطعن عليهم قائلين: إنّ الفرق ما بيننا و بينكم هو فى الأقلّيّه و الأكثريّه، و الأكثريّه بجانبنا.

فأجاب الشيعه بعدّه أجوبه:

أوّلها: إنّ الكثره وقعت موقع المذمّه و النقصان، و دلّت على البطلان، و لقد قال إمامكم الفخر الرازى: إنّ كثره أسباب الضلاله موجبه لكثره الضلاله.

ثانيها: فى قصّه نوح عليه السّلام: وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «۲»، و جاء فى التفاسير أنّ هؤلاء كانوا سبعين أو اثنين و ثمانين شخصا، و لمّا هبطوا من السفينه كفروا

بأجمعهم إلّا ثمانيه أشخاص و هم: نوح و سام و حام و يافث مع أزواجهم، و كفر الباقون و رجعوا إلى عباده الأصنام.

و وجه الدلاله فى هذا أنّ نوحا لبث فيهم ألفا إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى اللّه فما آمن معه إلّا قليل، و ظلّ الباقون من أهل العلم على كفرهم و ضلالتهم، فما يضير الشيعه أن يقلّ عددهم عن غيرهم.

الثالث: قصّه موسى عليه السّلام كما ذكرها اللّه و فيها ذكر القوم الذين آمنوا به: إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ* وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ «٣»، و جاء فى التفسير أنّ فرعون أرسل فى مقدّمه الجيش خمسمائه قائد، و كلّ قائد معه عدد من الجيوش تجشّمهم يتعقّب بنى إسرائيل، و خرج فرعون بجيش لا يحصى عدده إلّا اللّه تعالى، و خرج موسى بثمانين

---

(١) الإسراء: ٧٧.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) الشعراء: ٥٤ و ٥٥.

ألفا و معهم القسىّ، يقابل كلّ واحد من بنى إسرائيل عشره آلاف رجل من أعدائهم الأقباط، بل يزيدون. و قال بعض المفسّرين: كان عدد بنى إسرائيل ستّمائه ألف إنسان مع الرجال و النساء و الأطفال و العبيد و الجوارى، أمّا جيش فرعون فكان فى مقدّمته خمسمائه ألف قائد و أمير، و خرج فرعون بالسواد الأعظم الذى لم ير الرائون مثله.

و وجه الدلاله فيه أنّ قلّه أصحاب موسى عليه السّلام لا تدلّ على بطلان مذهبهم كما لا تدلّ الكثره مع فرعون على أحقّيّته، و مثله يقال فى قلّه سواد الشيعه إذ لا يدلّ على بطلان مذهبهم.

الرابع: قوله تعالى: وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ «١».

الخامس: قوله تعالى: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ «٢».

السادس: فى قصّه

داود عليه السّلام: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ «٣»، و كان جيش طالوت مؤلّفا من ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا، و جيش جالوت لا يحصى و لا يعدّ.

السابع: قوله تعالى: وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ «٤»، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ «٥» و أمثال هذه الآيات حيث وردت الكثره موردا للذمّ و الملام و التقبيح و القدح و البطلان.

---

(١) الأنعام: ١١٦.

(٢) المائده: ١٠٠.

(٣) البقره: ٢٤٩.

(٤) الأعراف: ١٨٧.

(٥) العنكبوت: ٦٣.

الثامن: قوله تعالى: وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ «١»، و قوله تعالى: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ «٢»، وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ «٣»، وَ أَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ «٤»، و قوله تعالى:

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ «٥»، و قوله تعالى: يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ «٦»، و قال: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها «٧».

و هذا دليل على أنّ الضلاله فى صفّ الكثره و الجمهور غالبا.

التاسع: قوله تعالى: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «٨»؛ لأنّ اللّه وعد جهنّم أن يملأها و لم يعد الجنّه بذلك، من ثمّ يكون امتلائها ممّا لا بدّ منه، و لا يكون ذلك إلّا بالكثره، و الشيعه جمع قليل فلا يشملهم هذا الوعد.

و كذلك قوله تعالى حكايه عن إبليس لعنه اللّه: لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «٩»، و المستثنى أقلّ من المستثنى منه بإجماع العلماء، لذلك يقول النحاه: الاستثناء هو إخراج الجزء من الكلّ.

و أمّا عرفا، فالعقلاء على علم من أنّ النفيس هو الجزء الأقلّ فى العالم و ما كان خسيسا فهو الكثير الذى لا يضبط عدّه لكثرته، و لا نظير لهذه الحجج الذى يتمسّك

بها الشيعه.

---

(١) الزخرف: ٧٨.

(٢) سبأ: ١٣.

(٣) النحل: ٨٣.

(۴) التوبه: ٨.

(۵) الأنفال: ۶۶.

(۶) آل عمران: ١٣.

(٧) الأعراف: ١٧٩.

(٨) ق: ٣٠.

(٩) ص: ٨٢- ٨٣.

الباب الثالث فى بيان مذاهب أهل السنّه، و الجواب عنها للشيعه

اشاره

فى فصول كثيره.

الفصل الأوّل

تعتقد طائفه من أهل السنّه أنّ اللّه تعالى استوى على العرش، و يرون اللّه سبحانه جسما يزول من مكان إلى مكان، و أثبتوا له النزول و الصعود.

و الجواب: قال شيعه أهل البيت: لا يجوز اعتقاد الجسميّه له سبحانه، لأنّه إن كان جسما فلا بدّ أن يكون مشاركا للأجسام بوجه و مخالفا لها بوجه آخر، كما لا بدّ من حدوث المغايره بين ما به المشاركه و ما به المخالفه، و حينئذ يلزم من ذلك القول بالتركيب، و المركّب محتاج إلى جزئه و جزئه غيره، و ما احتاج إلى غيره فهو الممكن، و لا يكون قديما.

و أيضا: يقول اللّه تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ «۱» فكيف يشابه الأجسام، و لو كان

---

(۱) الشورى: ۱۱.

جسما فلا يخلو من عوارض الجسميّه كالحركات و السكنات و الأشكال و الجهات و الصور، و هذه بجملتها عوارض الحدوث، و ما لم يخل من عوارض الحدوث فهو المحدث.

ثمّ وجدنا بعد الاستقراء أنّ ذوى الحرف و الصنّاع لا يشبهون صناعاتهم، و اللّه سبحانه خالق الجسم و الجوهر و العرض فلا بدّ من منافاته مع جميع مخلوقاته، و عدم تشابهه معها.

ثمّ إنّ العرش و الجبل من خلقه و مثلها مساجد همدان التى هى مهابطه و منازله سبحانه عمّا يقول الجهّال- كما يزعم الخصم- و هذه محدثه بالإجماع، و اللّه تعالى قديم و هو مستغن عنها منذ الأزل بذاته، و الصفات الذاتيّه لا تتغيّر.

و كذلك يمنع العقل بدلائله من التجسيم، و مثله السمع: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ، و آيه «استوى» معناها: استولى.

يقول مصنّف هذا الكتاب الحسن بن علىّ الطبرىّ: حضرت فى سنه (۶۷۰) فى مدينه يزدجرد، فسمعت العامّه تعتقد فى اللّه أمورا لا يجوز

ذكرها، فنهضت إلى مفتى البلد و كان يعرف بالزهد و الورع و العلم، و قد أسند إليه منصب القضاء و الولايه فى البلد المذكور، و قلت: يلزمك و أنت معتمد هذه الخطّه و مقتداهم أن تحول بين العامّه و بين ما تقوله و تعتقده فى اللّه سبحانه، فقال بعد أن ضحكك: يا فلان، ماذا تقول لو علمت بأنّى أقول من هذا بأكثر من قولهم، و أعتقده بأكثر من اعتقادهم!

و بقيت شهرا أحاوره فى هذا و شبهه، و كانت حالى معه مشبهه لحال نوح مع قومه: فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً «۱».

---

(۱) نوح: ۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۵۱

و كان لى صديق يحاور كبيرا لهم من أهل هذه الديار، فقال له: أيجمل باللّه أن يهبك رأسا و لحيه ثمّ يخلى نفسه منهما؟!

و حضرت يوما مسجدهم الجامع فسمعت الواعظ يذكر منقبه لمعاويه، و قال فى ختام كلامه: يقام يوم القيامه لمعاويه سرير فوق العرش بمساحه كذا، و يجلس الحقّ تعالى تحت هذا السرير! «فاعتبروا يا أولى الأبصار».

الفصل الثانى

و أكثر أهل السنّه يثبتون المعانى فى الصفات، فيقولون: إنّ اللّه عالم بعلم، و قادر بقدره، و حىّ بحياه، و هكذا.

و الجواب عن ذلك: يقول الشيعه: إنّ صفات اللّه سبحانه ذاتيّه فهو قادر بذاته، و القدره و العلم و الحياه صفات ذاتيّه له، و أمّا باقى الصفات من قبيل كونه مريدا و كارها و سميعا و بصيرا و مدركا فمردّها إلى العلم و تابعه له.

و إذا قلنا بأنّه قادر بقدره فإنّ ذلك يؤول إلى تعدّد القدماء و هو مذهب قريب من الشرك، ثمّ هذا القول تماما مشبه لمذهب النصارى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَهٍ «۱»، و لأنّ النصارى أثبتوا القدماء

ثلاثه فاستحقّوا العقوبه لذلك، و قال عنهم: لَقَدْ كَفَرَ ... الآيه، كيف نسبوا الجمع إلى القديم و حاصله ضرب ثلاثه فى مثلها «٢».

---

(١) المائده: ٧٣.

(٢) لم يتّضح لى معنى العباره فترجمتها كما وردت، و المعروف عن النصارى أنّهم يقولون الواحد ثلاثه و الثلاثه واحد، و يمكن أن يريد المؤلّف بأنّ قولهم هذا يؤدّى إلى أن يكونوا تسعه حين تنسب كلّ أقنوم إلى صنويه على حدّه مثلا تقول: الأب و الابن و الروح القدس، فهؤلاء ثلاثه، ثمّ-

كامل البهائى ،ج ١،ص:٥٢

مسأله: و كذلك يقولون بقدم القرآن.

و الجواب عنه: يقول الشيعه: إنّ القرآن معجزه محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و محمّد محدث فكيف تكون معجزته قديمه؟! و إذا جاز القدم لمعجزته جاز كذلك لمعاجز الأنبياء، و لو قيل بقدم ما فى الدفّتين فإنّه مكتوب بالضروره، و هذا المعنى حادث.

و لو قلنا بأنّ القرآن هو الحرف و الصوت فإنّ ذلك محال قطعا لأنّ الحرف و الصوت لا يكونان قديمين لأنّ فيه سابقا و لا حقا، و كلّ واحد منهما محدود بحدود الزمان، و ما كان كذلك فما هو بقديم.

و يقول الحقّ أيضا: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ «١»، و قال: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ «٢» و المراد من الذكر القرآن بدليل قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ «٣»، و قال: هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ «۴»، و قال: إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا «۵»، و قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «۶»، و قال: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ «٧». وردّ اللّه على المشركين بقوله: هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ «٨».

و إذا كان القرآن قديما فإنّ سائر الكتب المنزله مثله، فيكون الأنبياء و الصلحاء

- الابن و الأب

و الروح القدس ثلاثه فصاروا ستّه، ثمّ روح القدس و الابن و الأب ثلاثه فهؤلاء تسعه، هذا ما وصل إليه إدراكى و لا أجزم به، و العلم عند اللّه. (المترجم).

(۱) الطور: ۳۴.

(۲) الأنبياء: ۲.

(۳) الحجر: ۹.

(۴) الأنبياء: ۵۰.

(۵) الزخرف: ۳.

(۶) القدر: ۱.

(۷) البقره: ۱۸۵.

(۸) الأحقاف: ۱۱.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۵۳

و الفسّاق و الکفّار الذین جاء ذکرهم فی القرآن هؤلاء جمیعا قدماء، «سبحانک هذا بهتان عظیم».

الفصل الثالث

و أکثر أهل السنّه و الجماعه یثبتون الرؤیه، و یرون مشاهده اللّه بالعین الباصره جائزه.

و الجواب عنه: قال الشیعه: إنّ سلامه الرؤیه مرتبطه بسلامه العین و سلامه المرئی، و رفع الحجاب عنه، و الیوم هذه الشروط الثلاثه متوفّره، فلو کان اللّه یرى لرأیناه الیوم، و حیث لا نراه الیوم فهو دلیل على استحاله رؤیته.

و لو جازت الرؤیه علیه لا یخلو من کونه جسما أو جوهرا أو عرضا، و هذا محال لأنّ هذه حادثه و هو قدیم، و قال اللّه سبحانه کذلک: لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ «۱»، فکیف لم یره موسى على عظمته و جلاله قدره و رتبه نبوّته، و یراه الجاهل؟

سؤال: و ربّما قیل: إذا کانت الرؤیه ممتنعه فکیف طلبها موسى من ربّه، فقال:

أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ «۲»، و الأنبیاء لا یسألون المحال؟

و الجواب عنه: إنّ موسى کان مضطرّا بسؤاله الرؤیه، کما قال تعالى: یَسْئَلُکَ أَهْلُ الْکِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ کِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ «۳»، و لو کانت الرؤیه تحصل بالسؤال لم یهلکهم اللّه

بالصاعقه

(۱) الأعراف: ۱۴۳.

(۲) الأعراف: ۱۴۳.

(۳) النساء: ۱۵۳.

و لم یقل: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ.

و للشیعه دلیلان علی عدم الرؤیه: عقلیّ و نقلیّ،

و أمّا أهل السنّه فقد تمسّكوا بالنقل وحده فتعارض النقلان ما لنا و ما لهم، و ترجّح ما عندنا عليهم لوجود الحجّه العقليّه عندنا و عدم وجودها عندهم. ثمّ إنّ الدليل النقليّ لا يعدو التأويل.

و أظهر دليل على امتناع الرؤيه قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ «۱».

أضف إلى ذلك أنّه لو أمكنت رؤيته فلا تمكن بالكيفيّه، و لو عدم الكيفيّه لم يكن مشاهدا مرئيّا، و الكيف محدث.

و بناءا على ما تقدّم: فلو أمكنت رؤيته لكان أحدهما معرضا على الآخر، فلو أعرض اللّه عن عبده فويل لذلك العبد، و لو أعرض العبد عن ربّه فهو الكفر بعينه.

الفصل الرابع

و أكثر أهل السنّه لا يقولون بالعدل كما يقولون: إنّ اللّه تعالى يجوز أن يكلّف عبده بما لا يطاق، و أمر أبا جهل و هو لا يريده، و ليس من المستحيل أن يسلب الإيمان من المؤمن عند موته و يعطيه الكفر ... كما لا يستحيل أن يسوق المؤمن يوم القيامه إلى النار و الكافر إلى الجنّه، و لا يقولون بالحسن و القبح العقليّين و إنّما يعرف ذلك بالنقل، و فعل اللّه خال من الحكمه، و أمثال هذه الطامّات.

و الجواب عنه: يقول الشيعه: إنّ اللّه لا يكلّف بما لا يطاق، و العقلاء يقبّحون القبيح لقبحه بالضروره كتكليف الأعمى بتنقيط المصاحف على الدقّه، و أمر الإنسان بالطيران فى الهواء.

---

(۱) الأنعام: ۱۰۳.

و مع هذا فإنّ نفى التكليف بما لا يطاق ورد سمعا من اللّه تعالى حيث يقول:

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها «۱»، و قال: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «۲»، و قال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً

«۳»، و لهذه نظائر جمّه.

مسـأله: و لمّا كان التلبيس و التعميه ممتنعين على اللّه تعالى فلا يصـحّ أن يأمر عبـده بالإيمان و هو لا يريـده، و لو صـحّ لكان أبو جهـل ممـدوحا على كفره و يسـتحقّ المثوبه على ترک الإيمان، لأنّ ما فعله ما هو إلّا الامتثال لأمر اللّه، فلو عـذّبه اللّه بالنار لكان ظالمـا له على مـذهبهم، و له أن يخاطب ربّه يوم القيامه: يا ربّ، إنّک أردت الكفر منّى ففعلته فلم تعـذّبنى بنارک؟! «سـبحانک هذا بهتان عظيم على اللّه».

و يقـال أيضـا: كيف يجوز على اللّه تعـالى أن يبعث نبيّا مثـل محمّـد صـلّى اللّه عليه و آله و معه كتـاب كالقرآن و فيه الأوامر و النواهى و كلاهما كـذب لأنّهما أنزلهما و هو لا يريـد هما و لا يريـد ما قاله الرسول الـذى أمر باتّباعه أو ورد فى القرآن؟! «نعوذ باللّه من هذا الاعتقاد».

مسأله: و لو جاز أن يسـلب العبـد إيمانه عنـد الموت فهو الظلم الصـريح، و الجور القبيح، فكيف يسـتساغ أن يرسل اللّه تعالى مأه ألف نبىّ و أربعه و عشـرين ألفا و مع مأه كتاب و أربع كتب منها عشـره مع آدم الصفى، و خمسون مع هبه اللّه شيث ابن آدم، و ثلاثون مع إدريس و هو أوّل من تعلّم الكتـابه، و عشـر مع إبراهيم، و ينزل التوراه على موسـى، و الإنجيـل على عيسـى، و الزبور على داود، و الفرقان على

---

(۱) البقره: ۲۸۶.

(۲) البقره: ۱۸۵.

(۳) النساء: ۲۸.

محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و قال فى هذه الكتب كلّها: آمنوا بى لأدخلكم الجنّه، فآمن المكلّف المسكين رجاء أن يدخل الجنّه و ينال الثواب الأبدى، و جاهد فى سبيل الحقّ سنين عددا،

و حارب الشيطان و عبد الرحمان بناءا على ما وعده اللّه و طمعا بثوابه فكيف يجوز على اللّه خلف الوعد و يكذّب هذه الكتب كلّها و يردّ دعوى أنبيائه و رسله فيسلب عبده وقت الموت إيمانه و يهبه لآخر غيره، و ربّما كان هذا الغير مشركا باللّه ستيّه كلّها، عاصيا لربّه، فيكذّب الكتب المنزله و من أنزلت عليهم من الرسل؟!

انصفوا أيّها العقلاء، أيّ فاسق يرضى بهذا؟ و أيّ ظلم أظهر من هذا الظلم؟

حاشاه من ذلك، سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّا كبيرا.

قال سحره فرعون لفرعون: إذا نحن غلبنا موسى ألنا أجر عندك؟ قال: بلى، و ذلك قوله تعالى: أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ* قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ «١»، فالعجب كلّ العجب من عبيد فرعون المجازيين يتمنّون نيل الخير منه، و أنزلوا الثقه بفرعون، و راحوا يتمنّون عليه و هم يصدّقونه، و عبيد اللّه الحقيقيّون يرون اللّه يكذب عليهم!!

مسأله: ما يقولون من عدم معرفه الحسن و القبح بالعقل قول باطل.

اعلم أنّ البراهمه و نظائرهم المنكرين للشرع و المكذّبين للرسل يحكمون بحسن المحسنات و قبح المقبّحات، مع أنّهم ليس لهم سماعيّات و لا نقليّات و لكنّ العقلاء على العموم يعرفون القبح فى ضرب شخص ليخرج من كونه إنسانا، أو ليكون جمادا، أو ليترك النفس فى الهواء، أو يخرج من ملك اللّه، أو يزيل جبل أحد من مكانه، أو ماء البحر الأبيض المتوسّط بكفّه بالضروره. كذلك يعرفون حسن شكر المنعم و برّ الوالدين و قضاء حاجه المحتاج.

---

(١) الشعراء: ۴۱ و ۴۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۵۷

مسأله: لو كانت أفعال اللّه من غير غرض معتدّ به لجرّ ذلك إلى العبث و هو يستحيل على الحكيم، و

قال تعالى: ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «۱»، و قال تعالى: وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ «۲» و أمثال هذه الآيات و الأخبار، كذلک ما بيّنه الحديث القدسى: كنت كنزا مخفيّا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكى أعرف.

الفصل الخامس

ما يقال عن الأكثر من أهل السنّه جبرىّ و قدرىّ بناءا على أنّهم سلبوا الاختيار من العبد و ما يفعله العبد من خير أو شرّ فهو من اللّه، و الظلم و الشرک و المعاصى كلّها و الزنا و اللواط و شرب الخمر و قتل المؤمنين و الفاسقين و نواهى العالم كلّما ما هى إلّا بمشيئه اللّه تعالى و إرادته، و جرى التقدير على هذا، و لا يجرى غيره و ما يصدر من المؤمن و الكافر بتقدير حكم اللّه عليها، و لا يقدران على التغيير.

و الجواب عنه: و الشيعه يقولون بأنّ العبد فاعل مختار فى ما يفعله من خير و شرّ، من الطاعه و المعصيه و الإباحه، و هذا ضرورىّ لا يحتاج إلى دليل. و لو لم يكن مختارا لما استحقّ المدح أو الذمّ على فعله، ألا ترى لا يمدح زيد بفعل عمر و لا يذمّ، و لمّا كان المدح و الذمّ على الفعل عائدا إلينا كان عود الفعل علينا أيضا.

و أيضا: لو لم يكن العبد فاعلا مختارا لبطل الأمر و النهى و وعيد الأنبياء و إنزال الكتب و الجنّه و النار و التماس الفعل و الترک و طلب عمل و استدعاء عامل و قضاء الحاجه و ما شابه ذلک، كان جميعه عبثا و كذبا و خال من الحكمه، و حاشا اللّه من

---

(۱) الذاريات: ۵۶.

(۲) البيّنه: ۵.

ذلک، و كيف يجوز على اللّه

أن يدخل عبدا النار بذنب غيره؟!

حكايه: يحكى عن محمّد بن سليمان و هو من ملوك بنى أميّه. و كان المجبّره دائموا النقص عليه و القدح فيه أمام محمّد بن سليمان و كان مجبّرا مثلهم، و ذات يوم اجتمع المجبّره عنده و رجوه أن يحضر ذلك العالم الشيعىّ حتّى يحاججوه و يفلجوا حجّته، و قالوا: إنّه يطعن فى مذهبك و يقبّحه و أنت سلطان الوقت، و يكفّر علماء الإسلام و يضلّلهم، و يراك مخطئا بقبولك هذا المذهب، و يرى ملوك بنى أميّه كلّهم فسّاقا فجّارا.

فأمر محمّد بن سليمان بإحضاره، فلمّا حضر بالغ فى تهديده و توبيخه، و قال له فى ختام كلامه معه: أنت القائل بأنّ العبد فاعل مختار، و ليس فعله بتقدير من اللّه؟!

فقال الشيعىّ: أيّها الأمير، ائذن لى بقول كلمه واحده قبل إصدار أمرك.

فقال: قد أذنت لك.

فقال العالم الشيعىّ: افترض أيّها الأمير أنّنى و صاحبا لى كنّا ليلا عندك و كنت عند صاحبتك فلانه التى تهواها و سمرت عندها، فلمّا أصبح الصباح عمدت أنا فى السوق إلى ذكر محاسنك و عدلك و عفّتك و طهرك و كتمت ما رأيته منك من الزنا و الفواحش و المكر و الخديعه و الظلم، و أمّا صاحبى فقد فضح أمرك و شهّر بك بين الناس و أفشى سرّك، فأسألك باللّه أىّ منّا نحن الاثنين تحبّه دون صاحبه؟

قال: أحبّك أنت الذى كتمت سرّى و آمر بإكرامك.

فقال الشيعىّ: أنت صاحب الكبائر الذى ارتكبت هذا كلّه لا ترضى أن أفضحك و أكشف أمرك و أبوح بسرّك، و اللّه المنزّه عن هذا كلّه: وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً «۱» أعنى كيف يرضى الكريم الغنى أينسب إليه شرك أهل العالم كلّهم و كفر

بنى

---

(۱) الكهف: ۴۹.

آدم و معاصى الفسّاق و الأجلاف و أولاد الزنا و قتل الأنبياء و الأوصياء من لدن آدم إلى انقراض العالم؟!

ثمّ قال: يا أمير، هذا هو مذهب إبليس: بِما أَغْوَيْتَنِی «۱».

فهزم المجبّره الحاضرون شرّ هزيمه، فأكرم الأمير العالم الشيعى الإكرام الذى يستحقّه و أجازه جائزه سنيّه، و قال: إذهب آمنا و لا تطعن على الأمير فإنّك لا تسلم من العتاب.

حكايه: يقول أبو بكر طاهر بن الحسين السمّان: دعى مجبّر مجوسيّا إلى الإسلام، فقال المجوسيّ: ليس الأمر لى، يريد أنّه غير مختار ليترك أو يفعل إنّما قضى اللّه عليه هذا و قدّره. فقال الجبرى: صدقت يا مجوسى.

و روى أيضا أنّه كان لعبد اللّه بن داود مولى و كان عبد اللّه علما من أعلام زمانه، فقرأ قارئ فى مجلسه قوله تعالى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ «۲» و كان المولى عالما بمذهب الجبر، فقال: هو الذى منعه من السجود، و لو قال إبليس ذلك لكان صادقا و قد أخطأ إبليس الحجّه، و لو كانت أنا حاضرا لقلت له أنت منعته.

و كان فى المجلس شيعيّ، فقال: ألا تستحى أيّها الرجل من ربّك! تحتجّ لإبليس عليه و إبليس مع ما هو عليه من الشيطنه لم يحتجّ بها لنفسه، بعدا لك و سحقا، فانقطع الجبريّ و سكت.

و قال أبو بكر أيضا: سأل عدليّ جبريّ: هل الزنا خير أو تركه؟ فقال الجبريّ:

بل الزنا خير. فقال العدليّ: لم ذلك؟!

فقال الجبريّ: لأنّ اللّه قضى عليه و قضاء اللّه خير.

---

(۱) الحجر: ۳۹.

(۲) ص: ۷۵.

فقال العدليّ: ويلك يا جبريّ، أتقول الكفر خير من الإيمان و الزنا خير من الإحصان؟!

أيّها العاقل، فهذا هو مذهب القوم، الكفر لأبى جهل خير من

الإيمان لأنّه أطاع اللّه بكفره، فلو آمن لكان خلاف مشيئه اللّه تعالى، و العجب كلّ العجب أن يقاد إلى النار بعد هذه الطاعه.

أحلف باللّه الذى لا يموت بأنّى سمعت من علماء المجبّره يقولون: إبليس خير من آدم لأنّ إبليس انقاد إلى إراده اللّه و عمل آدم خلاف إرادته، و إنّ موسى لمّا دعا إبليس تاب إبليس و لكنّه لم يقبل توبته، فكان إبليس مطيعا و موسى عاصيا، نعوذ باللّه من هذا المذهب.

و أمّا الأخبار الوارده فى هذا الباب فقد روى الشيخ الفقيه الزاهد أبو بكر بن الحسين بن علىّ السمّان عن الحسن البصرىّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لن يلقى العبد ربّه بذنب أعظم من الإشراك باللّه، و أن يعمل بمعصيه ثمّ يزعم أنّها من اللّه.

و عن أنس بن مالك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تقوم الساعه حتّى يحمل على اللّه كلّ ذنب عصى به.

و عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: سمعت رسول اللّه يقول: سيأتى قوم يعملون و يقولون: هى من عند اللّه، فإذا رأيتموهم فكذّبوهم فكذّبوهم فكذّبوهم- ثلاث مرّات-.

و عن أنس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّه كان يذكّرنا فى آخر الزمان من الشدّه و الظلم، قال: إذا كان ذلك نشأ نشو، يعملون بالمعاصى ثمّ يزعمون أنّها من اللّه، عليهم لحق اللعنه و عليهم تقوم الساعه ...

و عن الحسن أنّه قرأ: وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۶۱

مُسْوَدَّهٌ «۱»، فقال: هم المجوس و اليهود و النصارى و ناس من هذه الأمّه زعموا أنّ اللّه قدّر عليهم المعاصى و عذّبهم عليها و كذبوا و أثموا على

اللّه، و اللّه تعالى يسوّد وجوههم لذلك.

روى عن أبى الشعثاء أنّ لصّا اجتاز بابن عبّاس، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: قدّر علىّ. فقال ابن عبّاس: كلمته أشدّ من سرقته، يحمل ذنبه على اللّه.

و روى الزهرى عن مولانا حجّه اللّه على الخلق علىّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام أنّ سارقا مرّ بحلقه عبد اللّه بن عبّاس، فقال أحد الحاضرين: نعوذ باللّه من قضاء السوء. فغضب ابن عبّاس و قال: لقولكم أعظم من سرقته، ثمّ ما زال يشنّع على قولهم حتّى تابوا منه.

و عن ابن عمر قال: القدريّه مجوس هذه الأمّه؛ إن مرضوا فلا تعودوهم، و إن ماتوا فلا تصلّوا عليهم، و إن لقيتموهم فلا تسلّموا عليهم. قيل: أيّهم؟ قال: الذين يعملون بالمعاصى ثمّ يزعمون أنّها من اللّه، كتبها عليهم.

أمّا الآيات الوارده فى ذلك لا سيّما تلك التى تصف القرشيين بالجبريّه فقد رفعوها من القرآن، و كان معاويه و يزيد ابنه لعنهما اللّه قد أحييا هذه السنّه الخبيثه فى عهدهما و أدخلوها إلى الإسلام، فكان الجبريّه من أتباعهما، و الدليل على ذلك قوله تعالى: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا «۲»، و قوله تعالى:

وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ

---

(۱) الزمر: ۶۰.

(۲) الأنعام: ۱۴۸.

أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ «۱».

ألم يقل آدم و هو فى الدنيا: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «۲»؟

و قال موسى: رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی «۳».

و قال ذو النون: لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «۴».

و قال داود:

فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ «۵».

فتبيّن ممّا تقدّم أنّ الأنبياء جميعا ينزّهون اللّه تعالى و ينسبون ذنوبهم إلى أنفسهم، و لو كان الذنب ليس من العبد فما الحاجه إلى التوبه؟ و قال: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي «۶». كامل البهائى ج ۱ ۶۲ الفصل الخامس ..... ص : ۵۷

قال: ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ «۷».

و قال: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ «۸» أى: إنّ كفركم و إيمانكم على أنفسكم لا على اللّه، و هذا من أوّل القرآن إلى آخره يلقى التبعه فى المعاصى على الإنسان.

و قال إبليس: لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ «۹»، و لو كان الفعل من اللّه لكان لعن إبليس

---

(۱) الأعراف: ۲۸.

(۲) الأعراف: ۲۳.

(۳) القصص: ۱۶.

(۴) الأنبياء: ۸۷.

(۵) ص: ۲۴.

(۶) سبأ: ۵۰.

(۷) النساء: ۷۹.

(۸) التغابن: ۲.

(۹) ص: ۸۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۶۳

غير سائغ حيث قال: إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ «۱».

و غرضهم من هذا الاعتقاد حيث ردّوا شقاوه الأشقياء إلى تقدير اللّه تعالى و إرادته أنّهم حين رأوا بعض الصحابه و التابعين

ظلموا عتره المصطفى و غصبوهم حقّهم، و أفتوا بالظلم و الطغيان، وسعوا فى هلاك أهل البيت عليهم السّلام فلطّخوا أيديهم بدمائهم، و حملوا الأمّه عليهم، و جرّأوهم على الاستخفاف بحقّهم، و أصبحوا تحت طائله ملام العقلاء، فوضعوا هذه البدع لدفع هذه الملامات، من أنّ العبد لا اختيار له، و الفعل كلّه من اللّه تعالى لأنّ هذا هو قضاء إرادته و محلّ تقديره أن يكون الأمر على هذه الكيفيّه، ليقصروا من لوم الناس لهم و لعنتهم إيّاهم، و ذلک حين اتّضح للناس أنّ الصحابه هم

الـذين ظلموا الصدّيقه عليها السّـلام فى فدك، و ظلموا أمير المؤمنين و الإمام الحسن و الإمام الحسـين و علىّ بن الحسـين عليهم السّلام.

و يجيب المخـالفون على هـذا أنّ اللّه تعـالى أراد هـذا منهم: فأراد من آدم أن يعصـيه، و كـذلك موسـى و ذو النون و يوسف و داود و محمّـد، و يقولون بأنّ يوسف داعب زليخا، و ارتكب داود القبيح مع زوج وزيره أوريا، و النبىّ مع امرأه زيد، و اللّه تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «٢»، و قـال فى سوره الأنعـام: وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ «٣»، إلى أن يقول بعد ذكر الأنبياء: وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «۴»، و قال بعد ذلك: أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ «۵»، أمر محمّدا صلّى اللّه عليه و آله بالاقتداء بهم، فلو جازت عليهم

---

(١) ص: ٧٨.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) الأنعام: ٨٣.

(۴) الأنعام: ٨٧.

(۵) الأنعام: ٩٠.

الذنوب و المعاصى فلا يبقى فرق بينهم و بين الفسّاق و الأجلاف حينئذ.

و الأدلّه العقليّه تعضد الآيات القرآنيّه الدالّه على العصمه من قبيل «اصطفى» و «اجتبيناهم» و «هديناهم».

و سبب نفيهم للعصـمه هو مـا يقول به الشـيعه من وجوب عصـمه الإمـام و أنّ المشـرك لاـ ينـال الإمـامه و إن تاب، من ثمّ نفوا وجوب العصمه عن اللّه تعالى و جوّزوا المعصيه من الأنبياء من أجل تنزيه عمل الشيخين و معاوه و يزيد و أمثالهم ليجنّبوهـم لعنه اللاعنين، فجعلوا اللّه تعالى و الأنبياء فى منزله الفسّاق و محلّهم.

الفصل السادس

جلّ أهل السنّه يقولون بجواز القياس فى الشريعه.

الجواب عنه: و لا يجيز الشيعه القياس فى الشرع كما قال عبد اللّه بن

عبّاس:

أوّل من قـاس إبليس حيث قال: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «۱»، و قال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۲» و لم يأت النبىّ بالقياس، و لو جاز لأحد من الناس لكان رسول اللّه أولى به.

و قـال تعالى: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ «۳» فلو أنّه فـارق الـدنيا من دون تبليغ لكان مخطئا، و يكون القرآن كذب علينا و حاشاهما من ذلك.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا» أى يوجد من نفسه ما لا يوجد.

---

(۱) الأعراف: ۱۲، ص ۷۶.

(۲) الحشر: ۷.

(۳) النحل: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۶۵

و الغرض من وضع القيـاس هو التستّر على جهـل أئمّتهم لأـنّهم تصـدّوا للإمـامه فـارغى الوفاض من العلم فالتجئوا إلى القياس، و القياس يعارض اللّه تعالى لأنّه يقوم فى مقابل حكم اللّه و رسوله فيحكم عليهما فكأنّه قال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ «۱».

و حرّم اللّه الخمر و النرد و الشـطرنج و غيرهـا من أنواع القمـار و هؤلاء يسـتحلّونها ردّا على اللّه و خلافا للقرآن حيث يقول: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ «۲»، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «كلّ مسكر حرام» و لم يفرّق بين القليل و الكثير، و هؤلاء يستحلّونه إلى حدّ الإسكار و يرون ذلك تديّنا و عباده مخالفه لقول اللّه تعالى القائل:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً «۳»، و قال: إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ الآيه «۴».

و بناءا على مذهب الشيعه أنّ من ارتكب هذه المعاصى و اعتقد بأنّه مصيب بفعل هذا و مات على غير توبه فإنّه يحرم يوم القيامه من

نعيم الجنّه كما قال تعالى:

أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِى حَياتِكُمُ الدُّنْيا «۵».

سؤال: و هذه المعاصى يفعلها كثير من الشيعه.

الجواب: نعم و لكن علماء الشيعه و صلحائهم و زهّادهم مبرّؤون من هذه الترّهات، و لا يفعلون ذلك قطّ، و لكن أهل الدنيا منهم و ملوكهم و سلاطينهم و العامّه الذين يأتون هذه الموبقات يعدّون أنفسهم عصاه مخطئين، و كلّما ذكروا استغفروا منها و استقالوا من جريرتها، و هم دائبون فى تطلّب التوبه يوما بعد يوم.

---

(۱) الأنعام: ۹۳.

(۲) المائده: ۹۰.

(۳) الأعراف: ۵۱.

(۴) محمّد صلّى اللّه عليه و آله: ۳۶.

(۵) الأحقاف: ۲۰.

و لكن المخالف يخرج من هذه الدنيا عن غير توبه لأنّهم يرونها من الطاعات و هى معاصى، ثمّ إنّهم لا يرون لأنفسهم اختيارا فى الفعل أو الترک، و إنّما فعلوا ذلک بإراده من اللّه تعالى، و بعضهم يرى وطئ المملوک فعلا مباحا كما يقول مالک.

حكايه: فى سنه اثنين و سبعين و ستّمائه (۶۷۲) لمّا سافرت- أنا الداعى إلى المؤمنين و مصنّف هذا الكتاب الحسن بن علىّ بن الطبرىّ- من قم إلى اصفهان بقيت هناک سبعه أشهر بأمر من سيّد العالم بهاء الحقّ و الدين صاحب الديوان محمّد، فنال توفيق الهدايه جماعه بسبب مشولى فى تلک الخطّه و أفادوا من العلوم الدينيّه من أهل اصفهان و شيراز و أبرقوه و يزد و نواحى أذربيجان من السادات و الصدور و الأكابر، الذين كانوا فى ذلک الجزء من العالم ملتجئين إلى غوث العالم، فنالوا النفع كما كان عليه الحال بين العرب و العجم ممّا لا يكاد يخفى، و يعترفون اليوم به و سوف يظلّون كذلک مذعنين إلى يوم القيامه.

و خلاصه القول: أنّ بعض الساده حضروا من شيراز و حكوا لنا،

قالوا: كنّا فى شيراز و متى ما خرجنا من بيوتنا لطلب التطهّر و الاستنجاء ورآنا أهل السّنه و معنا المطهّره، رفعوا عقائرهم بشتمنا.

فيا للعجب! إنّ من لم يتطهّر من الحدث و لم يجر عليه الماء ليزيل أخباثه يعتبر سنّيا صحيح العقيده، و من فعل ذلك نزولا عند قول اللّه تعالى: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ «١» يعتبر رافضيّا.

فائده: و كلّما نعتوا هؤلاء بالرافضه فإنّ الشيعه يطلقون عليهم رافضه أيضا، و يضيفون إلى ذلك ألقابا أخرى زياده على ما تقدّم: الأوّل: خارجى، و الثانى:

ناصبى، و الثالث: يزيدى، و الرابع: جبرى، و الخامس: مشبّهه، و السادس:

---

(١) الأنفال: ١١.

منافق، و السابع: مروانى، و الثامن: قدرى، و التاسع: عدوّ أهل البيت أو ظالم آل محمّد، و العاشر: حطب جهنّم، و أمثال ذلك.

بيّنه: لو اجتمع أهل العالم و أرادوا إثبات ذنب واحد أو خطيئه واحده للشيعه لما استطاعوا إلّا بقولهم أنّهم لا يؤمنون بخلافه أبى بكر، و ينكرون خلافته.

و الجواب عنه: يقول القوم- و هو من الموارد التى اتفقوا عليها- أنّ إمامه أبى بكر تمّت باختيار جماعه من الصحابه و الاختيار باطل، فإنّ اللّه تعالى يقول: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ «١» ثمّ إنّ موسى مع ما هو عليه من رتبه النبوّه اختار من قومه سبعين كما قال سبحانه: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا «٢» و ختام أمرهم كان الهلاك بالصاعقه، لقولهم: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً «٣» و لم يكن اختيارهم موفّقا و قد حكى اللّه تعالى هذا المعنى فى قصّته.

فكيف يصحّ اختيار خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و أبى سفيان بن حرب الذين ما منهم

أحـد إلّا و قد حارب رسول اللّه أربعا و ثمانين حربا، و قتل آلافا من المسـلمين، و يكون اختيارهم صوابا؟! و نذكر جانبا من هذا الباب.

نكته: فى كتاب «الزينه» من كتب المخالفين: إنّ من الأسـماء اسم الشـيعه وحده كان مشـهورا فى عهد النبوّه و لم يكن لقب إلّا و جاء فى مدحه أو ثلبه حديث إلّا اسم الشيعه فلم يرد حديث واحد ينقصهم.

ثمّ قـال: كـان هـذا الاسم معروفا زمن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و كان مشـتهرا بين الصـحابه، و قـد دعى به جماعه، منهم: سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و عمّار بن ياسر،

---

(۱) القصص: ۶۸.

(۲) الأعراف: ۱۵۵.

(۳) النساء: ۱۵۳.

و المقداد بن الأسود الكندى و غيرهم، و كان هؤلاء لا يكادون ينحازون عن أمير المؤمنين أو يفارقونه، فسـمّوا يومئذ شيعه علىّ عليه السّـلام، و لمّـا اشـتعلت الحرب بين معـاويه و المولى أمير المؤمنين عليه السّـلام عرف أوليـاء علىّ و محبّوه بـاسم الشـيعه، و جيش معاويه و تابعوه باسم أهل السنّه، و لمّا حصلت منازله بين شخصين من العسكرين، فقال أحدهما: أنت سنّىّ، فقال الآخر: و أنا سنّىّ، و كان المقصود بهذا اللقب شيعه علىّ و ليس أمرا آخر، «إنّ فى ذلك لعبره لأولى الألباب».

نكته: جـاء فى تفاسـير أهـل البيت عليهم السّـلام: و لمّـا اطلع اللّه تعـالى إبراهيم الخليل على علوّ رتبه علىّ و فضـله، دعا إبراهيم، فقال: اللهمّ اجعلنى من شـيعه علىّ، فاستجاب اللّه دعائه، بقوله: «و جعلناكم من شيعته»، فحكى رسول اللّه هذه الحكايه: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ «۱» «۲».

و كذلك حكى عن موسى، فقال: هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ «۳» فكان أتباع الأنبياء و الأوصياء

و الأولياء يدعون بالشيعه، و اليوم بقى هذا اللقب ملازما لشيعته.

حكايه: قال علىّ بن نصر أبو الحسن الحنفىّ فى بعض تصانيفه: حضر مجلس الإمام جعفر الصادق أحد موالى أهل البيت و قال: يابن رسول اللّه، عرضت لى حاجه مهمّه إلى السلطان و ليس لى وسيله توصلنى إليه، و جئتك الآن لتكون لى شافعا عنده لقضاء حاجتى.

فقال له الإمام الصادق عليه السّلام: قم الساعه و التحق بالسلطان و انتظر الفرصه حتّى يعرض لك رجل من صفته كذا و كذا فإنّه من خواصّ حجّابه، و جدّ فى الأمر حتّى

---

(۱) الصافّات: ۸۳.

(۲) راجع التبيان للطوسىّ ۸: ۵۰۸.

(۳) القصص: ۱۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۶۹

تكلّمه على انفراد، فقل له: أرسلنى الإمام جعفر إليك و بعث معى علامه لتقضى حاجتى عند السلطان، ففعل ما أمره الإمام و قضى حاجته، فعاد الولى إلى الإمام الصادق عليه السّلام و قال: يابن رسول اللّه، إنّ الرجل سمع اسمك كاد يغمى عليه من النشاط و الفرح، فذهب إلى ذلك الجبّار حالا و قضى حاجتى، فما يصنع وليّكم مع هذا الحبّ فى دار عدوّكم؟!

فقال الإمام عليه السّلام: إنّ اللّه تعالى قضى لنا من الكرامه بأن جعل عند عدوّنا واحدا من موالينا أو أكثر مقرّبا إليه و من خواصّه و أركان ملكه ليقضى حاجات ذوى الحاجات من موالينا.

من ثمّ لم يخل وجه خليفه بدءا من الخلافه العبّاسيّه حتّى انقراض دولتهم من وجود وزير أو وكيل خراج أو حاجب خاصّ أو مدبّر لأمر ذلك الملك شيعىّ، و كذلك الحال فى سلاطين خوارزم الذين أكثر وزرائهم من قم أو كاشان، و أمراء خراسان كانوا شيعه بأجمعهم، و لا تخلو بقعه من بلاد الإسلام من وجود مؤمن محترم و مكرّم؛ إمّا ظاهر

الاعتقاد بالتشيّع أو عاملا بالتقيّه، كعمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبى طالب عليه السّلام يخفى إيمانهم ليلتئم مع صناديد قريش و أكابرهم بظاهره، و يوافقهم، و بهذا يستطيع أن يمدّ رسول اللّه و أصحابه بالمعونه، و ينصره بماله و بيده و روحه و كذلك بجاهه، و كان جانب النبىّ و أتباعه قويّا ما دام عمّه على قيد الحياه، فلمّا وافته منيّته هبط الأمين جبرئيل عليه السّلام على رسول اللّه، و أمره بالهجره: «فقد مات ناصرك»، و اتفق العلماء على قوله تعالى: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى «۱» فى بيت أبى طالب، و قال اللّه تعالى فى حقّ مواليه: وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا «۲».

---

(۱) الضحى: ۶.

(۲) الأنفال: ۷۲ و ۷۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۷۰

يقول مصنّف هذا الكتاب: و قد استدللت يوما على إسلام أبى طالب و إيمانه فى مدينه اصفهان بحضور المولى الأعظم بهاء الدين صاحب الديوان محمّد بهذه الآيه.

نكته: اتفق العلماء على أنّ يوم الحساب فى عرصه التغابن و الندامه، تبدأ المسائله فتأتى كلّ فرقه بعذرها ... فيقول بعضهم: حاد بى عن العباده ضعف الهرم و تناهى الشيخوخه.

و يقول البعض الآخر: كنّا أقنانا فى طاعه العباد فلم يتيسّر لنا أداء المقامين:

العبوديّه و العباده، فصعب علينا القيام بطاعتك.

و يجيب الآخرون بأنّ أنفسنا كانت عليله.

و يعتذر بعضهم بما أوتى من المال و الملك عن القيام بواجب الطاعه.

و يقول بعضهم: حال بيننا و بين العباده الفقر و الفاقه: «كاد الفقر أن يكون كفرا».

و يقول قوم غيرهم: شغلنا الملك و السلطان عن عبادتك.

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ «۱» فيقول اللّه للشيوخ: كان عبدى نوح النبى أكبر منكم سنّا و كان يومئذ قد بلغ تسعمائه و خمسين عاما و هى

مدّه أداء الوحی و مع ما هو علیه من الضعف و الشیخوخه لم یزل یزید فی العباده کلّ یوم.

و یقول للأقنان و الممالیک: کلّا، فإنّ یوسف کان مملوکا و أسیرا عند عزیز مصر منذ الطفوله و حتّی الکهوله فلم تحل عبودیّته لعزیز مصر عن عبادتنا و طاعتنا.

و یقول للمرضی: کلّا، فإنّ أیّوب النبیّ عاش فی السقم زمانا فلم یزدد إلّا إقبالا علی عبادتنا یزید فیها کلّ یوم.

و یخاطب ذوی الثروات فیقول: کلّا، إنّ إبراهیم فی أیّامه الأولی منعّما حائزا علی نعم عظیمه، فنال فی الآخر لا نقیاده لأمرنا درجه الخلّه ببذله ذلک المال و إنفاقه فی

---

(۱) الأنعام: ۱۴۹.

طریق عبادتنا، فلم یکن عند أحد من البشر ما عنده من المال، و لم یصل بشر إلی ما وصل إلیه من العباده.

و یقول للفقراء: کلّا، فإنّ محمّدا الخاتم صلّی اللّه علیه و آله و موسی و عیسی و یحیی و هارون و زکریّا و أمثالهم کانوا فقراء و مقلّین مع درجتهم فی النبوّه و العصمه و الرساله.

و یخاطب الملوک و السلاطین: کلّا، فإنّ فی الطبقه الأولی کان کیومرث أوّل ملک فی الأرض مع ما حازه من الملک و الدوله و القیاده فقد کان منقادا لأمرنا و لم تفته عباده من الواجبات بالعدل و السیاسه مدّه ثلاثین عاما، و هی أیّام ملکه، و ثبتت الشریعه بسیفه و قویت، و کان فی زمن نبوّه شیث.

و فی الطبقه الثانیه کان أفریدون، حکم العالم مدّه خمسمائه عام بالعدل و القسط و تعاهد الرعیّه، و قام بکلّ ما وجب علیه.

و فی الطبقه الثالثه یوسف بن یعقوب، سلطان مصر.

و فی الطبقه الرابعه الاسکندر الرومی، و یقال: إنّه متقدّم علی یوسف، فملک الربع

المسكون، و رأى عجائب العالم، و قهر غالب الملوك مع الاقتدار و الانتصار و الحكم، و كان النور قائد عسكره، و السائق الظلمه، و الملائكه المقرّبون أعوانه، و نزلت فيه آيات من سوره الكهف.

و فى الطبقه الخامسه طالوت و داود النبى مع الشوكه و القوّه و مرتبه الرساله و الصوله، و كان يحيط بخيمته فى كلّ آن أربعون ألفا من رجال الحرب على أهبه الاستعداد لتلقّى أوامره، و أتباعه و حشمه يتلقّون أرزاقهم منه.

و فى الطبقه السادسه سليمان بن داود الذى كان معسكره مأه فرسخ، خمس و عشرون فرسخا للناس، و خمس و عشرون فرسخا للجنّ، و خمس و عشرون فرسخا للوحوش و السباع، و خمس و عشرون فرسخا للطيور و الهوام و أمثالهم، و سخّرت له الريح فكانت تنقلهم بأقصر وقت صباحا من الكوفه و يهبطون

كامل البهائى ،ج ١،ص:٧٢

خراسان فى الليل: وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ «١»، و لم تثبت عمره كلّه فى ديوانه جريمه واحده؛ لا صغيره و لا كبيره، فقبضه اللّه إليه مطهّرا معصوما، و هذا الملك العظيم لم يمنعه من عباده اللّه جلّ جلاله، و رفع اللّه عنه الحساب فى ماله و ملكه و معيشته: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «٢».

و يقيم الحقّ تعالى إثبات التيه و إلزام الحجّه على هؤلاء الطوائف أصحاب الذرائع و العلل، فيسكت الجميع و يطأطأون رؤوسهم هوانا و افتضاحا: مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ «٣» حتّى يصل النداء: خذوا هؤلاء المجرمين إلى جهنّم: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ «٤».

و الغرض أنّ فى كلّ دوره من دورات الزمن شخصا ذا رئاسه

و دوله و سلطان، یمدّه الحقّ و یعینه، و فی زماننا طلع بهاء الدنیا و الدین محمّد صاحب الدیوان رفع اللّه رایات الإسلام و المسلمین ببقاء دولته، فطاب باطنا و ظاهرا.

---

(۱) سبأ: ۱۲.

(۲) ص: ۳۹.

(۳) إبراهیم: ۴۳.

(۴) الحاقّه: ۳۰- ۳۲.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۷۳

الباب الرابع فی أنّ الشیعه ناجیه

اعلم أنّه لا خلاف بین أهل القبله بأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: «مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح؛ من رکبها نجی و من تخلّف عنها غرق» «۱»، و لا ریب أنّ من کان

---

(۱) راجع لتخریج الحدیث الکتب التالیه:

المستدرک ۲: ۳۴۳ تحقیق المرعشی، ط بیروت، دار المعرفه ۱۴۰۶، و الجزء الثالث منه ص ۱۵۱.

و مجمع الزوائد للهیثمی ۹: ۱۶۸ خرّجه فی أربع طرق عن أبی ذر و عن ابن عبّاس و عن عبد اللّه ابن الزبیر و عن أبی سعید الخدری .. و السیاق متقارب تقریبا.

و أخرجه الطبرانیّ فی المعجم الصغیر ۱: ۱۳۹ ط دار الکتب العلمیّه- بیروت فی مجلّدین بدون تاریخ، و کذلک أخرجه فی الجزء الثانی منه ص ۲۲، و أخرجه فی المعجم الأوسط بثلاث طرق:

الأوّل عن أبی ذر (۴: ۱۰)، و الثانی عنه أیضا (۵: ۳۵۵)، و الثالث: عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه (۶:

۸۵)، و أخرجه الطبرانی أیضا فی المعجم الکبیر عن أبی ذر بطریقین، و الثالث عن ابن عبّاس (۳:

۴۵)، و فی الجزء الثانی عشر عن ابن عبّاس أیضا (ص ۲۷).

و ذکره ابن سلامه فی مسند الشهاب عن المقدام بن معدی کرب (۲: ۲۷۳) و مثله عن ابن عبّاس و عن أبی ذر.

و جاء ذكر الحديث فی شرح ابن أبی الحديد ۱: ۲۱۸.-

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۷۴

خارج السفينه كان هالكا بشهاده النبیّ و نصّ القرآن

الكريم: أَغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً «۱» و من كان معه فى السفينه كتبت له النجاه.

و بناءا على هـذا فإنّ مصـنّف الكتاب يحمد اللّه حقّ حمده حيث وفّقه فى عنفوان الشـباب و أيّام الجدّه و الحداثه إلى التمسّـك بأهل هذا البيت و التمذهب بمذهبهم، و سدّده لبلوغ هذه العقيده المرضيّه، و للاعتصام بالعروه الوثقى، قال تالى: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها «۲»، و جاء فى الحديث القدسىّ: «خلقت عبادى كلّهم حنفاء».

و الإنسان نزولا على حكم الفطره يكون مؤمنا حتّى الخامسه عشره و بعدها

- و ذكره ابن الآبار فى درر السمط فى خبر السبط بعباره فخمه حيث يقول: ما غدر الأمويّه و أبنائها فى قتل العلويّه و أفنائها «أهم يقسمون رحمه ربّك» دليل فى غايه الوضوح على أنّهم كسفينه نوح من ركب فيها نجى و من تخلّف عنها غرق، ثمّ يحبسهم آل الطليق و يطردهم آل الطريد، و ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا باللّه العزيز الحميد ... الخ (ص ۱۱۶).

و ذكره الزرندى الحنفى فى كتاب نظم درر السمطين (ص ۲۳۵).

و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ۱: ۳۷۳ برقم ۲۴۴۲، و فى الجزء الثانى ص ۵۳۳ و رقمه ۸۱۶۲.

و جاء فى كنز العمّال بالأرقام التاليه: ۳۴۱۶۹، ۳۴۱۷۰، ۳۴۱۵۱، ۳۴۱۷۰.

و سـمّاهم المناوى فى فيض القدير (۲: ۶۵۸) فقال: (أهل بيتى) فاطمه و علىّ و ابنيهما و بنيهما أهل العـدل و الـديانه ... الخ، أى العصـمه. و قـال فى الجزء الخـامس بعـد ذكره الحـديث معلّقا على قوله (سـفينه نوح): و وجه تشبيههم بالسـفينه أنّ من أحبّهم و عظّمهم شكرا لنعمه جدّهم و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلّف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم

و هلك فى معادن الطغيان.

هذا تخريج الحديث فى كتب أهل السنّه و الجماعه، و أمّا الشيعه فالحديث متواتر عندهم و لا تحصى الكتب التى أخرجته منهم، و سياقه لا يختلف كثيرا عن سياق العامّه. (المترجم).

(۱) نوح: ۲۵.

(۲) الروم: ۳۰.

يسمّى مؤمنا بتصديقه بالتوحيد و العدل و النبوّه و الإمامه، كأمير المؤمنين عليه السّلام الذى صدّق رسول اللّه و هو ابن الثالثه عشره أو العاشره، و المسأله اتفاقيّه على إيمانه قبل البلوغ، و مذهب الشيعه على هذا بانّ عليّا عليه السّلام صدّق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هذه الفتره من عمره و إلّا فلم يكن بحاجه إلى أن يؤمن؛ لأنّ الإيمان لا يكون إلّا عن شرك، و علىّ عليه السّلام لم يشرك باللّه طرفه عين، و كان غيره محتاجا إلى الإيمان. و اتفق محقّقو الشيعه على أنّ عليّا لا ينبغى أن يقال عنه بأنّه آمن لأنّه كان ممّن يجب الإيمان به و بولايته و إمامته على العالمين و هو جزء من أجزاء الإيمان.

روى بابويه القمّى فى كتاب العيون المحاسن عن الثقاه عن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام عن آبائه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جبرئيل عن اللّه تعالى أنّه قال: «ولايه علىّ بن أبى طالب حصنى و من دخل حصنى أمن من عذابى» «۱».

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده «۲» و قال الحارث الهمدانىّ يوما لأمير المؤمنين عليه السّلام: يا على، إنّى أحبّك، و أخاف

---

(۱) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۱۴۶.

(۲) فى البحار نسبها إلى

الإمـام البـاقر عليه السّـلام مرّه و إلى زين العابـدين عليه السّـلام أخرى، فى روايتين الأولى عن عبـد اللّه بن المبارك و فيها أربعه أبيات منسوبه للإمام السجّاد عليه السّلام:

لنحن على الحوض روّاده نذود و نسقى ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصـبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده و الثانيه عن بعضهم و الأبيات منسوبه لمحمّد بن علىّ بن الحسين (الباقر) عليهم السّلام (۴۶: ۹۱).

(المترجم).

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۷۶

حالتين من حالاتى: النزع، و حاله المرور على الصـراط. فقال عليه السّـلام: لا تخف يا حارث، فما من أحد من أوليائى و أعدائى إلّا و هو يرانى فى هاتين الحالتين و أراه و يعرفنى و أعرفه.

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و أعرفه بنعته و اسمه و ما فعلا

و أنت عند الصراط معترضى فلا تخف عثره و لا زللا

أقول للنار حين تعرض للعرض ذريه لا تقربى الرجلا

ذريه لا تقربيه إنّ له حبلا بحبل الوصىّ متّصلا

أسقيك من بارد على ظمأتخاله فى الحلاوه العسلا

هذا لنا خالص لشيعتناأعطانى اللّه فيهم الأملا «۱» أبو الصلت الهروى قال: كان الإمام ذات يوم فى مجلس المأمون، و جرى نقاش بينه و بين بعض المنـافقين حتّى سألوه: يا بن رسول اللّه، قال النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ، أنت قسـيم الجنّه و النار، فكيف يكون ذلك؟

فقـال الإمـام عليه السّـلام: انّ محبّته موجبه لـدخول الجنّه، و عـداوته موجبه لـدخول النـار، و بهـذا ينقسم أهل النار و أهل الجنّه بمحبّته و عداوته، ثمّ شرع فى بيان المسأله بيانا شافيا، و ذكر تقريرا لطيفا نال إعجاب الحاضرين من أولياء و أعداء فأطروه كثيرا،

و سرّ المأمون من بيانه.

قال أبو الصلت: فلمّا خلوت بالإمام بعد قيامه من المجلس، قلت له: يا مولاى،

---

(۱) وردت الروايه فی البحار أكثر تفصيلا و ذكر أنّ الشعر للسيّد الحميرى، و أوّله:

قول علىّ لحارث عجب كم ثمّ أعجوبه له حملا ج ۳۹: ۲۴۱. (المترجم)

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۷۷

إنّ لك اليوم اليد البيضاء على مواليك بتقريرك اللطيف، فلقد أحييت قلوبا ميته.

فقال الإمام: يا أبا الصلت، إنّ الذى سمعته طابق مذهب القوم الذى نطقت به كتبهم و إلّا فمذهبنا أهل البيت على أنّ الإمام أمير المؤمنين يقف على شفير جهنّم يوم القيامه و يقول: يا نار خذى هذا فإنّه من أعدائى و ذرى ذاك فإنّه من أحبّائى ... «۱».

يقول عبد اللّه الدامغانى فى كتاب «سوق العروس» فى مدح فاطمه و الحسن و الحسين و أهل بيت رسول اللّه و الثناء عليهم و هو من العلماء و أصحاب الحديث و من أهل السنّه و الجماعه:

تطاول ليلى و لم أرقدفكنت كذى اللدغ و الأرمد

بذكر النبىّ و ذكر الوصى و ذكر هوى المصطفى أحمد

حسان الوجوه عظام الحلوم كرام المغارس و المحتد

و من دنس الرجس قد طهروافقاز الذى بهم يقتدى

---

(۱) عثرت على هذا الحديث فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام على النحو التالى:

عن أبى الصلت الهروى قال: قال المأمون يوما للرضا عليه السّلام: يا أبا الحسن، أخبرنى عن جدّك أمير المؤمنين بأىّ وجه هو قسيم الجنّه و النار؟ و بأىّ معنى فقد كثر فكرى فى ذلك؟

فقال له الرضا عليه السّلام: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد اللّه بن عبّاس أنّه قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: حبّ علىّ إيمان و بغضه كفر؟ فقال: بلى. فقال الرضا

عليه السّلام: فقسمه الجنّه و النار إذا كانت على حبّه و بغضه فهو قسيم الجنّه و النار.

فقال المأمون: لا أبقانى بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال أبو الصلت الهروى: فلمّا انصرف الرضا عليه السّلام إلى منزلته أتيته فقلت له: يابن رسول اللّه، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال الرضا عليه السّلام: يا أبا الصلت، إنّما كلّمته حيث هو، و لقد سمعت أبى يحدّث عن آبائه عن علىّ عليه السّلام أنّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على، أنت قسيم الجنّه يوم القيامه، تقول للنار: هذا لى، و هذا لك. (عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۹۱ ط الأعلمى، الأولى ۱۴۰۴).

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۷۸ علىّ أبو الحسن و الحسين رشيدين للراشد المرشد «۱» أورد إبراهيم الثعلبى و الزمخشرى و النهروانى و أضرابهم و هم من علماء السنّه فى آيه القرابه يعنى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۲» روايه عن جرير بن عبد اللّه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال:

من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائبا.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّه كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد فتح له من قبره باب إلى الجنّه.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّه ثمّ منكر و نكير.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّه و الجماعه.

و من

مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه اللّه.

ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه «۳».

---

(۱) الأبيات تحتوى على أخطاء صحّحتها بناءا على ذوقى: اللاغ اللدغ، و ذكر هو و ذكر هوى.

(المترجم).

(۲) الشورى: ۲۳.

(۳) تفسير القرطبى ۱۶: ۲۳ عن الزمخشرى و فيه زياده على ما ذكر المؤلّف: ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافرا، و ذكر القرطبى قبل ذلك قول الثعالبى: و ليس بالقوى، إنّما يعنى قول من قال عن الآيه: «قل لا أسألكم» الآيه، و قال قوم: الآيه منسوخه و إنّما نزلت بمكّه، فقال القرطبى: و ليس بالقوى .. و كفى قبحا بقول من يقول: إنّ التقرّب إلى اللّه بطاعته و مودّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۷۹

نكته: قال النهروانى: سألوا من النبىّ: يا رسول اللّه، من قرابتك؟ قال صلّى اللّه عليه و آله:

علىّ و فاطمه و ابناهما.

و يقول أمير المؤمنين: ذهبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و شكوت إليه حسد الصحابه لى، و العباره كما يلى: شكوت ألى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حسد الناس لى، فقال: أما ترضى (يا على- المؤلّف) أن تكون رابع أربعه: أوّل من يدخل الجنّه أنا و أنت الحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا و ذرّيّتنا خلف أزواجنا (و شيعتنا و رائنا- المؤلّف) و شيعتنا من خلف ذرّيّتنا «۱».

و اتفق المفسّرون من كافّه الطوائف على وجوب محبّه علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام بآيه القرابه.

يقول مصنّف هذا الكتاب: الدليل على وجوب محبّه أهل البيت قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «۲»

و معنى الآيه هكذا: ندعو كلّ فريق يوم القيامه مع إمامه و نحشره معه، فنحشر اليزيديّ مع يزيد و نسوقه إلى جهنّم، و محبّى معاويه معه، و أصحاب مالك و أبى حنيفه و الشافعيّ و حنبل نحشرهم كلّ فريق تحت لواء إمامه، و يكون الشيعه مع أمير المؤمنين و أولاده و أبى ذر و سلمان و عمّار و المقداد بإجماع هذه الطائفه من أهل الجنّه، فيكون حشر الشيعه معهم.

و منه الجواب عنه لعليّ عليه السّلام عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ، لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق «٣».

- و أهل بيته منسوخ، و قد قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا، إلى آخر الحديث.

(١) ابن البطريق، العمده، ص ۵٠ و نسبها محقّق الكتاب إلى تفسير الكشّاف للزمخشرى ٣: ٨١.

(٢) الإسراء: ٧١.

(٣) هذا الحديث صحيح و قد اخرجه مسلم فى جامعه، و العثور عليه سهل لمن أراده. (المترجم).

كامل البهائى ،ج ١،ص:٨٠

و روى المحدّث الدربنديّ عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله أنّ فاطمه و عليّا و الحسن و الحسين عليهم السّلام فى حظيره القدس فى قبّه بيضاء، سقفها عرش الرحمان «١» بدليل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «٢» يعنى عليّا و أولاده. و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ، شيعتك هم الفائزون.

و يقول المخالفون: و نحن أيضا نحبّ النبيّ و أهل بيته.

الجواب: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ «٣».

حكايه: حضرت يوما مع نجل مخدومى بمنتزه قريه بطريه فى قريه واقعه بين قم و كاشان فى العاشر من محرّم الحرام سنه ثلاث و

سبعين و ستّمائه (۶۷۳) و كنت أتلو جانبا من مقتل عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان أحد العلماء حاضرا ساعتئذ و راح يصدّقنى على ما أقول و يعيننى خوفا من بطشه و طمعا فى ماله «يقصد صاحب الديوان»، و لمّا خلا إلى شياطينه من النواصب بلغنى عنه ذمّه للإمام الحسين معهم و مدحه ليزيد، مع أنّه يقال عنه أنّه أكثر انصافا من غيره من علمائهم، فإذا كانت هذه حال المنصف فما ظنّك بغير المنصف منهم!

كنت فى اصفهان سنه اثنتين و سبعين، و لمّا رجعت يوما من ديوان الدوله جائنى علوىّ مستعرب و قال لى: أى فلان، كنت اليوم عند أحد العلماء فدعوت اللّه له بما قدرت عليه من الدعاء، و قلت له فى آخره: حشرك اللّه مع أبى بكر و عمر و عثمان، فأجابنى: أقسم باللّه لو أدخل هؤلاء إلى الدرك الأسفل من النار لكان أحبّ إلىّ أن

---

(۱) كتاب الأربعين، لمحمّد بن طاهر القمّى الشيرازى، ص ۴۷۳، و فيه: أنا و فاطمه، مكان قوله:

«سقفها عرش الرحمان» قوله: «و هى قبّه المجد»، راجع: إحقاق الحقّ ۹: ۲۲۰ عنه.

(۲) الطور: ۲۱.

(۳) الفتح: ۱۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۸۱

أكون معهم من أن أكون مع علىّ و أهل بيته فى جنّه الخلد مع النعيم و الحور و القصور.

و قال أحمد بن حنبل: قلت يوما لمؤمن و أنا أحاوره: لا يكون الرجل مؤمنا حتّى يبغض عليّا قليلا «۱». فقال المؤمن: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يحبّ عليّا كثيرا، لا تعرف حقيقه المرء أو اعتقاده إلّا فى حال الغضب، و نادرا ما يمكن معرفه ذلك فى حال الصفاء و السلم.

و غرضنا من ذكر هذه الحكايات هو إعلام المؤمنين بأنّهم كما

يبغضون الصحابه الذين ظلموا أهل البيت فإنّ مخالفى أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين يبغضونهم كذلك و لكنّهم يحجمون عن كشف ذلك لعلوّ درجه أهل البيت و سموّ مقامهم، و لمّا لم تكن هذه المنزله للصحابه فإنّ الشيعه يجأرون ببغضهم ما لم تكن هناك تقيّه يتّقونها.

بيّنه: قال السيّد المرتضى علم الهدى رحمه اللّه: سأل سائل السيّد الحميرى- و لم يكن هاشميّا و إنّما كان السيّد لقبه و كان رجلا فاضلا شاعرا مشهورا بين علماء أهل القبله-: كيف أحببت عليّا و أهل البيت مع أنّ أبويك يلعنانه و يواليان بنى أميّه «٢» و أنت تواليهم و تحبّهم و تمدحهم بصدق؟

قال: ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء، فلقد غاصت علىّ الرحمه غوصا، و أخرجتنى من بحر الجهل و الضلاله و العداوه لآل الرسول صلّى اللّه عليه و آله وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا «٣».

---

(١) لعن اللّه أحمد بن حنبل فأين هو من قول النبىّ لعلىّ: لا يبغضك مؤمن و لا يحبّك منافق، و أنا المترجم أقسم باللّه بأنّ دينهم النفاق و هم أعظم كفرا من إمامهم ابن آكله الأكباد لعنه اللّه.

(٢) كانا على دين الأباضيه و لم يكونا شيعه لبنى أميّه. (المترجم).

(٣) النساء: ٨٣.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٨٢

قال السيّد المرتضى: صدق الحميرى؛ لأنّ أبويه كانا من أتباع بنى أميّه و من النواصب ظاهرى النصب و العداوه لأهل البيت عليهم السّلام، و جرت العاده على أنّ المرء تابع لمحيطه و البيئه التى عاش فيها و ينشأ على أخلاقها و عاداتها أو على ما درج عليه أبواه و أقربائه و أقرانه، أو على توجيه الأدباء و العلماء له، و هؤلاء جميعا كانوا

نواصب، و عاش الحميرى بين ظهرانيهم فخرج من بينهم مؤمنا طاهر الاعتقاد، فلا يكون ذلك إلّا بفضل من اللّه و بتوفيق ربّانىّ خاص.

فائده: اعلم بأنّ ملوك بنى أميّه كانوا جميعا يعرفون فضل علىّ و فاطمه و أولادهما، و علوّ مرتبتهم، و حصل لهم العلم بذلك، و أمّا غيرهم فهم كما قال اللّه حكايه عن موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ «١»، و هؤلاء يقينا عرفوا رساله موسى و لكنّهم أنكروها، و كذلك فعلوا مع محمّد و القرآن كما قال تعالى: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ «٢».

و مثله حال بنى إسرائيل مع هارون عليه السّلام و هو نبىّ و وصىّ موسى، و عرف أولئك الناس مقامه و رفيع منزلته عند اللّه و قربه من موسى، قال تعالى: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي «٣» و كان ابن عمّ لبنى إسرائيل و لكنّهم تركوه وحده و مالوا إلى عباده العجل، و كذلك إخوه يوسف عرفوه بعلمه و ورعه و نبوّته أكثر من غيرهم و مع ذلك أرادوا قتله كما ظهر ذلك للعلماء و العقلاء، كما ذكر فى كتاب اللّه: إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا «۴» و إنّما قالوا ذلك لأنّهم أبناء علات،

---

(١) الصف: ۵.

(٢) البقره: ٨٩.

(٣) الأعراف: ١۵٠.

(۴) يوسف: ٨.

و أرادوا بأخيه شقيقه بنيامين.

و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها «١».

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى الخطبه الشقشقيّه بعد ذكره القوم و ما جنوه عليه و شكايته منهم و جرأتهم عليه: بلى و اللّه لقد سمعوها

و وعوهـا و لكنّهم حليت الـدنيا بـأعينهم و راقهم زبرجها، فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الـدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ «۲» كما قتل عمر بن سعـد عليه اللعنه الإمام الحسـين طمعا بملك الرى و قزوين و الـديلم، فـدخلت روحه الخبيثه النار قبل أن يرى هذا الملك بعينيه، خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ «۳».

سؤال: إذا كان القوم لا يجهلون مقام أمير المؤمنين عليه السّلام فكيف إذا شتموه و لعنوه و هم يعرفونه؟

الجواب: كـان إبليس يعرف نبوّه آدم، و مثله بنو إسـرائيل يعرفون مرتبه موسـى و عزّته، و عرف أولاـد يعقوب أخاهم يوسف، و يقول اللّه أيضا: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ «۴» و كان إيمانهم تقليـدا فخـذلهم اللّه تعالى، و عنـدنا و فى مـذهبنا هم كفّار باللّه و رسوله و بمخـالفتهم إمام زمانهم، و صـدق فى حقّهم كلام اللّه حكايه عن إبليس لعنه اللّه: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ «۵» و قال تعالى: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «۶».

---

(۱) النحل: ۸۳.

(۲) لقمان: ۳۳.

(۳)

(۴) الأنعام: ۹۱.

(۵) ص: ۸۲.

(۶) النساء: ۲۰.

و مع هـذا فلاـ يخفى على أهـل العقل مقام أمير المؤمنين و قرابته و أهل بيته من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و كان بنو أميّه على فرق شديد خشيه أن يعرف العامّه فضـلهم و علوّ مرتبتهم و عزّتهم على صعيد الترفّع و القرابه من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيخرجون عليهم.

و ذكرت كتب التاريـخ و السـير أنّهم كـانوا يحرّضون النـاس عليهم و يلعنونهم و لكنّهم لاـ يـذكرونهم بأسـمائهم، فيسـمّون أمير المؤمنين أبا تراب، و الحسن و الحسين أولاد أبى تراب، فخرجوا على أهل البيت عليهم

السّـلام و أرادوا محو شـريعه الإسـلام، و يرفعونهـا من بين الأـمّه، و اشتروا ذمم العلماء و أصـحاب المعرفه بالجاه و المال و كثره العطايا فغرّوهم عن دينهم.

و جرت حـالهم مع علىّ و أولاـده على نسق حـال بلعم بن بـاعورا مع موسـى و هارون، أو كبر صـيصا الراهب: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «۱».

سلّمنـا بـأنّ العـامّه كـانت تعلم بفضـلهم و تعرف حـالهم فكـان شـأن العـامّه كشـأن إخوه يوسف عليه السّـلام، قال اللّه تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «۲» لا سيّما اليهود فقد عرفوا موسـى و عيسـى، قال اللّه تعالى: وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «۳»، و قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «۴».

سؤال: بناء على هذا فإنّ العامّه لا تستحقّ اللوم و التعنيف؟!

---

(۱) إبراهيم: ۲۸ و ۲۹.

(۲) النساء: ۵۴.

(۳) البقره: ۷۵.

(۴) البقره: ۱۴۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۸۵

الجواب: قال اللّه تعالى: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ «۱» إلى أن قال تعالى:

فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً «۲»، و قـال تعالى: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «۳» و يشـمل الآـل هنا الأقارب و الأباعـد لأنّ اللّه أهلكهم جميعا معه و أدخلهم إلى جهنّم.

و قال تعالى: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ «۴»، وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هـذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً «۵» و هذا محض كذب منهم، و فى القرآن أمثال هذه

الآيات وارده فى مواضع لا تعدّ و هى افتراء الواحد و اتّباع الآخرين له، و إعانته على ظلمه.

و فى القيامه يتبرّأ التابع من المتبوع كما قال تعالى: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا* رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً «۶»، و قال تعالى: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ «۷».

و أوضح من هذه الآيات الآيتان التاليتان: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «۸».

الجواب الآخر: النظر واجب على المكلّف فى مثل هذه القضايا و التقليد غير جائز، و المقلّد و إن كان على الحقّ هالك لأنّ التقليد باطل، فكان الواجب على العامّه أن يتحرّوا فى أمر الشيعه و أهل البيت حين شوّه العدوّ صورتهم الحقّ

---

(۱) الزخرف: ۵۴.

(۲) الإسراء: ۱۰۳.

(۳) المؤمن: ۴۶.

(۴) الأنعام: ۷۱.

(۵) الفرقان: ۴.

(۶) الأحزاب: ۶۷- ۶۸.

(۷) البقره: ۱۶۶.

(۸) إبراهيم: ۲۸ و ۲۹.

و الدقّه، بل هذا هو واجب العلماء قبل أن يجب على العامّه.

الجواب الآخر: على المكلّف أن لا يلقى بالا لما يقوله والداه و لا لما يقوله أهل الباطل.

لمّا وصل الملك السعيد محمود بن سبكتكين إلى العراق و كانت رايته قد بلغت الرى، جاءه جماعه من النواصب و شكوا إليه الشيعه بأنّهم يسبّون الصحابه، فلم يقنع السلطان بأقوالهم و حكّم عقله، و شرع بالبحث و التحرّى و الفحص، و اجتهد فى هذا الأمر بعد الجدّ و المثابره، فعلم بتوفيق من اللّه أنّ الحقّ مع الشيعه، و المرجئه و القدريّه على الباطل، فاستبصر و نبذ ما كان يعتقد

من العقيده الباطله، و لكنّه أخفى مذهبه صيانه لملكه

لما رأى الضـلال قـد اسـتحوذ على العالمين، فكان يمـدّ الشـيعه و الأشـراف بالمعونه مادام على قيـد الحياه بجـدّ و اجتهاد بالحدّ المقدور له.

و هـذه القصّه ذكرهـا أبو الفضـل الكرمـانى فى تاريخه، و كان يسـتعمل خواصّه من الوزير و غيره و أصـحاب أعماله من الشـيعه دائما، و كذلك ملوك مازندران كانا مؤمنين أبا عن جدّ، و مثلهم الأمراء عضد الدوله و ركن الدوله و ناصـر الدوله «۱»، و كان بين الخلفاء من هو من الشـيعه إلّا أنّه يتخفّى منهم الخليفه الناصر، و كان من أعيان تلك الدوله الصاحب كافى الكفاه و لم يكن أحد نظيره، و له عشره آلاف بيت فى مناقب أهل البيت و مثالب أعدائهم و التبرّى من هؤلاء الأعداء.

و كان فى وزراء سـلاطين خوارزم القمّى و الكاشـى، و آخر خليفه الذى أغار على الكرخ و نهب أهل البيت و آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله لم يهنأ بذلك و وقع البلاء على رأسه.

و السـلطان ملكشاه الذى قبل أقوال نظام الملك و قتل الكثير من الشـيعه لم يمرّ عليه عام واحد حتّى هلك، و وصل نظام الملك الناصبى أيضا إلى الدرك الأسفل.

---

(۱) إن كان يقصد آل بويه فهم شيعه و لا يتخفّون عن أحد لأنّ السلطان كان لهم يومذاك. (المترجم).

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۸۷

و إذا نظرت بعين الحقيقه فلن تجـد بيتا عادى هذه الطائفه إلّا هلك، فى الصدر الأوّل حين أظهر قوم من الصـحابه عداوتهم أدال اللّه منهم و لم يبق لهم أمر و لا ـ لأولادهم، فإذا سـمعت عن فلان بأنّه بكرىّ أو عمرىّ أى أنّه من ذرّيّه هـذين الاثنين فهو كـذب محض، و الدليل على ذلك أنّ القوم ليست لهم شجره و لم يقل

أحد أنّ لهم أخلافا.

الثانی بنو أمیّه مثل معاویه و یزید و عثمان إلی خمسه عشر ملکا، و قضی علی آخرهم الأمیر الغازی أبو مسلم المروزی بجیش من خراسان، و قتله الحسین قضی علیهم المختار و المسیّب قضاءا مبرما، و ترکاهم جذاذا، و أرسلا إلی جهنّم أضعافا مضاعفه منهم، و یقرؤون الیوم هذه الآیه: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا الآیه «۱».

و لمّا جائت النوبه إلی بنی العبّاس بدؤوا حکمهم بقتل الساده و الأئمّه کما دلّ علی ذلک کتاب «مقاتل الطالبیین» الذی ألّفه الاصفهانی حیث قتل کلّ خلیفه منهم الآلاف ردّا علی قوله تعالی: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ «۲».

و جعل اللّه ما قوله الناصبون من ترّهات عن ملوکهم و سلاطینهم فیدعون هذا أمیر المؤمنین، و ذاک خلیفه المسلمین هباءا منثورا، و مدّ ظلّ رایه محبّی أهل البیت و دولتهم علی أقاصی العالم، و وضع بنی زیاد و بنی مروان و بنی العبّاس و بنی سفیان و أتباعهم حیث یرید محبّو أهل البیت علیهم السّلام.

بیّنه: حکی عبد اللّه النیشابوری قال: کانت بینی و بین حمید بن قحطبه الطائی الطوسی معامله، فذهبت إلیه یوما و أقمت فی موضع، فلمّا علم بمقدمی أرسل إلیّ

---

(۱) الأحزاب: ۶۷.

(۲) الکوثر: ۱.

أحد رجاله فدعانی و أنا ما أزال فی ثیاب السفر، فذهبت إلیه و کنّا فی شهر رمضان، فدعانی إلی الجلوس، فأمر لی بماء و وضوء، فغسلت یدی، و أمر لی بطعام فنسیت أنّنا فی شهر رمضان فرفعت إلی فمی لقمه أو لقمتین فتذکّرت أنّنا فی شهر رمضان فأمسکت عن الطعام، فقال لی حمید: مالک؟ أعرضت عن الأکل.

فقلت له: لعلّ لک عذرا من مرض و غیره منعک من الصوم، أمّا

أنا فلا عذر لی.

فقال: و أنا أيضا ليس لی عـذر يوجب الإفطار و لکنّی يائس من رحمه اللّه، ثمّ شـرع بالبکاء، و لمّا فرغ من الأکل سألته: يا أمير، مالک تبکی هکذا؟

قال: لمّا وصل هارون الرشيد إلی طوس، دعانی ليله و جائنی خادمه فقال:

أجب أمير المؤمنين، فلمّا جئته وجـدت بين يـديه شـمعا يضـی ء، فسـلّمت عليه و أنا خائف علی نفسـی منه، و وجدت سـيفا إلی جانبه، فرفع رأسه و قال: کيف طاعتک لأمير المؤمنين؟ فقلت: طاعتی لأمير المؤمنين بالنفس و المال، فردّنی إلی البيت حالا.

فمـا بلغت بيتی حتّی جائنی خادمه ثانيا و قال: أجب أمير المؤمنين، فاسترجعت و قلت فی نفسـی: ما دعانی إلّا للقتل، فوقفت بين يـديه أرتعـد من الخوف، فلمّـا رآنی، قال: کيف طاعتک لأمير المؤمنين؟ قلت: طاعتی لأمير المؤمنين بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين، فضحک و دفع إلیّ السيف الذی معه و قال: اذهب مع هذا الخادم و اعمل بما يأمرک به.

ثمّ سار بی الخادم إلی البيت فرأيت فيه حفره عميقه جدّا، و رأيت فی البيت أبوابا ثلاثه مغلّقه، و فيه ستّون علويّا من أولاد فاطمه محبوسـين؛ منهم الشـيخ و الشابّ و الکهل، فاخجرهم واحـدا بعد الآخر و أمرنی بضـرب أعناقهم و ألقاهم فی الحفره حتّی قتلت منهم سبعا و خمسين رجلا، و رأيت بينهم شيخا حلو الطلعه،

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۸۹

مديـد القـامه، فلمّـا رآنی قـال: أيّها الشـقی، أما تسـتحی منّا و نحن من أهل بيت النبوّه و الإمامه، فماذا تقول لربّک يوم القيامه و بماذا تجيب المصطفی و المرتضی و فاطمه و الحسن و الحسين؟

فارتعدت فرائصی من قول الرجل، فقال لی الخادم اللعين: أتريد أن تعصی أمير المؤمنين؟ فضربت

عنق ذلک الشیخ خوفا علی نفسی إلی أن قتلت الستّین و کلّهم فاطمیّون و علویّون، أیّها الرجل، فإذا کانت حالی بهذه المثابه فماذا ینفعنی الصوم و الصلاه؟! لا شکّ بأنّی من أهل النار.

بیّنه: المعروف عن المنصور الخلیفه أنّه کان یقیم البناء ببغداد و یضع سادات العلویّین فی جدره حتّی یموتوا، و ذکر ذلک الکبار فی تصانیفهم و الشعراء بأشعارهم، و کان کلّ خلیفه یأتی یفخر علی صاحبه بأنّه زاد علیه بقتل العلویّین، و قال اللّه تعالی لنبیّه صلّی اللّه علیه و آله: إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۱»، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: کلّ حسب و نسب ینقطع إلّا حسبی و نسبی.

و کره اللّه استئصال أهل البیت و أراد بقائهم فی الدنیا، فلن تجد الیوم بقعه من بقاع الإسلام إلّا و فیها من الساده الآحاد أو العشرات أو المئات و الآلاف، یموجون کما یموج النمل فی قراه، و یلعنون ظالمی آبائهم و أجدادهم کما یلعنون الشامتین بهم، و خلاصه الأمر أنّ أبا مسلم المروزی رفع اللعن عن أهل البیت.

أمّا التعصّب فقد کان ضاربا بجرانه بین الملل الإسلامیّه حتّی وصلت النوبه إلی الصاحب الأعظم شمس الحقّ و الدین محمّد صاحب الدیوان، فرفع التعصّب عن العالمین و صار سادات الدنیا و علماء الزمان بإکرامه و إنعامه علیهم و نظمه لأمورهم

---

(۱) الکوثر: ۳.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۹۰

و إدرار المعاش علیهم مرفّهین، و لم یشاهد السادات فی الحقب کلّها مثل هذه العزّه، و مثل هذا التقدیر و الاحترام الحادث فی زمانه، و کان سادات أهل البیت و أولاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقاسون الأمرّ مع الخصوم و المخالفین فی مدی الأحقاب و السنین، و کانوا

واقعين تحت طائله العداوات و الخصومات، يتحمّلون المحن و الشدائد و الشتائم، بل شنّت عليهم الحرب العوان إلى هذا اليوم، حتّى بلغت النوبه الملك و العاهل. مخدومنا محبّ أهل بيت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، موالى العتره الطاهره، رضيع قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ «۱» وارث ملك دارا و الاسكندر المهيب: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ «۲»، سيف اللّه: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «۳» فأخرج العصبيّه من هامات القدريّه، انتقام اللّه على المنافقين، حجّه اللّه على سلاطين الجور و الجبر، بهاء الحقّ و الدين محمّد بن محمّد صاحب الديوان، الذى سلب القوّه فى العالم كلّه من المنافقين و المعاندين و المخالفين، فلا يستطيع أحد منهم و إن أوتى الحول و الطول أن يظهر عصبيّه أو خصاما، بل أكثر القوم خوفا من هذه الدوله يظهرون التشيّع و ليكن ما يكون.

و إنّى أنا العبد الأقلّ أحبّ أن أبيّن بعض الدلائل على إمامه أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام و أولاده عليهم السّلام قبل البدء فى الموضوع المزمع بيانه لأنّ التولىّ سابق على التبرّى، لكى لا يخلو هذا الكتاب النفيس من فائدتين، و يكون مرجعا للشيعه، و يلمّوا منه بتحقيق المذهب، لأنّ علمائنا حين فقدوا الناصر و كثر عليهم العدوّ مالوا عن التصريح إلى التلميح، و اكتفوا عن البيان بالتعريض و الكنايات، و ما

---

(۱) النور: ۳۶.

(۲) الحشر: ۱۳.

(۳) الحديد: ۲۵.

يسطرونه فى أسفارهم لا يعدو التعريض إلّا القليل منهم، و لكنّى أنا العبد واثق باللطف الإلهى بمعاجز الأئمّه عليهم السّلام، و ما علمته كتبت أربعه دوانق منه و ذهب دانقان هدرا «لأنّ الإجماع حصل بأنّ التقيّه

واجبه ...» «۱».

و لقد وجدنا نحن العون و الظهير بسلطان كمخدومنا بهاء الدين محمّد، و لم يكن للعلماء هذا السند و الظهير، و ما توفيقى إلّا باللّه، و ما الاستعانه إلّا منه، و عليه أتوكّل و إليه أنيب.

---

(۱) أمّا فى زماننا فقد ذهب موضوع التقيّه إلى غير رجعه، و يجب أن نعرّى أعداء اللّه النواصب من ثيابهم حتّى تبدو سوءاتهم، لا لأنّنا أقوى منهم بل قوّتنا بالحقّ و الحجّه. (المترجم).

الباب الخامس فى دلائل حجّه اللّه على خلق اللّه أمير المؤمنين علىّ و أولاده الطاهرين صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين

اشاره

الدليل الأوّل: اعلم أننا وجدنا الأمّه اختلفت بعد نبيّها بالخلافه، فقال بعضهم: أبو بكر، و قال بعضهم: علىّ، و لمّا بحثنا الأمر و قلّبناه على وجوهه و فحصناه فحصا دقيقا وجدنا ثلاثا و سبعين مذهبا، مدحوا عليّا فى كتبهم العلميّه و على لسان خطبائهم و وعّاظهم و أهل بيته و أثنوا عليه و عليهم و لم يعترضهم الشكّ فى إمامته و لم يختلفوا و لو يوما واحدا، إلّا أنّ طائفه قالوا إنّه الإمام بعد النبىّ بلا فصل، و طائفه قالوا بعد عثمان. و اتفقت فرق الشيعه و هم ثمانيه عشر فرقه على إمامته و إبطال إمامه الشيخين، فحصل الإجماع من الفرق الإسلاميّه كافّه على إمامته و بقى من عداه موضع تنازع و اختلاف، و أهل العقل يدركون على أنّ الاقتداء بالمتفق عليه أولى من المختلف فيه على كلّ حال.

الدليل الثانى: رأيت العالمين اتفقوا على عداله علىّ و صلاحيّته و علمه و زهده و ورعه، و قال

الشيعه بعصمته بالدلائل العقليّه و النقليّه، و الإجماع حاصل على عدم معصوميّه أبى بكر و كان مشركا فى ستّ و أربعين سنه من عمره حتّى أسلم، و اختلفوا فى عدالته فنفاها بعضهم و كذلك أهليّته، و

أثبتهما البعض الآخر له بعد الإسلام.

و لمّا لم يكن رسول اللّه بين ظهرانينا ليقطع مادّه النزاع بيننا و نقتدى به وجب الاقتداء بمقطوع العداله و الورع و الصلاحيّه، و الاقتداء به أولى من الاقتداء بمن اختلف فى عدالته، و طال النزاع حولها حتّى بلغت الأقوال فيها الآلاف، و لو عمد القوم إلى الانصاف، و أخرجوا التعصّب للمذهب من رؤوسهم فإنّهم لا يستطيعون إثبات العصمه و الأهليّه لأحد من الناس لا سيّما بناءا على مذهبهم الذى يجيز المعاصى حتّى على الأنبياء، و يقولون: ليس من المستحيل أن يسلب اللّه العبد إيمانه عند موته و يحلّ محلّه الكفر بإرادته، و فى مذهب الشيعه لا يجوز هذا الظلم على اللّه تعالى.

أمّا الذين أثبتوا له الأهليّه و الصلاحيّه فحجّتهم ظاهره، و أمّا الّذين نفوهما عنه فإنّهم قالوا: لو كانت للرجل صلاحيّه أو ورع لم يتقدّم على علىّ صاحب الحقّ و لم يغصب فدكا من فاطمه الزهراء عليها السّلام التى نحلها النبىّ «۱» إيّاها، و لأعطى الخلافه عند هلاكه إلى علىّ عليه السّلام لأنّه صاحب الحقّ، و أجرى الحدّ على خالد بن الوليد الذى زنى بزوج مالك بن نويره كما أشار عليه عمر بن الخطّاب و لكنّه رفض ذلك.

الدليل الثالث: طالعت كتب التاريخ، و السير زائدا على ذلك حاورت علماء الطوائف متفحّصا

---

(۱) يستعمل المؤلّف دائما كلمه «الرسول» و أنا لا أستحلّ استعمالها لأنّ المبشّرين و منهم عدوّ اللّه لويس شيخو لعنه اللّه استعملوها كيدا و دسّا بزعم أنّ رسول اللّه كان رسولا من رسل كنيستهم فلذلك يطلقون عليه، هذه الكلمه ليسرّوا حسوا فى ارتغاء و أنا استبدلت كلمه النبىّ بها.

(المترجم).

فرأيت أنّه ما من نبىّ أو رسول كان خليفته

و القائم مقامه مشركا من قبل و آمن بعد سلخ أربعين سنه من عمره فى الشرك، و خلّى ورائه ثلاثمائه و ستّين صنما ثمّ أسلم، و لمّا لم يشاهد هذا فى تاريخ الأنبياء فإنّ نبيّنا و هو الأفضل و خاتم الأنبياء كيف يكون خليفته على خلاف ما عليه خلفاء الأنبياء، و اللّه تعالى يقول: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ «۱»؟ و كيف يرتكب خليفه المعاصى و يفعل النواهى و عبد اللات و العزّى إلهين من دون اللّه؟ و جميع فرق الإسلام يقولون: إنّ عليا عليه السّلام لم يشرك باللّه طرفه عين أبدا، فوجدت العداله و العفّه و العصمه هذه اللوازم للإمامه موجوده فى علىّ عليه السّلام و ليست فى غيره من سائر الخلفاء فقطعت ببطلان خلافتهم و صحّه خلافته عليه السّلام.

الدليل الرابع: تتبّعت آثار و أخبار و تواريخ علماء السلف فوجدت أنّ نبيّا لم يخرج من الدنيا حتّى يكون ذرّيّته و أقربائه خلفائه و القائمين مقامه؛ فكان وصىّ آدم ولده شيث و اسمه هبه اللّه، و وصىّ نوح سام ابنه، و أولاد إبراهيم: إسماعيل و إسحاق أوصيائه، و وصىّ يعقوب يوسف، و موسى أقام مقامه أخاه هارون فى حياته، و يوشع بن نون بعد وفاته، و يوشع بن نون عمّ موسى، و داود ولده سليمان، و عيسى و يحيى و كلاهما أبناء خالفه، و زكريّا قريب عسى، و ما فعله هؤلاء الأنبياء من نصب أقاربهم خلفائهم لا بدّ من كونه بأمر اللّه تعالى فيكون هذه السنّه مطّرده فى جميع الأنبياء من اللّه تعالى، كما قال: سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا «۲» و مفهوم هذه الآيه: إنّك ماض

على سنن من قبلك من الأنبياء.

---

(۱) الأحقاف: ۹.

(۲) الإسراء: ۷۷.

و الإجماع حاصل على أنّ سنّه الأنبياء لم تنسخ فى هذه الشريعه فلا بدّ من بقاء التوحيد و العدل و النبوّه و الإمامه لكى لا يكون معنى الآيه معطّلا.

و قال: فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ «۱» و كان إبراهيم قد استخلف ذرّيّته فلا بدّ من كون خليفه نبيّنا من أقربائه، وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ «۲» و لم يكن مستحقّا لهذا الأمر و مؤهّلا له بعد النبىّ من أقربائه إلّا علىّ و أولاده عليهم السّلام لو لا ما فعله الصحابه.

الدليل الخامس: كذلك استقرأت الكتب و إجماع أهل القبله فلم أجد رسولا مات و لم يوص إلى أحد، كما قال تعالى: وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «۳»، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من مات بلا وصيّه مات ميته جاهليّه «۴». و نظير هذه الأخبار الدالّه على تحريضه أمّته على الوصيّه، فلا بدّ من أن يبادر إلى العمل بها قبل أمّته لأنّ اللفظ ورد بصيغه العموم، و اللّه تعالى يقول:

أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ «۵».

و الإجماع منعقد على أنّ أبا بكر و عمر لم يكونا وصيّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بل الوصىّ علىّ عليه السّلام، يشهد بذلك المؤالف و المخالف، على ذلك و كان أوصياء أنبياء السلف أئمّه

---

(۱) آل عمران: ۹۵.

(۲) الأنفال: ۷۵.

(۳) البقره: ۱۳۲.

(۴) الحديث موجود بكثره فى كتب أهل السنّه و الجماعه بالصيغه التى ذكر المؤلّف، و فى بعض كتبهم غيّروا فى السياق فرووه هكذا: من مات بلا إمام مات ميته جاهليّه.

(مسند أحمد، رقم ۱۶۴۸۹).

(۵) البقره: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۹۶

و لم يكونوا خلفاء حيث لم يكن فى ذلك الزمان خليفه فينبغى أن يكون فى زماننا وصىّ نبيّنا إماما كذلك.

الدليل السادس: قال اللّه تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «۱»، و قال: سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ «۲»، و يس محمّد صلّى اللّه عليه و آله بدليل قوله تعالى: يس* وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «۳».

و آل إبراهيم هم إسماعيل و إسحاق و يعقوب كانوا جميعا أنبياء و أوصياء، و آل عمران موسى و هارون و كانا نبيّين و لهما اختيار الأنبياء فى زمانهما، و كان نبيّنا أفضل الأنبياء فينبغى أن يكون آله أفضل الآل من آل إبراهيم و آل عمران و كان لهما مرتبه النبوّه، و لم يكن أبو بكر و عمر من الآل بالإجماع و إنّما آله علىّ و الحسن و الحسين و باقى الأئمّه عليهم السّلام، و الذى كان مشركا ثمّ أسلم لا يقدّم على من هو أفضل من الأنبياء و هم آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و لا يمكن أن يراد بالآل جميع الأمّه لتخصيص اللفظ فى القرآن بآل إبراهيم و آل عمران، و بظاهر اللغه لقول علماء السلف: آل الرجل ما يؤول إليه بالنسب و هو مشتّق من الأوّل و هو الرجوع، و تكون الأفضليّه بالعصمه و العلم و الورع و الجهاد فى سبيل اللّه، و لا يوجد هذا المعنى إلّا فى علىّ عليه السّلام و يفقد ذلك الصحابه كلّهم فى أنفسهم على كلّ حال.

---

(۱) آل عمران: ۳۳.

(۲) الصافّات: ۱۳۰.

(۳) يس: ۱- ۳.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۹۷

الدليل السابع: لا خلاف بوقوع الخلاف بين المهاجرين و

الأنصار على الخلافه و كانت حجّه المهاجرين عليهم أنّ «الأئمّه من قريش» و رسول اللّه منهم، و كون الإمام من قريش لأجل قرابتهم من النبىّ، و الأنصار ليست لهم هذه القرابه يقينا، و علىّ و الحسن و الحسين وارثوا رسول اللّه، و علىّ ابن عمّه و الحسنان ابناه.

و القرابه التى كانت لأبى بكر مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله كانت لعمرو بن العاص و لخالد بن الوليد و لسائر القرشيّين و لم يكن أحد من هؤلاء يستحقّ الخلافه لبعد قرابتهم و رفع العصمه عنهم و نفى النصّ بشأنهم، أو لخوفهم من اللّه تعالى القائل: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «١» فلم يتقدّم أحد منهم إلى هذا الخطر العظيم ما عدى أبا بكر الذى صدقت عليه الآيه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٢»، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه اختار من ولد إبراهيم، إسماعيل، و اختار من إسماعيل قريشا، و اختار من قريش هاشما.

و لا يحقّ للصحابه أن يؤخّروا من قدّمه اللّه و اختاره و يخذلوه و يعدوّه رعيّه، و يحكموا غيره الذين خذلهم اللّه و يقدّموهم، و يعدّوا اختيار أبى سفيان المنافق و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص مقدّما على اختيار اللّه و راجحا، فإذا ثبت هذا ثبتت إمامه علىّ و خلافته.

الدليل الثامن: اشتهر عند المؤالف و المخالف بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ: الحقّ مع علىّ و علىّ مع

---

(١) الحجرات: ١.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

الحقّ يدور معه حيثما دار «١». و إذا ثبت بهذا الحديث أنّ الحقّ مع علىّ، تكون كلّ دعوى تخالفه باطله، كما قال تعالى: فَما ذا بَعْدَ

الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ «۲» و لازم هذا بطلان خلافه أبى بكر بصوره واضحه و صريحه.

الدليل التاسع: روت أمّ سلمه و نقل روايتها المخالف و المؤالف عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: علىّ مع القرآن و القرآن مع علىّ لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض «۳»، و الخصم يعترف بهذا، فمن لم يكن مع القرآن كان ضالّا مضلّا، و ثبت لدينا بنقل شايع مستفيض أنّ عليّا عليه السّلام قال: ما زلت مظلوما منذ قبض رسول اللّه «۴»، و قوله: أنا أوّل من يحشر يوم القيامه للخصومه «۵» و أمثال هذه الشكايات التى صدرت من جنابه، و أجمعت

---

(۱) راجع مجمع الزوائد للهيثمىّ ۷: ۲۳۵، المعيار و الموازنه: ۳۵ و نسبه فى هامش الكتاب إلى فرائد السمطين ۱: ۱۷۶ ط ۱، و تحت الرقم ۱۱۶۰ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق ۳: ۱۱۷، و فى الباب ۲۵ من الفصل الأخير من غايه المرام: ۵۳۹، و أيضا ذكره فى ص ۱۱۹ المعيار و الموازنه و ص ۳۲۱ و ۳۲۲، و فيه تتمّه: لا- يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض، و جاء فى شرح نهج البلاغه ۲: ۲۹۷ و ۱۸: ۷۲.

(۲) يونس: ۳۲.

(۳) المستدرك ۳: ۱۲۴ و قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، مجمع الزوائد ۹: ۱۳۴، المعجم الصغير للطبرانىّ ۱: ۲۵۶، المعجم الأوسط له أيضا ۵: ۱۳۵، الجامع الصغير للسيوطى ۲: ۱۷۷، كنز العمّال ۱۱: ۶۰۳ رقم ۳۱۹۱۲، فيض القدير ۴: ۴۷.

(۴) الإمام علىّ عليه السّلام لأحمد الرحمانىّ الهمدانى: ۷۳۹، عبد اللّه الحسن، المناظرات فى الإمامه: ۴۴، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۹: ۳۰۶ و ۱۰: ۲۸۶.

(۵) ذكره فى كتاب المناظرات فى

الإمامه بسياق آخر و بنفس المعنى إلّا أنّ فيه تتمّه «مع الثلاثه» ص ۳۹۵، و ذكره البخارى فى صحيحه ۵: ۶ ط دار الفكر- بيروت بالأفست عن طبعه استانبول ۱۴۰۱ ه، المستدرك ۲: ۳۸۶، النووى على مسلم ۱۸: ۱۶۶، مقدمه فتح البارى لابن حجر:-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۹۹

الأمّه على أنّ الحقّ مع القرآن، فمن خرج على القرآن كان ضالّا فاسقا و هو على الباطل، و عدوّ القرآن عدوّ اللّه و رسوله، فمن كان عدوّ اللّه و رسوله لا يليق بالخلافه كذلك القرآن دستور الشريعه الصامت و الإمام دستورها الناطق، و دستور الشريعه مقدّم و عدوّه عدوّ اللّه.

الدليل العاشر: ينبغى أن يكون الإمام أعلم رعيّته، له علم بكلّ ما تحتاجه و إلّا احتاج إلى إمام فوقه يعلمه و هذا يجرّ إلى التسلسل، و التسلسل باطل، و علىّ أعلم الصحابه و جاء فيه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أقضاكم علىّ و أعلمكم علىّ «۱» و كان يفتيهم، و لم يستطيعوا البتّ فى قضيّه فى غيابه، و لقد قال عمر ما يقرب من سبعين مرّه: لو لا علىّ لهلك عمر، و جمعت قضايا الإمام عند الفرق كلّها.

و جاء فى كتب أهل القبله أنّه سئل أبو بكر و عمر عن قوله تعالى: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا «۲» فقالا: لا نعرف معنى الأبّ، و قال علىّ عليه السّلام على المنبر مرّه بعد أخرى و المهاجر حاضر: سلونى قبل أن تفقدونى، و قال: علّمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ألف باب من العلم ففتح لى من كلّ باب ألف باب، فإذا ثبت كونه الأعلم ثبتت إمامته لأنّ

- ۳۷۰، و فتح البارى ۸: ۱۱۶ و ۳۳۷ و ۱۱: ۳۴۳، و

شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۹: ۲۰۶، کنز العمّال ۲: ۴۷۲ رقم ۴۵۳، تفسیر الطبری ۱۷: ۱۷۲، شواهد التنزیل للحسکانی: ۵۰۳، تفسیر القرطبی ۱۲: ۲۵، تفسیر ابن کثیر ۳: ۲۲۲، الدرّ المنثور للسیوطی ۴: ۳۴۸، تفسیر الثعالبیّ ۴:

۱۱۳، هذه جمیعها کتب للعامّه و لم نستشهد بها ثقه بها و لکن لندینها من فمها. (المترجم).

(۱) فتح الباری ۱۰: ۴۷۸ و اقتصر علی الجزء الأوّل، شرح نهج البلاغه ۱: ۱۸ و ۷: ۲۱۹، المنافی فی فیض القدیر ۱: ۲۸۵، کشف الخفاء للعجلونی ۱: ۱۶۲، تفسیر القرطبی ۱۵: ۱۶۲ و ۱۶۴ و کلّها ذکرت الجزء الأوّل من الحدیث. (المترجم).

(۲) عبس: ۳۱.

تقدیم الجاهل علی العالم قبیح عند العقلاء کما قال تعالی: قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «۱»، و قال: الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ «۲».

الدلیل الحادی عشر: اعلم بأنّ القوّه و العلم من صفات الکمال و صفات الأنبیاء، فقد قال اللّه تعالی:

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِینُ «۳».

و قال فی حقّ جبرئیل: عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی* ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوی «۴».

و لمّا ذکر طالوت و وصفه لبنی إسرائیل بعد إنکارهم نبوّته، قال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «۵».

و قال عن داود: وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ «۶».

و قال عن موسی حکایه لقول ابنه شعیب: یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ «۷».

و قال عن هود: وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ «۸».

---

(۱) الزمر: ۹.

(۲) المجادله: ۱۱.

(۳) الذاریات: ۵۸.

(۴) النجم: ۵ و ۶.

(٥) البقره: ٢٤٧.

(٦) ص: ١٧.

(٧) القصص: ٢٦.

(٨) الأعراف: ٦٩.

كامل

و جعل العلم فی الأنبیاء ضمن صفات الکمال و حصول القوّه و العلم لهم برهانا علی صحّه نبوّتهم و إمامتهم، هذا و القوم یعلمون أنّ شیوخهم لیس عندهم عشر معشار ما لعلیّ علیه السّلام من القوّه و العلم فلم یؤثر عنهم اشتراک فی حرب أو قتل کافر علی أیدیهم، أو أنّهم أصلحوا اعوجاجا أو خلالا فی الإسلام، بل کانوا دائما مصداقا لقوله تعالی: وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ «۱» کما فعلوا یوم أحد.

و لا یخفی علی العلماء أنّ عثمان بن عفّان فرّ ثلاثه أیّام فی وقعه أحد ثمّ عاد بعدها و کان مختفیا هذه المدّه کلّها فی غار و لم یملک قوّه القلب التی یخرج بها منه، فهذا علمهم و هذه شجاعتهم، و لکن إذا یحاس الحیس یتقدّمون، و کان علیّ ظاهرا و لم یطلبه أحد.

و إذا تکون کریهه أدعی لهاو إذا یحاس الحیس یعدی جندب و لمّا ثبت أنّ علیّا أعلم و أشجع ثبتت إمامته و بطلت إمامه غیره علی الوجه الأحسن.

الدلیل الثانی عشر: لقد حصل الاتفاق منّا و منهم و بشهاده أبی بکر أنّه لا بجوز اتّباع غیر علیّ علیه السّلام لا سیّما بناءا علی مذهب الخصم من صحّه إمامه أبی بکر، فلقد قال بحضور المهاجرین و الأنصار علی منبر رسول اللّه: أقیلونی و لست بخیرکم و علیّ فیکم، و یزعم الخصم أنّه ندم علی قبوله الخلافه. إذن، خلافته لم تصحّ بأدلّه عقلیّه لأنّ العقل لیس بحجّه عند الخصم، و لم تکن بالنقل إذ لو کانت بالنقل لما وقع الخلاف «۲»

---

(۱) القمر: ۴۵.

(۲) أخشی أن یستدلّ الخصم بالصلاه مع وجود النقل فیها، فقد اختلفوا فی کیفیّتها و شرائطها و غیر-

بین المهاجرین و

الأنصار و مع ذلک فالخصم لا یـدّعی نقلا یدلّ علی النصّ علیه، فلم یبق فی جعبتهم إلّا الاختیار، و کذلک تمّ فعلا حیث اختاره الصحابه، و لکنّه عزل نفسه و أخرجها من الخلافه و لم یأتنا خبر أکید باختیارهم ثانیه له أم لا.

و یظهر من کلامه أنّ خلافته باختیار الأمّه و یقول اللّه تعالی: ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ «۱» فسلب الاختیار من الأمّه.

و اعترف بأنّه لیس خیرهم فتناول الحکم جمیع الصحابه فلم یستثن أحدا فیقتضی علی هذا أن یکون کلّ صحابیّ خیرا منه و أکبر و أعلم، و علی هذا القیاس یکون مفضولا لکلّ صحابیّ، و الصحابه خیر منه فیکون تقدّمه باطلا لا سیّما و قد قال: «و علیّ فیکم» أی أنّ الحقّ معه و الأهلیّه له و فیه و هو حاضر لدیکم فانتخبوه.

الدلیل الثالث عشر: لمّا أنزلت سوره برائه و فیها نبذ العهد المشرک أعطاها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی أبی بکر و بعثه إلی مکّه، و لمّا خرج أبو بکر من المدینه هبط الأمین جبرئیل علی النبیّ و قال له: یا رسول اللّه، إنّ اللّه یقرئک السلام و یقول لک: لا یؤدّی عنک إلّا أنت أو رجل منک، فقال النبیّ: علیّ منّی و أنا من علیّ، فوجّهه علی ناقته العضباء و کانت لرسول اللّه، و أمره أن یلحق أبا بکر فیأخذ منه برائه و یقرأها علی الناس بمکّه، و قال:

خیّره بالرواح معک أو الرجوع، و العباره النبویّه هی: ارکب یا فتی ناقتی العضباء و الحق أبا بکر فخذ برائه من یده و امض بها إلی مکّه فانبذ بها عهد المشرکین إلیهم،

- ذلک، أقول: هذا الاختلاف لا بدّ منه فی المسائل النظریّه

و لا- يقصد المؤلّف مثله إنّما يقصد الخلاف الواقع فى الصحّه و البطلان و هو أصل المسأله و كذلك خلافه أبى بكر. (المترجم).

(۱) القصص: ۶۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۰۳

و خيّر أبا بكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع إلىّ ...

فلمّا وصل علىّ إلى أبى بكر خاف و أخذ يسأل عليّا عليه السّلام عن الحال، فقال: خير إن شاء اللّه، و أخبره بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لمّا رجع إلى رسول اللّه، قال: يا رسول اللّه، إنّك جعلتنى لأمر طالت الأعناق إليه، فلمّا توجّهت له رددتنى عنه، هل نزلت فىّ آيه؟ قال: لا- و لكن الأمين هبط علىّ عن اللّه تعالى بأنّه لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك، و علىّ منّى و لا يؤدّى عنّى إلّا علىّ عليه السّلام «۱».

و كانت قوّه الإسلام بنبذ عهد المشركين، هذا و به ظهر صلاح حال المسلمين، و كان طلائع فتح مكّه، و هذا ملحق بمرتبه أمير المؤمنين العظيمه و مقاماته الرفيعه فإنّ اللّه لم ير من يليق لهذه المرتبه و هذه العزّه سواه، و شهدت بهذا كتب ثلاثه و سبعين مذهبا.

و وجه الاستدلال به أنّ سنه النبىّ باقيه لا تتغيّر لا سيّما السنّه التى اعتضدت بنصّ إلهى فهى ليوم القيامه باقيه: وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا «۲» فيكون على هذا عزل أبى بكر قائما إلى يوم القيامه، و ولايه أمير المؤمنين و توليته كذلك باقيه إلى يوم القيامه، و العجب من قوم يرونه خليفه و اللّه تعالى لم يره أهلا- لتبليغ آيه إلى الخلق حتّى أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بواسطه جبرئيل أن يعز له و ينصب عليّا عليه السّلام لهذا

العمل الكبير.

---

(۱) راجع للحديث الكتب التاليه للشيعه و العامّه: أحمد الرحمانى الهمدانى، الإمام علىّ، ص ۱۸۳؛ الأحمدى الميانجى، مكاتيب الرسول ۱: ۲۶۴؛ البيهقى، السنن الكبرى ۵: ۱۱۱ و قد غيّروا فى السياق و حرّفوا الكلام ليصونوا ماء وجه صدّيقهم، و يأبى اللّه إلّا إراقته؛ الزرندى الحنفى، نظم درر السمطين: ۱۳۲؛ تفسير نور الثقلين ۲: ۱۷۹ و ۱۸۱ و ۱۸۴.

(۲) الإسراء: ۷۷.

الدليل الرابع عشر: لمّا أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالهجره من مكّه، أمر عليّا أن ينام فى فراشه، و الحكايه على النحو التالى:

ائتمرت قبائل قريش على قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فهبط جبرئيل عليه و أخبره بما يعدّون له، و قال له: يا محمّد، إنّ هذه الجماعه تريد قتلك و استئصال شريعتك فاستخلف عليّا مكانك و مره بالنوم فى فراشك، فأحضره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و حاوره فى الأمر، فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: يا رسول اللّه، أو تنجو إن رقدت أنا فى فراشك و تسلم نفسك أم لا؟ فقال رسول اللّه: نعم أسلم إن شاء اللّه إن نمت فى فراشى، فنام علىّ عليه السّلام ليلا فى فراشه و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متخفّيا من مكّه و نادى مناديه بين أصحابه أن لا يخرج الليله أحد من بيته من أصحابى، فرأى أبا بكر فى طريقه قائما فى الطريق، فقال: يا أبا بكر، ألم تسمع النداء؟ قال: نعم سمعته و لكنّى رأيت قريشا مختلفه الأهواء فحضرتهم، فاصطحبه معه لأنّ الصلاح فى ذلك، و قال: ربّما تعرّض لضرب قريش فأخبرهم عنّى، و أرسل إلى علىّ عليه السّلام فى اليوم الثالث أن أحمل

أهلی؛ النساء و بناتی معک فإنّی لا أثق بغیرک و لا أعتمد علی سواک فی العالم کلّه لطهارتک و أمانتک و طیب نفسک.

فخرج علیّ علیه السّلام من بین الأعداء بعقل و رأی صائب و کفائه خلقیّه عظیمه، بحیث لم یلحق بأحد من الخارجین معه أیّ ضرر أو یشعر بخطر، و لم یظفر بهم أحد من الکفّار، و لم یجرأ أحد علی التعرّض لهم فی الطریق من قطّاعه لعلمهم بشجاعه علیّ علیه السّلام، و سار من مکّه ماشیا علی قدمیه مهاجرا حتّی بلغ المدینه و وصل إلی «قبا» و صحب رسول اللّه بأهله و عیاله إلی المدینه بیوم واحد.

و لمّا کان علیّ فی أوّل الهجره خلیفه رسول اللّه و القائم مقامه فلا بدّ أن یکون

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۰۵

خلیفته أیضا فی ختام الأمر لتبقی سنّه الرسول قائمه دون نسخ أو تحریف إلی یوم القیامه، و کان أبو بکر فی تلک الآونه خادما، و شأنه شأن المکارین فی خدمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و کان خلیفته علی أمّته علیّ علیه السّلام، و لم تکن لیاقه ذلک لبشر سواه، و لمّا کان فی هجرته الأولی من بلد إلی بلد علی خلفته فینبغی أن یکون فی هجرته الأخری من الدار الفانیه إلی الدار الباقیه علیّ أیضا ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَ «۱».

الدلیل الخامس عشر: لمّا فرغ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من غزاه حنین أمره اللّه تعالی بأن یبادر إلی غزاه تبوک، و تبوک موضع فی بلاد الروم، و جائه جبرئیل فأخبره بعدم الحرب هناک لذلک ما من حاجه إلی وجود علیّ فی هذه الغزوه، لأنّهم سوف یصالحونک و ینالون رضاک، فأضمر المنافقون و أعراب المدینه الشرّ فی أنفسهم

و قالوا: سوف نغزوا المدينه و نغير عليها بعد خروجه و نأسر نساء المهاجرين و الأنصار و أطفالهم، و هذا يؤدّى إلى خراب الدين و تشويه سمعه الإسلام و تدنيس عرض أهله، و لمّا علم اللّه ما فى قلوبهم أمر جبرئيل النبىّ بإبقاء علىّ فى المدينه لحمايتها و استخلافه بها رعايه لحفظ دين الإسلام: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ «۲» و أعلمهم اللّه بوجود جماعه من المنافقين كثيره بينهم، فأراد سبحانه أن يميز المنافقين عن المؤمنين و تعرف المؤمنون نفاقهم.

و لمّا علم الحال من جبرئيل، أمر المنادى بتحريض المسلمين على القتال أيّاما، فأبى كثير منهم و تقاعسوا عن الجهاد، و بعضهم احتجّ بالحرّ الشديد و نضوج الثمر فلو أنّهم ذهبوا لتلفت الثمره، و مع هذا فإنّ قوّتنا عاجزه عن قتال عدد مثل الروم،

---

(۱) ق: ۲۹.

(۲) الحشر: ۱۳.

فأقام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عليّا مقامه و جعله نائبا عنه و خليفه، و خرج من المدينه فى وضح النهار، فأراد المنافقون أن يأخذ عليّا معه ليخلو لهم الجوّ، و ينالوا مناهم، فأرجفوا به و قالوا: لم يتركه فى المدينه حبّا به و إنّما استثقالا له، فلمّا بلغت مقالتهم أمير المؤمنين عليه السّلام خرج مسرعا ينحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأخبره بما سمعه من ذوى النفاق، قائلا: يا رسول اللّه، إنّ المنافقين يزعمون أنّك إنّما خلّفتنى استثقالا و مقتا، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ارجع يا أخى إلى مكانك فإنّ المدينه لا تصلح إلّا بى أو بك، فأنت خليفتى فى أهلى، و دار هجرتى، و قومى، أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه

لا نبیّ بعدی «۱».

---

(۱) تخریـج حـدیث المنزله: نحن نعرض لبعض المصادر التی أخرجته بما یتیسّـر لنا إیـذانا منّا بأنّ العلماء کتبوا فی هذا الحدیث خاصّه سندا و دلاله الکتب التی بلغت العشرات، و نقتصر علی کتب الخصوم:

۱- النسائی، فضائل الصحابه، ص ۱۳، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، أخرجه بعدّه طرق.

۲- صحیح مسلم ۷: ۱۲۰، ط دار الفکر- بیروت، فی عدّه طرق.

۳- سنن الترمذی ۵: ۳۰۲، ط دار الفکر- الثانیه سنه ۱۴۰۳، بثلاث طرق.

۴- المستدرک ۲: ۳۳۷، ط دار المعرف- بیروت، ۱۴۰۶، بطریق واحد، و ۳: ۱۰۹ بطریقین.

۵- السنن الکبری للبیهقی ۹: ۴۰، ط دار الفکر بیروت، بطریق واحد.

۶- شرح النووی علی صحیح مسلم ۱۵: ۱۷۴، ط دار الکتاب العربی- بیروت، الثانیه ۱۴۰۷ ه، و قال النووی فی التعقیب علیه: قال القاضی: هذا الحدیث ممّا تعلّقت به الروافض و الإمامیّه و سائر فرق الشیعه فی أنّ الخلافه کانت لعلیّ و أنّه وصّی له بها ... الخ.

۷- مجمع الزوائد ۹: ۱۰۹، ط دار الکتب العلمیّه، ۱۴۰۸، بخمس طرق.

۸- فتح الباری ۷: ۶۰ و ۹: ۵۳، ط دار إحیاء التراث العربی، رابعه.

۹- الدیباج علی مسلم للسیوطی ۵: ۳۸۶، ط السعودیّه، دار ابن عفّان، ۱۴۱۶ أولی.

۱۰- تحفه الأحوذی ۱۰: ۱۵۷، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، أولی ۱۴۱۰ ه.

۱۱- مسند أبی داود الطیالسیّ: ۲۸، ط دار الحدیث- بیروت، بثلاث طرق.-

---

- ۱۲- المصنّف للصنعانی ۵: ۴۰۶، تحقیق حبیب الرحمان الأعظمی، ط المجلس العلمی، و ۱۱: ۲۲۶.

۱۳- مسند الحمیدی ۱: ۳۸، تحقیق حبیب الرحمان الأعظمی، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، أولی ۱۴۰۹ ه.

۱۴- مسند ابن الجعد: ۳۰۱، تحقیق البغوی و عامر أحمد حیدر، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت.

١٥- المصنّف لابن

أبی شیبه ۷: ۴۹۶، تحقیق اللحّام، ط دار الفکر- بیروت، أولی ۱۴۰۹ ه، بخمس طرق، و فی ۸: ۵۶۲ بطریق واحد.

۱۶- مسند ابن راهویه ۵: ۳۷، ط المدینه المنوّره، مکتب الإیمان، أولی ۱۴۱۲ ه، تحقیق الدکتور برد البلوسی.

۱۷- الدورقی، مسند سعد بن أبی وقّاص: ۵۱، تحقیق صبری، ط دار البشار الإسلامیّه- بیروت، أولی ۱۴۰۷، بستّ طرق.

۱۸- ابن قتیبه، تأویل مختلف الحدیث: ۱۳، تحقیق الأسعردی، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت.

۱۹- الضحّاک، الآحاد و المثانی ۵: ۱۷۲، تحقیق الجوابره، ط دار الدرایه، أولی ۱۴۱۱.

۲۰- کتاب السنّه لعمرو بن عاصم: ۵۵۱، تحقیق الألبانی، ط المکتب الإسلامی- بیروت، الثالثه ۱۴۱۳، بعشرین طریقا.

۲۱- مجلسان من إملاء النسائی: ۸۳، تحقیق الأثری، ط دار ابن الجوزی- الدمّام، أولی ۱۴۱۵، اثنین و ثلاثین طریقا.

۲۲- النسائی، خصائص أمیر المؤمنین: ۴۸، تحقیق الأمینی، ط نینوی الحدیثه، اثنین و عشرین طریقا.

۲۳- مسند أبی یعلی ۱: ۲۸۶، تحقیق حسین سلیم أسد، ط دار المأمون للتراث، بطریق واحد، و ۲: ۵۷ بستّ طرق، و ۱۲: ۳۱۰ بطریق واحد.

و أعجب من کلّ عجیب عبد اللّه بن سلیمان الأشعث فی قصیدته حین روی الحدیث المتواتر فی علیّ، فی أبی بکر و عمر، ص ۴۳، تحقیق محمود محمّد الحدّاد، ط أولی ۱۴۰۸- دار طیبه الریاض، و الممسوخ هو کما یلی: و تسمیتهما بالوزیرین بیّن روی من حدیث ابن عبّاس و أبی سعید و أبی ذر و ابن عمر و أبی أمامه و غیرهم بألفاظ، منها: لکلّ نبیّ وزیران، إنّ لی وزیرین،-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۰۸

-وزیرای، إنّ اللّه أیّدنی بوزیرین أهل، أبو بکر و عمر منّی بمنزله هارون من موسی، و انظر الکنز ۱۱۵۶۶ و رجعت الکنز فما وجدت شیئا من هذا، و

تفاهه هذا القول لا تحتاج إلى ردّ فإنّه موضوع ليضاهوا به الحديث المتواتر الذى نحن بصدده.

۲۴- جزء الحميرى: ۲۸، تحقيق زيد بن مجدد عليزئى، ط أولى، دار الطحاوى، حديث أكادمى- الرياض، ۱۴۱۳.

۲۵- أمالى المحاملى، تأليف الحسين بن إسماعيل المحاملى، ص ۲۰۹، ط أولى ۱۴۱۲، تحقيق الدكتور إبراهيم القيسى، بطريقين.

۲۶- خيثمه بن سليمان الإطرابلسى، حديث خيثمه، ص ۱۹۹، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمرى، ط ۱۴۰۰ دار الكتاب العربى- بيروت.

۲۷- صحيح ابن حبّان ۱۵: ۱۶، تحقيق شعيب الأرناؤط، ط مؤسسه الرساله، الثانيه ۱۴۱۴ ه، بأربع طرق.

۲۸- المعجم الصغير للطبرانى ۲: ۲۲، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، بطريقين.

۲۹- الأوسط ۲: ۱۲۶ بطريق واحد، و ۳: ۱۳۹ بطريق واحد، و ۵: ۲۸۷ بطريق واحد، و ۶: ۸۳ بطريقين، و ۷: ۳۱۱ بطريق واحد، و ۸: ۴۰ بطريق احد، و الكتاب طبع دار الحرمين، تحقيق إبراهيم الحسينى.

۳۰- الكبير ۱: ۱۴۶ بثلاث طرق، ط ثانيه، مكتبه ابن تيميّه- القاهره، مطبعه دار إحياء التراث العربى، بدون تاريخ، و ۲: ۲۴۷ بطريق واحد، و ۴: ۱۷ بطريقين، و ۵: ۲۰۳ بثلاث طرق، و ۱۱: ۶۱ بطريقين، و ۱۲: ۱۵ بطريقين، و ۱۹: ۲۹۱ بطريق واحد، و ۲۳: ۳۷۷ بطريق واحد، و ۲۴: ۱۴۷ بخمس طرق.

۳۱- الحاكم النيسابورى ذكره فى معرفه علوم الحديث من غير تخريج، ص ۲۵۲، ط دار الآفاق الجديده- بيروت، الرابعه ۱۴۰۰.

۳۲- ابن عمرو النقّاش، فوائد العراقيين، ص ۹۴، ط مكتبه القرآن- القاهره، تحقيق مجدى السيّد إبراهيم، بطريق واحد.

۳۳- ابن بشكوال، جزء بقى ابن مخلد، ص ۱۲۶، تحقيق عبد القادر محمّد عطا صوفى، ط المدينه المنوّره، مكتبه العلوم و الحكم، أولى ۱۴۱۳، بطريق واحد.-

---

- ۳۴- موارد الظمئان للهيثمى:

۵۴۳، تحقیق محمّد عبد الرزاق حمزه، ط بیروت- دار الکتب العلمیّه، من غیر تاریخ، بطریق واحد.

۳۵- کنز العمّال ۵: ۷۳۴ رقم ۱۴۲۴۱، تحقیق الحیانی و صفوه السقاط، مؤسسه الرساله- بیروت، لبنان، و ۹: ۱۶۷ رقم ۲۵۵۵۴، و ۲۵۵۵۵، و ۱۱: ۵۶۷.

و هنا قاصمه الظهر، فقد روی الحدیث فی الشیخین و لفظه: أبو بکر و عمر منّی بمنزله هارون من موسی ... و بالطبع هذا من الموضوعات التی طلبها معاویه من الوضّاعین لتناقض الحدیث المتواتر حیث کتب إلی الآفاق أنّ الأحادیث فی الشیخین کثرت فانظروا لا تدعوا حدیثا یروی فی فضل ابن أبی طالب إلّا وجئتمونی بمناقض له فی الخلفاء، ذکر ذلک جلّ المؤرّخین، فلعن اللّه معاویه و من تابعه و شایعه و رضی عنه.

و ص ۵۹۹ الرقم ۳۲۸۸۱ و ۳۲۸۸۶، و ص ۶۰۳ رقم ۳۲۹۱۵، و ص ۶۰۶ رقم ۳۲۹۳۱- ۳۲۹۳۴، و ص ۶۰۷ رقم ۳۲۹۳۵- ۳۲۹۳۷، و ۱۳: ۱۰۶ رقم ۳۶۳۴۵، و ص ۱۲۴ رقم ۳۶۳۹۲ و ۳۶۳۹۵، و ص ۱۵۱ رقم ۳۶۴۷۰، و ص ۱۵۸ رقم ۳۶۴۸۸ و ۳۶۴۸۹، و ص ۱۶۳ رقم ۳۶۴۹۵ و ۳۶۴۹۶، و ص ۱۵۱ رقم ۳۶۴۷۰، و ص ۱۵۸ رقم ۳۶۴۸۸ و ۳۶۴۸۹، و ص ۱۶۳ رقم ۳۶۴۹۵ و ۳۶۴۹۶، و ص ۱۷۲ رقم ۳۶۵۱۷، و ص ۱۹۲ رقم ۳۶۵۷۲، و ۱۶: ۱۸۶ رقم ۴۴۲۱۶. و هذه الأرقام کلّها کتب و طرق أشار إلیها المؤلّف بالأسماء و الأرقام و نحن اکتفینا بالثانی اختصارا.

۳۶- الفتنی، تذکره الموضوعات: ۸، ذکره و نفی عنه الوضع، و ذکره ص ۹۷ و قال: متفق علیه، و فی موضع آخر ذکر له زیاده و هی: لو کان لکنته. قال الخطیب: زیاده: و لو کان

لكنته لا نعلم رواها إلّا ابن أبى الأزهر، و ذكره العجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۳۸۲ و قال: رواه أحمد و الشيخان و الترمذى و ابن ماجه عن سعد بن أبى وقّاص، و الكتاب مطبوع فى دار الكتب العلميّه، ثانيه ۱۴۰۸ ه.

۳۷- نظام المتناثر من الحديث المتواتر، للشيخ محمّد جعفر الكتالى، ص ۱۹۵، قال: و قد تتبع ابن عساكر طرقه فى جزء فبلغ عدد الصحابه فيه نيّفا و عشرين، و فى شرح الرساله للشيخ جسوس رحمه اللّه ما نصّه: و حديث «أنت منّى بمنزله هارون من موسى» متواتر، جاء عن نيّف و عشرين صحابيّا، و استودعها ابن عساكر فى نحو عشرين ورقه، انتهى، طب الكتاب فى مصر، دار الكتب السلفيّه، تحقيق شرف حجازى، طبعه ثانيه.-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۱۰

و هذا نصّ صريح فى استخلافه، لأنّ هارون كان خليفه موسى عليهما السّلام، و الآيات شاهد على ذلك: قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي* هارُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي «۱»، و قال اللّه تعالى فى جوابه: قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى «۲»، و لو عاش هارون بعد موسى لما جاز عزله؛ لا بعد وفاته و لا فى حال حياته، لأنّ دعاء موسى كان على الإطلاق، و أجابه اللّه جوابا على العموم: أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى.

و بناءا على هذا فقد ثبت النصّ على إمامه علىّ عليه السّلام و الحجّه قائمه فى فعل الرسول و سنّته إلى يوم القيامه.

الدليل السادس عشر: لمّا حجّ النبىّ حجّه الوداع و أقبل قافلا منها ينحو المدينه وصل إلى موضع يدعى غدير خمّ و هو واد

قد اجتمعت فيه مياه السيول، و لم يكن فى ذلك الموضع مكان للنزول، و كان الجوّ حارّا جدّا، فنزل جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بهذه الآيه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «۳».

- ۳۸- حسن بن علىّ السقّاف، إرغام المبتدع الغبى: ۵۹، و قال: رواه البخارى من طريق عبيد اللّه بن موسى العبسى ... و الكتاب مؤلّفه: الغمارى الحسنى، و محقّقه السقّاف، ط دار الإمام النووى، ط ثانيه ۱۴۱۲.

۳۹- إرواء الغليل للألبانى، ذكره و قال: و هذا إسناد صحيح على شرط البخارى و قد أخرجه، و فى ج ۸ من فتح البارى ص ۸۶، و ج ۵ ص ۱۱، و قال فى ج ۸ ص ۱۲۷: أخرجه البخارى ۲: ۴۳۶ و ۳:

۱۷۷، فما من حاجه إلى أن نذكر البخارى هنا فى من أخرجه بعد ذكر الألبانى له، و الكتب التى خرّجت الحديث كثيره جدّا نكتفى منها بهذا، و الحمد للّه.

(۱) طه: ۲۵- ۳۲.

(۲) طه: ۳۶.

(۳) المائده: ۶۷.

و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على خوف من المخالفين و المنافقين من الصحابه، لأنهم أعلنوا عداوتهم لعلىّ عليه السّلام و كان وجلا منهم، فوعد اللّه نبيّه بالحفظ منهم و من شرّهم، و كان الموضع مفترقا للقبائل إلى ديارهم و مساكنهم و بواديهم، فنزل النبىّ و أمر المسلمين بالنزول، و أمر مناديا ينادى: «الصلاه جامعه»، فداروا بالنبىّ و صنعوا له منبرا من حدوج الإبل، فرقاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رفع عليّا معه، و خطبهم خطبه بليغه، و لمّا فرغ منها و فيها الحمد و

الثناء، قال:

یـا قوم، إنّی دعیت و یوشک أن أجیب، و قـدّمنی خفوق، من بین أظهرکم، و إنّی مخلّف فیکم الثقلین، ما إن تمسّـکتم بهما لن تضـلّوا: کتـاب اللّه و عترتی أهـل بیتی، فإنّهمـا لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، ثمّ رفع صوته عالیا و قال: ألست أولی بکم من أنفسـکم؟ فقـالوا: اللهمّ بلی، فقـال لهم علی النسق و رفع بضـبع علیّ حتّی بـان بیاض إبطیهما، و قال: فمن کنت مولاه فهـذا علیّ مولاـه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، و انصـر من نصـره و اخـذل من خـذله، ثمّ نزل من المنبر و ذهب إلی الخیمه المعـدّه لذلک، و کان الحرّ شدیدا إلی درجه لفّ القوم أرجلهم بأردیتهم، و لاذوا حول المنبر.

و لمّا دخل النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله الخیمه أذّن المؤذّن للصلاه، فصلّی بهم النبیّ جماعه، و أمر بنصب خیمه أخری إلی جانب خیمته و أجلس علیّـا فیهـا، و أمر من کـان حاضـرا هنـاک بالسـلام علیه بالإمامه، و أن یبایعوه بإمره المؤمنین فبایعه المهاجرون و الأنصـار کلّهم، و من بینهم عمر بن الخطّـاب، فحیّاه و هنّئه و قال فیما قال: بـخ بـخ یا علی، أصـبحت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه إلی یوم القیـامه، و لمّـا بـایعه الرجـال أمر النسـاء ببیعته، و کـانت علی النحو التالی: أمر بإناء ملی ء بالماء و وضع علیّ یـده بالماء، و وضع الإناء علی باب الخیمه فتأتی النساء للسلام علیه ثمّ یضعن أیدیهنّ بالطشت و یذهبن، و کان هذا هو شکل بیعتهنّ.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۱۲

و استأذن حسان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال: یا رسول اللّه، ائذن لی أن أقول فی هذا المقام ما یرضیه

تعـالی، فقـال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله: یـا حسـان، علی اسم اللّه، فقام حسان واقفا علی قـدمیه و دار به الناس و اجتمعوا حوله، فأنشد أبیاتا من الشعر مطابقه لمقتضی الحال، و لمّا فرغ من الإنشاد قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا تزال یا حسان مؤیّدا بروح القدس ما نصـرتنا بلسانک، و لمّا کان النبیّ یعلم ما یصیر إلیه أمر حسان جعل الدعاء مشروطا بلفظ «ما نصرتنا» و لم یجعله مطلقا، و مثله القول فی نساء النبیّ لمّا علم اللّه مصیر بعضـهنّ جعل القول فیهنّ مشـروطا لا مطلقا: یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَ «۱».

و لمّا علم طهـاره أمیر المؤمنین و فـاطمه و الحسن و الحسـین و عصـمتهم و ثباتهم علی الإیمان و الصـلاحیّه، جعل آیه مثوبتهم مطلقه و لیست مشـروطه، کمـا قـال تعـالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعـامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً* إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً* إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً* فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً* وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِیراً «۲».

الـدلیل السـابع عشـر: قال اللّه تعالی: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ «۳»، یقول اللّه تعالی: الرحم أولی من غیره بمقام رحمه، و أمیر المؤمنین علیه السّلام حاز الصفات الثلاث: فهو رحم و هو مهاجر و هو مؤمن:

و أمّا الدلیل علی إیمانه فسوره هل أتی و أمثالها، و الحدیث المشهور الذی رواه

---

(۱) الأحزاب: ۳۲.

(۲) الدهر: ۸- ۱۲.

(۳) الأحزاب: ۶.

المخالف و المؤالف عن علیّ علیه السّلام قال: شکوت إلی رسول

اللّه حسد الناس لى، فقال:

أما ترضى أن تكون رابع أربعه: أوّل من يدخل الجنّه أنا و أنت و الحسن و الحسين «۱».

و الحديث المشهور أيضا: اشتاقت الجنّه إلى ثلاث: علىّ و عمّار و سلمان «۲».

و عندنا أنّ أبا بكر لا يستحقّها لأنّه ليس مهاجرا كما قيل إن شاء اللّه، و العبّاس و إن كان رحما إلّا أنّه ليس مهاجرا لأنّه كان من طلقاء بدر.

و لمّا اجتمع فى علىّ عليه السّلام الإيمان و الهجره و الرحم كان أولى بمقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من غيره وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ «۳».

الدليل الثامن عشر: قال اللّه تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۴» أنزل اللّه هذه الآيه يوم المباهله، و أبناءنا هنا الحسنان عليهما السّلام، و نساءنا فاطمه عليها السّلام بإجماع المفسّرين و اتفاق العالمين، و لم يكن أبو بكر و عمر حاضرين حين المباهله، و أنفسنا لم يكن أحد غير علىّ عليه السّلام، و لا يعقل أن يكون الداعى و المدعوّ واحدا، فلزم أن يكون أنفسنا غير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. ثمّ إنّ العطف يدلّ على

---

(۱) الحسكانى، شواهد التنزيل ۱: ۱۸۵، تحقيق محمودى، ط أولى، مجمع إحياء الثقافه الإسلاميّه، و وافق سياق المؤلّف تفسير القرطبى ۱۶: ۲۲، ط بيروت- دار إحياء التراث العربى، ۱۴۰۵، كنز العمّال ۱۳: ۶۳۹ بحذف الصدر الأوّل من الروايه، المستدرك ۲: ۱۵۱ مثله، و كنز العمّال أيضا ۱۲: ۹۸. (المترجم).

(۲) فى كنز العمّال ۱۳: ۲۹۶: تشتاق الجنّه إلى أربعه: إلى علىّ و أبى ذر و عمّار و المقداد.

(۳) المائده: ۴۴.

(۴) آل عمران:

.۶۱

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۱۴

المغـایره ثمّ لاـ یجوز الفصل طبقا لقواعـد اللغه بین الشـی ء و نفسه بأجنبیّ «۱»، فتبیّن من هـذا أنّ أنفسـنا غیر الداعی، و لقد قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: «یا علی، نفسک نفسی، و دمک دمی، و لحمک لحمی «۲».

و لمّا ثبت کون علیّ علیه السّلام نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تکون خلافه أبی بکر و عمر باطله لوجود نفس رسول اللّه بینهم، و یحرم تقدّمهما علیه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۳».

الـدلیل التاسع عشـر: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۴». لم یؤثر عن أحد منذ خلق اللّه آدم إلی یومنا هذا أنّه أعطی الزکاه و هو راکع سوی علیّ علیه السّلام، و الحکایه کالتالی:

کان علیّ علیه السّلام یصلّی فی مسجد رسول اللّه، فجاء سائل و الإمام راکع، فسأله، فأشار إلیه باصبعه إلی خاتم فی بنصره.

قال جار اللّه العلّامه: کان من عاده علیّ علیه السّلام أن یتختّم بالیمین، و ما قیل من أنّ

---

(۱) ینبغی إیضـاح ذلـک للقـاری، فقوله: العطف یـدلّ علی المغـایره، ناظر إلی أنّ فی «نـدعو» ضـمیر یعود علی النبیّ أی «هو» و أنفسنا معطوف علیه کلفظ «نسائنا» فلا بدّ من کون المعطوف «أنفسنا» مغایرا للمعطوف علیه «هو» و هذه سنن العطف، أضف إلی ذلک لو قلنا بأنّ أنفسـنا مع ضـمیر «هو» فی قوله «نـدعو» واحد لکنّا فصّـلنا بینه و بین نفسه بأجنبیّ و هو «أبناءنا و نسائنا» و هذا لا یجوز فی قواعد اللغه. (المترجم).

(۲) اقتصر علی الجزء الأخیر فی مناظرات الإمامه لعبد اللّه حسن، و أحال علی: لسان

الميزان ٣:

٢۴٧، مجمع الزوائد ٩: ١١١، ينابيع المودّه: ۵٠ الباب السادس، نظم درر السمطين: ٧٩، فرائد السمطين ١: ١۵٠ ح ١١٣ و ص ٣٣٢ ح ٢۵٧.

(٣) الحجرات: ١.

(۴) المائده: ۵۵.

كامل البهائى ،ج ١،ص:١١۵

الصلاه سنّه و الصدقه سنّه و لو قيل بأنّهما فرضان فلا يتداخلان أيضا لأنّهما متغايران، فالصلاه تغاير الزكاه.

و انتزع السائل الخاتم من اصبعه.

و فى الآيه إشاره إلى أنّه المتصرّف فى أمور الدين و القيّم على الإسلام، و من كان بهذه الصفه أعنى متصرّفا فى أمور الدين بنصّ من اللّه و قيّما على عباد اللّه لا بدّ أن يكون إماما و وليّا على الناس.

الدليل العشرون: روى عن طريق المخالفين و الشيعه هذه الروايه المشهوره و هى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أعطى الرايه يوم خيبر لأبى بكر، ثمّ أعطاها ثانيه لعمر، و فى الثالثه أعطاها لعمرو ابن عاص «١» فعادوا بها منهزمين، فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: لأعطينّ الرايه غدا رجلا يفتح اللّه على يديه، يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، فتطاولت إليها أعناق الصحابه، فلمّا أصبح الصباح نادى منادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أين علىّ بن أبى طالب؟ قالوا: يا رسول اللّه، يشتكى عينيه، فبعث خلفه، فلمّا حضر وضع من ريقه فى عينيه فعافاه اللّه حالا، فأعطاه الرايه «٢»، فقال علىّ عليه السّلام: أقاتلهم حتّى

---

(١) لم يكن يومها ابن العاص قد أسلم، فقد كان إسلامه سنه ثمان قبل الفتح بستّه أشهر، و لعلّ المؤلّف استند إلى روايه تقول: إنّه أسلم عام خيبر، و لو صحّ فإنّ ذلك لا يكون إلّا بعد الواقعه لأنّ العام لم يسمّ باسم الواقعه حتّى وقعت، و

على كلا التقديرين فإنّ إعطائه الرايه غير صحيح.

راجع: أسد الغابه ۴: ۱۱۶. (المترجم).

(۲) ذخائر العقبى: ۷۳؛ فضائل الصحابه للنسائى: ۱۶؛ مسند أحمد ۱: ۹۹ و ۱۸۵، ۴: ۵۲؛ صحيح البخارى ۵: ۷۶؛ صحيح مسلم ۵: ۱۹۵، ۷: ۱۲۰ و ۱۲۲؛ سنن ابن ماجه: ۴۵؛ و سنن الترمذى ۵:

۳۰۲؛ السنن الكبرى ۶: ۳۶۲ و ۹: ۱۰۷ و ۱۳۱؛ شرح النووى على صحيح مسلم ۱: ۱۴۱؛ مجمع الزوائد ۶: ۱۵۰ و ۹: ۱۲۳ بخمس طرق؛ فتح البارى ۷: ۳۶۵؛ المصنّف لابن أبى شيبه ۸: ۵۲۰،-

يكونوا مثلنا؟! فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ أدعهم إلى الإسلام، و أخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه، فو اللّه أن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر النعم.

و هذا الحديث أجمع عليه أهل القبله، و هو دليل على عزل أبى بكر و عمر و نصب علىّ عليه السّلام، و غضب النبىّ عليهما، و حبّ اللّه لعلىّ الصادق الصدّيق.

الدليل الواحد و العشرون: كانت خلافه أبى بكر بالبيعه و هى باطله؛ لأنّ الإمامه لو كانت بالبيعه أو لو كانت البيعه تدلّ على صحّتها لكان بنو أميّه بأجمعهم أئمّه حتّى لعين اللعناء يزيد بن معاويه كان إماما حقّا، و من الممكن أن يبايع كافرا و لصّا جماعه فكيف تعقد بيعتهما، بل كيف يكون المبايع (بفتح الياء) خليفه على الأمّه ببيعه جماعه معدوده له، إذ أنّ هذه الجماعه بايعت عن أنفسها لا عن الآخرين، فلو أنكرها غيرهم لبطلت لأنّها لم تكن بأمر اللّه و رسوله.

ثمّ إنّ أبا بكر قال: «أقيلونى و لست بخيركم» فلو كان منصوصا عليه لكان قوله هذا كفرا لأنّه ردّ على اللّه و رسوله

«۱»، و لمّا كانت البيعه باطله و أبو بكر تمّت له الخلافه بالبيعه فتكون خلافته باطله أيضا، و ببطلانها تثبت خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام.

- بطريقين؛ الدورقى، مسند سعد، ص ۵۱، و كتب أخرى يضيق المجال عن حصرها أعرضنا عنها.

(المترجم).

(۱) أقول: قول أبى بكر هذا لا يستلزم كفره لأنّ أمير المؤمنين عليه السّلام ردّ البيعه أيضا بعد مصرع عثمان لعنه اللّه، فقال: «دعونى و التمسوا غيرى» الخ، و لكن يثبت كفر أبى بكر بادّعائه الإمامه فشأنه شأن مسيلمه الكذّاب، فهو أبو بكر الكذّاب لعنه اللّه. (المترجم).

الدليل الثانى و العشرون: أوصى أبو بكر إلى عمر و جعلها عمر شورى «۱»، و عثمان قتل من دون وصيّه، فإن كان أبو بكر محقّا فالثانى و الثالث مبطلان، و إن كان محقّين فالأوّل مبطل، و على المكلّف الاقتداء بهم، و الاقتداء بأىّ واحد منهم باطل لأنّه مناقض للاقتداء بالآخر لأنّهم اختلفوا، فيكون الثلاثه مبطلين، و الحقّ مع علىّ لأنّ الثلاثه كلّهم خالفوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و هذا الدليل بعينه يبطل مذهبهم لأنّ أبا حنيفه اختلف مع باقى الأئمّه فى مسائل كثيره، و مثله الشافعىّ، و تصحيح قول أىّ واحد من الأئمّه إبطال لقول الآخر و لحجّته، و لا ترجيح لأحدهم على الآخر فيكون جميعهم على الباطل، و الأئمّه الإثنى عشر عليهم السّلام قول أوّلهم هو نفسه قول آخرهم، و لم يظهر خلاف واحد بينهم على الإطلاق.

فما كان من عند اللّه استحال أن يختلف، و ما كان من عند غيره فالاختلاف فيه كبير، كما قال اللّه تعالى: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً «۲».

الدليل الثالث و

العشـرون: روى أنس بن مالک قال: أهدت أمّ أيمن إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله طائرا مشويّا، فدعا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، فقال: اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک ليأکل معى هذا الطير،

---

(۱) الشورى مجرّد ادّعاء و الهدف منها إيصال عثمان إلى الحکم من أجل دخول بنى أميّه عالم الإسلام من موضع القوّه لمسخه، و قد بيّنّا ذلک فى کتابنا «جهاد کربلاء و الإنسان» ما يزال مخطوطا نسأل اللّه الإعانه على طبعه، آمين. (المترجم).

(۲) النساء: ۸۲.

کامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۱۸

فأرسلت عائشه و حفصه و کلّ واحد من النساء إلى آبائهنّ و قبائلهنّ ليحضروا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

يقول أنس: فجاء علىّ ثلاث مرّات و لکنّى أصرفه فأقول: رسول اللّه عنک مشغول، فيرجع من حيث أتى، إلى أن کانت الثلاثه فدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا على، ما أبطأک عنّى؟ فقال: يا رسول اللّه، هذه هى المرّه الثالثه آتى و يصرفنى أنس، فقال لأنس: لم فعلت هذا؟ فقال: سمعت دعاءک يا رسول اللّه فأحببت أن يکون رجلا من الأنصار، فقال النبىّ: إنّ الرجل يحبّ قومه.

و هـذه روايه لاـ خلاـف فيهـا من أحـد، و لمّا کان علىّ أحبّ الخلق إلى اللّه بإجماع المسـلمين فيلزم تقـديمه کما أنّ رسول اللّه أحبّ الخلق إلى اللّه «۱».

الدليل الرابع و العشرون: کانت إمامه الرجلين باختيار من الصحابه، و الاختيار باطل؛ لأنّ الإمامه رکن

---

(۱) تخريج الحديث من کتب الخصوم:

الحاکم النيسابورى، المستدرک ۲: ۱۳۲، ط دار المعرفه- بيروت، تحقيق المرعشلى.

الإسکافى، المعيار و الموازنه: ۳۲۴، تحقيق المحمودى.

أمالى المحاملى، للحسين بن إسماعيل المحاملى: ۴۴۳، ط دار ابن القيّم، الأردن،

أولى ۱۴۱۲، تحقيق الدكتور إبراهيم القيسى.

الطبرانىّ، المعجم الأوسط ۲: ۲۰۷، تحقيق إبراهيم الحسينى، ط دار الحرمين، و أيضا ۶: ۹۰ و ۷:

۲۶۷ و ۹: ۱۴۶.

عبد اللّه بن عدى، الكامل ۲: ۲۵۲، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، ثالثه ۱۴۰۹ ه.

الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۹: ۳۷۶، تحقيق عطاء، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، أولى ۱۴۱۷ ه.

ابن عساكر، تاريخ دمشق ۴۲: ۲۵۰ و ۲۵۷، تحقيق على شيرى، ط دار الفكر- بيروت.

ابن الأثير، أسد الغابه ۴: ۳۰، ط طهران- إسماعيليان.

و الإسكافى ليس من خصومنا و إن لم يكن على مذهبنا.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۱۹

عظيم فى الدين تعادل النبوّه و هى تقابل الرساله كلّها، كما قال اللّه تعالى: فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «۱» فكيف يجوز أن توضع معظم أمور الدين باختيار الخلق لأنّه لو جاز اختيار الإمام جاز اختيار النبىّ أيضا، فإذا أجابونا بأنّ الرسول تصدّقه المعجزه أجبناهم بأنّ الإمام تصدّقه العصمه و النّص.

من جهه أخرى فإنّ اللّه تعالى نفى الاختيار عن الخلق حيث قال: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ «۲».

و من جهه ثالثه فإنّ موسى مع ما هو عليه من رتبه النبوّه اختار سبعين شخصا من قومه: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا «۳» فاستحقّ جميعهم العذاب و الصاعقه بما قالوا: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «۴» و الغايه من تكرار هذه القصّه هو تنبيه الغافلين ليعلموا أنّ الناس ليس لهم اختيار مع اللّه تعالى فى أمور الدين و الشريعه و إنّما عليهم الامتثال فحسب فى الأمر و النهى، كما قال تعالى: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «۵»، و إذا بطل الاختيار لم يبق إلّا النصّ و العصمه و هما متحقّقان فى

أمیر المؤمنین و أولاده علیهم السّلام.

الـدلیل الخـامس و العشـرون: الحـدیث المتلقّی بـالقبول من الأـمّه جمیعـا: مثل أهل بیتی فیکم کمثل سـفینه نوح؛ من رکب فیها نجی، و من تخلّف عنها غرق و هوی «۶».

---

(۱) المائده: ۶۷.

(۲) القصص: ۶۸.

(۳) الأعراف: ۱۵۵.

(۴) النساء: ۱۵۳.

(۵) الحشر: ۷.

(۶) سبق تخریج هذا الحدیث. (المترجم).

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۲۰

و الغرض من هـذا الحدیث لزوم التمسّک بأهل البیت علیهم السّـلام؛ فمن تمسّک بولایتهم نجبی، و من بعد عنهم هلک و هوی کقوم نوح، و هذا نصّ صریح علی أنّ الشیعه من أهل الجنّه، من هنا حیث قال النبیّ: یا علی، شیعتک هم الفائزون «۱».

و لمّا کان التمسّک بهم سبب النجاه کان التخلّی عنهم سببا للهلاک فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ «۲».

الدلیل السادس و العشرون: أجمعت الأمّه علی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضـلّوا، أحدهما أعظم من الآخر: کتاب اللّه حبل ممدود من السـماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، أنظرونی (کذا) تخلفونی فیهما.

یقول زیـد بن أرقم: نزل رسول اللّه علی مـاء بین مکّه و المـدینه، فخطب النـاس، و حمـد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال: یا أیّها الناس، إنّمـا أنـا بشـر یوشک أن یأتینی رسول ربّی فأجبت، و أنا تارک فیکم الثقلین: کتاب اللّه فیه الهـدی و النور، فخـذوا کتاب اللّه و استمسکوا به، و أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی «۳»، الحدیث.

و یلزم بناءا علی هذا ترک غیرهم.

---

(١) مشكاه الأنوار: ١٥١، بحار الأنوار ٦٥: ٧ و ١١٠: ١٢، النمازی فی مستدرک سفینه البحار ١٠:

٥٧٠، بشاره المصطفی: ٤٢ و ٢٥٦، الأبطحی فی الشیعه

فی أحادیث الفریقین: ۱۷۵.

(۲) یونس: ۳۲.

(۳) لا یحتاج هذا الحدیث إلی تخریج لشهرته بل لتواتره، و قد ترکنا حدیث الغدیر أیضا من دون تخریج لأنّ حدیثا کتب فیه مولانا الأمینی کتاب الغدیر لا یحتاج إلی تخریج، فمن أراده فلیرجع إلیه هناک.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۲۱

الدلیل السابع و العشرون: عن جابر بن سمره قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یزال الإسلام عزیزا إلی اثنی عشر خلیفه کلّهم من قریش «۱».

---

(۱) تخریج الحدیث: کثر مخرجوا هذا الحدیث من الحفّاظ، و ممّن أخرجه البخاری و مسلم، و من ثمّ کثرت سیاقاته، و نحن نذکر بعض من أخرجه و ندع الباقین لکثرتهم.

۱- مسند أحمد ۵: ۹۰ و ۹۳ و ۹۸ بثلاث طرق، و ص ۹۹ و ۱۰۰ و ۱۰۱ و ۱۰۶، ط دار صادر- بیروت.

۲- صحیح مسلم ۶: ۳، بثلاث طرق، ط دار الفکر- بیروت. کامل البهائی ج ۱ ۱۲۱ الباب الخامس فی دلائل حجه الله علی خلق الله أمیر المؤمنین علی و أولاده الطاهرین صلوات الله علیه و علیهم أجمعین ..... ص : ۹۲

۳- سنن أبی داود ۲: ۳۰۹، ط دار الفکر- بیروت، أولی ۱۴۱۰ ه، تحقیق سعید محمّد اللحّام، و ذکر الحدیث النووی فی شرحه علی صحیح مسلم و تخبّط فی توجیه الحدیث و سار علی غیر هدی، «إنّها لا تعمی الأبصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور»، راجع ۲: ۲۰۱، ط دار الکتاب العربی، الثانیه ۱۴۰۷ ه، و فعل مثله ابن حجر فی فتح الباری ۱۳: ۱۸۱ و خبط خبط عشواء، و ذکر حیره قومه و تخبّطهم بهذا الحدیث.

۴- تحفه الأحوذی ۶: ۳۹۱، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت، أولی ۱۴۱۰.

۵- عون المعبود ۱۱: ۳۴۴،

ط دار الكتب العلميّه- بيروت، ثانيه ۱۴۱۵، و ۱۲: ۲۶۰.

۶- مسند أبی داود الطيالسی: ۱۰۵، ط دار الحديث- بيروت.

۷- الضحّاك، الآحاد و المثانی ۳: ۱۲۶، تحقيق الجوابره، ط دار الدرايه، أولی ۱۴۱۱.

۸- عمرو بن عاصم، كتاب السنّه، ص ۵۱۸، تحقيق الألبانی، ط المكتب الإسلامی- بيروت، ط ثالثه ۱۴۱۳.

۹- صحيح ابن حبّان ۱۵: ۴۴، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسه الرساله، الثانيه ۱۴۱۴ ه.

۱۰- المعجم الكبير ۲: ۱۹۵ و ۲۳۲، تحقيق حمدی عبد المجيد السلفی، ط مكتبه ابن تيميّه- القاهره، دار إحياء التراث العربی، الثانيه.

۱۱- كفايه الخطيب: ۹۵، تحقيق أحمد عمر هاشم، ط دار الكتاب العربی- بيروت، ۱۴۰۵ ه.

۱۲- كنز العمّال ۱۱: ۲۴۶ رقم ۳۱۳۹۸، و ۱۲: ۳۲ رقم ۳۳۸۵۰ و ۳۳۸۵۱، تحقيق بكری حياتی و السقاط، مؤسسه الرساله، بيروت- لبنان.-

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۲۲

و روی: لا يزال أمر الناس ماضيا ما ولّاهم اثنا عشر رجلا كلّهم من قريش.

و من قال: الأئمّه اثنا عشر، لا يريد بهم إلّا عليّا و أولاده، و لزم كونهم اثنی عشر بناءا علی قول الخصم كما ذكره فی المصابيح.

قالت أمّ عطيّه: بعث رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله جيشا فيهم علیّ، فسمعته و هو رافع يديه يقول: اللهمّ لا تمتنی حتّی ترينی عليّا «۱».

و روی البراء بن عازب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: أنت منّی و أنا منك «۲».

- ۱۳- المناوی، فيض القدير ۲: ۵۸۲ و ۳: ۶۷۹، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، أولی ۱۴۱۵ ه، تحقيق أحمد عبد السلام.

۱۴- تفسير ابن كثير ۲: ۳۴، ط دار المعرفه- بيروت، ۱۴۱۲.

و قال ابن كثير: و فی هذا الحديث دلاله علی أنّه لا بدّ من وجوب اثنی عشر خليفه عادل، و

ليسوا هم بأئمّه الشيعه الإثنى عشر، فإنّ كثيرا من أولئك لم يكن لهم من الأمر شی ء (٣: ٣١٢).

و أقول لابن كثير: أيّها الأموى الخبيث، أخطأت أستك الحفره.

١٥- نعيم بن حمّاد المروزى، كتاب الفتن: ٢٧۴، تحقيق الدكتور سهيل زكار، ط دار الفكر- بيروت، ١۴١۴.

١۶- البدايه النهايه لابن كثير ۶: ٢٢١ و ٩: ٢٢٩، تحقيق على شيرى، ط دار إحياء التراث العربى- بيروت، أولى ١۴٠٨.

أقول: إنّ عباره: «كلّهم من قريش» ليست من النبىّ بل و إنّما وضعها الوضّاعون، و إنّما قال النبىّ:

«كلّهم من بنى هاشم» و الشاهد على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ الأئمّه من قريش، غرسوا فى هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، و لا تصلح الولاه من غيرهم. (نهج البلاغه، فضل أهل البيت، ص ٣٠١) و كأنّه قالها عليه السّلام على شكل الاستنكار على من قال: الأئمّه من قريش.

(١) رواه الخوارزمىّ فى مناقبه: ٧٠- ٧١ ح ۴۶، تحقيق المحمودى، ط مؤسسه نشر الإسلامى، الثانيه ١۴١١ ه عن أمّ عطيّه، و الطبرىّ فى ذخائر العقبى: ٩۴، و قال: أخرجه الترمذى، و قال:

حسن غريب، ط ١٣۵۶ مصوّره عن نسخه دار الكتب المصريّه و دار الكتب التيموريّه، مكتبه القدسى.

(٢) ابن البطريق، العمده، ص ٢٠١، تحقيق جامعه المدرّسين- قم، ط أولى ١۴٠٧ مؤسسه النشر-

كامل البهائى ،ج ١،ص:١٢٣

و روى البراء أيضا قال: رأيت النبىّ و الحسن بن علىّ على عاتقه، يقول: اللهمّ إنّى أحبّه فأحبّه، و قال للحسين: اللهمّ إنّى أحبّه و أحبّ من يحبّه.

قال ابن زعره «١»: رأيت النبىّ على منبره و الحسن بن علىّ إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى، و هو يقول: إنّ ابنى هذا سيّد، و لعلّ اللّه

أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

و قال ابن عمر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا.

و قال زيد بن أرقم: أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمه و الحسن و الحسين، فقال:

أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

عن ابن ربيعه: إنّ العبّاس دخل على رسول اللّه مغضبا و أنا عنده، فقال: ما أغضبك يا عبّاس؟ قال: ما لنا و لقريش! إذا تلاقوهم تلاقوا بوجوه مستبشره، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك. فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى احمرّ وجهه ثمّ قال: و الذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه و لرسول اللّه. ثمّ قال: أيّها الناس، من آذى عمّى فقد آذانى «۲».

- الإسلامىّ، النسائى، خصائص أمير المؤمنين: ۸۸، ط مكتبه نينوى، تحقيق هادى الأمينى، مجمع النورين: ۲۴۲، تنبيه الغافلين: ۱۴۳، صحيفه الحسين: ۲۵۲.

(۱) لم يتيسّر لى معرفه ابن زعره هذا و لعلّه تصحيف من ابن زهره أو ابن عمر.

(۲) الكوفى، مناقب أمير المؤمنين ۲: ۱۲۲، تحقيق المحمودى، أولى ۱۴۱۲ ه، ط م مجمع إحياء الثقافه الإسلاميّه؛ القاضى النعمان المغربى، شرح الأخبار ۲: ۴۹۳، تحقيق الجلالى، ط مؤسسه النشر الإسلامى؛ ذخائر العقبى: ۹ بسياق مختلف، و قال: خرّجه الترمذى و قال: حسن صحيح، و خرّجه أحمد و قال بعد قوله: حتّى احمرّ وجهه و حتّى استدرّ عرق بين عينيه؛ النسائى، فضائل الصحابه: ۲۲، المسند ۱: ۲۰۷ و ۲۰۸، و ۴: ۱۶۵، بطريقين؛ الترمذى ۵: ۳۱۸؛ المستدرك ۳:

۳۳۳ بطريقين، و ص ۵۶۸ و فيه: و أتاه ابن عبّاس فقال: إنّى انتهيت الخ، و ۴: ۷۵.-

كامل البهائى

و هذه الأحاديث بأجمعها مرويّه من طريق المخالفين، و ترشد الخصم إلى خلافه أمير المؤمنين.

الدليل الثامن و العشرون: روى البراء بن عازب أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ: أنت منّى و أنا منك.

و قال عمران بن حصين: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ عليّا منّى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

و روى زيد بن أرقم عن النبىّ أنّه قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، و ولايه

- و مجمع الزوائد ۱: ۸۸ و ۹: ۱۷۰؛ مصنّف ابن أبى شيبه ۷: ۵۱۸؛ السنن الكبرى ۵: ۵۱؛ الطبرانىّ فى المعجم الصغير ۱: ۲۳۹ و ۲: ۹۶؛ المعجم الأوسط ۵: ۵۲ و ۷: ۳۷۳؛ و المعجم الكبير ۲۰: ۲۸۵ بطريقين؛ كنز العمّال ۱۱: ۷۰۰ رقم ۳۳۳۹۵، و ۱۲: ۴۱ رقم ۳۳۹۰۶ و ۳۳۹۰۷، و ص ۱۰۴ رقم ۳۴۲۰۲، و ۱۳: ۶۴۲ رقم ۳۷۶۲۳؛ المناوى فى فيض القدير ۱: ۲۵۵ و قال: رواه الطبرانى بإسناد صحيح.

و ضعّف الألبانى قوله: من آذى عمّى فى ضعيف الترمذى: ۵۰۶؛ تفسير ابن كثير ۴: ۱۲۲ بطريقين؛ السيوطى، الدرّ المنثور ۶: ۷ ط الفتح- جدّه، أولى ۱۳۶۵؛ تاريخ بغداد ۴: ۱۴۶؛ ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق ۲۶: ۳۰۰ بأربع طرق؛ أسد الغابه ۳: ۱۱۰ و ۳۳۱؛ المزّى فى تهذيب الكمال ۱۴: ۲۲۸، تحقيق بشاره عوّاد معروف، ط مؤسسه الرساله، الثانيه ۱۴۱۳ ه، و ۳۳: ۳۴۱؛ الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲: ۸۸ و ۱۲: ۱۵۶، تحقيق شعيب الأرناؤوط و صالح السم، ط مؤسسه الرساله، التاسعه ۱۴۱۳؛ الإصابه ۴: ۳۱۷، تحقيق عادل أحمد عبّود، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، أولى ۱۴۱۵ ه.

ابن شبّه النميرى، تاريخ المدينه ۲: ۶۳۹،

تحقيق فهيم شلتوت، ط القدس- قم، دار الفكر- بيروت، بطريقين؛ الطبرى، المنتخب من ذيل المذيّل: ۴۹ ط مؤسسه الأعلمى- بيروت؛ ابن كثير فى البدايه و النهايه ۲: ۳۱۵؛ و فى السيره النبويّه ۱: ۱۹۲ تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط أولى ۱۳۹۶، دار المعرفه- بيروت؛ سبيل الهدى و الرشاد ۱۰: ۴۷۶ و ۱۱: ۴ و ۴۴۵؛ القندوزى فى ينابيع المودّه ۱: ۵۴ و ۲: ۱۱۰ و ۲۶۱ و ۴۷۵، ط دار الأسوه، تحقيق أشرف الحسينى، أولى ۱۴۱۶ ه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۲۵

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عامّه على جميع الخلق فيلزم أن تكون لعلىّ مثل هذه الولايه.

قال حبيش بن جناده: قال رسول اللّه: علىّ منّى و أنا من علىّ، و لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو علىّ «۱».

و بناءا على هذا لم يحدث لأبى بكر و عمر تأديه الشريعه فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أو يقدموا على أحد، و لم ينوبوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بحكم يبلغونه الناس.

و لمّا آخى بين المهاجرين و الأنصار قرن كلّ واحد إلى نظيره و الشبه إلى شبهه مثل أبى بكر و عمر، و طلحه و الزبير، و أبى ذر و سلمان، و ترک عليّا وحده، فقال:

يا رسول اللّه، لم تركتنى من غير أخ؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنت أخى فى الدنيا و الآخره «۲».

و قيل: قال العبّاس: يا رسول اللّه، لم تركت عليّا؟ فقال: ما أخّرته إلّا لنفسى.

و عن علىّ عليه السّلام: كنت إذا سألت من رسول اللّه أعطانى، و إذا سكتّ ابتدأنى «۳».

---

(۱) هذه الأحاديث لتواترها لا تحتاج إلى تخريج لأنّها موجوده فى جلّ كتبهم.

(۲) مناقب ابن شهر

آشوب ۲ : ۳۳: آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بین أصحابه، فجاء علیّ تدمع عیناه، فقال: یا رسول اللّه، آخیت بین أصحابک و لم تؤاخ بینی و بین أحد؟! فقال النبیّ: أنت أخی فی الدنیا و الآخره.

و ذکر الحاکم فی المستدرک نحوه ۳: ۱۴؛ و نظم درر السمطین للزرندی الحنفی: ۹۴ من مخطوطات مکتبه الإمام أمیر المؤمنین العامّه، ط أولی ۱۳۷۷ ه؛ و تنبیه الغافلین لابن کرامه: ۷۳ ط مرکز الغدیر للدراسات، المطبعه محمّد، ط أولی، تحقیق السیّد تحسین آل شبیب، ۱۴۲۰ ه و قال فی الهامش: رواه الحاکم فی ۳: ۴۱۴، و ابن ماجه فی صحیحه: ۱۲، و النسائی فی سننه ۳:

۱۸، و المتقی فی کنز العمّال ۹: ۳۹۴.

(۳) ذخائر العقبی: ۹۴، و قال: أخرجه الترمذی و قال: حدیث حسن؛ سنن الترمذی ۵: ۳۰۱؛ المستدرک ۳: ۱۲۵؛ تحفه الأحوذی ۱۰: ۱۵۴؛ المعیار و الموازنه: ۳۰۰؛ مصنّف ابن أبی شیبه ۷:

۴۹۵؛ السنن الکبری للنسائی ۵: ۱۴۲؛ خصائص أمیر المؤمنین له أیضا: ۱۱۲؛ کنز العمّال ۱۳:-

و عن جابر: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله دعا علیّا یوم الطائف فانتجاه ...

و لمّا قدم المدینه و کان عدد أصحابه قلیلا و حین بنی المسجد فتحوا من بیوتهم علیه أبوابا لیکونوا یدا واحده و یعلموا أخبار بعضهم بعضا، فلمّا قوی الإسلام هبط جبرئیل و أمره بسدّ الأبواب إلّا باب علیّ، و قال النبیّ: لا یحلّ لأحد یستطرقه غیری و غیرک.

و روی البراء بن عازب عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال لعلیّ علیه السّلام: أنت منّی و أنا منک.

و من هذه الأخبار التی رویتها من کتب المخالفین نستنبط بأنّ علیّا نفس

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و حكمه حكمه، و كما أنّ التقدّم على النبيّ ضلاله فالتقدّم عليه ضلاله أيضا.

الدليل التاسع و العشرون: عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: من سرّه أن يحيا حياتى و يموت يموتى و يدخل جنّه عدن غرسها ربّى فليوالى عليّا بعدى، و ليقتد بأولاده من بعده فإنّهم خلقوا من طينتى، رزقوا علما و فهما، فويل للمكذّبين

- ١٢٠ رقم ٣٦٣٨٧، و ١۶: ١٣٧ رقم ۴۴١۶۶؛ المناوى فى فيض القدير ۴: ۴٧٠؛ العلوى فى دفع الارتياب عن حديث الباب: ١۵.

شواهد التنزيل ١: ۴٨؛ تفسير ابن كثير ٣: ۵٢٣؛ ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨ ط دار صادر- بيروت؛ تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ۴٢: ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٨۶؛ أسد الغابه ۴: ٢٩؛ ابن النجّار البغدادى، ذيل تاريخ بغداد ۵: ٧۴، تحقيق عطاء، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، ط أولى ١۴١٧ ه؛ تهذيب الكمال ١۵: ٣٧٣؛ تهذيب ابن حجر ۵: ٢٩٧ ط دار الفكر، أولى ١۴٠۴؛ أنساب الأشراف: ٩٨، تحقيق المحمودى، ط مؤسسه الأعلمى- بيروت، أولى ١٣٩۴؛ ينابيع المودّه ٢: ١٨۴ و ٣٩۴.

بفضلهم من أمّتى، لا ينالهم شفاعتى «١».

و عن فاطمه الكبرى قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كلّ ولد أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه عليها السّلام فأنا وليّهم و أنا عصبتهم «٢».

و هذه الأخبار تدلّ على إمامه علىّ و أولاده.

الدليل الثلاثون: إنّ اللّه تعالى لم يجعل أحدا قسيمه سوى علىّ و أولاده، كما قال تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ

الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «۳» فجعل الأقسام ثلاثه: اللّه و رسوله و ذووا القربى و هم علىّ و أولاده، و باقى الأصنام من يتامى و مساكين و أبناء السبيل و هم الذين يجتاحهم حاجه فى الغربه و إن كانوا فى وطنهم أغنياء بشرط كونهم من بنى هاشم، فلم يستحقّ المساهمه مع اللّه و رسوله إلّا علىّ و أولاده، و هذا أعلى المناصب و دالّ على فضلهم، و تقديم المفضول على الفاضل قبيح على كلّ حال.

الدليل الواحد و الثلاثون: لم يوجب اللّه تعالى محبّه أحد من الناس على التعيين إلّا محبّه علىّ و أهل بيته،

---

(۱) مجموعه الرسائل للصافى ۲: ۶۹ و قال: أخرجه أبو نعيم الاصفهانى عن ابن عبّاس؛ لسان الميزان ۲: ۳۴.

(۲) مجمع الزوائد ۴: ۲۲۴ و ۹: ۱۷۳؛ مسند أبى يعلى ۱۲: ۱۰۹؛ المعجم الكبير ۳: ۴۴ و ۲۲: ۴۲۳؛ الجامع الصغير ۲: ۲۷۸؛ كنز العمّال ۱۲: ۹۸ رقم ۳۴۱۶۸، و ص ۱۱۴ رقم ۳۴۲۵۳، و ص ۱۱۶ رقم ۳۴۲۶۶؛ تذكره الموضوعات: ۹۸؛ فيض القدير ۵: ۲۲؛ كشف الخفاء ۲: ۱۱۹ و ۱۲۰؛ ضعفاء العقيلى ۳: ۲۲۳؛ تاريخ بغداد ۱۱: ۲۸۳؛ تاريخ دمشق ۳۶: ۳۱۳ و ۷۰: ۱۴؛ تهذيب الكمال ۱۹:

۴۸۳؛ ميزان الاعتدال ۳: ۳۶ ط دار المعرفه- بيروت، تحقيق البجارى.

(۳) الأنفال: ۴۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۲۸

و هم القربى الذين عناهم اللّه سبحانه بقوله: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۱»، و الدليل على هذا هو الحديث المروى من طريق المخالف و المؤالف أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال:

من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له.

الا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل

الإيمان.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّه ثمّ منكر و نكير.

ألا و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّه كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها.

ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمه اللّه.

ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافرا.

ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه «۲».

و غير خفىّ على العقلاء أنّهم غصبوا فدكا من الزهراء و سلبوا العتره الخمس، و أفتوى بإباحه دماء عتره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هذا بالضروره ليس من المحبّه بل من العداوه.

الدليل الثانى و الثلاثون: عن البراء بن عازب، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: يا على، قل: اللهمّ اجعل لى

---

(۱) الشورى: ۲۳.

(۲) تخريج الحديث: تفسير القرطبى ۱۶: ۲۳، قال القرطبى: قلت: ذكر الزمخشرى هذا الخبر بأطول من هذا و ساق الحديث بطوله؛ الثعالبى ۵: ۱۵۷ ط دار إحياء التراث العربى، أولى ۱۴۱۸، تحقيق أبو سنه، معوض، عبد الموجود؛ المقريزى، فضل آل البيت: ۱۲۸، تحقيق عاشور؛ ينابيع المودّه ۲: ۳۳۳ و ۳: ۱۳۹.

عندك عهدا، و فى قلوب المؤمنين ودّا (مودّه- المؤلّف)، فأنزل اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «۱». «۲»

عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۳» فيوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، و علىّ بن أبى طالب سبق إلى رسول اللّه.

و عن ابن عبّاس قال: نظر النبىّ إلى علىّ عليه السّلام، فقال: أنت سيّد فى الدنيا و سيّد فى الآخره، حبيبك حبيبى و حبيبى حبيب

اللّه، و عدوّک عدوّی و عدوّی عدوّ اللّه، و الویل لمن أبغضک بعدی «۴».

و عن أبی سعید الخدری، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی، أنت معک یوم القیامه عصی من عصی الجنّه تذود بها المنافقین عن حوضی «۵».

عن ابن عبّاس: ما کان أحد أعلم بسرّ رسول اللّه و جهره من علیّ بن أبی طالب.

عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام: ما بعث رسول اللّه علیّا قطّ إلّا أعطاه الرایه «۶».

هذا الأخبار بمجموعها جائت من طریق المخالفین و هی دلیل إمامته و برهان علی خلافته و علی إبطال عمل الآخرین.

---

(۱) مریم: ۹۶.

(۲) تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۵۰ تحقیق محمّد کاظم، الطبعه الثانیه، ط المطبعه التابعه لوزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامی، أولی ۱۴۱۰؛ شواهد التنزیل للحسکانی ۱: ۴۶۹.

(۳) الواقعه: ۱۰ و ۱۱.

(۴) المستدرک ۳: ۱۲۸ و قال: صحیح علی شرط الشیخین.

(۵) مجمع الزوائد ۹: ۱۳۵؛ المعجم الصغیر ۲: ۸۹؛ میزان الاعتدال ۲: ۱۷۸، تحقیق البجاری، ط دار المعرفه- بیروت، أولی ۱۳۸۲ ه؛ تهذیب التهذیب ۴: ۲۴۹؛ جواهر المطالب ۱: ۲۳۳؛ ینابیع الموده ۱: ۳۹۶ و ۲: ۳۷۵ و ۴۶۲.

(۶) مجمع الزوائد ۹: ۱۲۵؛ المعجم الکبیر ۲: ۷۹ بطریقین و ۳: ۸۰.

الدلیل الثالث و الثلاثون: عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أنا دار الحکمه و علیّ بابها، و من أراد الدار فلیأتها من بابها «۱».

و عنه علیه الصلاه و السلام و آله أنّه قال: أنا مدینه العلم و علیّ بابها «۲».

و الغرض من هذا الحدیث هو الدلاله إلی أنّ من أراد دخول الشریعه فعلیه الإیمان أوّلا بولایه علیّ و أهل بیته علیهم السّلام، و منه قوله تعالی: وَ أْتُوا

الْبُيُوتَ مِنْ

---

(۱) الترمذی ۵: ۳۰۱؛ تحفه الأحوذی ۱۰: ۱۵۵؛ مسند أبی یعلی ۲: ۵۸؛ الجامع الصغیر ۱: ۴۱۵؛ کنز العمّال ۱۱: ۶۰۰ رقم ۳۲۸۸۹ و ۱۳: ۱۴۷ رقم ۳۶۴۶۲؛ فیض القدیر ۳: ۶۰ و قال تعقیبا علی الحدیث: فناهیک بهذه المرتبه ما أسناها، و هذه المنقبه ما أعلاها، و من زعم أنّ المراد بقوله:

«و علیّ بابها» أنّه مرتفع من العلوّ و هو الارتفاع فقد تنحّل لغرضه الفاسد بما لا یجزاه نفعا و لا یسمنه و لا یغنیه. أقول: إذن لما ذا تقدّمون علیه ابن آوی و أخویه؟!

العجلونی فی کشف الخفاء ۱: ۲۰۳، و نقل عن أبی سعید العلائی قوله: الصواب أنّه حسن باعتبار تعدّد طرقه لا صحیح و لا ضعیف فضلا عن أن یکون موضوعا، هذا بعد أن نقل فیه أقوالا مختلفه.

ردّ اعتبار الجامع الصغیر: ۱۵، تحقیق أحمد درویش، ط دار الباز شیکاگو؛ فتح الملک العلی:

۴۵، ط مکتبه أمیر المؤمنین، تحقیق محمّد هادی الأمینی، و للکتاب طبعه أخری بمطبعه السعاده بمصر ۱۳۸۹ ه و حقّقه النقشبندی؛ دفع الارتیاب: ۳ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ و ۱۴ و ۲۱ و ۴۳ و ۵۲ و ۵۳؛ کتاب المجروحین ۲: ۹۴؛ تاریخ دمشق ۴۲: ۳۷۸؛ ابن الجوزی فی الموضوعات ۱: ۳۴۹ رواه عن طریق علیّ بخمس طرق، و عن ابن عبّاس بعشر طرق، و عن جابر بطریق واحد، ثمّ قال: هذا حدیث لا یصحّ من جمیع الوجوه و قد فنّد القماری دعوی من أنکره بکتاب مستقلّ سمّاه: فتح الملک العلی، و قد أتی فیه بالعجب و العجاب، و ألقم ابن الجوزی و نظرائه ألف حجر و حجر.

و قال الذهبیّ فی میزان الاعتدال ۳: ۶۶۸ بعد أن عزاه

إلى الترمذى: فما أدرى من وضعه؟

البدآيه و النهايه ۷: ۳۷۵؛ سبل الهدى و الرشاد ۱: ۴۷۵ و ۱۱: ۲۹۲؛ ينابيع المودّه ۱: ۲۱۸ و ۲: ۹ و ۳۹۳.

(۲) راجع: رفع الارتياب: ۳، و اقرأ كتاب فتح الملك العلى تجزم بتوتر الحديث إن شاء اللّه.

أَبْوابِها «۱» و معنى البيوت هنا أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و الباب علىّ عليه السّلام و إلّا فيكون الكلام لغوا إذ لا فائده من ذكر إتيان البيوت من أبوابها إلّا بهذا التأويل.

الدليل الرابع و الثلاثون: قال اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۲»، و طاعه الرسول واجبه بالإجماع مطلقا فينبغى أن يكون حكم المعطوف و هم أولوا الأمر حكم المعطوف عليه و هو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فطاعتهم مطلقا و على كلّ حال واجبه، و لا يصحّ أن يأمر اللّه بطاعه غير المعصوم الذى يصدر منه الخطأ و الذنب لأنّه ربّما أمر المطيع بالمعصيه، و لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق «۳».

و إذا جاز الخطأ و الذنب على أولى الأمر كان أبو بكر و عمر و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و سعد بن سعيد و مروان بن الحكم و أبو سفيان و معاويه و يزيد كلّهم من جنس واحد لا فرق بينهم؛ فوجبت العصمه على هذا لأولى الأمر و هى ليست لأحد إلّا لعلىّ و أولاده عليهم السّلام.

---

(۱) البقره: ۱۸۹.

(۲) النساء: ۵۹.

(۳) مسند أحمد ۱: ۱۳۱ و ۴۰۹ و ۵: ۶۶؛ مجمع الزوائد ۵: ۲۲۶ و ۹: ۱۷۷؛ شرح سنن النسائى للسيوطى ۳:

۱۷، ط دار إحياء التراث العربى- بيروت، تحقيق عبد الفتاح، الثانيه ۱۴۰۶؛ تحفه الأحوذى ۳: ۱۹۳ و ۵: ۲۹۸؛ مصنّف الصنعانى ۲: ۳۸۳؛ مصنّف ابن أبى شيبه ۷: ۷۳۸؛ الحارث ابن أبى أسامه فى بغيه الباحث: ۱۹۰، تحقيق السعدنى، ط دار الطلايع؛ المعجم الأوسط ۴: ۱۸۲ و ۳۲۱؛ المعجم الكبير ۱۸: ۱۶۵ و ۱۷۰ و ۱۷۷ و ۱۸۵ و ۲۲۹؛ الدارقطنىّ فى سؤالات حمزه: ۷۶، ط مكتبه المعارف- الرياض، أولى ۱۴۰۴، تحقيق موفّق بن عبد اللّه؛ مسند شهاب ۲: ۵۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳۲

الدليل الخامس و الثلاثون: ذكر أحمد سقى صاحب «مناشير الصحابه» أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى تقواه، و إلى إبراهيم فى خلّته، و إلى موسى فى هيبته، و إلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام «۱». أى إنّ هذه الأوصاف اجتمعت على الوجه الأكمل فى الأنبياء و هى مجتمعه جميعها فى علىّ عليه السّلام وحده، و الحقيقه أنّ ما تفرّق فى الأنبياء منها اجتمع فى علىّ، فهو بناءا على هذا أفضل من الأنبياء، و أبو بكر الذى أسلم عن شرك كيف يقال بأنّه أفضل من الأنبياء، و الاتفاق حاصل من المخالفين أنّ أبا بكر ليست له درجه أىّ واحد من الأنبياء.

و بناءا على هذا الحديث يكون علىّ عليه السّلام أفضل من الأنبياء، و كما أنّ موسى و عيسى و إبراهيم لهم التقدّم على رعاياهم فى زمانهم و لا ينبغى لأحد من أتباعهم التقدّم عليهم فكذلك علىّ عليه السّلام و هو أفضلهم لا يحقّ لأحد التقدّم عليه فى الإمامه و العمران من رعيّته.

و أمّا تعطيل

إمـامته و عزله عن تولّى شئونات الولايه فهو نظير تعطيـل هارون و انزوائه أيّام ظهور السامرى و عبـده العجل، و كما كان هارن يفتقر إلى القوّه التى تعينه على الخروج فعلىّ مثله تماما، و لمّا نال القوّه فى زمان معاويه أظهر نفسه و خرج إلى حقّه.

---

(۱) ابـن حجر فى لسـان الميزان ۶: ۲۴؛ الخوارزمى فى المنـاقب: ۸۳ و ۳۱۱، ط مؤسـسه النشـر الإسلامىّ، ط ثانيه، تحقيق مالك المحمـودى؛ الحلّى فى كشـف اليقين: ۵۲ و أحـال على البغوى فى الصـحاح، و أحـال على البيهقى فى فضائـل الصـحابه؛ أيضـا الصافى فى مجموعه الرسائل ۲: ۴۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳۳

الـدليل السـادس و الثلاثون: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: علىّ خير البشـر، من أبى فقـد كفر «۱». و من حيث كـونه خير البشر لا يجوز لأبى بكر التقدّم عليه، و إن كان تغلّب بالقوّه وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «۲».

الـدليل السـابع و الثلاثون: و إنّمـا احتـاجت الرعيّه إلى الإمام لسـلب العصـمه عنهم، فلو جاز اقتراف الـذنب على الإمام و سـلبت العصـمه عنه أيضا لاحتاج إلى إمام فوقه يرشده و يهديه و هكذا يحصل التسـلسل. و الخلفاء الذين سبقوا الإمام إلى الحكم ليسوا من أهل العصـمه باتفاق المسـلمين، و الإمام عقلا و شـرعا هو من امتنع عليه الخطأ و الذنب، و حينئذ لا بدّ من كونه عليّا؛ لأنّ من قال بعصمه الإمام لم يعد عليّا و أولاده فثبتت لهم العصمه.

الدليل الثامن و الثلاثون: قال اللّه تعالى بعد ذكره الأنبياء و أولادهم و ذرّيّاتهم: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ

---

(۱) خيثمه بن سليمان الاطرابلسى فى حديث خيثمه: ۲۰۱، تحقيق الدكتور عمر التدمرى، ط دار الكتاب العربى- بيروت، ۱۴۰۰؛ ابن عدى فى

الکامل ۴: ۱۰، ط دار الفکر- بیروت، الثالثه، تحقیق سهیل زکار؛ تاریخ بغداد ۷: ۴۳۳؛ ابن عساکر فی تاریخ دمشق ۴۲: ۳۷۲ بخمس طرق؛ میزان الاعتدال ۲: ۴۰۴؛ سیر أعلام النبلاء ۸: ۲۰۵؛ سبط ابن العجمی فی الکشف الحثیث: ۹۴ و اقتصر علی الجزء الأوّل من الحدیث، و فی ص ۲۴۳ ذکر الحدیث کلّه، تحقیق صبحی السامرائی، مکتبه النهضه العربیّه، مطبعه عالم الکتاب، أولی ۱۴۰۷؛ لسان المیزان ۲: ۲۵۲ و ۳:

۲۶۸؛ البدآیه و النهایه ۷: ۳۹۵؛ ینابیع المودّه ۲: ۷۸ و ۲۷۳ و ۲۷۴.

(۲) الشعراء: ۲۲۷.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۳۴

بَعْضٍ «۱» فأعطاهم ربّهم الولایه و الإمامه، فلو کان أبو بکر علی حقّ لکانت الخلافه لأولاده، و یقال مثل ذلک فی عمر، و لمنحهم اللّه ذرّیّه صالحه، و لکن لمّا کانت وصایاهم إلی الأجنبیّ لا إلی ذراریهم دلّ ذلک علی نیلهم الحکم بالقهر و الغلبه، و بالغصب لا بحکم الشریعه و إذن من صاحبها.

أمّا علیّ علیه السّلام فکان من عتره النبیّ و أقربائه، و الحسن و الحسین إلی قائم آل محمّد من ذرّیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و وارثیه؛ فالإمامه حقّهم بقول اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله.

الدلیل التاسع و الثلاثون: روی المخالف و المؤالف عن مسروق، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: فاطمه بضعه منّی، یسوئنی من سائها، و یسرّنی من سرّها «۲».

و روی حذیفه قال: ذهبت إلی خدمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فقال لی: إنّ هذا ملک لم ینزل الأرض قطّ قبل هذه اللیله، استأذن ربّه أن یسلّم علیّ و یبشّرنی بأنّ فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل

الجنّه «۳».

---

(۱) آل عمران: ۳۴.

(۲) هذا الحديث مستفيض مشهور متواتر، رواه جمع من الحفّاظ لا يعدّ و لا يحصى، و نحن نقتصر على الصحيحين فى م نقله لإمكان العثور عليه للقارئ الكريم فى جلّ كتب الحديث، و نحبّ أن نلفت الأذهان إلى أنّ محمّد بن إسماعيل البخارى تصرّف فى الحديث كما هى عادته فحرّف منه ما علم فيه إدانه لإماميه، أمّا مسلم فقد روى الحديث بلفظ «يؤذينى». صحيح البخارى ۴: ۲۱۰ و ۲۱۲ و ۶: ۱۵۸، و صحيح مسلم ۷: ۱۴۱ بطريقين، و فى الثانى: يؤذينى ما آذاها. و إنّما تجنّب البخارى كلمه «يؤذينى» فلأنّ مؤذى النبىّ كافر، و القوم آذوا ابنته فآذوه فأدّى ذلك إلى كفرهم.

(۳) سنن الترمذى ۵: ۳۲۶؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۸۳ و لم يذكر فى الحديث فاطمه عليها السّلام؛ المعجم الأوسط ۶: ۲۳۸ و اقتصر على ذكر الحسنين عليهما السّلام، و مثله المعجم الكبير ۳: ۳۷ و ۳۸ و ۲۲: ۴۰۳ و فيه: و أمّهما سيّده نساء أهل الجنّه؛ كنز العمّال ۱۲: ۹۶ رقم ۳۴۱۵۸ و ۱۳: ۶۴۰ رقم ۳۷۶۱۷-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳۵

و بناءا على هذه الأحاديث فإنّ من آذى فاطمه فقد آذى أباها و من آذاه فقد آذى اللّه، و من آذاه لا يستحقّ خلافه رسول اللّه و النيابه عنه.

و كذلك علىّ هو من أهل الجنّه و صادق القول فإذا كانت فاطمه أوذيت لأنّ أبا بكر غصبها فدكا و خالف كتاب اللّه و تمسّك بحديث مفترى فإنّه ردّ شهاده علىّ عليه السّلام و لم يعتن بحديث «فاطمه بضعه منّى» و لا بآيه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «۱»، و لمّا ثبتت عصمتها فكيف يردّ المذنب المخطأ شهاده المعصوم،

و هذا الفعل من أعظم الخطيئات، و هذا ممّا يقول به الخصم أيضا، و من كانت حاله على هذه الكيفيّه فلن يستحقّ الخلافه أبدا، و لمّا بطلت خلافه الأوّل بإيذائه فاطمه ثبتت إمامه عليّ عليه السّلام لئلّا يخرج الحقّ من الأمّه.

الدليل الأربعون: اعلم بأنّه ما من نبيّ ينتقل من هذه الدنيا إلى الرفيق الأعلى إلّا و يظهر من بعده الظلمه و يدّعون مقامه و خلافته، و يستأصلون شأفه أهل بيته، و الدليل على ذلك من وجوه:

الوجه الأوّل: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كائن فى أمّتى ما فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذّه بالقذّه «٢».

- و ص ۶۶۵ رقم ۳۷۶۹۵ و ليس فيه ذكر الزهراء عليها السّلام؛ عليّ بن معصوم فى الدرجات الرفيعه: ۲۸۵، ط مكتبه بصيرتى- قم، الثانيه ۱۳۹۷؛ ابن عدى فى الكامل ۵: ۳۶۸؛ تاريخ دمشق ۱۳: ۲۰۸؛ سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۷ و قال: سنده حسن، و ۳: ۲۵۲؛ البدايه و النهايه ۸: ۲۲۵؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۱۶۱ و ۱۶۲.

(۱) الأحزاب: ۳۳.

(۲) المستدرك ۴: ۴۶۹ بسياق يختلف عن سياق المؤلّف و المعنى واحد؛ مسند أبى داود الطيالسى:-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳۶

و معناه انّ ما يحدث فى أمّتى حدث مثله فى بنى إسرائيل، و قال اللّه تعالى:

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ «۱» يعنى يغيّرون كلام اللّه كما فعل اليهود و النصارى فإنّ أتباع النبيّ يفعلون ذلك.

و اتفق أهل السير و التاريخ بأنّ صفوراء زوج موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام بنت شعيب طغت و بغت و خرجت على يوشع بن نون وصيّ موسى كما فعلت عائشه بصحبه طلحه و الزبير بخروجها على أمير المؤمنين عليه السّلام، و تغلّب

يوشع وصىّ موسى عليها و قتل الطاغين و أسر صفوراء بنت شعيب.

الوجه الثانى: قال اللّه تعالى: وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ «٢» و يسمّى جماعه رهبانا و هم الذين يفصلون أنفسهم عن المجتمع و يضربون عرض الصحراء، و هذا يعتبر بدعه ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ بل هم الذين ابتدعوا هذه الحياه الخارجه على نظام الشرع «٣».

الوجه الثالث: اتفق أهل القبله على أنّ موسى و عيسى أخبرا أمّتهم بمبعث النبىّ و شرح أحواله كما أخبروها بكلّ نبىّ يأتى بعدهما، و لكنّ الأمّه لم تصخ سمعها إليهما و ركبت رأسها و أصرّت على كفرها و ضلالها سنين طوالا، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: كائن فى أمّتى ما كان فى بنى إسرائيل، فينبغى أن يجرى بعد النبىّ ما جرى بعد موسى

- ١٥٣، نشر دار الحديث- بيروت؛ مصنّف ابن أبى شيبه ٨: ٦٣٦؛ شرح ابن أبى الحديد ٩: ٢٨٦؛ كنز العمّال ١١: ٢٣٠ رقم ٣٢٣٣٥؛ ينابيع المودّه ٣: ٢٨٣ بسياق يتفق مع المؤلّف و يزيد عليه.

(١) النساء: ٤٦.

(٢) الحديد: ٢٧.

(٣) لم يتيسّر لى و يا للأسف معرفه ارتباط هذا الوجه بما نحن فيه إلّا أن يقصد المؤلّف أنّ شورى الخلافه ما هى إلّا بدعه لم يأت بها شرع و شأنها شأن الرهبانيّه، و هذا توجيه لا أثق به.

و عيسى، و قال تعالى: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ «١» و لكن النصارى ردّوا و قوله و أصرّوا على كفرهم و زعموا أنّهم قائمون على مستحكم الدين.

الوجه الرابع: و قال اللّه تعالى فى سوره الأعراف بعد ذكره الأنبياء: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ

إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ ... الآيه «۲»، و هذا الوضع بعينه حدث فيما بين الصحابه لأنّهم جميعا يقرؤون الكتاب و يعلمون و يتركون العمل، و الخلف هو الذى يزعم أنّه خليفه و نائب لأحد و لكنّه كاذب و خائن و مفترى و مدغل فى الدين و يستحقّ الذمّ على ذلك.

الوجه الخامس: قال اللّه تعالى فى سوره مريم بعد ذكره الأنبياء: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «۳» كما تركوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاثه أيّام فى بيته لم يصلّوا عليه و ذهبوا إلى سقيفه بنى ساعده ينازعون على السلطان، و كانوا يرون الصلاه عليه تفوّت الفرصه عليهم، و تذهب الإمامه إلى بنى هاشم أَضاعُوا الصَّلاةَ الصلاه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ استبدّوا بأمور الخلافه.

الوجه السادس: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ «۴» لقد عرف الصحابه مناقب علىّ و فاطمه و أولادهما و رحمهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لكنّهم أنكروها.

---

(۱) الصفّ: ۶.

(۲) الأعراف: ۱۶۹.

(۳) مريم: ۵۹.

(۴) الصف: ۵.

الوجه السابع: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ «۱» و ليس الغرض من بيان هذا الأمر الحكايه بل العبره و التذكير، و الدليل عليه يقوله تعالى: فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ «۲» و قال اللّه تعالى: تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ «۳»، و قال تعالى لرسوله صلّى اللّه عليه و آله: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ «۴»؛ فما فعله الرسل فى الزمن الغابر و فعلته أممهم معهم تفعله هذه الأمّه مع رسولها، و كما أصرّت تلك

الطوائف على كفرها آلاف السنين فقد يجرى على هذه الأمّه ما جرى على تلك و يحصل لها ما حصل لأولئك الماضين من الإصرار على الكفر.

الوجه الثامن: قال اللّه تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «۵» تركوا اللّه ورائهم ظهريّا كما اتّخذت تلك الطائفه رهبانهم آلهه من دون اللّه، و طائفه الإسلام المشموله لهذه العبر اتخذوا مشايخهم و بعض الصحابه آلهه، و الدليل على ذلک سجودهم لمشايخهم و قبلاتهم لأعتابهم، و اتخاذهم كفر القوم المحض طاعه و عباده، و يعدّون من تمسّک بأهل بيت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من الأشرار، و حاشاهم، و يعيبونهم بذلک، و العجب من قوم ينسبون الفسق إلى خالقهم و كذلک الشرّ، و يزنّون الأنبياء و يرمونهم بالمعاصى و الإجرام، و المشركون الذين أسلموا بعد الشيخوخه يرونهم الخلفاء و القدوه لأهل العالم، و يعوّلون عليهم فى النجاه من عذاب اللّه، و يأملون فى الخلاص بهم، و حاشا للّه أن تكون الحال كما يرون، و الأمر كما يظنّون و يتخيّلون.

---

(۱) البقره: ۸۹.

(۲) يوسف: ۱۱۱.

(۳) البقره: ۱۱۸.

(۴) الأحقاف: ۹.

(۵) التوبه: ۳۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۳۹

و يروننا نحن الذين نعبد ربّا عادلا منزّها سبحانه و تعالى عمّا يقولون، و نثبت العصمه للأنبياء من المهد إلى اللحد، و نقتدى بالإمام المعصوم من أهل بيت النبوّه و الإمامه، أقول: يروننا ضالّين، و يسمّوننا روافض، و عندنا هم الروافض و النواصب و الخوارج و اليزيديّون و المروانيّون و القدريّه و الجبريّه كما مرّ ذلک سالفا.

و هذه الوجوه بجملتها أفاضها الحقّ على قلبى و لم أقتبسها من كتاب مع كثير من الدلائل المذكوره فى الكتاب و قد سلفت.

الفصل الأوّل فى من ظلم العتره و سبّهم

ذكر الحافظ إسماعيل الاصفهانى المحدّث فى قصص الصحابه

عن سعید بن جبیر أنّه قال: بلغ ابن عبّاس أنّ قوما یقعون فی علیّ علیه السّلام فقال لابنه علیّ بن عبد اللّه: خذ بیدی فأذهب بی إلیهم، فأخذ بیده حتّی أتی إلیهم، فقال: أیّکم السابّ للّه؟

فقالوا: سبحان اللّه، من یسبّ اللّه فقد أشرک.

فقال: أیّکم السابّ لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قالوا: من یسبّ رسول اللّه فقد کفر.

فقال: أیّکم السابّ علیّا؟ قالوا: قد کان ذلک.

قال: فأشهد لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من سبّ علیّا فقد سبّنی و من سبّنی فقد سبّ اللّه، و من سبّ اللّه أکبّه اللّه علی وجهه فی النار «۱».

---

(۱) تخریج الحدیث: مسند أحمد ۶: ۳۲۳ و اکتفی منه بالجزء الأوّل؛ المستدرک ۳: ۱۲۱ بطریقین و فی الثانی: و من سبّنی فقد سبّ اللّه؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۳۰ و قال: رجاله رجال الصحیح؛ السنن-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۴۰

و عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حرّمت الجنّه علی من ظلم أهل بیتی، و قاتلهم و المعین لهم، أولئک لا خلاق لهم و ما لهم من نصیب «۱».

و روی العلماء عن الأئمّه قولهم: الشکّ فینا کفر.

و روی عن الأئمّه علیهم السّلام، قولهم: نحن أهل بیت لا یقاس بالناس، ما عادانا بیت إلّا خرب، و ما نبح علینا کلب إلّا جرب، لعن اللّه الداخل فینا من غیر نسب، و الخارج عنّا من غیر سبب.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا» «۲»، معنی ذلک أنّ من

- الکبری ۵: ۱۳۳ بطریقین: الأولی عن بریده، و الثانیه عن أمّ سلمه؛ خصائص أمیر المؤمنین له أیضا: ۹۹ بطریقین؛ جزء الحمیری، لعلیّ بن محمّد الحمیری: ۲۸، ط دار

الطحاوی- الریاض، أولی ۱۴۱۲، تحقیق الزبیر ... و فیه: فقد سبّنی و من سبّنی سبّه اللّه.

نظم درر السمطین: ۱۰۵؛ الجامع الصغیر ۲: ۶۰۸؛ کنز العمّال ۱۱: ۵۷۳ و فیه: من سبّ اللّه عذّبه اللّه، رقم ۳۲۷۱۳، و ص ۶۰۲ رقم ۳۲۹۰۳؛ فیض القدیر ۶: ۱۹۰؛ تاریخ دمشق لابن عساکر ۱۴:

۱۳۲ و ۳۰: ۱۷۹؛ و ۴۲: ۲۶۶ و ۲۶۷ و الحدیث هنا موقوف علی أمّ سلمه، و ص ۵۳۳؛ البدایه و النهایه ۷: ۳۹۱؛ الموفّق الخوارزمی فی المناقب: ۱۳۷ و سیاقه یتفق مع المؤلّف، و ص ۱۴۹؛ و ابن عساکر فی ترجمه الإمام الحسین علیه السّلام: ۶۵، تحقیق المحمودی، ط مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیّه، ثالثه ۱۴۱۴؛ ابن الدمشقیّ فی جواهر المطالب ۱: ۱۶۵، تحقیق المحمودی، ط دانش- قم المقدّسه ۱۴۱۵ ه؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۵۰ و ۲۹۴.

ینابیع المودّه ۱: ۱۵۲ و ۲: ۱۰۲ و ۱۵۶ بطریقین، و ص ۲۷۴ و ۲۷۸ و فیه روایه سعید بن جبیر و ص ۳۹۵.

(۱) تفسیر القرطبی ۱۶: ۲۲ و الحدیث سیاقه مختلف إلّا فی الجزء الأوّل؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۹؛ ینابیع المودّه ۳: ۱۳۹؛ تنبیه الغافلین: ۱۰۳، تحقیق السیّد تحسین آل شبیب، أولی ۱۴۲۰ ه، ط مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیّه.

(۲) الشیخ الصدوق فی کمال الدین: ۱۴؛ الطبریّ الشیعیّ فی نوادر المعجزات: ۵؛ المفید فی الاعتقادات: ۱۰۴؛ علیّ بن یونس العاملیّ فی الصراط المستقیم ۲: ۲۳۲؛ بحار الأنوار ۸: ۳۶۶ و ۲۷: ۶۱ و ۲۹: ۳۱؛ حجازی خسروشاهی فی درر الأخبار: ۱۰۴.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۴۱

أنکر الإمام صاحب الزمان کان کمن أنکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

و اتفقت کتب أهل السنّه علی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه

عليه و آله قال لعلیّ یوم غدیر خم «۱»:

اللهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و العن من ظلمه.

و ذکروا أیضا أنّ علیّا علیه السّلام قال: و الذی فلق الحبّه و برأ النسمه إنّه لعهد النبیّ الأمّیّ إلیّ أن لا یحبّنی إلّا مؤمن و لا یبغضنی إلّا منافق «۲».

و المعروف عن جابر أنّه کان یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: مروا أولادکم بحبّ علیّ بن أبی طالب.

و قال الإمام زین العابدین:

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء میلاده

---

(۱) الحدیث متواتر و قد أخرجه جلّ الحفّاظ من أهل السنّه فلا حاجه إلی تجشّم عناء البحث فی الکتب.

(۲) تخریجه: الغارات لإبراهیم بن محمّد الثقفی ۲ : ۹۴۶، تحقیق المحدّث، ط بهمن؛ شرح الأخبار ۱ : ۴۳۶؛ کنز الفوائد للکراجکیّ: ۲۲۵، ط مکتبه مصطفوی، ط ثانیه ۱۴۱۰؛ مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۹؛ ابن البطریق فی العمده: ۲۱۸؛ ذخائر العقبی: ۹۱ و قال: أخرجه مسلم؛ صحیح مسلم ۱: ۶۱، ط دار الفکر- بیروت؛ شرح النووی علی صحیح مسلم ۲: ۶۴؛ فتح الباری لابن حجر ۷: ۵۸، ط دار المعرفه- بیروت، الثانیه.

نظم درر السمطین: ۱۰۲؛ النسائی فی خصائص أمیر المؤمنین: ۱۰۴؛ ینابیع الموده ۲: ۳۹۲؛ محمّد بن عقیل فی النصائح الکافیه: ۹۳، ط دار الثقافه- قم المقدّسه، أولی ۱۴۱۲؛ محمّد محمّدیان فی حیاه أمیر المؤمنین عن لسانه ۱: ۲۲۹، ط مؤسسه النشر الإسلامی- قم، أولی ۱۴۱۷. و الحدیث له شواهد منها قول ابن عبّاس: کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه ببغضهم علیّا، أو کما قال.

الفصل الثانی فی مناقب علیّ علیه السّلام علی سبیل الإجمال

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و آله: خلق الناس من شجر شتّى و خلقت أنا و عليّ من شجره واحده «۱».

و قال أيضا: خلقت أنا و عليّ من نور واحد «۲».

عليّ بن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو هاشميّ من جهه الأم- و الأب أيضا (المترجم)- و أبو طالب ابن هاشم و أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم، و لأقرباء النبيّ الصلحاء من المناقب أعلاها، و هو صهر النبيّ على ابنه مثل فاطمه عليها السّلام سيّده نساء أهل الجنّه،

---

(۱) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۷۸ و فى الحديث زياده على ما ذكره المؤلّف؛ أيضا الصدوق فى الخصال: ۲۱؛ الغارات ۱: ۲۱؛ الكوفى فى مناقب أمير المؤمنين ۱: ۴۷۶ و ۴۸۰؛ النعمانىّ فى شرح الأخبار ۲: ۵۸۷؛ الاحتجاج ۱: ۲۰۸؛ ابن طاووس فى إقبال الأعمال ۱: ۵۰۶؛ الصراط المستقيم ۱: ۲۲۸؛ بحار الأنوار ۲۱: ۲۸۰ و ۲۲: ۲۷۸، و راجع الأجزاء التاليه من البحار: ۳۵ و ۳۶ و ۳۷ و ۴۰ و ۹۹؛ المستدرك ۲: ۲۴۱ و قال: حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۰۰ و صحّفت كلمه «على» إلى «ليع» خبثا منهم و تعميه، ط دار الكتب العلميّه، ط ۱۴۰۸ ه.

المعجم الوسيط ۴: ۲۶۳؛ نظم درر السمطين: ۷۹؛ كنز العمّال ۱۱: ۶۰۸ رقم ۳۲۹۴۴؛ شواهد التنزيل ۱: ۳۷۵ و ۳۷۶ بطريقين، و ص ۵۵۴؛ تفسير القرطبى ۹: ۲۸۳؛ الدرّ المنثور ۴: ۴۴؛ ضعفاء العقيلى ۲: ۲۱۲، تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين القلعجى، ط دار الكتب العلميّه- بيروت، ثانيه ۱۴۱۸ ه؛ تاريخ دمشق ۴۲: ۶۴؛ ميزان الاعتدال ۲: ۳۰۶؛ عليّ بن محمّد العلوى فى المجدى فى أنساب الطالبيين: ۳۲۰ و فيه: «و ابنا

أبی طالب» مکان «علی»، تحقیق الدامغانی، ط سیّد الشهداء، أولی ۱۴۰۹ مکتبه المرعشی؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۹۶؛ الحسینی فی تأویل الآیات ۱: ۲۲۸، ط مطبعه أمیر قم، تحقیق مدرسه الإمام المهدی، أولی ۱۴۰۷؛ السیّد مرتضی الأبطحی فی الشیعه فی أحادیث الفریقین: ۱۵۸.

(۲) علل الشرایع ۱: ۱۳۴؛ ینابیع المودّه ۱: ۴۲۲ و ۲: ۳۰۷ و ۳۰۸؛ الشیعه فی أحادیث الفریقین: ۲۱۰.

و أب للحسن و الحسین سیّدی شباب أهل الجنّه، و للإمام زین العابدین إلی محمّد المهدی صاحب الزمان صلوات اللّه علیهم أجمعین، و أولاده سادات المشرق و المغرب، و نقبائهما، و هو وارث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و خلیفته، و مصداق قوله تعالی: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ «۱».

و کان رسول اللّه فی بیت أبیه منذ عهد الطفوله حین فقد أبویه و بلغ الثامنه و الثلاثین، و بذل أبواه للنبیّ من الودّ و الرعایه و النصره بالنفس و النفیس، و تعهّداه بالحبّ و الخدمه حتّی وافاهما الأجل ... «۲»، و نصره فی أیّام الشعب أبوه و إخوانه و عمّاه، و کان أبو طالب علیه الصلاه و السلام رئیس ناصریه.

و عندما هاجر النبیّ فداه بنفسه حین نام فی فراشه، و کان لأبیه موقف ممتاز فی خطبه النبیّ سیّدتنا خدیجه علیها السّلام؛ فقد کان هو الخاطب و الخطیب، و کان یمدّ رسول اللّه بالعون و النصره، و یجلّی بفعله هذا کروبه و کروب من آمن به.

و کان علیّ علیه السّلام نعم المجاهد مع النبیّ، لم یولّ الأعداء ظهره قطّ، و لم یؤذ النبیّ مرّه واحده طیله حیاته.

و هرع الصحابه فی آخر أیّام النبیّ إلی طلب السلطان و ترکوا النبیّ جثّه علی المغتسل، فلم یحضروا

تجهیزه و لم یصلّوا علیه، و کان علیّ علیه السّلام حاضرا حین فارقت النبیّ روحه الطاهره و لم یفارقه، و قام بواجب الخدمه فی تلک الساعات الحرجه، ثمّ شرع فی جهازه فغسله و کفّنه و دفنه بعد أن صلّی علیه، و قام بالعزاء و حفظ الشریعه.

---

(۱) الکوثر: ۱.

(۲) قال المؤلّف کلمه لم أجدها صالحه و هی قوله: «ربّیاه» بل اللّه ربّاه و علّمه لذلک لم أستعملها فی الجمل التی ترجمت بها عبارته.

و کان علیّ مفزع أصحاب رسول اللّه فی المعاضل و المشاکل لا سیّما الثلاثه الذین یبادرون إلی الإمام کلّما عظّتهم المشاکل المعقده فیحلّها لهم علی هدی الإسلام و نور الشریعه حتّی أثر عن عمر بأنّه قال سبعین مرّه: «لو لا علیّ لهلک عمر» «۱». و لو لا حضوره لما قدروا علی حلّ قضیّه واحده.

و کان أعبد الصحابه کلّهم، و عصمه اللّه من الصغائر و الکبائر، و لم یطلب الدنیا، و لا رکبه الغرور مع ما له من السوابق النادره، و لم یزل مظلوما بعد رسول اللّه، مغصوبا حقّه، معتدی علیه، و کان فی زمن النبیّ محسودا، و لکنّه کثیر البشر، مشرق الوجه و النفس، و أصبح ضریحه قبله العالم و ملجأ لذوی الحاجات.

---

(۱) مسند زید: ۳۳۵، ط دار الحیاه- بیروت، تحقیق أحد علماء الزیدیین؛ أحمد المرتضی فی شرح الأزهار ۴: ۳۴۶، ط غمضان- صنعاء، ۱۴۰۰؛ ابن قتیبه فی تأویل مختلف الحدیث: ۱۵۲، تحقیق الأسعردی، ط دار الکتب العلمیّه- بیروت؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱: ۱۸ و ۱۴۱، و ۱۲: ۱۷۹ و ۲۰۴ و ۲۰۵ و ۲۰۶؛ ینابیع المودّه ۱: ۲۱۶.

الباب السادس فی الآیات التی لم یعملوا بها

لمّا عکفت علی تألیف هذا الکتاب فی السنه

التی حضرت فیها إلی سدّه سیّد العالم الشامخه بهاء الدین محمّد بن محمّد صاحب الدیوان، کنت یوما بین جماعه من العلماء فعرضت مسائل کثیره دینیّه فی العلم و العمل، و جمیعها تخصّ مذهب الشیعه، و لمّا انفضّ المجلس عمّ الجدل الحاضرین لما علیه المذهب من الانتظام، و فی ذلک الیوم جمعت فی خاطری مائه و أربعین آیه من القرآن الکریم رفضها الصحابه و لم یعملوا بها، و لو لا خوف الإطاله لذکرتها کلّها و لکنّی أعرض منها طلبا للاختصار و تسهیلا علی القرّاء أربعین آیه و أترک الباقی.

الآیه الأولی: آیه الخمس وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ «۱».

فطعنوا فی هذه الآیه و سلبوا سادات المشرق و المغرب حقّهم فی الخمس، و منذ زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی یوم القیامه ترکوا سادات أهل البیت بحاجه ماسّه إلی ما

---

(۱) الأنفال: ۴۱.

بأیدی الناس، و حرموهم من حقّهم، و فرضوا علیهم العجز و الذلّه عداءا لأمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام، و غرضهم من هذه المقاطعه المالیه أن یبقی ذرّیّه النبیّ علی طرف الحاجه لکی یعرضوهم للمسأله فیبدون فی أعین الناس و کأنّهم أهل طمع یتزلّفون إلی أصحاب الجاه و الثروه، و بهذا تنخفض درجاتهم فی أنفس الناس، و لم یجعل اللّه من یستحقّ هذا النصیب و المساهمه سوی أمیر المؤمنین و أولاده مع اللّه و رسوله، و لکن الحاجه المفروضه علیهم غیّرت قلوب الناس علیهم.

الآیه الثانیه: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی «۱».

فلم یعملوا بهذه الآیه، و اختاروا عداوتهم علی مودّتهم، و آثروا

الحرام على الواجب من ولائهم، و منعوهم حقوقهم الـديتيّه كالإمامه، و الـدنيويّه كالخمس، و اللّه تعالى لم يجعل مودّه أحد من العالم واجبه إلّا مودّه عليّ و أولاده عليهم السّلام، و هذه منقبه عظيمه من مناقبهم.

الآـيه الثالثه: عزل اللّه أبا بكر و رسوله عن أداء الآيات الأولى من سوره برائه لأهل الموسم، و نصب أمير المؤمنين مكانه بأمر اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

الآـيه الرابعه: عزل أبو بكر و عمر و نحيا عن حمل الرايه يوم خيبر و أقيم عليّ مقامهما، ثمّ إنّ هزيمتهما دليل على أنّهما لم يعملا بهذه الآيه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا

---

(۱) الشورى: ۲۳.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۴۷

كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ «۱».

الآيه الخامسه: لم يعمل بها عثمان و هى قوله تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ «۲».

الآيه السادسه: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «۳».

و من الثـابت القطعيّ أنّهم كـانوا يفتون بقرائحهم، و لكن أمير المؤمنين يبادر فيصـحّح أخطائهم و يتلافى زلّاتهم، و هـذا عين ما نهت عنه الآيه، لأنّهم اقتفوا ما ليس لهم به علم.

الآيه السابعه: لم يعمل أبو بكر بآيه: الزَّانِيَهُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ «۴».

هذا إذا كانا عزبين فإنّ حكمهما الجلد، و قد درأ أبو بكر الحدّ عن خالد بن الوليد حين زنى بزوج مالك بن نويره بعد قتله.

الآيه الثامنه: لم يعملوا بالآيه: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَهً «۵» فدرئوا الحدّ عن «شيبه» «۶» حين

---

(۱) الصفّ: ۴.

(۲) الأنعام: ۵۲.

(۳) الإسراء: ۳۶.

(۴) النور: ۲.

(۵) النور: ۴.

(۶) بل هو الوليد بن عقبه لعنه اللّه، و أعتقد أنّ الخطأ ليس من المؤلّف.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۴۸

حسا الخمره و وقع ثملا فی

المحراب و تقيّأ فيه، و مثله عبد اللّه بن عامر حين اصطبح و صلّى بالناس صلاه الصبح سكرانا أربع ركعات، و كان واليا من قبل عثمان لعنه اللّه.

الآيه التاسعه: لم يعملوا بها: قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ «۱» و حديث:

أقضاكم عليّ و أعلمكم عليّ، و مع نزاره علمهم و ضحاله فهمهم و قلّه إدراكهم تقدّموا على عليّ و هو أعلمهم.

الآيه العاشره: التى لم يعملوا بها: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ «۲».

توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليّ ذو رحمه، فنحّوه عن مقامه و ظلموه و غصبوه حقّه.

الآيه الحاديه عشره: التى لم يعملوا بها: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ «۳».

فحرموا الزهراء من إرثها، و مثلها الآيه: وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ «۴» و آيه: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا* یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ «۵» فوهب اللّه له يحيى.

فأبطلوا عددا من الآيات بحديث مفترى «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقه» حاشا ثمّ حاشا أن يكون هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۶».

---

(۱) الزمر: ۹.

(۲) الأنفال: ۷۵.

(۳) النساء: ۱۱.

(۴) النمل: ۱۶.

(۵) مريم: ۵ و ۶.

(۶) لو صحّ هذا الحديث- و هو موضوع بالضروره- لكان أفحش ظلم يدخل على أهل البيت، لأنّ-

الآيه الثانيه عشره: التى لم يعملوا بها: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ «۱».

فدخلوا بيوت النبيّ بعد وفاته و رقدوا فيها من غير إذنه، و اليوم مرّ على دفنهم فيها سبعمائه عام- زمن تأليف الكتاب (المترجم)-

.

الآیه الثالثه عشره: التی لم یعملوا بها: لا تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلی أَهْلِها «۲».

و لکنّهم دخلوا بیت

فاطمه بدون إذنها فقادوا بعلها عليّا عليه السّلام مكتوفا ليبايعهم، و كذلك دخلوا بيت النبيّ من دون إذنه أو إذن ابنته فاطمه عليها السّلام.

- اللّه تعالى حرّم عليهم الصدقه ثمّ هو يجعل إرثهم صدقه، فمن أين يأكلون ليت شعرى؟ و هل ظلم أحد فى التاريخ بمثل هذا الظلم؟ كلّا و حاشا اللّه أن يظلم عباده لا سيّما أهل بيت حبيبه، و لكن الخبيث الأوّل لعنه اللّه لمّا لم يجد مفرّا من حجج الزهراء لجأ إلى الوضع على رسول اللّه فتبوّأ مقعده من النار بل شارك الوضّاع آثامهم و نيرانهم لأنّه سنّ هذه السنّه السيّئه فعليه إثمها و إثم من عمل بها.

و إنّى عثرت على بعض العلماء من الشيعه يحاولون توجيه هذا الكذب فيجعلون «ما» الموصوله موضع المفعول ل «نورث» فكأنّه قال: الذى تركناه صدقه لا نورثه، من هؤلاء العلماء الشيخ المفيد فى بعض كتبه، و الشيخ البياضى فى الصراط المستقيم، و الشهيد الصدر فى فدك. و أقول لهم: إنّكم تحاولون بحسن نيّه نصره هذا الخبيث لعنه اللّه على سيّده النساء فاتركوا هذا التمحّل و ارجعوا إلى الحقّ فإنّه كبياض الصبح، و إنّى على يقين أنّ من المتأخّرين من يحاول توجيه هذه الموضوعه فإنّه يعين أبا بكر عدوّ الصدّيقه و يتحمّل قسطا من إثمه و عذابه فالحذر ثمّ الحذر.

(المترجم).

(۱) الأحزاب: ۵۳.

(۲) النور: ۲۷.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۵۰

الآيه الرابعه عشره: التى لم يعملوا بها: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۱».

عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمه فأعطاها فدك «۲».

فأبطلوا حكم هذه الآيه التى أجرى حكمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و غصبوا فدكا

من فاطمه.

الآيه الخامسه عشره: التى لم يعملوا بها: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «٣».

و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يحبّ عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين، فتظاهر القوم بعداوتهم و برهان ذلك دفع آيه الخمس و غصب فدك منهم.

الآيه السادسه عشره: التى لم يعملوا بها: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ «۴».

و معنى الآيه- و اللّه العالم- قبولهم حكم النبىّ طائعين مختارين راضين.

وقع بين عثمان و يهودىّ نزاع على درع، فقال اليهودىّ: نختصم عند محمّد، و قال عثمان: بل عند حبركم؛ لأنّ عثمان على علم بأنّ النبىّ لا يقضى إلّا بالحقّ، و لا يرتشى، و أنّ الحقّ مع اليهودىّ و ليس مع عثمان حتّى نزلت الآيه و فضحت عثمان

---

(١) الإسراء: ٢۶.

(٢) مجمع الزوائد ٧: ۴٩، قال: رواه الطبرانىّ ... الخ.

(٣) الأحزاب: ٢١.

(۴) النساء: ۶۵.

و أعطى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الدرع إلى اليهودى.

الآيه السابعه عشره: التى لم يعملوا بها: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ «١» و لم يعملوا بالآيه:

لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «٢».

أعاد عثمان مروان و أباه الحكم بعد أن طردهما النبىّ، و فوّض أمر وزارته إلى مروان مع عدائهما للّه و رسوله، و نفى النبىّ لهما و طرده إيّاهما من المدينه بأمر اللّه من اللّه.

الآيه الثامنه عشره: لم يعمل بها عثمان: مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا «٣».

أخذ مروان و هو رأس المنافقين فلم يقتله و إنّما أمّره على المسلمين، و

هذه الآيه طبّقت على معاويه أيضا.

الآيه التاسعه عشره: التى لم يعملوا بها: وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ «۴».

فكان عثمان سامعا مطيعا لمروان المنافق لعنه اللّه، طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) المجادله: ۲۲.

(۲) الممتحنه: ۱۳.

(۳) الأحزاب: ۶۱.

(۴) الأحزاب: ۱ و ۴۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۵۲

الآيه العشرون: التى لم يعملوا بها: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا «۱».

فآذوا بنى هاشم بإخراج الخلافه و الإمامه منهم، و آذوا فاطمه و عليّا بدفعهم آيه الخمس عنهما و حرمانهما و آلهما منه، و غصبوا فدك، و نفوا أباذر جندب رضى اللّه عنه إلى الربذه، و قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه و لرسوله «۲».

و لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيّا لآلمه إيذائهم: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً «۳»، و قال: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها «۴».

الآيه الواحده و العشرون: لم يعمل بها أبو بكر لعنه اللّه: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍ «۵».

لأنّ أبا قحافه والده كان حيّا أبّان خلافته و كان له الحكم عليه.

---

(۱) الأحزاب: ۵۸.

(۲) ذخائر العقبى: ۹ و ۱۹۳ و ۱۹۴؛ فضائل الصحابه للنسائى: ۲۲؛ مسند أحمد ۱: ۲۰۷ و ۲۰۸، و ۴:

۱۶۵؛ سنن الترمذى ۵: ۳۱۸؛ مستدرك الحاكم ۳: ۳۳۳ و ۴: ۷۵؛ مصنّف ابن أبى شيبه الكوفى ۷:

٥١٨؛ السنن الكبرى ٥: ٥١؛ المعجم الكبير ٢٠: ٢٨٥؛ كنز العمّال ١١: ٧٠٠ رقم ٣٣٣٩٥، و ١٢: ١٠٤ رقم ٣٤٢٠٢، و ١٣: ٦٤٢ رقم ٣٧٦٢٣؛ تفسير ابن كثير ٤: ١٢٢؛ الدرّ المنثور ٦:

۷؛ تاریخ دمشق ۲۶: ۳۰۰ و ۳۰۱؛ أسد الغابه ۳: ۱۱۰ و ۳۳۱؛ سیر أعلام النبلاء ۴: ۸۸ و ۱۲: ۱۵۶؛ الإصابه ۴: ۳۱۷، هذا و قد أعرضنا عن الأكثر من هذه الكتب.

(۳) الأحزاب: ۵۷.

(۴) الجنّ: ۲۳.

(۵) الإسراء: ۲۳.

الآیه الثانیه و العشرون: التی لم یعملوا بها آیه التمتّع: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِ «۱».

و هذا الفرض من اللّه علی عباده أبطلوه.

الآیه الثالثه و العشرون: التی لم یعملوا بها آیه المتعه: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ «۲».

و إنّما منعوا العمل بها لیمیل الناس شطر الزنا، و الدلیل علی ذلک قول أمیر المؤمنین: لو لا أنّ عمر نهی عن المتعه ما زنا إلّا شقی «۳».

و قال عمر أیضا: متعتان کانتا علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حلالین أنا أحرّمهما و أعاقب علیهما: متعه النساء و متعه الحجّ «۴»، فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی

---

(۱) البقره: ۱۹۶.

(۲) النساء: ۲۴.

(۳) ابن رشد فی بدآیه المجتهد ۲: ۴۷، تحقیق خالد العطّار، دار الفکر- بیروت، ط ۱۴۱۵ و عزی القول إلی ابن عبّاس؛ مصنّف الصنعانی ۷: ۴۹۷ و ۵۰۰؛ ابن سلمه فی شرح معانی الآثار ۳: ۲۶، تحقیق محمّد زهری النجّار، ط دار الکتاب العلمیّه، الثالثه ۱۴۱۶ ه؛ ناسخ الحدیث و منسوخه لابن شاهین: ۳۶۵، تحقیق سمیر بن أمین الزهری، ط أولی ۱۴۰۸، ط مکتبه المنار الزرقاء.

شرح ابن أبی الحدید ۲: ۲۵۳ و ۲۰: ۲۵؛ کنز العمّال ۱۶: ۵۲۳ رقم ۴۵۷۲۸؛ جامع البیان للطبری ۵: ۱۹، ضبط صدقی جمیل العطّار، ط دار الفکر- بیروت، ۱۴۱۵؛ تفسیر القرطبی ۵: ۱۳۰؛ عبد الرحمن البکری فی عمر بن الخطّاب: ۱۰۹.

(۴) أحمد المرتضی فی شرح الا. هار

۲: ۱۳۹؛ السرخسی فی المبسوط ۴: ۲۷، ط دار المعرفه- بیروت، ۱۴۰۶، تحقیق جمع من الأفاضل؛ المغنی لابن قدامه ۷: ۵۷۲، ط دار الکتاب العربی، تحقیق جماعه من العلماء؛ عبد الرحمن بن قدامه فی الشرح الکبیر ۷: ۵۳۷، ط دار الکتاب العربی- بیروت؛ ابن حزم فی المحلّی ۷: ۱۰۷، تحقیق أحمد محمّد شاکر، ط دار الفکر- بیروت؛ مسند أحمد ۳: ۳۲۵ عن جابر بسیاق آخر؛ شرح ابن أبی الحدید ۱: ۱۸۲ و ۱۲: ۲۵۱-

الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ «۱». و إنّ من بدّل حکم اللّه بعد ما سمعه لأعظم جرما ممّن بدّله و لم یسمعه، وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ «۲».

الآیه الرابعه و العشرون: لم یعمل بها عمر: وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً «۳».

فقال عمر: لا تغالوا فی مهور نسائکم، و قال: من أصدق امرأه أکثر من أربعمائه درهم أوجعته ضربا و أخذت المال و وضعته فی بیت المال، فقامت امرأه طوال و صاحت بأعلی صوتها، و قالت: قال اللّه تعالی: آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً و أنت تحرّمه؟! أنأخذ بقولک أم بقول اللّه تعالی؟! و تلت الآیه، فاستحیا عمر و قال:

کلّکم أفقه من عمر حتّی العجائز. و روی: حتّی المخدّرات فی البیوت «۴».

- و ۲۵۲ و ۲۵۴ و فیها یعتذر عن عمر بعد ذکر قوله، و ۱۶: ۲۶۵؛ کنز العمّال ۱۶: ۵۲۱.

أحکام القرآن للجصّاص ۱: ۳۵۲، ط دار الکتب العلمیّه، أولی ۱۴۱۵، و ۲: ۱۹۱؛ تفسیر القرطبی ۲: ۳۹۲؛ الجصّاص فی الأصول ۳: ۲۰۵، تحقیق الدکتور النمشی، ط أولی ۱۴۰۵؛ أصول السرخسی ۲: ۶، تحقیق أبو الوفاء الأفغانی ۲: ۶، ط لجنه إحیاء

المعارف النعمانيّه- الهنـد، أولى ۱۴۱۴؛ علل الدارقطنى ۲: ۱۵۶، تحقيق محفوظ الرحمـان السـلفى، ط دار طيبه- الرياض، أولى ۱۴۰۵ ه؛ تاريـخ بغداد ۱۴: ۲۰۲؛ تاريخ دمشق ۶۴: ۷۱؛ تهذيب الكمال ۳۱: ۲۱۴، تحقيق الـدكتور بشار عواد معروف، ط أولى ۱۴۱۳، ط مؤسسه الرساله؛ تذكره الحفّاظ ۱: ۳۶۶؛ الإمام جعفر الصادق للجندى: ۲۶۴، ط ۱۳۹۷.

(۱) البقره: ۱۸۱.

(۲) المائده: ۴۷.

(۳) النساء: ۲۰.

(۴) المجموع لمحيى الدين النووى ۱۶: ۳۲۷، ط دار الفكر- بيروت؛ المبسوط للسرخسى ۱۰:

۱۵۳؛ ابن حجر فى سبل السلام ۳: ۱۴۹، ط البابى الحلبى- مصر، الرابعه ۱۳۷۹؛ فقه السنّه ۲:-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۵۵

الآيه الخامسه و العشرون: لم يعمل بها عثمان، و هى: وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً «۱».

و لمّا اضـطربت أوضاع المـدينه فى عهـد عثمان و شـكى الناس من تسلّط مروان على مقـدّرات الأمّه و نهضوا لتأديب مروان أو قتله، فعمـل الخبيث الحيله حتّى سرّب رسـاله إلى مصـر تـأمر الوالى بقتـل محمّـد بن أبى بكر، و لمّا فاتحوا عثمان بأمر الرساله و أنكرها و لكنّه أعلن حمايته غير المحدوده لمروان لئلّا يقتل، حتّى جرّ الأمر إلى مقتله هو.

الآيه السادسه و العشرون: التى لم يعملوا بها: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «۲».

زعم الخصم أنّ النبىّ مات بلا وصـيّه، نعوذ باللّه من هـذا القول، و غرضـهم من هـذا القول إنكار حقّ علىّ عليه السّـلام و مخالفه أمر النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و مع نسـبتهم هذا الفعل إلى النبىّ فقد خالفه أبو بكر و أوصى بها إلى ابن الخطّاب و صيّرها عمر شورى ليفضى الأمر فيها إلى عثمان، و قتل عثمان و لم يوص، فتبيّن من هذا أنّ أحدا منهم لم

يتّبع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فبعدوا عن محبّه اللّه لهم.

- ١٥٨؛ السنن الكبرى ٧: ٢٣٣؛ مجمع الزوائد ۴: ٢٨۴؛ شرح ابن أبى الحديد ١: ١٨٢، و ١٢: ١۵ و ٢٠٨، و ١٧: ١٧١؛ كنز العمّال ١۶: ۵٣٧ رقم ۴۵٧٩۶، و ص ۵٣٨ رقم ۴۵٧٩٨؛ فيض القدير ٢: ٨؛ العجلونى فى كشف الخفاء ١: ٢۶٩ و ٢: ١١٧ و ١١٨؛ الألبانى فى إرواء الغليل ۶: ٣۴٨ و هضم الحقّ حين استمات فى الدفاع عن الباطل؛ تفسير ابن كثير ١: ۴٧٨، و كتب أخرى.

(١) النساء: ١٠۵.

(٢) آل عمران: ٣١.

الآيه السابعه و العشرون: لم يعمل أئمّتهم بها: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً «١».

ذلك أنّ أحكامهم بجملتهم وضعت على خلاف القرآن، و اختلفوا فيما بينهم؛ فنقض واحد ما أثبته الآخر، و أبطل الأوّل حكم الثانى، و الثانى حكم الأوّل، و هكذا الثالث و الرابع، و كان لكلّ واحد منهم مذهب بعينه كالشافعى و أبى حنيفه و مالك و أحمد بن حنبل، و لو أنّ ما قالوه وافق كتاب اللّه لما وقع خلاف أصلا، شأن أئمّه الشيعه الذين ليس بينهم خلاف على الإطلاق، لأنّهم ساروا على سنّه النبىّ بأجمعهم؛ ابتداء من الأوّل إلى الثانى عشر عليهم السلام جميعا.

الآيه الثامنه و العشرون: لم يعمل بها أبو بكر: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٢».

و قد خالف أبو بكر رسول اللّه و تقدّم عليه فى صلاه الصبح و أمّ المسلمين- كما يزعمون- و لمّا كان إماما كان عليه إسماع المؤمومين و قد منعه اللّه من التقدّم و الإسماع.

و اتفق علماء الإسلام على

أنّ عائشه هی التی قدّمت أباها، و لمّا سمع النبیّ صوته نهض متّکئا بإحدی یدیه علی علیّ علیه السّلام و بالأخری علی الفضل بن العبّاس و ذهب إلی المسجد و لم یبن علی صلاه أبی بکر بل أخّره و صلّی بالمسلمین مستأنفا. و قد ذکر ابن الأعثم السنّیّ الکوفیّ صاحب الفتوح نظیر هذه الروایه فی کتابه، و هذا هو

---

(۱) النساء: ۸۲.

(۲) الحجرات: ۱.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۵۷

مذهب الشیعه «۱».

الآیه التاسعه و العشرون: لم یعمل بها أبو بکر: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِ «۲».

فقد رفع صوته علی النبیّ فی الصلاه المزعومه فوق صوت النبیّ، و کانت هذه آخر صلاه یصلّیها النبیّ فیکون بناءا علی هذا مات مأموما لابن أبی قحافه کما یزعم الخصم و مقتد به، و خلع نفسه من الإمامه، و حاشاه من ذلک.

الآیه الثلاثون: التی لم یعملوا بها: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ «۳».

فحسدوا علیّا علیه السّلام حتّی قال: شکوت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حسد الناس لی، و هذا المعنی جاء فی تفسیر السلمانی و جاء مثله فی مصابیحه.

الآیه الواحده و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ «۴».

و کان منهم ما کان یوم أحد و حنین من الهزیمه حتّی أدخلوا الوهن علی الإسلام، و لم یعد عثمان من هزیمته إلّا بعد مضی ثلاثه أیّام.

---

(۱) لقد أعطی الشیخ العظیم آیه اللّه محمّد رضا المظفّر الموضوع حقّه فی کتابه النفیس السقیفه و لا بأس بمراجعته فإنّه یعطیک القول الفصل فی صلاه أبی فصیل لعنه اللّه. (المترجم).

(۲) الحجرات: ۲.

(۳) النساء: ۵۴.

(۴) الحجّ: ۷۸.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۵۸

الآیه الثانیه و الثلاثون:

التی لم یعملوا بها: أکثر العلماء علی أنّهم هم الذین أرسلوا إلی عبد اللّه بن أبی سلول یوم أحد لمّا سمعوا الصیحه «قتل محمّد» لیأخذ لهم الأمان من أبی سفیان حتّی یعودوا إلی مکّه فأنزل اللّه هذه الآیه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ «۱».

و قد عاهدوا اللّه عهدا علی أن لا یفرّوا، فما وفوا بعهده الذی عاهدوا علیه:

وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا «۲».

الآیه الثالثه و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: وَ لَقَدْ کانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا یُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ کانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا «۳».

الآیه الثالثه و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً «۴».

و جاء فی السنّه: من کذب علیّ متعمّدا فلیتبوّأ مقعده من النار.

و هم تسمّوا بالخلافه کذبا و سمّوا أنفسهم خلیفه رسول اللّه و أمیر المؤمنین مع أنّهم یروون أنّ رسول اللّه مضی و لم یستخلف، و هذا هو الکذب علی اللّه و رسوله.

---

(۱) آل عمران: ۱۴۴.

(۲) الأحزاب: ۱۵.

(۳) الأحزاب: ۱۵.

(۴) الأنعام: ۲۱.

الآیه الرابعه و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآیه «۱».

أعطی اللّه تعالی الإماره و الولایه إلی علیّ علیه السّلام بهذه الآیه الصریحه الواضحه باتفاق المفسّرین و لکنّهم ولّوا أنفسهم علیه و حکموا الناس.

الآیه الخامسه و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ «۲».

و بحکم هذه الآیه نصب رسول اللّه علیّا یوم غدیر خم للإمامه فمنعوه من ذلک و قدّموا أنفسهم علیه.

الآیه السادسه و الثلاثون: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «۳».

نزلت هذه

الآيه بحقّ علىّ عليه السّلام حين أوجب اللّه محبّته على العالمين، و لكن القوم نصبوا له العداء فهم خارجون من تحت ظلّ هذه الآيه.

الآيه السابعه و الثلاثون: التى لم يعملوا بها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «۴».

---

(۱) المائده: ۵۵.

(۲) المائده: ۶۷.

(۳) مريم: ۹۶.

(۴) المجادله: ۱۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۶۰

الآيه الثامنه و الثلاثون: التى لم يعملوا بها: جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ «۱».

و كانوا على وفاق تامّ مع المنافقين كمروان و معاويه و أبى سفيان و عمرو بن العاص، و يتودّدون إليهم. و هذا الحديث دلّ على المنافقين: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم اللّه و رسوله و التخلّف عن الصلاه، و البغض لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام «۲»، و لم يمل علىّ إليهم و استقام على صراط اللّه.

و منه قول رسول اللّه: لا تسبّوا عليّا فإنّه خشن فى ذات اللّه «۳»، و لهذا السبب حرم من حقه و حظى الآخرون به.

---

(۱) التوبه: ۷۳.

(۲) قرب الإسناد: ۲۶ غير سياق المؤلّف؛ عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۷۲ مثله؛ محمّد بن سليمان الكوفى، مناقب أمير المؤمنين ۲ : ۴۷۰؛ القاضى النعمان المغربى فى شرح الأخبار ۱ : ۱۵۳ و ۴۴۶ مثله، و ۲ : ۳۵۱ أوقفه على بعض الصحابه؛ الكراجكى فى التعجّب: ۳۵؛ ابن حمزه الطوسى فى الثاقب: ۱۲۲؛ ابن شهر آشوب ۳: ۱۰؛ العمده: ۲۱۶ و ۲۶۴؛ ابن طاوس فى الطرائف: ۷۷؛ ذخائر العقبى: ۹۱؛ الصراط المستقيم ۲: ۵۰؛ محمّد طاهر القمّى الشيرازى فى كتاب الأربعين: ۱۹۸ و ۴۵۷ و ۴۶۱ و ۴۶۵؛ بحار الأنوار ۳۶: ۳۲ و ۳۹: ۲۶۳ و ۲۹۵ و ۳۰۱ و ۳۰۲ و ۳۰۳.

الماحوزى فى كتاب الأربعين:

۲۴۴؛ الشیروانی فی مناقب أهل البیت: ۱۰۱؛ المستدرک ۳: ۱۲۹ و سیأتی ما یقرب من المؤلّف؛ جزء الحمیری: ۳۴؛ فوائف الصواف: ۸۴؛ المعجم الأوسط ۲:

۳۲۸؛ شرح ابن أبی الحدید ۴: ۸۳ و ۹: ۱۳۵ و ۱۳: ۲۵۱؛ کنز العمّال ۱۳: ۱۰۶ رقم ۳۶۳۴۶ بسیاق المؤلّف إلّا کلمه؛ شواهد التنزیل ۲: ۴۷۰؛ تفسیر القرطبی ۱: ۲۶۷؛ الدرّ المنثور ۶: ۶۶؛ الطوسیّ فی اختیار معرفه الرجال ۱: ۲۱۰؛ تهذیب المقال للأبطحی ۳: ۱۷۹ و سیاقه سیاق المؤلّف: ما کنّا نعرف المنافقین إلّا بتکذیبهم اللّه و رسوله و التخلّف عن الصلوات و البغض لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام؛ تاریخ دمشق ۴۲: ۲۸۵؛ أنساب الأشراف: ۱۱۳؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۹۰؛ ینابیع المودّه ۲: ۴۶۱.

(۳) الإرشاد ۱: ۱۷۳؛ بحار الأنوار ۲۱: ۳۸۵؛ نظم درر السمطین: ۱۱۹ بصیغ متقاربه المعنی و إن اختلفت ألفاظها.

الآیه التاسعه و الثلاثون: التی لم یعملوا بها: أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ «۱».

کان القوم بحاجه إلی علیّ علیه السّلام إلی کثیر من أحکام الدین و هو هادیهم و لکنّهم لم یتّبعوه، و الدلیل علی ذلک:

أوّلا: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۲».

ثانیا: الحدیث الذی رواه المخالفون: و إن ولّیتموها علیّا فهاد مهتد یقیمکم علی صراط مستقیم «۳».

الآیه الأربعون: التی لم یعملوا بها: وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ «۴».

و ادّعوا أنّهم استخلفوا باختیار الصحابه و هم أهل الحلّ و العقد و قد بایعونا، و لم یلقوا نظره إلی أنّ الاختیار مسلوب من المسلمین و هو بأمر اللّه تعالی.

و کذلک لم یعملوا بقوله تعالی:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ

---

(۱) یونس: ۳۵.

(۲) رعد: ۷.

(۳) المستدرک ۲: ۱۴۲ و قال: هـذا حـدیث صـحیح علی شـرط الشـیخین و لم یخرجاه؛ المعیار و الموازنه: ۳۶ و ۳۲۱؛ الحاکم النیسابوریّ فی معرفه علوم الحـدیث: ۲۹، ط دار الآفاق الجدیـده- بیروت، الرابعه ۱۴۰۰، تحقیق لجنه إحیـاء التراث العربی؛ کنز العمّال ۱۱: ۶۳۱ رقم ۳۳۰۷۵ و ۱۳: ۲۳۷ رقم ۳۶۷۱۰؛ شواهد التنزیل ۱: ۸۰ و ۸۱؛ عبـد اللّه بن عدی فی الکامل ۵: ۳۱۳؛ تاریخ بغداد ۴: ۷۰ و ۱۱: ۴۸؛ تاریخ دمشق ۴۲: ۴۱۹ و ۴۲۰، و ۴۴: ۲۳۵؛ أنساب الأشراف: ۱۰۲؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۵۰.

(۴) القصص: ۶۸.

عَلَی الْعالَمِینَ* ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «۱» و لم یقولوا نحن لسـنا من ذرّیّه محمّـد بل نسـبوا إلیه عـدم الـذرّیّه، بینما هم یقرّون و یعترفون بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ علیّا منّی و أنا منه، و قال: علیّ منّی و أنا من علیّ و لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو علیّ.

و لم یعملوا بهذه الآیه: فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ «۲».

و لو لا خوف الملل لبالغنا فی بسط هـذا الکتاب، و لکن من کانت له أهلیّه فباسـتطاعته أن یضـبط من القرآن ربعه بل ثلثیه ... لم یعمل به القوم «و اللّه یؤتی فضله من یشاء».

---

(۱) آل عمران: ۳۳- ۳۴.

(۲) البقره: ۷۹.

الباب السابع فی بیان ما اجتمع بالقوم من الخصال الساقطه المنافیه للإمامه

اشاره

الأوّل: إنّ نکاح أمّهاتهم کان فی الجاهلیّه، و نکاح الجاهلیّه أکثره سفاح، و لکن علیّا علیه السّلام قال له رسول اللّه: یا علی، أنا و

أنت من نكاح لا من سفاح، من لدن آدم إلى عبد المطّلب عليهم السّلام «١»،

و دلّ القرآن على هذا بقوله: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ «۲».

الثانی: کانت حیاتهم متقوّمه بالخمر و لحم الخنزیر، و کانت حیاه علیّ متقوّمه بخدمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

الثالث: عبدوا الأصنام بعد بلوغهم کاللات و العزّی، و نشأوا علی المحرّمات.

الرابع: شارکوا الکفّار بإیذاء المؤمنین بالنفی و الإحراق و الخدیعه، و کانوا

---

(۱) الخصال: ۵۵۱؛ الاحتجاج ۱: ۱۷۰؛ حلیه الأبرار ۲: ۳۰۹؛ مدینه المعاجز ۳: ۲۷؛ بحار الأنوار ۲۹: ۱۱؛ حیاه أمیر المؤمنین عن لسانه ۲: ۱۸۸ و ۲۳۰.

و أمّا کتب السنّه فقد خصّت النبیّ بها و لم تشرک معه الإمام و لکنّه مشارک له إلی عبد المطّلب بالضروره و اقرأ الکتب التالیه: المجموع للنووی البحر الرائق لابن نجیم المصری ج ۳ و ج ۴؛ الدرّ المختار للحصفکی ج ۳؛ حاشیه ردّ المختار لابن عابدین، ج ۲؛ المغنی لابن قدامه، ج ۷؛ الشرح الکبیر لعبد الرحمان بن قدامه و کلاهما ج ۷ و غیرها.

(۲) الشعراء: ۲۱۹.

یحیون آمین لأنّهم یعیشون فی عالم النفاق حتّی ماتوا.

الخامس: لم تکن أسمائهم فی الصحیفه.

السادس: لم یدخلوا الشعب أیّام المقاطعه.

السابع: لم یکونوا من المهاجرین مع الرسول إنّما کانوا قد هاجروا لغایات فی أنفسهم «۱».

الثامن: لم یهربوا من مکّه إلی أیّ مکان آخر لا- إلی الطائف و لا- إلی غیره لأنّهم کانوا مع المشرکین بقلوبهم و أرواحهم و لکنّهم صحبوا المؤمنین طمعا فی حطام الدنیا کما قال صاحب الأمر: إنّهم سمعوا من أهل الکتاب أنّ محمّدا سوف یکون صاحب دوله و سوف ینالون منها جزاء سعیهم و صحبتهم إیّاه، و ما لهم فی الآخره من خلاق.

التاسع: لم یکونوا من أهل الکساء ساعه نزول آیه التطهیر فی بیت أمّ سلمه.

العاشر: سدّت

الأبواب فى المسجد عليهم.

الحادى عشر: لم يؤاخهم النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

الثانى عشر: لم يحضروا المباهله.

الثالث عشر: لم يعملوا بآيه المناجاه و الصدقه.

الرابع عشر: كانوا ممّن ولوّا الدبر يوم أحد و حنين و خيبر.

الخامس عشر: لم يدفعوا مكيده عن النبيّ و لا عن الإسلام.

السادس عشر: أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقتل مروان فعصوه.

السابع عشر: عزل أبو بكر من أداء سوره برائه.

---

(١) ذكر المؤلّف هـذه الغايه و هى التزويج من فاطمه، و تحاشيت ذكرها ما لم أعلّق عليها، و العجب من المؤلّف كيف استباح ذكرها و هم أقلّ و أذلّ من أن يدور بخلدهم هذا لعنهم اللّه.

كامل البهائى ،ج ١،ص:١٦۵

الثامن عشر: أراد من رسول اللّه رمّانا فأبى أن يعطيه لأنّه طعام أهل الجنّه، و لا يحلّ إلّا لوصىّ أو سبط نبىّ فى الدنيا، ثمّ أعطى النبيّ نصف رمّانه لعليّ عليه السّلام و أولاده و خصّ نفسه بالنصف الآخر: لا يأكل هذا إلّا نبىّ أو وصىّ أو سبطاه.

التاسع عشر: حرم من مشاركه النبيّ بالطائر لأنّه صلّى اللّه عليه و آله دعا فقال: آتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء عليّ فأكل معه.

العشرون: حرّم عليهم الخمس.

الواحد العشرون: لم يؤمّرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على سريّه.

الثانى و العشرون: لم يرسلهم جباه للصدقه قطّ.

الثالث و العشرون: أمّر عليهم عليّا و لم يؤمّرهم عليه.

الرابع و العشرون: أمّر عمرا بن العاص على أبى بكر و عمر.

الخامس و العشرون: قبض النبیّ و هم رعایا تحت رایه أسامه بن زید.

السادس و العشرون: لم یساعدوا فی تجهیز جیش أبدا.

السابع و العشرون: لم یستخلفهم النبیّ علی المدینه أو غیرها.

الثامن و العشرون: لم یکن بینهم و بین النبیّ

رحم.

التاسع و العشرون: لم يختموا القرآن قطّ.

الثلاثون: لم يجمع أبو بكر و عمر القرآن للأمّه.

الواحد و الثلاثون: لم يكونا صهرى رسول اللّه.

الثانى و الثلاثون: لم يكونوا عند النبىّ آخر عهده بالدنيا.

الثالث و الثلاثون: لم ينجزوا مواعيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الرابع و الثلاثون: لم يحضروا تجهيز رسول اللّه فلم يشاركوا فى غسله و كفنه و دفنه بل ذهبوا إلى السقيفه يلاطمون على السلطان لئلّا تفوتهم الفرصه الدنيويّه.

الخامس و الثلاثون: لم يكن معهم سلاح رسول اللّه و رايته و عمامته و خاتمه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۶۶

السادس و الثلاثون: أبعد النبىّ أبا بكر من المحراب و طرده من الصلاه عند وفاته.

السابع و الثلاثون: لم تتّفق الأمّه على إيمانهم و إسلامهم.

الثامن و الثلاثون: لم يبايعهم بنو هاشم و لا سعد بن عباده و خاصّته.

التاسع و الثلاثون: سلّ الزبير السيف عليهم و أبى أن يبايعهم.

الأربعون: و كذلك ردّ بيعتهم أبو ذر و عمّار و سلمان و المقداد رضى اللّه عنهم.

الواحد و الأربعون: ردّ بنو حنيفه بيعه أبى بكر و امتنعوا من دفع زكاتهم له فقاتلهم و نكّل بهم و سمّاهم أهل الردّه.

الثانى و الأربعون: أرسل إلى حربهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل المقاتله و سبّى النساء و الذرّيّه، و فى ليله واحده قتل زعيمهم مالك بن نويره و زنا بزوجته و أغار على أموالهم و اقتسمها بينه و بين أصحابه.

الثالث و الثلاثون: لم تكن خلافتهم بنصّ من اللّه و رسوله.

الرابع و الأربعون: أنزل الحسن بن علىّ أبا بكر من المنبر فى اليوم الأوّل من حكمه.

الخامس و الأربعون: لم يبايعهم بلال و ترك الأذان و الإقامه.

السادس و الأربعون: تأمّر على أبيه و كان حيّا يوم ذاك خلافا لأمر اللّه و

رسوله.

السابع و الأربعون: قال أبو بكر: إنّ لی شیطانا یعترینی «۱».

---

(۱) مصنّف عبد الرزّاق الصنعانی ۱۱: ۳۳۶؛ شرح ابن أبی الحدید ۶: ۲۰ و ۱۷: ۱۵۶ و ۱۵۷- ۱۶۱؛ کنز العمّال ۵: ۵۹۰ رقم ۱۴۰۵؛ ابن سعد فی الطبقات الکبری ۳: ۲۱۲، ط دار صادر- بیروت؛ تاریخ دمشق ۳۰: ۳۰۳ و ۳۰۴؛ تاریخ الطبری ۲: ۴۶۰ ط مؤسسه الأعلمی؛ البدایه و النهایه ۶: ۳۳۴؛ ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه ۱: ۲۲ و ۳۴، تحقیق الزینی، أولی ۱۴۱۲، ط الحلبی و شرکاه- القاهره؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۲: ۳۱۵.

الثامن و الأربعون: و قال أیضا: أقیلونی لست بخیرکم و علیّ فیکم «۱»، و نظیر هذه الجمله التی تدلّ علی بطلان خلافته و إمامته.

التاسع و الأربعون: کشف بیت فاطمه و دخله بدون إذنها و أمر بإخراج من فیه.

الخمسون: أمر بضرب فاطمه علیها السّلام.

الواحد و الخمسون: قتل المحسن و هو جنین فی بطنها.

الثانی و الخمسون: أخذ میراث الزهراء من أبیها و غصب فدک و هی نحله لها و لأولادها منها و من بنیها.

الثالث و الخمسون: غصب الأنفال و الخمس من أهل البیت.

الرابع و الخمسون: ماتت فاطمه علیها السّلام غاضبه علیهم.

الخامس و الخمسون: لم یحضروا جنازتها.

السادس و الخمسون: أمر خالد بن الولید بقتل علیّ علیه السّلام.

السابع و الخمسون: وضعه الحدیث علی النبیّ بقوله: إنّا لا نورّث، خلافا لنصوص القرآن.

الثامن و الخمسون: نقصان الأذان فصلین.

التاسع و الخمسون: بدعه المسح علی الخفّین.

السّتون: التکفیر بوضع الید علی الصدر احیاءا لسنن الیهود.

الواحد و الستّون: رفع القنوت و رفع اليدين فی الصلاه عند التكبير.

الثانی و الستّون: إشراك الجدّ فی الإرث مع الأب.

الثالث و الستّون: ائتمان المغيره علی تأليف القرآن و أكثر الروايات

على أنّ هذا الفعل يعود لعثمان.

---

(۱) الشيبانى فى السير الكبير ۱: ۳۶؛ شرح ابن أبى الحديد ۱۷: ۱۵۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۶۸

الرابع و الستّون: طلب الشهود العشر على كلّ آيه.

الخامس و الستّون: فتح الباب الذى أغلقه النبىّ عليهم.

السادس و الستّون: قيل إنّهم تزوّجوا مطلّقتين للنبىّ.

السابع و الستّون: حرمان نساء النبىّ من ميراثهنّ.

الثامن و الستّون: «نجاه» «۱» لم يبايع أبا بكر و قال: إن قلت هذا الأمر بقرابه الرسول فأهله أحقّ به منك، و إن قلت هذا الأمر بالشرف فأنا أشرف منك، لهذا أمر بإحراقه.

التاسع و الستّون: إطلاق سراح الأشعث بن قيس و كان يستحقّ القتل، و القضيّه كما يلى: لمّا ارتدّ الأشعث أسر و أرسلوا به إلى أبى بكر فعرض عليه الإسلام فأباه و بقى على ارتداده فأطلقه «۲».

السبعون: زوّجه أخته.

الواحد و السبعون: قتل بنى حنيفه بأجمعهم لأنّهم أبوا خلافته و لم يسلّموا باختياره.

الثانى و السبعون: لمّا قال له «خضر» (كذا) يا خليفه الناس، أمر بطرده.

الثالث و السبعون: عهد إلى عمر عند موته و كان الناس يكرهونه لفظاظته.

الرابع و السبعون: أمر بدفنه مع النبىّ فى حجرته بدون إذن من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو من ورّاثه.

الخامس و السبعون: لمّا هلك كان فى ذمّته لبيت مال المسلمين عشرون ألف دينار.

---

(۱) هكذا ورد فى النسخه المترجمه و لم أتعرّف عليه و يمكن أن يكون مصحّفا و لعلّه «الفجائه» الذى أحرقه أبو بكر فى البقيع.

(۲) بل زوّجه أخته أمّ فروه جزاءا على ردّته، و قاتل الناس على عقال.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۶۹

السادس و السبعون: لم يرد عن رسول اللّه روايه واحده و ما رواه لم يكن إلّا للإضرار بعلىّ عليه السّلام و هو من مفترياته «۱».

السابع و السبعون: درء

الحد عن خالد بن الوليد و دفع القود منه.

الثامن و السبعون: كان مشمولا للآيه وَ تَرَكُوكَ قائِماً «۲» يعنى كان من أهل اللهو و اللعب الـذين تركوا النبىّ فى صلاه الجمعه فنزلت فيهم الآيه.

التاسع و السبعون: سمّى نفسه خليفه رسول اللّه و أمر بمتابعته.

الثمانون: كان أوّل من غصب أهل بيت النبىّ حقّهم و اعتدى عليهم، و أوّل من ابتزّ رسول اللّه مقامه، و كان الصحابه شركائه فى هذه الخصال من بين فاعل و ناصر و راض إلّا عباد اللّه المخلصين، و قليل من عبادى الشكور.

خصال عمر التى تفرّد بها

أمّا ما اختصّ بعمر من الخصال و ما تفرّد بها فهى:

الأوّل: تمزيق الصكّ الذى كتبه صاحبه للزهراء عليها السّلام.

الثانى: ضرب الصدّيقه الطاهره بكفّه حتّى بقى أثره على جسمها الشريف «۳».

الثالث: ضربها على بطنها «۴».

الرابع: تحريمه متعه النساء و قد قال ابن عبّاس: ما كانت المتعه إلّا رحمه رحم اللّه بها أمّه محمّد لو لا عمر نهى عنها ما احتاج إلى الزنا إلّا شقىّ و النفر القليل من

---

(۱) نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، إلى آخر الموضوعه.

(۲) الجمعه: ۱۱.

(۳) اللهمّ العنه لعنا و بيلا و عذّبه عذابا أليما و خذ للزهراء بحقّها منه و ممّن شايعه و تابعه.

(۴) الشهرستانىّ فى الملل و النحل ۱: ۱۵۷؛ الوافى بالوفيات ۶: ۳۰ نقلا عن النظام.

الناس، و هذا الحديث أورده جار اللّه فى مترجم الأخبار «۱».

الخامس: أسقط متعه الحجّ كما قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه حلالين و أنا أحرّمهما و أعاقب عليهما: متعه النساء و متعه الحجّ «۲».

السادس: أوّل من وضع الضمان على الناس أو العرفاء «۳».

السابع: أوّل من وضع الديوان فى الإسلام.

الثامن: أوّل من ردّ شهاده المملوك.

التاسع: أوّل من وضع الخراج

فى الإسلام.

العاشر: أوّل من قسم الأرض إلى عامر و غابر.

الحادى عشر: أحدث تغييرا كبيرا فى أحكام الزكاه.

الثانى عشر: وضع بدعه صلاه التراويح.

الثالث عشر: فضل العرب على العجم و الموالى فى العطاء.

الرابع عشر: ردّ كثيرا من مسائل الإرث و قبلها عن المشهور، و أقام البدع فى هذا السبيل من قبيل مسائل «العول» و نظائرها.

الخامس عشر: منع وصول المراكب إلى شواطئ الجزيره بالبرّ القادم من مصر لكى تنقله البدو بأباعرها و يكون أجر الحمل لهم.

السادس عشر: غير موضع الحجر الأسود من المكان الذى وضعه النبىّ فيه إلى ما كان عليه فى العهد الجاهلى.

السابع عشر: لمّا امتنع الإمام من مصاهرته عمد إلى أشياء فى الدين فغيّرها انتقاما.

---

(۱) مرّ تخريجه بالعشرات منسوبا إليه و إلى الإمام عليه السّلام.

(۲) من أنت يا كلب يا لكع حتّى تحرّم ما أحلّ اللّه! كامل البهائى ج ۱ ۱۷۰ خصال عمر التى تفرد بها ..... ص : ۱۶۹

(۳) الترجمه ليست دقيقه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۷۱

الثامن عشر: لجأ إلى الشورى حين وافاه الهلاك و هى من سنن الجاهليّه.

التاسع عشر: تأوّه عند الموت كثيرا، فلمّا سأله ابنه عبد اللّه، قال: على بنى هاشم أن لا أصيب من يذلّهم بعدى.

العشرون: فضّل عائشه و ابنته حفصه على باقى نساء النبىّ عداءا لفاطمه و علىّ عليهما السّلام لأنّ هاتين المرأتين لعنه اللّه عليهما يبغضان الإمام و الصدّيقه الطاهره عليها السّلام و لم تكن سائر أمّهات المؤمنين على هذه الصفه.

الواحد و العشرون: حمل صاحبه على التحريض على بيعته.

الثانى و العشرون: أمر بصوم السفر خلافا لقوله تعالى: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ «۱».

الثالث و العشرون: أمر بصوم السفر خلافا لقوله تعالى: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ

فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ «۱».

الثالث و العشرون: أمر بصلاه التراويح و نوافل رمضان أن تصلّى جماعه، و هى بدعه.

الرابع و العشرون: وضع البدعه القائله: لا نكاح إلّا بولى و شاهدين. و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الأيّم أملك بنفسها من وليّها.

الخامس و العشرون: أجاز طلاق الثلاث فى مجلس واحد.

السادس و العشرون: وضع عداوه علىّ و أهل بيته بين الناس. و قال أبو ذر الغفارى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحناير، ما ينفعكم حتّى تحبّوا آل رسول اللّه.

و الحناير جمع الحنيره و هى قوس بلا وتر، و قيل للعقد المضروب «۲».

---

(۱) البقره: ۱۸۴.

(۲) نهايه ابن الأثير ۱: ۴۳۳؛ تاج العروس ۳: ۱۵۹ و ذكر الحديث و ختم بقوله: أى لو تعبّدتم حتّى تنحنى ظهوركم، و ذكر الزمخشرىّ الحديث فى الفائق ۱: ۲۸۲ و قال: الحنايا، و فى لسان العرب-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۷۲ كه دشمنان على را نماز نيست درست اگر چه سينه اشتر كنند پيشانى

عدوّ علىّ لا صلاه له و لوبجبهته صدر البعير و كلكله بيّنه: كان الصحابه يقولون: مات الرسول و ما خلّف بيضاء و لا صفراء حتّى يوصّى، عداوه لعلىّ عليه السّلام لئلّا يقول الناس وصىّ رسول اللّه و هو الأولى بمقامه منهم ردّا على اللّه فى كتابه، و على النبىّ فى سنّته، قال: وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ «۱» الآيه، و قال: وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ «۲»، و قال: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّهُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ «۳»، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من مات

بغير وصيّه مات ميته جاهليّه «۴».

- ۴: ۲۱۶، مجمع البحرين ۱: ۵۸۷، و العجيب أنّى عثرت على الحديث فى كتب اللغه لا كتب الحديث.

(۱) البقره: ۱۳۲.

(۲) لقمان: ۱۳.

(۳) البقره: ۱۸۰.

(۴) أحمد المرتضى فى شرح الأزهار ۴: ۴۷۰؛ البكرى الدمياضىّ فى إعانه الطالبين ۳: ۲۳۴، ط دار الفكر- لبنان، أولى ۱۴۱۸ السياق مختلف و المعنى واحد؛ السيّد البجنوردى ۶: ۲۲۲؛ الفتّال النيسابورى فى روضه الواعظين: ۴۸۲، ط الرضى- قم، تحقيق الخرسان؛ الحرّ العاملى فى وسائل الشيعه ۱۹: ۲۵۹، ط مؤسسه آل البيت، مطبعه مهر- قم، الثانيه ۱۴۱۴ ه، و ۱۳: ۳۵۲، ط دار إحياء التراث العربى- بيروت، تحقيق محمّد الرازى؛ الطبرسىّ فى مكارم الأخلاق: ۳۶۲، ط الرضى، السادسه ۱۳۹۲ ه.

مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۲۴۶؛ كشف المحجّه لابن طاووس: ۳۷، ط الحيدريّه- النجف، ۱۳۷۰ ه؛ الطرائف له أيضا: ۳۸۲، ط الخيّام- قم، أولى ۱۳۷۱؛ مشكاه الأنوار لأبى الفضل علىّ الطبرسىّ: ۵۸۵، ط الحيدريّه- النجف، تقديم صالح الجعفرى، الثانيه ۱۳۸۵؛ الفصول المهمّه للحرّ العاملى ۲: ۳۱۳، تحقيق القاينى، ط نگين- قم، أولى ۱۴۱۸ ه، مؤسسه معارف اسلامى امام رضا عليه السّلام؛ مجمع البيان ۱: ۴۹۴؛ ابن جبر فى نهج الإيمان: ۲۰۸، تحقيق أحمد الحسينى، مطبعه ستاره- قم، مجتمع إمام هادى مشهد.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۷۳

و عن سلمان: قلت: من وصيّك يا رسول اللّه؟ فقال: هل تدرى من كان وصىّ موسى؟ قلت: يوشع بن نون. قال: و هل تدرى لم كان كان أوصاه؟ إنّما كان أوصاه لأنّه أعلم أمّته بعده، و وصيّى و أعلم أمّتى بعدى علىّ بن أبى طالب «۱».

و نظائر هذه الأخبار التى لا تعدّ و لا تحصى الدالّه على وجوب الوصيّه. هذا و الاتفاق حاصل بأنّ أولئك

الشيوخ لم يكونوا أوصياء رسول اللّه، قال اللّه تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «۲» و قال: وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «۳».

و اتفقت الأمّه على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجى و من تخلّف عنها غرق «۴».

و كذلك قال: من أطاع عليّا فقد أطاعنى «۵».

و قال: أنا مدينه العلم و علىّ بابها «۶».

و فى الحديث الأوّل أبان عن موضع النجاه، و فى الثانى عن موضع الطاعه، و فى الثالث عن موضع العلم.

---

(۱) الأمالى للصدوق: ۶۳؛ مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام للكوفىّ ۱: ۲۴۰؛ الطبرى الشيعى فى المسترشد: ۲۶۲؛ شرح الأخبار ۱: ۴۱۴؛ العمده: ۷۶؛ الطرائف: ۲۲ و كتب أخرى.

(۲) الإسراء: ۷۱.

(۳) يس: ۱۲.

(۴) سبق تخريجه.

(۵) مولانا الأمينى فى الغدير ۷: ۱۷۷ نقلا عن مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۱ و ۱۲۸؛ الأحمدى فى مكاتيب الرسول ۱: ۵۶۵ نقلا عن المستدرك، أيضا قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و قال الذهبى: صحيح؛ الأحمدى فى مواقف الشيعه ۳: ۱۱۲ نقلا عن كنز العمّال ح ۱۲۱۳؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ۴۲: ۲۷۰ و فيها كلّها تتمّه الحديث: و من عصى عليّا فقد عصانى، و لم يورده المؤلّف.

(۶) سبق تخريجه.

و اختلفوا فى الإمامه و ينبغى الالتزام بإمامه من اتفق على إمامته و ترك من عداه، و آكد منه قوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ «۱».

ذكر الشيخ المفيد فى كتاب «البساط فى الإمامه» «۲»: توفّى النبىّ و الإجماع منعقد على علىّ و لم ينعقد لغيره بل كان الخلاف قائما فيه، و لا خلاف فى صلاح بنى هاشم للخلافه، و كان علىّ من بينهم

مختصّا بهذه اللياقه، و لو تركوه لأجمعت الأمّه عليه، و فى غيره لم يحصل الإجماع.

و كذلك أجمعوا على أنّ النبىّ أوصى عليّا عليه السّلام فى أداء ديونه، و لكنّ الشيعه تقول بأنّه أوصاه بالإمامه أيضا و ليس من المعقول أن يخالف النبىّ كتاب اللّه، حيث يقول: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ «٣» و قوله تعالى: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ «۴»، و قوله تعالى: وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ «۵»، و قال صلّى اللّه عليه و آله: كائن فى أمّتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذّه بالقذّه «۶».

و ليس من اللايق بالنبىّ أن يوصى بشى ء من الخير و يتركه بلا حجّه أو سبب، و على هذا فينبغى الاقتداء بالمجمع عليه لا المختلف فيه، و هما الشيخان.

و قال تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «٧» و قد نصح فى الدين و الدنيا،

---

(١) الأنفال: ٧۵.

(٢) لم أعثر للشيخ على كتاب بهذا الاسم و أقرب الاحتمالات أنّ تصحيفا ورد فى الكلمه.

(٣) البقره: ١٨٠.

(۴) النساء: ١١.

(۵) البقره: ١٣٢.

(۶) سبق تخريجه.

(٧) الأحزاب: ۶.

كما أوصى فى سريّه مؤته، فقال: إن أصيب جعفر بن أبى طالب فأميرهم زيد، و إن أصيب زيد فأميرهم عبد اللّه بن رواحه، و لم يقل أمرهم شورى كما فعل عمر بن الخطّاب، أو على ما يزعمه هو أنّه لم يوص لأحد بعد موته، و اختار الأصحاب رفيقه يوم السقيفه أو أنّه فعل ما فعله عثمان من إرجاء الأمر حتّى كبت به بطنته، و يا للعجب حين لم يترك النبىّ أمر سريّه واحده عطلا ثمّ هو يترك الناس فوضى! و

ينتقل إلى الرفيق الأعلى، و يموت بلا وصيّه، و الضروره قاضيه بأنّ الناس من بعده أحوج إلى الإمام منهم فى حياته، فإذا ثبتت الوصيّه ثبتت إمامه علىّ عليه السّلام، و كان الشيوخ الثلاثه ليسوا أوصياء بالإجماع و لا هم خلفاء من قبل اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله «۱».

---

(۱) كان على شيخنا الجليل أن يفرد الوصيّه بباب خاصّ ثمّ يشبعه بحثا و تمحيصا و لا يبحثه عرضا لأنّه موضوع جوهرىّ فى بحث الإمامه بل عليها ابتنت نظريّه الشيعه و على عدمها نظريّه خصومهم.

الباب الثامن فى المناقب و الأخبار التى افتروها زخرفه لأباطيلهم

اشاره

الحديث الأوّل: اقتدوا باللّذين من بعدى أبى بكر و عمر.

روايه هذا الحديث المفترى تاره بالنصب و أخرى بالرفع، و على كلا الحالتين فالمأمور بالاقتداء هما، و كأنّه قال: اقتدوا أيّها الناس من بعدى بكتاب اللّه و عترتى، أبو بكر و عمر «۱».

---

(۱) و نحن نورد أوّلا الكتب التى أخرجته من أولياء هذين الرجلين ثمّ نجيب عنه بما أجاب عنه الأوّلون:

عون المعبود ۱۲: ۲۳۵؛ مجمع الزوائد ۹: ۵۳؛ تحفه الأحوذى ۷: ۳۶۸ و ۱۰: ۱۰۲ و ۲۰۹؛ المعجم الأوسط ۴: ۱۴۰ و ۵: ۳۴۵؛ مسند الشاميّين ۲: ۵۸؛ معرفه علوم الحديث: ۲۵۲؛ شرح مسند أبى حنيفه: ۴۹۸؛ كشف الخفاء للعجلونى ۱: ۱۶۰؛ الفصول فى الأصول للجصّاص ۳:

۳۳۴؛ اللمع فى أصول الفقه للشيرازى: ۲۷۱؛ أصول السرخسى ۲: ۱۰۶؛ المنخول للغزالى:

۵۸۵؛ المحصول للرازى ۴: ۱۷۵ و ۶: ۱۳۰ و ۱۸۵؛ الأحكام للآمدى ۱: ۲۳۴ و ۲۴۱؛ الطبقات الكبرى ۲: ۳۳۴؛ الثقات ۷: ۵۷۳؛ الكامل لابن عدى ۷: ۱۹۶؛ تاريخ بغداد ۱۲: ۲۱؛ التعديل و التجريح لسليمان الباجى ۱: ۱۷؛ تاريخ دمشق ۴۱: ۴۲۲ و ۴۴: ۲۲۷؛ تهذيب الكمال للمزى-

---

۳۰: ۳۵۶؛ تهذیب التهذیب لابن حجر ۱۱: ۷۷؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۴۵.

و ربّما کان جواب المأمون للعلماء من خیره الأجوبه و قد ذکره الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام (۲: ۲۰۰) و قال بعد مسائلتهم و تفضیلهم الاثنین بالکلام الموضوع: اقتدوا باللذین من بعدی ... الخ، قال المأمون:

الروایات کثیره و لا بدّ أن تکون کلّها حقّا أو کلّها باطلا، أو بعضها حقّا أو بعضها باطلا. فلو کانت کلّها حقّا کانت کلّها باطلا من قبل أنّ بعضها ینقض بعضا، و لو کانت کلّها باطلا کان فی بطلانها بطلان الدین و دروس الشریعه، فلمّا بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار و هو بعضها حقّ و بعضها باطل. فإذا کان کذلک فلا بدّ من دلیل علی ما یحقّ منها لتعتقد و ینفی خلافه، فإذا کان دلیل الخبر فی نفسه حقّا کان أولی ما اعتقده و أخذ به، و روایتک هذه من الأخبار التی أدلّتها باطله فی نفسها، و ذلک أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أحکم الحکماء و أولی الخلق بالصدق و أبعد الناس من الأمر بالمحال، و حمل الناس علی التدیّن بالخلاف.

و ذلک أنّ هذین الرجلین لا یخلو من أن یکونا متفقین من کلّ جهه أو مختلفین؛ فإن کانا متفقین من کلّ جهه کانا واحدا فی العدد و الصفه و الصوره و الجسم و هذا معدوم أن یکون اثنان بمعنی واحد من کلّ جهه، و إن کانا مختلفین فکیف یجوز الاقتداء بهما، و هذا تکلیف ما لا یطاق؛ لأنّک إذا اقتدیت بواحد خالفت الآخر.

و الدلیل علی اختلافهما أنّ أبا بکر سبی أهل الردّه و ردّهم عمر أحرارا، و أشار إلی أبی بکر بعزل

خالـد و بقتله بمالـك بن نويره فأبى أبو بكر عليه، و حرّم عمر المتعتين و لم يفعل ذلك أبو بكر، و وضع عمر ديوان العطيّه و لم يفعله أبو بكر، و استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر، و لهذا نظائر كثيره.

قال مصـنّف هذا الكتاب (الصدوق) رضـى اللّه عنه: فى هذا فصل و لم يذكر المأمون لخصمه و هو أنّهم لم يرووا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قـال: اقتـدوا باللـذين من بعـدى أبى بكر و عمر، و إنّمـا رووا أبو بكر و عمر، و منهم من روى أبـا بكر و عمر، فلو كـانت الروايه صـحيحه لكـان معنى قوله بـالنصب: اقتـدوا باللـذين من بعـدى كتـاب اللّه و عترتى يا أبا بكر و عمر، و معنى قوله بالرفع: اقتدوا أيّها الناس و أبو بكر و عمر باللذين من بعدى كتاب اللّه و العتره ... انتهى موضع الحاجه منه.

أقول: هذا توجيه ركيك جدّا لا ينطق به سيّد الفصحاء و البلغاء، و لو صحّ التوجيه الأوّل لقال:-

كامل البهائى ،ج ١،ص:١٧٨

و الدليل على هذا المعنى ما اتفق على روايته المؤالف و المخالف أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال:

إنّى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. و فى روايه أخرى: خلّفت فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبدا.

و حديث: اقتدوا باللّذين من بعدى ... الخ مجرّد دعوى ادّعاها مدّع، و حديث الثقلين رواها الشيعه و صدّقهم جمهور أهل السـنّه «١» فدلّ على أنّ الحديث المزعوم ليس فيه دلاله على إمامتهما.

و الجواب عن هذه المفترات: نصب عمر أبو بكر للإمامه، و عمر لجأ إلى

الشوری، و قتـل عثمـان و لم یسمّ أحـدا للخلافه و ترک المکان شاغرا، و لمّا بان الاختلاف بینهم کان الاقتـداء بأحـدهم یناقض الاقتـداء بالآخر، و أشار عمر علی أبی بکر بإجراء الحدّ علی خالد بن الولید لزناه بزوج مالک بن نویره فأبی أبو بکر و قال: خالد سیف من سیوف اللّه.

و کان أبو بکر یری إباحه المتعتین و عمر منعهما.

و أبو بکر أمضی صکّ فدک و أعطاه فاطمه، و عمر فتحه و بصق به و محاه ثمّ خرقه- لذلک خرق اللّه جوفه-.

أبو بکر أمر بصلاه التراویح فرادی و عمر أمر بها جماعه.

- اقتدیا، و لا معنی لإفرادهما بالذکر فی التوجیه الثانی عن الناس بعد شـمول الخطاب لهما، و هذا ما أجلّ عنه سیّدی الصدوق و أحـذّر الشـیعه منه فإنّهم یعمدون إلی المفتریات علی النبیّ من القوم فیلتمسون لها الوجوه و التأویلات لیکون لها نسب فی الحقّ، و حاشا لرسول اللّه أن یأمرنا بالاقتداء بأبناء الزوانی، و لو صحّ هذا القول لکان الضراط علی منبر رسول اللّه من أوکد المستحبّات لأنّ عمر کان یفعله!!

(۱) الذین رووها من أهل السنّه أکثر ممّن رواها من الشیعه.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۷۹

و أبو بکر و عمر لم یردا مروان و الحکم طریدی رسول اللّه و قرّبا أبا ذر، و عثمان خالفهما فنفی أبا ذر و ردّ مروان و أباه.

و أمثال هـذه المتناقضات کثیره، فیکون و الحال هـذه الاقتـداء بکلّ واحد مخالفا للاقتداء بالآخر: أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً «۱»، و کمـا أنّ القرآن لیس فیه اختلاف فإنّ کلام من عمل به لیس فیه اختلاف أیضـا کأئمّه الشیعه علیهم السّلام الاثنی عشر، فقد

قال آخرهم بما قال به أوّلهم، و ليس كأئمّه القوم لكلّ واحد منهم مذهب يتمذهب به و يضلّون به عباد اللّه.

جواب آخر: قال اللّه تعالى: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ «٢» و قال: فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «٣» و قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۴»، و قال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ «۵».

الحديث الثانى: من المفتريات: عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لو كنت متّخذا خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا «۶».

---

(١) النساء: ٨٢.

(٢) الممتحنه: ۶.

(٣) آل عمران: ٣١.

(۴) النساء: ٨٠.

(۵) النساء: ۵٩.

(۶) المحلّى لابن حزم ١: ٣۵ و ٩: ٢٨٧؛ مسند أحمد ١: ۴٣۴ و ۴٣٩ و ۴۵۵ و ۴۶٣ و ۴: ۴ و ۵؛ صحيح البخارى ۴: ١٩١؛ صحيح مسلم ٧: ١٠٩؛ سنن الكبرى للبيهقى ۶: ٢۴۶؛ مجمع الزوائد ٩: ۴۴ و ۴۵؛ الديباج على مسلم للسيوطى ٢: ٣۴۴؛ مسند الطيالسى: ٣٩ و ۴٢؛ المصنّف لعبد الرزّاق ۵:

۴٣٠ و ١٠: ٢۶٣؛ المصنّف لابن أبى شيبه ٧: ٣۵٠؛ مسند ابن راهويه ١: ۴١ و ٢: ٢٢؛ كتاب السنّه لابن أبى عاصم: ۵۶٣، و لو ذهبنا نستقصى الكتب التى أخرجت هذه الفريه لطال بنا التجوال.

جواب: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ «١». قال المخالف: المراد ب «من أحببت» أبو طالب، و من هنا يظهر وضع هذا الحديث المفترى.

و قال تعالى: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ «٢» يظهر من حديث الخصم بأنّ أبا بكر لم يكن مؤمنا، لأنّه لو كان مؤمنا لاتّخذه الرسول وليّا و لأحبّه، و قال اللّه تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ «٣» و هذا خلاف ما عليه

الحال بين المؤمنين، و ما زعمه الخصم يظهر أنّ النبىّ لم يحبّ أبا بكر، و الناس جميعا إمّا أن يكونوا أحبّاء النبىّ أو أعـدائه، فإذا انتفت المحبّه ثبت نقيضها.

أمّا عن علىّ عليه السّلام فقد روى المخالف بلا خلاف عندهم: من أراد أن يحيىا حياتى و يموت موتى و يسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربّى فليتولّ علىّ بن أبى طالب فإنّى أحبّه» «۴».

و هذا نصّ صريح و بيان صحيح أنّ النبىّ اتخذ عليّا حبيبا، و حياه الرسول و مماته على حبّ علىّ.

و جاء فى سائر الأخبار أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ عليه السّلام فى خيبر بعد أن رجع أبو بكر و عمر منهزمين: «و اللّه لأعطينّ الرايه ... الخ» و كانت أعناق الصحابه قد تطاولت إليها، و كان علىّ عليه السّلام أرمد العين، فأرسل الرسول ورائه من يدعوه إليه و سقاه من ريقه فشفاه و أعطاه الرايه، و كان فتح خيبر على يديه.

و جاء فى المصابيح أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال للحسن بن علىّ عليهما السّلام: «اللهمّ إنّى أحبّه

---

(۱) القصص: ۵۶.

(۲) التوبه: ۷۱.

(۳) آل عمران: ۲۸.

(۴) شرح ابن أبى الحديد ۹: ۱۷۰؛ كنز العمّال ۱۲: ۱۰۳ رقم ۳۴۱۹۸؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ۴۲ للّه ۲۴۰ و ۲۴۲؛ ينابيع المودّه ۲: ۴۸۹.

و أحبّ من يحبّه» «۱».

و لمّا كانت المؤاخاه بين أبى بكر و عمر، و بين طلحه و الزبير، و بين عبد الرحمان و عثمان موجبه للصداقه و الخلّه كانت مؤاخاه النبىّ لعلىّ كذلك، قال اللّه تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «۲» حكمت هذه الآيه على الأمّه بحبّ علىّ و أهل بيته

و صيّرته من الفروض الواجبه، و هذا الحكم شامل لرسول اللّه أيضا لأنّه من غير المعقول أن يدعو الأمّه إلى أمر ثمّ يعزل نفسه منها: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ «۳»، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ «۴».

و يقول اللّه تعالى كذلك: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ «۵» و هذه الآيه تدلّ على أنّ العلاقه بين المتقين هى الخلّه، و لو كان أبو بكر من أهل التقوى لخاللہ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الجواب الثانى: ذكر أبو الفتوح العجلى الاصفهانى و غيرهم من علمائهم أنّه سئل من عائشه: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قالت: فاطمه. قيل:

---

(۱) نيل الأوطار للشوكانى ۶: ۱۴۰؛ ذخائر العقبى: ۱۲۱ و ۱۲۲؛ فضائل الصحابه للنسائى: ۱۹ و ۲۰؛ مسند أحمد ۲: ۲۴۹ و ۳۳۱ و ۵۳۲ و ۴: ۲۹۲؛ صحيح البخارى ۴: ۲۱۷ و ۷: ۵۵؛ صحيح مسلم ۷:

۱۲۹ و ۱۳۰؛ سنن ابن ماجه ۱: ۵۱؛ سنن الترمذى ۵: ۳۲۷؛ مستدرك الحاكم ۳: ۱۹۶ و ۱۷۷ و ۱۷۸؛ سنن البيهقى ۱۰: ۲۳۳؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۷۶؛ مسند الحميدى ۲: ۴۵۱؛ مسند ابن الجعد: ۲۹۵؛ الأدب المفرد: ۳۰ و ۲۵۲، و كتب أخرى كثيره.

(۲) الشورى: ۲۳.

(۳) البقره: ۴۴.

(۴) الصفّ: ۲ و ۳.

(۵) الزخرف: ۶۷.

من الرجال؟ قالت: زوجها «۱».

عن أنس قال: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أىّ بنيك أحبّ إليك؟ قال: الحسن و الحسين.

و جاء فى المصابيح: قال أسامه: كنت جالسا عند رسول اللّه إذ جائه علىّ و العبّاس يستأذنان، فقال: أتدرى ما جاء

بهما؟ قلت: لا. قال: لكنّى أدرى، ائذن لهما، فدخلا، فقالا: يا رسول اللّه، جئناك نسألك أىّ أهلك أحبّ إليك؟ قال:

فاطمه بنت محمّد. قال: ما جئناك نسألك عن نساء أهلك، قال: أحبّ أهلى إلىّ من أنعم اللّه عليه و أنعمت عليه، فقال أسامه. قال: ثمّ من؟ قال: علىّ بن أبى طالب. فقال العبّاس: جعلت عمّك آخرهم! قال: إنّ عليّا يسبقك بالهجره «۲».

بيّنه: فى سنه (۶۷۳) لمّا حملت مناقب الطاهرين معى إلى اصفهان و أردت تقديمه إلى حضره سيّد العالم بهاء الدين محمّد صاحب الديوان، و كان فى مقدّمه الكتاب شى ء من التوحيد، فشاور داعى الدوله ربّه قائلا: أرى من الصلاح

---

(۱) محمّد بيومى، السيّده فاطمه الزهراء: ۱۷ عن ابن عبد البرّ.

(۲) سنن الترمذى ۵: ۳۴۲؛ مسند أبى داود الطيالسى: ۸۸ و اقتصر على ذكر فاطمه؛ كنز العمّال ۱۳:

۲۷۳ رقم ۳۶۸۰۲؛ ضعيف سنن الترمذى للألبانى: ۵۱۴ و ضعّفه عن المشكاه و الجامع الصغير و نقل قول الترمذى: هذا حديث حسن، و كان شعبه يضعّف عمر بن أبى سلمه ... الخ.

و تملكنى العجب من المؤلّف أن ينقل مثل هذا الحديث الذى يجعل زيد بن حارثه أحبّ إلى رسول اللّه من علىّ و هو و إن لم يصرّح؛ بذلك إلّا أنّ قول النبىّ: من أنعم اللّه عليه و أنعمت يدلّ على ذلك، و قد صرّح به الترمذى فقال: زيد بن حارثه، و هذا يأباه كلّ ذى لبّ، و زيد بن حارثه على فضله لا يبلغ من قلب رسول اللّه ما بلغه ابن عمّه و وصيّه، و كيف يكون أحبّ إليه من علىّ و عندنا مئات الأحاديث تدلّ على عكس ذلك، و قد تسالم الفريقان على نقلها، و إنّى أتّهم فيه

أسامه بن زيد، و لو لا ـ قول الإمام الصادق فيه: لا ـ تقولوا إلّا خيرا، لأوضحت للقارى من يكون أسامه هذا إلّا أنّى أمسك عنه مرغما امتثالا لأمر الإمام الصادق عليه السّلام و فى القلب ما فيه على هذا الرجل.

كامل البهائى ،ج ١،ص:١٨٣

عرض الكتاب على فلان العالم، و كان من المقرّبين عنده و إن خالفه فى المذهب، فاستخرنا اللّه فخرجت هذه الآيه: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ* يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ «١» إلى أن أمكنت الفرصه فحضر عند العرض علماء الدوله فى تلك الديار فلم يمكنهم إلّا السكوت و لم يقبل صاحب الديوان من الرسول اتخاذ ذلك العالم من جمله المحبّين.

الحديث الثالث: و رووا عن علىّ أنّه قال على المنبر: خير هذه الأمّه بعد نبيّها أبو بكر و عمر «٢».

الجواب: لو صحّ هذا القول لم يؤمّر رسول اللّه عليهم عمرا بن العاص فى حرب خيبر «٣»، و حرب ذات السلاسل، و لم يؤمّر عليهم أسامه بن زيد بل لم يؤمّر عليهم عليّا فى سرايا كثيره، و لو كان الأمر كما يقولون لما ردّ اللّه أبا بكر فى سوره برائه

---

(١) النحل: ٥٨- ٥٩.

(٢) مسند أحمد ١: ١٠٦ بطرق كثيره؛ مسند أبى يحيى الكوفى: ٤٨ و ١٥٤؛ مصنّف الصنعانى ٣:

٤٤٨. و أخرجت هذا القول كتب كثيره نشير إليها بالاسم فقط: مسند الجعد، مصنّف ابن أبى شيبه، سؤالات الآجرى لأبى داود، كتاب السنه لابن أبى عاصم، المعجم الأوسط ج ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٧ و ٨، و المعجم الكبير ج ١، كنز العمّال ج ١١ و ١٢، نظم المتناثر للكتانى: ١٩٠، الثقات ج ٧ و ٨، كامل لابن عدى ج ١ و ٧ و ٧، طبقات

المحدّثين باصبهان ج ۲ و ۳، علل الدارقطنى ج ۳ و ۴ و ۶، تاريخ بغداد ج ۱ و ۴ و ۹ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۴، و تاريخ دمشق ج ۲۳، و هكذا.

و حملنى هذا القول على التسائل: ما الذى يفضّل المرء على غيره فى الإسلام؟ و أجبت نفسى بأنّه العلم و الشجاعه و الدين و الإقدام و الجهاد و السبق إلى الإسلام و هكذا، ثمّ تسائلت مرّه ثانيه من نفسى: أيّه واحده من هذه القيم موجوده فى الرجلين حتّى يفضلا على بلال أو على خباب بن الأرت أو على صهيب الرومى أو على عمّار بن ياسر لا على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و لم أملك بعد ذلك إلّا لعن من افترى هذه الفريه على أمير المؤمنين عليه السّلام.

(۳) مرّ فيما سلف أنّ عمرو بن العاص لم يشهد خيبر.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۸۴

و أرسل بها عليّا؛ فظهر من هذا أنّ قولهم كذب و افتراء على أمير المؤمنين عليه السّلام.

و كيف يكون خير الأمّه من كان يسجد للات و العزّى، و إن كان كذا فلا بدّ أن يكون العبّاس أولى بهذه الرتبه لأنّه عمّ رسول اللّه و هو أرشدهم و أكبرهم سنّا، و من قريش و هاشمىّ كذلك، و لم يكن أبو بكر قرشيّا.

و قال أبو بكر: إنّ لى شيطانا، و قال عمر: أنا شاكّ فى الإسلام كما جاء فى كتاب «البياض و السواد» من كتب النواصب فى الجزء الأوّل منه، و سأل حذيفه مرّتين:

هل أنا منافق أو لا؟ و إنّ طائفه هذه أوصافهم كيف يكونون خير الأمّه بعد نبيّها.

و قال علىّ عليه السّلام: أنا أولى بمجلس رسول اللّه و لكنّى أشفقت أن يرجع

الناس كفّارا «۱».

و قال أيضا: لو لا قرب الناس بالكفر لجاهدتهم «۲».

و قال عليه السّلام: كيف يكونان خير الأمّه و قد عبدت اللّه قبلهما، و عبدته بعدهما «۳».

و الدليل على كذب هذا الحديث قول أبى بكر أيضا: «لست بخيركم و علىّ فيكم» و اتفقت الأمّه أنّ عليّا عليه السّلام لم يذكر هما بخير طرفه عين و لم يذكر هما إلّا فى معرض الشكوى منهما بأنّهما خاناه و ظلماه، و لو كانا خير الأمّه لم يظلما أهل بيت العصمه و الطهاره.

---

(۱) عيون أخبار الرضا ۲: ۲۰۱؛ بحار الأنوار ۴۹: ۱۹۲؛ مواقف الشيعه ۱: ۲۹۶.

(۲) الفصول المختاره للشيخ المفيد: ۲۵۱؛ مسألتان فى النصّ على علىّ ۲: ۲۸ للمفيد أيضا؛ الصراط المستقيم للعاملى ۳: ۱۵۸.

(۳) الإيضاح للفضل بن شاذان: ۵۱۹؛ المسترشد للطبرى الشيعى: ۲۲۷؛ الفصول المختاره: ۱۶۸ و ۲۶۱ و ۲۷۹؛ كنز الفوائد للكراجكى: ۱۲۲؛ كتاب الأربعين للشيرازى: ۳۲۸؛ بحار الأنوار ۳۸:

۲۶۹ و ۲۸۵؛ مناقب أهل البيت للشيروانى: ۴۴؛ مواقف الشيعه ۲: ۲۶۸؛ شرح ابن أبى الحديد ۲:

۲۵ و ۲۶۲؛ الدرجات الرفيعه: ۲۲؛ المجدى للعلوى: ۱۰؛ حياه الإمام الرضا عليه السّلام للقرشى ۲: ۲۵۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۸۵

و روى المخالف فى حقّ علىّ عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال- كما ذكر ذلك أحمد البيهقى فى كتاب مشاهير الصحابه-: من أراد أن ينظر إلى آدم ... الحديث، هذه الصفات التى تفرّقت فى أولى العزم اجتمعت فى علىّ عليه السّلام، و مع وجود رجل كهذا كيف يكون مشرك أسلم بعد أن أشرك أكثر عمره خير هذه الأمّه؟! «سبحانك هذا بهتان عظيم».

الحديث الرابع: قالوا: إنّ أبا بكر رجع إلى نفسه و قال: هل من مقيل فأستقيله «۱»، فقال علىّ

عليه السّلام: قدّمک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فمن ذا يؤخّرك؟!

الجواب: لو كان الأمر كما يقولون لسارع علىّ إلى بيعته قبل الصحابه، و لم يحتج إلى الحضور فى سقيفه بنى ساعده، أمّا ضروره مذهبنا فقاضيه بأنّ عليّا عليه السّلام مظلوم و مغصوب حقّه، و يعترف المخالفون بأنّه لم يبايع حتّى ماتت فاطمه عليها السّلام، و قال قوم:

بايع بعد ستّه أشهر، و قال قوم: بعد أربعين يوما، و فى مذهبنا أنّه لم يبايع قطّ، و لو كان يعلم علىّ بتقدّمه فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما تأخّر عن بيعته.

و أيضا لو كان أبو بكر يعلم من نفسه أنّ رسول اللّه قدّمه لما طلب الاستقاله؛ لأنّ كلّ ما يقوله الرسول و يفعله فبوحى من اللّه تعالى، و حينئذ تكون استقالته من أعظم آثامه و ذنوبه، كما قال اللّه تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها «٢» لا سيّما و قد رضى بتقديمه فى حياه رسول اللّه، ثمّ هاهو يتأخّر عنها بعد وفاته، فهو من المجرمين بفحوى هذه الآيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

---

(١) هكذا تكون العباره صحيحه مستقيمه، أمّا عباره المؤلّف فهى كما يلى: هل من مستقيل فأقله ...

و هى خطأ حتما.

(٢) الجنّ: ٢٣.

وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ «١» و مع كلّ هذا يقول أنصاره المخالفون لنا: إنّ رسول اللّه مات و لم يستخلف، و هذه الحكايه تكذّب الحديث الأوّل.

ثمّ إنّ الخصم يزعم أنّ إمامه أبى بكر صحّت باختيار الصحابه و إجماع أهل الحلّ و العقد، فلو كان رسول اللّه قدّمه لما طلب الإقاله منها.

و أيضا من الأدلّه الرادّه لهذه المزعمه أنّ الرجل

لو قدّمه رسول اللّه فى حياته لما قال: رضيت لكم أحد هذين الرجلين: أبا عبيده و عمر، و لو كان رسول اللّه قدّمه لم يتخلّف عن بيعته بنو هاشم و زهّاد الصحابه و سعد بن عباده مع الخزرج، و لا زال قول أمير المؤمنين يتموّج فى الدنيا حين قال بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أكثر من مرّه:

ما زلت مظلوما، و هذه الخطبه الشقشقيّه تشهد بما جرى.

الحديث الخامس: و رووا عن عمرو بن العاص أنّه قال للنبيّ: يا رسول اللّه، من أحبّ الناس إليك؟ فقال: عائشه. فقال: من الرجال؟ فقال: أبوها «٢».

الجواب: هذا الحديث باطل بحديث الطائر الذى رواه المخالفون عن أنس الذى قال: أهدى إلى رسول اللّه طائر مشوى، فقال: اللهمّ آتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير .. و هذا الحديث يكذّب ذاك، إذ لو كان صادقا لحضر أبو بكر هناك، و هو معارض بالحديث الوارد من طرق المخالفين و قد بسطناه فى الحديث الثانى، و هو أنّه سئلت عائشه: من أحبّ الخلق إلى رسول اللّه؟ فقالت: فاطمه. قيل: من

---

(١) الأنفال: ٢۴.

(٢) المستدرك ۴: ١٢؛ سنن البيهقى ٧: ٢٩٩ و ١٠: ٢٣٣؛ لسان الميزان ٣: ٢١۶، و فيه زياده: فقالت فاطمه: لم أرك قلت فى علىّ شيئا؟ قال: إنّ عليّا نفسى، هل رأيت أحدا يقول فى نفسه شيئا. قال ابن حجر: فهذه الزياده موضوعه و الآفه من ظفر أو من شيخه الزهرانى .. الخ.

الرجال؟ قالت: زوجها. و ليس لأبى بكر ذكر فى باقى الأحاديث.

مع أنّه لا يمكن أن يعمد رجل يتحلّى بقسط من الأنفه و الغيره، يطرى زوجته أمام رجل فاسق فاجر كعمرو بن العاص و يصرّح بحبّها

ثمّ لا تدركه الغيره عليها، فكيف يفعل رسول اللّه ما يأنف البشر العاديون من فعله.

أضف إلى هذا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله طالما شكى من عائشه و حفصه و من إيذائهما له حتّى عاتب اللّه نبيّه بسببهما فى سوره التحريم، قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ «۱» الآيه، و نهاه أن يبتغى مرضاتهما، فقال: تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ «۲» و اعتزلهنّ رسول اللّه شهرا بكامله، و تشهد بذلك سوره نوح حيث بلغ النبىّ من قول المنافقين بسبب عائشه ما آلمه و آذاه، و من قرأ تفسير القرآن للفرق كافّه فسوف يطّلع على مبلغ الألم الذى عاناه رسول اللّه من عائشه و حفصه، و لكنّه صبر، و إن لم تصدّقنى فارجع إلى مصابيح الأخبار من كتب المخالفين و اقرأ بإمعان باب العتره و أهل البيت و الأزواج لتعرف صدق ما أقول لك.

جواب آخر: إنّ الذى أوجب حبّه على الأمّه إنّما هو علىّ و أهل بيته بحكم الآيه: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۳».

ثانيا: إنّ المؤالف و المخالف قالوا بأنّ هذه الآيه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «۴» نزلت فى علىّ عليه السّلام، و مثلها قوله تعالى: يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ «۵».

---

(۱) التحريم: ۱.

(۲) الآيه نفسها.

(۳) الشورى: ۲۳.

(۴) مريم: ۹۶.

(۵) المائده: ۵۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۸۸

و ذكروا فى مصابيح المخالفين أنّ النبىّ قال- و علىّ غائب عن البيت-: اللهمّ لا تمتنى حتّى ترينى عليّا.

جواب آخر: قال اللّه تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ «۱» لعلّكم لم تقرأوا القرآن، و لو كنتم قرأتموه لما فهمتموه أنّ اللّه تعالى حذّر من النساء

«و قد قيل: حبّك الشى ء يعمى و يصمّ»، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «اتّقوا شرار النساء» «۲» و كونوا من خيارهنّ على حذر، و قال رسول اللّه فى مرضه لعائشه عندما قدّمت أباها بدون إذنه للصلاه: «إنّكنّ لصويحبات يوسف» «۳»، و هنّ اللواتى قال اللّه بحقّهنّ: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ «۴» و كذلك: وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ «۵».

و فى مذهب الشيعه الأكثر على أنّ النبىّ أو كل طلاق نسائه إلى علىّ إن عصينه، و طلّق علىّ عائشه فى حرب الجمل «۶»، و إن لم تصدّقنى فارجع إلى كتاب الفتوح لابن الأعثم «۷» و هو من علمائهم الكبار الذى رمز إلى ذلك فى باب الطلاق عند ذكر

---

(۱) التغابن: ۱۴.

(۲) الكافى ۸: ۵۱۷؛ وسائل الشيعه ۲۰: ۱۷۹ و ۱۴: ۱۲۸؛ عيون الحكم و المواعظ للواسطى: ۹۰؛ بحار الأنوار ۸۸: ۲۵۵ و ۱۰۰: ۲۲۴؛ درر الأخبار: ۶۲۴؛ نزهه الناظر و تنبيه الخاطر للحلوانى:

۵۳؛ كشف الخفاء للعجلونى ۱: ۴۴.

(۳) الفصول المختاره: ۱۲۴؛ التعجّب: ۲۲؛ الصراط المستقيم ۳: ۱۳۴؛ كتاب الأربعين: ۶۲۰؛ بحار الأنوار ۲۸: ۱۶۰؛ مناقب أهل البيت: ۳۹۹؛ أحاديث أمّ المؤمنين عائشه للعسكرى ۱: ۷۹؛ شرح نهج البلاغه ۹: ۱۹۷؛ الدرجات الرفيعه لابن معصوم: ۵۹۰.

(۴) يوسف: ۲۸.

(۵) يوسف: ۲۹.

(۶) أقول: لا موضوعيّه للطلاق بعد مرور ثلاثين سنه على وفاه رسول اللّه إلّا أن يقال بأنّه حكم خاصّ بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

(۷) طبع هذا الكتاب أخيرا فى بيروت و لكن لعبت به الأيدى و غيّرت أسلوبه و محتواه فتجد فيه-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۸۹

عائشه، و إن لم يجد الشجاعه الكافيه لنقل الخبر برمّته «الحرّ تكفيه الإشاره».

و هل كان رسول اللّه يحبّ عائشه لأنّها غازيه و مجاهده فى سبيل

اللّه فی حرب الجمل و یحبّ أباها لأنّه ظلم آل رسول اللّه و نام ألف سنه «۱» فی بیت رسول اللّه بدون إذنه خلافا لقول اللّه: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ «۲»؟!

الحدیث السادس: و رووا عن علیّ علیه السّلام بأنّه قال: من فضّلنی علی أبی بکر و عمر أجلده جلده المفتری.

و روی المخالف عن ابن مسعود عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: علیّ خیر البشر فمن أبی فقد کفر.

الحدیث الأوّل روایه المدّعی و أنکره الخصم، و الحدیث الثانی روایه المخالف و صدّقه الخصم و هو یعارضه؛ فالثانی صادق و الأوّل کذب موضوع.

و روی المخالف أیضا أنّ رسول اللّه قال: أعلمکم علیّ و أفضلکم و أقضاکم علیّ «۳»، و حدیث الطیر، و حدیث الرایه، و آیه المباهله، و آیه فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ «۴»، و آیه التطهیر، و آیه الخمس و آیه ذوی القربی،

- مثل کلمه «ملیون» المولده التی دخلت اللغه العربیّه فی القرن العشرین، ثمّ حذف منه الکثیر و الکثیر، و لحدّ الآن لم نطّلع علی الجهه التی فعلت هذا الفعل.

(۱) تمّ تألیف هذا الکتاب سنه (۶۷۵) فکیف یکون مرّ علی دفن أبی بکر ألف سنه!

(۲) الأحزاب: ۵۳.

(۳) تهذیب الأحکام ۶: ۳۰۶؛ مستدرک الوسائل للنوری ۱۷: ۳۹۰؛ النکت الاعتقادیّه للشیخ المفید:

۴۱؛ الاحتجاج ۲: ۱۰۳ و ۱۶۳؛ مناقب أهل البیت: ۱۹۲ و ۱۹۹؛ طرق أحادیث الأئمّه الاثنی عشر لکاظم آل نوح: ۹۲؛ مقام الإمام علیّ لنجم الدین العسکری: ۲۸؛ کشف الیقین للحلّی: ۴۵؛ الکنی و الألقاب للشیخ عبّاس القمّی ۱: ۲۰۳.

(۴) النساء: ۹۵.

و حدیث: لضربه علیّ یوم الخندق خیر من عباده الثقلین، هذه جمیعا رواها المخالف

أيضا، و هى تكذّب الحديث المفترى.

ثمّ إنّ ما يوجب حدّ الجلد معلوم، و لا يدخل فيه التفضيل، أعنى من فضّل أحدا على أحد، و ليس من المعقول أن يجلد الإمام على الكذب، و لما ذكرهم علىّ فقال: زرعوا الفجور، و سقوا الغرور، و حصدوا الثبور «۱».

و لما ذكر أبا بكر، قال: «و طفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخيه عمياء» و لو كان هو الأفضل، فما معنى الهجوم عليه و مقاتلته و نسبه زرع الفجور و سقى الغرور و حصد الثبور إليه؟

و الاتفاق حاصل أيضا بأنّ أبا بكر قال: «لست بخيركم و علىّ فيكم» فإن كان صادقا فما هو بأفضل من أحد من الصحابه، و إن كان كاذبا فما هو للإمامه بأهل.

و لست أدرى ما هو وجه تفضيله و لا يذكر له المخالف إلّا الغار، و كان شريكه عبد اللّه بن يقطر، و كان علىّ صاحب فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هذه المرتبه أفضل من تلك، و إن قيل: إنّه ختن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فللنبىّ ثمانيه عشر ختنا و هو أحدهم، و مثله صاحبه، و لم يعط النبىّ من ابنتيهما أولادا و إلّا لكانتا قد ادّعتا الربوبيّه، و إذا كان هو ختن رسول اللّه فعلىّ مثله ختنه من جهه أمّ هانى «۲» و صهره و ابن عمّه شقيق والده.

---

(۱) نهج البلاغه، الخطب ۱: ۳۰؛ كتاب الأربعين: ۱۹۹ و ۴۳۷؛ بحار الأنوار ۲۳: ۱۱۷؛ النجمى فى أضواء على الصحيحين: ۳۲۳؛ ميزان الحكمه ۳: ۲۲۳؛ شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۳۸؛ ينابيع المودّه: ۴۴۹.

(۲) لم يتزوّج النبىّ بأمّ هانى، إنّما خطبها فاعتذرت بأنّها ميتّم و

لا تستطيع أن تقوم بواجب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كانت تخشى أن يشغلها أولادها عنه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۹۱

الحديث السابع: و رووا عن النبىّ أنّه قال: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّه.

الاتفاق حاصل بين المسلمين أنّ الجنّه ليس فيها شيوخ و لا كهول، و ذات يوم قال النبىّ لامرأه عجوز كانت حاضره عنده- «أسجعيّه» (كذا)- على سبيل الدعابه و الخلق الحسن: «لا تدخل الجنّه عجوز» فأجهشت العجوز باكيه، فقال لها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: قال اللّه تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً «۱» و معناه- و اللّه العالم- أنّهنّ يتحوّلن فى الجنّه إلى أبكار عذارى، و من هنا قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّى لأمزح و لا أقول إلّا حقّا.

و غرضهم من هذه المفتراه مناقضه الحديث المشهور الذى اتفق عليه أهل القبله لصدقه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه من الأوّلين و الآخرين، و أبوهما خير منهما «۲».

---

(۱) الواقعه: ۳۵ و ۳۶.

(۲) مسند زيد: ۴۶۱؛ الأحكام ليحيى ۱: ۴۰؛ المبسوط للسرخسى ۱۶: ۱۲۲؛ سبل السلام ۴: ۱۲۵؛ فقه السنّه لسيّد سابق: ۴۱۷؛ ذخائر العقبى: ۱۲۹؛ فضائل الصحابه للنسائى: ۲۰ و ۵۸؛ المسند لابن حنبل ۳: ۳ و ۶۲ و ۶۴ و ۸۲، و ۵: ۳۹۱ و ۳۹۲؛ سنن ابن ماجه ۱: ۴۴؛ سنن الترمذى ۵: ۳۲۱ و ۳۲۶؛ مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۷ و ۳۸۱؛ شرح النووى على صحيح مسلم ۱۶: ۴۱؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۶۵ و فيه: «و أبوهما و الذى بعثنى بالحقّ خير منهما»، و ص ۱۸۲ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۲۰۱؛ المعيار و الموازنه: ۱۵۱ و ۲۰۶

و ۳۲۳؛ المصنّف لابن أبی شیبه ۷: ۵۱۲؛ بغیه الباحث لابن أبی أسامه؛ سنن النسائی الکبیر ۵: ۵۰ و ۸۱ و ۱۴۵- ۱۵۰؛ الخصائص له أیضا: ۱۱۷ و ۱۱۸ و ۱۲۳ و ۱۲۴؛ مسند أبی یعلی ۲: ۲۹۵؛ صحیح ابن حبّان ۱۵: ۴۱۱- ۴۱۳.

المعجم الأوسط ۲: ۳۴۷ و ۴: ۳۲۵ و ۵: ۲۴۳ و ۶: ۱۰ و ۳۲۷؛ المعجم الکبیر ۳: ۳۵- ۴۰ و ۵۷، و ۱۹: ۲۹۲ و ۲۲: ۴۰۳؛ سؤالات حمزه للدارقطنی: ۲۱۶؛ شرح ابن أبی الحدید ۱: ۳۰ و ۱۶: ۱۴؛-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۹۲

- درر السمط فی خبر السبط لابن الآبار: ۷۸؛ نظم درر السمطین: ۲۱۴ و ۲۲۷؛ موارد الظمئان للهیثمی: ۵۵۱؛ الجامع الصغیر ۱: ۲۰ و ۵۸۹، و فی الحدیث المرقّم ۳۸۲۱ «و أبوهما خیر منهما»؛ کنز العمّال ۷: ۲۶ رقم ۱۷۷۹۵ و ۱۱: ۵۷۳ رقم ۳۲۷۱۳ و ۱۲: ۹۶ رقم ۳۴۱۵۸ بطرق عدّه، و ۱۳: ۶۴۰ بطرق عدّه.

نور العین للاسفرایینی: ۳۵ و ۶۵ و ۶۶؛ فیض القدیر ۳: ۵۵۰؛ کشف الخفاء للعجلونی ۱: ۳۴ و فیه: «و أبوهما خیر منهما»، و ص ۳۵۸؛ نظم المتناثر للکتانی: ۱۹۶؛ إغام المبتدع الغبی للسقّاف: ۳۴؛ تناقضات الألبانی ۲: ۲۵۶؛ دفع الارتیاب عن حدیث الباب للعلوی: ۴۷؛ شواهد التنزیل ۱: ۱۹۹؛ الدّر المنثور للسیوطی ۴: ۲۶۲؛ الکامل لابن عدی ۲: ۲۲۰ و ۲۲۱ و ۳۵۷ و ۴۱۳، و ۳: ۴۳۵ و ۵: ۳۲۳ و ۳۶۸، و فیه: قال عطاء: حدّثونا أنّه قال: «و أبوهما خیر منهما»، و ۶: ۳۷۳ و فیه: «و أبوهما خیر منهما»، و ۷: ۲۸۴؛ علل الدارقطنی ۳: ۱۶۶ و ۱۱: ۱۹۱ و فیه: «فمن أحبّهما فقد أحبّنی و من أبغضهما فقد

أبغضنى»؛ تاريخ بغداد ۱: ۱۵۰ و فيه: «و أبوهما خير منهما»، و ۲:

۱۸۱ و ۴: ۴۲۹ و ۶: ۳۶۹ و ۹: ۲۳۰ و ۲۳۱، و ۱۰: ۲۳۰ و ۱۱: ۹۱ و ۱۳: ۴؛ تاريخ دمشق ۵: ۳۷۴ و ۱۲: ۲۶۹ و ۱۳: ۲۰۷- ۲۱۲ و ۴۰۲، و ۱۴: ۱۳۰- ۱۳۷، و ۲۷: ۳۹۹ و ۳۰: ۱۷۹ و فيه: «و لا تسبّوا عليّا فإنّه من سبّ عليّا فقد سبّنى و من سبّنى فقد سبّ اللّه و من سبّ اللّه عزّ و جلّ عذّبه اللّه»، و ۳۴: ۴۴۷ و فيه: «و أبوهما خير منهما»، و ۴۲: ۱۳۰ و فيه: «و أبوهما و الذى بعثنى بالحقّ خير منهما»، و ۶۴: ۳۵، و ۷۰: ۱۱۳.

أسد الغابه ۱: ۳۱۱ و ۲: ۱۱ و ۵: ۵۷۴؛ تهذيب الكمال للمزّى ۶: ۲۲۹ قال: زاد بعضهم: «و أبوهما خير منهما»، و ص ۴۰۱، و ۷: ۱۱۰ و ۱۲: ۲۵۴ و ۲۶: ۳۹۱ و ۳۲: ۲۴۳؛ ميزان الاعتدال ۱: ۵۸۵ و ۲:

۲۵۰ و ۴: ۳۳ و ۱۴۹ و فيه: «و أبوهما خير منهما»؛ سير أعلام النبلاء ۲: ۱۲۷ و ۳: ۲۵۱ و ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۲۸۲، و ۵: ۶۳ و ۱۱: ۴۱۶؛ تهذيب التهذيب ۲: ۲۵۸ و ۳: ۳۰۹ و ۴: ۲۴۱؛ لسان الميزان ۲: ۱۵۷ و ۳۴۳؛ الإصابه ۱: ۶۲۴ و ۲: ۶۳ و ۶: ۲۵۲ و فيه: «و أبوهما خير منهما»؛ الأنساب للسمعانى ۳:

۴۷۷ و سمّاه متواترا؛ تاريخ جرجان: ۳۹۵؛ ذكر أخبار اصفهان ۲: ۳۴۳؛ البدايه و النهايه ۲: ۶۱ و ۸: ۳۹ و ۱۹۳ و ۲۲۴ و ۲۲۵.

رأس الحسين لابن تيميّه: ۲۰۱؛ قصص الأنبياء لابن كثير ۲: ۳۵۷؛ جواهر المطالب

لابن الدمشقی ۲: ۱۹۹؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۰: ۴۷ و ۱۱: ۴۶ و ۵۷ و ۶۰ و ۶۱ و ۱۶۲ و ۲۵۰.-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۱۹۳

و فی روایه أخری: إنّ أهل الجنّه شباب کلّهم و إنّه لا یدخلها العجز.

و بناءا علی هذا لو قدّر لهما الدخول إلی الجنّه لدخلوها شابّین و یکون الحسنان أفضل منهما، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ الدنیا سجن المؤمن و القبر بیته و الجنّه مأواه، و الدنیا جنّه الکافر و القبر محبسه و النار مأواه، إلّا أن یکون النبیّ أراد جنّه الدنیا لأنّ الجنّه لیس فیها کهول، و إن کان الغرض کهولتهم بالقیاس إلی أعمار الدنیا فإنّ الأنبیاء نوح و لقمان و إبراهیم، و من الصحابه سلمان منّا أهل البیت أولی بهذه المرتبه.

الحدیث الثامن: و رووا أیضا: لو لم أبعث فیکم لبعث عمر.

و کذلک رووا عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: ما أبطأ عنّی جبرئیل إلّا ظننت أنّه بعث إلی عمر.

و فی روایه أخری: ما احتبس عنّی الوحی إلّا ظننته قد نزل علی عمر «۱».

الجواب: جاء فی کتبهم أنّ عمر قال: هل أنا منافق أو لا؟ و سأل حذیفه عن

- هذه الکتب التی أخرجت الحدیث کلّها لأبناء العامّه، و أنا بدوری أتحدّی کلّ من ینتمی إلی أهل السنّه أن یأتینی بکتاب شیعیّ واحد أخرج شیئا من مفتریاتهم.

و أمّا کهول الجنّه فقد أخرجه منهم:

مجمع الزوائد ۹: ۵۳ و أکمل الحدیث بقول البزّار: لا نعلم، و بعبد الرحمان بن مالک قال: قلت:

هو متروک؛ تاریخ دمشق ۳۰: ۱۷۰ و ۱۷۶ و ۴۴: ۱۶۸ و ۱۶۹؛ تهذیب الکمال ۱۲: ۳۸۷؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۵۰؛ لسان

العرب ۱۱: ۶۰۰.

(۱) نحن نذكر بعض كتبهم التى أخرجته و ما قبله:

مجمع الزوائد ۹: ۶۸؛ شرح ابن أبى الحديد ۲: ۱۷۸؛ كنز العمّال ۱۱: ۵۸۱ رقم ۳۲۷۶۱؛ تذكره الموضوعات للفتنى: ۹۴؛ كشف الخفاء ۲: ۱۵۴ و ۱۶۴ و قال الصفائى عن حديث نظيره:

موضوع؛ الكامل لابن عدى ۳: ۱۵۵ و ۲۱۶؛ الموضوعات ۱: ۳۲۰ و قال ابن الجوزى: لا يصحّان.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۱۹۴

ذلك مرّتين، و كان علىّ عليه السّلام يقول: «حذيفه كان عرّافا بالمنافقين». فمن كان شاكّا فى دينه كيف يصحّ نزول الوحى عليه؟! و يكون شريك محمّد فى رسالته و هو خاتم الأنبياء؟!

و إذا صحّ الحديث يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أعدى عدوّ لعمر لأنّه فوّت عليه هذه الفرصه الثمينه و هى النبوّه التى لا يعادلها شى ء، و لا يسمو إلى رتبتها مقام، و يكون عمر أعدى عدوّ للنبىّ لأنّه إذا انقطع عنه الوحى استبدّ به الهاجس أنّه انصرف إلى عمر فيمتلأ حقدا عليه، نزولا عند الفطره و موضعا لجبله البشريّه التى يعادى الإنسان بها كلّ من ينافسه على شى ء ثمين، و يكون فى موضع قلق و عذاب من وجود عمر، و ربّما زاد فى عذابه ما يقتضى له رؤيه عمر كلّ يوم مرّات، من الهمّ و الألم.

و العجيب فى الأمر أنّ حصول عمر على هذا المقام المنيع و الوسام الرفيع من أيّه جهه؟ و لأىّ خصله فيه و صفه له؟ و هو قد شاح فى خدمه اللات و العزّى حتّى أخرجه الإسلام منها، هذا و إن جوّز شيعته الصغائر على الأنبياء و الأئمّه.

و أيضا يرى شيعه عمر و أتباعه وقوع الشى ء خلاف علم اللّه محالا ... و تكون المسأله على النحو التالى: إنّ

اللّه علم برساله عمر منذ الأزل و لكنّه لم يبعث و هذا خلاف ما علم اللّه و إن لم يكن قد علم بها فلا تقع أصلا، و يكون رسول اللّه فى أمان من وقوعها لأنّها لم تكن فى علم اللّه، و ما لم يكن حالا فى علم اللّه فوقوعه محال من ثمّ هو على يقين بأنّ هذه الرساله المدعاه لعمر لن تقع أصلا.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «۱» الآيه، و قال تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ

---

(۱) الأحزاب: ۷.

مِنْ بَعْدِهِ «۱» فكيف لم يأخذ اللّه الميثاق من عمر؟

الحديث التاسع: و رووا عن النبىّ أنّه نظر إلى عمر يوم عرفه فتبسّم و قال: إنّ اللّه باهى بعباده عامّه و باهى بعمر خاصّه «۲».

الجواب: و هذا محال أن يترك اللّه سيّد أنبيائه و يباهى بعمر و يفاخر به و قد كان فى الجاهليّه عاكفا على الذنوب و الكبائر و كان على الشرك، و فى الإسلام شاكّا فى إيمانه لا يدرى أهو منافق أو مسلم، و نال محمّد العزّه قاب قوسين، و بلغ من الأمكنه القدسيّه ما لم يبلغه مخلوق لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ «۳» و أقسم بموطئ أقدامه لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ «۴» و ختم اللّه به مألف ألف و أربعا و عشرين ألفا من الأنبياء، أترى اللّه يعرض عن إنسان كهذا و يفاخر بعمر ابن صهّاك و هو من أدنى الناس و عامّتهم، ينبغى أن يستحى من اللّه من يقول هذا أو يعتقده «إذا لم

تستح فاصنع ما شئت».

ثمّ إنّ اللّه تعالى أخذ من عباده الميثاق حيث قال: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «۵» و لم يكن أبو بكر و عمر هناك لأنّهما أنكرا التوحيد حقبه طويله من عمريهما، و كانا يسجدان لربّهما

---

(۱) النساء: ۱۶۳.

(۲) كتاب السنّه لعمرو بن أبى عاصم: ۵۷۲؛ كنز العمّال ۱۲: ۵۹۴ رقم ۳۵۸۵ و تمامه: و إن لم يبعث نبيّا، و ۱۳: ۳ رقم ۳۶۰۸۷ و سياقه مختلف؛ تاريخ دمشق ۴۴: ۱۱۷ و ۱۱۸ و ۵۶: ۹۲؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۲۶۷.

(۳) الحجر: ۷۲.

(۴) البلد: ۱ و ۲.

(۵) الأعراف: ۱۷۲.

اللات، فهذا و اللّه من العجب.

و لكن لا عجب من القوم الذين يزعمون أنّ النبيّ لمّا عرج به إلى السماء و بلغ الجنّه سمع خفق نعال بلال لأنّه سبقه إلى الجنّه لأنّه غلام أبى بكر، فيكون أفضل من رسول اللّه فليس عجيبا أن يكون عمر أفضل «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

الحديث العاشر: و رووا عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لو نزل العذاب ما نجى منه إلّا عمر «۱».

الجواب: و بناءا على هذه الفريه فإنّ أبا بكر و عثمان يهلكان أيضا إلّا ابن الخطّاب و على مذهب القوم يهلك حتّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و حاشا للّه أن يعتقد بهذا مسلم.

ثمّ إنّ اللّه تعالى بشّر المؤمنين بشاره عامّه فقال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «۲» فجعل حياه النبيّ أمان الناس فإذا انتقل إلى الرفيق الأعلى كان الاستغفار أمانا لهم، فهل كان

أبو بكر و عثمان على غير استغفار؟

و لا ينبغى للنبى أن يقول عن عمر ما نسبوا إليه بعد نزول هذه الآيه.

و لمّـا دخل عمر فى السياق و عرف أنّه صائر إلى الهلاك كان يستغيث من أعماله الشنيعه فيقول: واويلاه، و اثبوراه، يا ليتنى كنت ترابا، يا ليت أمّى لم تلدنى، و كان يردّد دائما: ليتنى كنت شعره فى صدر أبى بكر ... فيكون أبو بكر بهذه الدرجه أولى من عمر.

---

(١) المبسوط للسرخسى ١٠: ١٣٩. قال المأمون: هذا خلاف الكتاب أيضا لأنّ اللّه تعالى يقول لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله: «و ما كان اللّه ليعذّبهم و أنت فيهم» (الأنفال: ٣٣) فجعلتم عمر مثل الرسول. (عيون أخبار الرضا عليه السّلام ٢: ٢٠٣)

(٢) الأنفال: ٣٣.

و أوكل النبىّ النجاه إلى أهل بيته فى حديثه المتواتر المشهور بين الأمّه: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح» الحديث «١»، و قال أيضا: «النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض» «٢» و أمثال هذه الأخبار المرويه عن طريق المؤالف و المخالف، و نتيجه لما تقدّم: إنّ رسول اللّه قال: هؤلاء فى الجنّه.

الحديث الحادى عشر: قالوا: إنّ رسول اللّه قال: أبو بكر فى الجنّه و عمر فى الجنّه و عثمان فى الجنّه و علىّ فى الجنّه و طلحه فى الجنّه و الزبير فى الجنّه و عبد الرحمان بن عوف فى الجنّه و سعد ابن أبى وقّاص فى الجنّه و سعيد بن زيد فى الجنّه و عبيده بن الجرّاح فى الجنّه.

الجواب: قد قال عمر لحذيفه يوما: نشدتك باللّه أمن المنافقين أنا؟ فلو أنّه صدّق رسول اللّه ببشارته لما كان سأل حذيفه عن وضعه الدينى، و لم يقع فى

شكّ من أمره، و لا يصحّ فى مذهب الخصم تكذيب الرسول، و يسأل حذيفه فى حاله الشكّ عن حقيقه أمره، و هذا يدلّ على كذب حديث العشره، و أنّه افتراء على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و قال أبو بكر: «إنّ شيطانا يعترينى» و بهذا يكون مصاحبا للشيطان فكيف يبشّر بالجنّه.

و لا يصحّ فى مذهب الخصم الحديث إلّا بحقّ علىّ عليه السّلام، و يبقى الباقون فى العراء.

و الدليل على كذب هذا الحديث ما رواه صاحب الفتوح ابن أعثم الكوفى عن عمر أنّه قال فى سكرات الموت لابنه عبد اللّه: لو رأيت أباك يقاد إلى النار أتفدينّه؟

---

(۱) سبق تخريجه.

(۲) المستدرک ۳: ۱۴۹؛ كنز العمّال ۲/ ۱۰۲؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۷؛ ينابيع المودّه ۲: ۴۴۳؛ النصائح الكافيه لمحمّد بن عقيل: ۴۵ و عزاه فى هامش الينابيع إلى الصواعق.

و مثله حديث المصابيح: فاطمه بضعه منّى فمن أغضبها أغضبنى، و الاتفاق حاصل على أنّهم غصبوا منها فدكا و آذوها و تأذّى النبىّ لأذيّتها، و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآيه «۱».

و كان النبىّ قد دعاهم إلى قتل رجل من الخوارج فلم يطيعوا رسول اللّه أو يقبلوا قوله، و قالوا: لا نقتله لعلّه يقرأ القرآن.

و ذكر أبو بكر الشيرازى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسل عمر يوم الحديبيّه إلى أهل مكّه فأبى قبول ذلك، و قال: لا أذهب، فأرسل عثمان فأنزل اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ «۲» فلو كان مؤمنا لأطاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و اشتهر بين الخاص العام بأنّ عمر قال: ما شككت منذ أسلمت إلّا يوم قاضى فيه

رسول اللّه على أهل مكّه فإنّى جئت إليه و قلت: يا رسول اللّه، ألست بنبى؟

فقـال: بلى، فقلت: ألسـنا بـالمؤمنين؟ قال: بلى، فقلت له: فلم تعطى الـدنيّه من نفسک؟ فقال: إنّها ليست بـدنيّه و لكنّها خير لک. فقلت له: أو ليس وعـدتنا أن تـدخل مكّه؟ قـال: بلى. قلت: فما لنا أن لا نـدخلها؟ قال: وعـدتک أن نـدخلها العام؟ قلت: لا، قال: فسندخلها إن شاء اللّه تعالى.

و جاء فى تفسير السلمانى: يا على، أنت فى الجنّه و شيعتک فى الجنّه «٣».

---

(١) الأحزاب: ۵٧.

(٢) الأنفال: ٢۴.

(٣) مقام الإمام على و كنز العمّال و فيض القدير و تاريخ دمشق و ذيل تاريخ بغداد، و اقتصر هؤلاء على طرف الحديث: يا على أنت فى الجنّه ... و راجع للحديث كلّه مسند زيد: ۴۵۶؛ مجمع الزوائد ٩: ١٧٣؛ المعجم الأوسط ۶: ٣۵۵ و ٧: ٣۴٣؛ كنز العمّال ١: ٢٢٣ رقم ١١٢٧ و ١١: ٣٢٣ رقم ٣١۶٣١؛ شواهد التنزيل ١: ۴١۴؛ الكامل لابن عدى ٣: ٨٣ و ٧: ٢١٣؛ تاريخ بغداد ١٢: ٢٨۴ و ٣۵٣؛ تاريخ مدينه دمشق ۴٢: ٣٣٢ و ٣٣۴ و ٣٣۵؛ الموضوعات ١: ٣٩٧؛ ميزان الاعتدال ١:-

جرت العاده أنّ فى الـدعاوى إقرار المـدّعى يكون فتحا عظيما، و إنّ طلحه و الزبير لمّا خرجا على الإمام فهما مرتدّان كما نسب ذلک إلى القوم الذين قتلهم أبو بكر حين خرجوا عليه بمنع الزكاه «هذا كيلا بكيل ردّه برده» دعنا من هذا و لكن الردّه على علىّ أولى و أجلى بوجوه:

الأوّل: لعصمه علىّ.

الثانى: بآيه المباهله علىّ نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الثالث: اتفق المسلمون على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «حربک حربى و سلمک سلمى»

«۱» و محارب رسول اللّه كافر فيكون محارب علىّ مثله.

الرابع: استخلف أبو بكر باختيار الناس و استخف علىّ عليه السّلام باختيار اللّه و رسوله.

و ذكر أبو سعيد ابن على السمّان الحافظ الزاهد المحدّث السنّى فى كتابه «المثالب» أنّ راوى الحديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، رواه فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المغيره بن شعبه حاضر و مع ناس كثيرون، فلم يشهد أحد بسماعه من رسول اللّه غير سعيد، ثمّ إنّه أدخل نفسه مع المبّشرين بالجنّه، و هذا مدعاه لردّ الحديث بناءا على مذهب العلماء فى السنّه و لو لا ذلك لأمكن النظر فى الحديث من حيث القبول أو الرد، أمّا و الحال هذه فيعتبر مكذوبا به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الحديث الثانى عشر: و رووا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ الشيطان يفرّ من ظلّ عمر ... الخ «۲».

- ۴۲۱ قال الذهبى: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات .. الخ و ليسس بحجّه راجع للردّ عليه اللئالى المصنوعه للسيوطى، و ۲: ۱۸ و ۴: ۳۷۱؛ ينابيع المودّه ۱: ۴۲۵.

(۱) ينابيع المودّه ۱: ۱۷۲؛ مناقب الخوارزمى: ۱۲۹.

(۲) صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۱۵؛ كنز العمّال ۱۱: ۵۷۵ رقم ۳۲۷۲۵؛ فيض القدير ۵: ۵۸۶؛ كشف-

الجواب: يقال: إنّ الشيطان وسوس لآدم كما جاء فى القرآن الكريم: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ الآيه «۱»، و وسوس لموسى حيث قال: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ «۲»، و قال أيّوب: أَنِّى مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ «۳»، و يقولون: ما من رسول إلّا و قد وقع عرضه لهذه الوسوسه: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا

إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ «۴»، و قالوا: كان النبىّ فى المسجد الحرام يصلّى و كان المشركون مجتمعين هناك و النبىّ يقرأ سوره و النجم حتّى وصل إلى قوله: وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى «۵» فألقى الشيطان فى كلامه: «تلك الغرانيق العلى، و إنّ شفاعتهنّ لترتجى» ففرح المشركون بهذا و قالوا: لقد عظّم محمّد أصنامنا و أثبت لهنّ الشفاعه، فحزن النبىّ جرّاء ذلك حزنا شديدا و تألّم منه فأنزل اللّه عليه هذه الآيه: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ الآيه.

و العجب من القوم أنّهم يجيزون وسوسه الشيطان على الأنبياء و المرسلين مع أنّهم لم يعبدوا صنما قط، و هذا عمر قضى أكثر عمره فى عباده الأصنام و كان مشركا باللّه، صار الشيطان يفرّ منه.

و لو نظرت بعين البصيره إلى الحقيقه لكانت هذه الفريه مدعاه إلى القدح فى عمر لأنّ الناس يقولون بلغ فلانا حدّا صار الشيطان يفرّ منه أى بلغ هذا الحدّ فى الشيطنه.

- الخفاء ۲: ۳۰۲؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۲۶۷: و ليس فيها ذكر للظلّ و فى بعضها: ما فى السماء ملك إلّا و هو يوقر عمر و لا فى الأرض شيطان إلّا و هو يفرّ من عمر ... الخ.

(۱) طه: ۱۲۰.

(۲) القصص: ۱۵.

(۳) ص: ۴۱.

(۴) الحجّ: ۵۲.

(۵) النجم: ۲۰.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۰۱

الحديث الثالث عشر: و رووا عن الرسول أيضا بأنّه قال: وضعت فى كفّه الميزان و وضعت أمّتى فى أخرى فرجحت، فوضع مكانى أبو بكر فرجح، ثمّ وضع عمر فرجح بهم، ثمّ رفع الميزان «۱».

الجواب: ليس فى الدنيا شى ء أرخص من الكذب و أسهل منه، و قد أسلم عمر بعد شرك فكيف يرجح على رسول اللّه ثلاث مرّات، فإن كان الرجحان

بالعلم فإنّه لم يعرف الأبّ حين سئل عن قوله تعالى: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا «۲» و قد أحصر فى سبعين قضيّه و قضى بها علىّ عليه السّلام و هو القائل: «لو لا علىّ لهلك عمر» «۳» و قال على المنبر:

كلّكم أفقه من عمر حتّى العجائز. و هذا القول مثبت فى كتب أنصاره و شيعته، و أراد أن يحفظ سوره البقره فأنفق عمره على حفظها فلم يتسنّ له و علم أنّ العلم فى الكبر كالرقم على الماء.

و إن كان الرجحان بالزهد و الورع و حسن الخلق أو بالجهاد فقد أمن عمر من هذه القيم و عاش معافى منها و سليما من عاهاتها!!! أو كان بالقرابه فإنّها جميعا اجتمعت فى علىّ عليه السّلام، مع أنّ عمر كان قد تمنّى أن يكون شعره فى صدر أبى بكر «۴».

---

(۱) كنز العمّال ۱۳: ۲۴۱ رقم ۳۶۷۲۰ و فيه: ثمّ جى ء بعثمان فوزن فوزنهم ثمّ استيقظت و رفعت ...؛ تاريخ دمشق ۳۹: ۱۱۶.

(۲) عبس: ۳۱.

(۳) مناقب الخوارزمى: ۸۱؛ نظم درر السمطين: ۱۳۰؛ أحمد بن الصدّيق الغمارى: ۷۱؛ دفع الارتياب عن حديث الباب لعلى بن محمّد العلوى: ۱۶؛ ينابيع المودّه ۳: ۱۴۷؛ عمر بن الخطّاب للبكرى: ۱۵۱ و أحال على الاستيعاب ۳: ۱۱۰۳، و ص ۱۸۹ و ۳۶۹؛ الهاشميّات العلويّات: ۱۵۴؛ مسند زيد: ۳۳۵.

(۴) كنز العمّال ۱۲: ۴۹۲ رقم ۳۵۶۲۶.

و كان أبو بكر يقول: ليتنى كنت شعره فى صدر مؤمن «۱».

و العجب منه أنّه سرعان ما ارتفع نجمه و رجحت كفّه ميزانه إلى هذه الدرجه.

ثمّ إنّ الأعمال هى أعراض فكيف بالإمكان وزن العرض و الخصم لا يستطيع أن يثبت له عملا ليس مثله لأدنى الصحابه؟! و إن كان غرضهم من

الوزن هيكل عمر و حجمه المسبطر فإنّ من اليقين أنّ عمر لم يكن بهذا الثقل بحيث يرجح على العالمين بالوزن ثلاث مرّات، و قيمه الجسم عائده إلى قيمه الروح.

الحديث الرابع عشر: و رووا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نزل عليه جبرئيل و قال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول لك: اقرأ منّى على أبى بكر السلام و قل له: إنّى عنك راض فهل أنت عنّى راض؟!

الجواب: ألا يعلم المفترى أنّ اللّه تعالى عالم بالجزئيّات، فإذا كان أبو بكر راضيا عن اللّه تعالى فإنّ اللّه يعلم ذلك حتما و لو أنّه قدّر رضاه لوقع حتما و إلّا فوقوعه ممتنع و لا يسأل اللّه تعالى عن المحال.

ثمّ إنّ هذا القول لا يقع موقعا حسنا من مذهب القوم إذ ليس من المستحيل أن يسلبه اللّه الرضا عند الموت، و يحلّ محلّه الغضب و البغض و هو من اللّه حسن كما سبق تقريره، لأنّ الخصم لا يقول بالحسن و القبح العقليين.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول لنبيّه: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً «۲» و عبّر عن ذلك بلفظ «عسى»، و لو صحّ هذا الحديث فإنّ أبا بكر لا يكون مؤمنا لأنّ اللّه تعالى يقول عن عباده المؤمنين فى مواضع عدّه: رَضِيَ اللَّهُ

---

(۱) فيض القدير ۴: ۴۱۸.

(۲) الإسراء: ۷۹.

عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ «۱».

و يحضرنى الآن أنّ هذه الافتراءات إنّما يفتريها الدهريّون، كما قال تعالى: وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ «۲» و عاش أبو بكر فى الشرك إلى شيخوخته و قد أسمن ترائبه و نحره و عروقه و أمعائه بشرب الخمر و أكل

ما ذبح على النصب، و فى إسلامه أدخل الظلم على أهل البيت و كان البادئ بذلك و فتح باب الشرّ عليهم، كما يعلم ذلك كلّ الناس، فكيف يعطى هذه المكافئه على تلكم الأعمال.

و بلغ كذبهم إلى درجه أن رووا أنّه كان النبىّ ذات يوم راكبا و أبو بكر إلى جانبه يسير على رجليه فهبط عليه الأمين جبرئيل و قال: ألا تستحى أنت راكب و أبو بكر راجل، و عليك أن تمشى ليركب أبو بكر ... و قد قال اللّه تعالى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ «٣» و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى «۴» و قال: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً «۵» و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ «۶».

و بناءا على هذا فإنّ اللّه تعالى أمر بالتواضع بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و آله، و أمر بالتمرّغ فى تراب نعليه، و أمر بالخضوع و الخشوع عند مخاطبته فكيف يؤنّب رسوله على ركوبه بين يدى أبى بكر و لقد أجمعت الفرق الثلاث و السبعون عن علىّ عليه السّلام على أنّ

---

(١) البيّنه: ٨.

(٢) الجاثيه: ٢۴.

(٣) الحجرات: ٢.

(۴) الحجرات: ٣.

(۵) النور: ۶٣.

(۶) الأنفال: ٢۴.

مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان مجلس حلم و حياء، فكيف ينسب إليه المزاح و مع هذا فقد خاطبه اللّه بقوله: وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «١» فلو صحّ ما قاله الخصم فإنّا نقول له: أليس أبو بكر من المؤمنين؟ أو أنّه لم يكن تابعا للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟ ثمّ إنّ

اللّه تعالى يحكى للمسلمين حاله معهم فيقول: وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِ «۲» فوصفه اللّه بالحياء و وصفه الخصم بقلّه الحياء، و اللّه أولى بالصدق من العدوّ المخالف.

الحديث الخامس عشر: و رووا عن بريده أنّه قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بعض مغازيه فلمّا انصرف جاءت جاريه سوداء، فقالت: يا رسول اللّه، إنّى كنت نذرت إن ردّک اللّه سالما أن أضرب بين يديک بالدفّ. قال: إن كنت نذرت فاضربى و إلّا فلا، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر و هى تضرب، ثمّ دخل علىّ و هى تضرب، ثمّ دخل عثمان و هى تضرب، ثمّ دخل عمر فألقت الدفّ تحت أستها (ثمّ) قعدت عليه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ الشيطان ليخاف منک يا عمر، إنّى كنت جالسا و هى تضرب فدخل أبو بكر و هى تضرب، ثمّ دخل علىّ و هى تضرب، ثمّ دخل عثمان و هى تضرب، (فلمّا دخلت أنت ألقت الدف- المؤلّف) ثمّ دخلت أنت يا عمر فألقت الدف «۳».

الجواب: هل كان ضرب المرأه بالدفّ طاعه أو معصيه؟ فإن كان طاعه فلا سبيل إلى تركه لحضور أحد، و إن كان معصيه فلا سبيل إلى فعله بين يدى النبى

---

(۱) الشعراء: ۲۱۵.

(۲) الأحزاب: ۵۳.

(۳) أسد الغابه ۴: ۶۴؛ فتح البارى ۱۱: ۵۱۰ و قال: أخرجه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، و أخرجه أحمد و الترمذى من حديث بريده، الخ.

و أصحابه و هم قادرون على دفعها و منعها.

و أمّا خوف الشيطان من عمر فإنّه لم يخف من اللّه تعالى و لا من أنبيائه، و كما يزعم شيعه عمر لم يبق نبىّ

لم يوسوس له الشيطان كرّه بعد كرّه لأنّه يجيزون على الأنبياء فعل المعصيه فمن أين جاءت لعمر هذه الدرجه الرفيعه و الرتبه القصوى؟

ثمّ كيف ينشغل النبيّ و أصحابه باللهو و اللعب و اللّه تعالى يقول: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً «۱»، الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً الآيه «۲» و هم بمدحهم عمر ينتقصون جانب أخويه أبى بكر و عثمان.

الحديث السادس عشر: عن سعد بن أبى وقّاص: استأذن عمر بن الخطّاب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عنده نسوه من قريش عاليه أصواتهنّ، فلمّا استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب، فدخل عمر و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يضحك، فقال عمر: أضحك اللّه سنّك يا رسول اللّه. فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: عجبت من هؤلاء اللاتى كنّ عندى فلمّا سمعن صوتك ابتدرن الحجاب.

فقال عمر: يا عدوّات أنفسهنّ، أتهبننى و لا تهبن رسول اللّه؟ فقلن: نعم، أنت أفظّ و أغلظ. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و الذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجّا قطّ إلّا سلك فجّا غير فجّك «۳».

الجواب: إنّ هذا الحديث ينسب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المعصيه بالعمل على خلاف

---

(۱) المؤمنون: ۱۱۵.

(۲) الأعراف: ۵۱.

(۳) مسند أحمد ۱: ۱۷۱ و ۱۸۲ و ۱۸۷؛ صحيح البخارى ۴: ۹۶ و ۱۹۹؛ صحيح مسلم ۷: ۱۱۵؛ تحفه الأحوذى ۱۰: ۱۲۲ و ۱۲۳؛ سنن النسائى ۶: ۶۰؛ مسند أبى يعلى ۲: ۱۳۳؛ صحيح ابن حبّان ۱۵:

۳۱۶؛ ابن أبى الحديد ۲: ۱۷۸؛ الطبقات ۸: ۱۸۱ و كتب أخرى.

أوامر اللّه، لأنّ اللّه تعالى يقول: قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَ «۱» و هل قصّر رسول اللّه

على مذهب الخصوم فى التبليغ فلم يتل هذه الآيه على النساء لكى لا يرفعن أصواتهنّ على صوت النبىّ؟ حاشا من ذلك.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ «٢» و قال تعالى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ «٣».

هذه الآيات و أمثالها أنزلن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى حمل الأصحاب على خفض الصوت فى حضرته، فهل من المعقول أن لا يكون بلغها النساء ليعرفن أنّ رفع الصور محضور بين يديه.

ثمّ لو تغاضينا عن هذا كلّه فأنّى لنا بالسكوت عن اتهام النبىّ بالانشغال مع النساء بالحديث خلافا لمقتضى آيات القرآن، و بناءا على ما افتروه ينبغى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أن يكل الأمر فى الشريعه إلى عمر ليسوّى ميلها و يقيم معوجّها لأنّ رسول اللّه كما يزعمه الخصم لا يبلغ الشريعه كما ينبغى له، و اللّه تعالى يقول: لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «۴».

أضف إلى ذلك أنّ رفع الصوت إن كان طاعه فقد تسبّب عمر فى رفعها، و إن كان معصيه فالرسول أولى منه بمنعها.

و أمّا قول عمر: «أتهبننى» فإنّ اللّه تعالى لم يقل: خافوا من عمر و لا خافوا من رسول اللّه بل قال: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ «۵»، و قال أيضا: فَاتَّقُوا اللَّهَ

---

(١) النور: ٣١.

(٢) الحجرات: ٣.

(٣) الحجرات: ٢.

(۴) الشعراء: ٣.

(۵) التغابن: ١۶.

وَ أَطِيعُونِ «١» و وقع هذا القول موقعه.

و أمّا قولهنّ لعمر: «أنت أفظّ و أغلظ» فهذا يدلّ على نقصان حال عمر لأنّ الغلظه و الفظاظه صفه المنافقين و الكافرين لا المؤمنين، و هذا يدلّ على سلب الإيمان من عمر، لأنّ النبىّ قال: «المؤمن إلف مألوف»

«۲».

و قال اللّه تعالى: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ «۳» و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: المؤمنون هيّنون ليّنون «۴»، كما قال تعالى: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ «۵»، و قال: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ «۶».

الحديث السابع عشر: عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالسا فسمعنا لغطا و صوت صبيان، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإذا حبشيّه ترقص و الصبيان حولها، فقال: يا عائشه، تعالى و انظرى، فجئت فوضعت يدى على منكب رسول اللّه فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لى: أما شبعت أما شبعت، فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتى عنده، إذ طلع عمر فارفض الناس عنها، فقال رسول اللّه: إنّى لأنظر إلى

---

(۱) آل عمران: ۵۰.

(۲) فقه السنّه ۲: ۵۹۹ و تمامه: و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف؛ مسند الشهاب لابن سلامه ۱/ ۱۰۸؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۰/ ۳۹؛ فيض القدير ۶/ ۳۲۹؛ كشف الخفاء ۲/ ۲۹۵؛ كتاب المجروحين لابن حبّان ۲/ ۷۹؛ تاريخ مدينه دمشق ۸/ ۴۰۴؛ ميزان الاعتدال ۳/ ۲۴۸. و رواه الشيعه أيضا راجع: مستدرك الوسائل ۸/ ۴۵۰؛ بحار الأنوار ۶۴/ ۶۴.

(۳) آل عمران: ۱۵۹.

(۴) مسند الشهاب ۱/ ۱۱۴؛ الفائق ۱/ ۵۶؛ الجامع الصغير ۲/ ۶۶۳؛ كنز العمّال ۱/ ۱۴۳؛ فيض القدير ۶/ ۳۳۵؛ كشف الخفاء ۲/ ۲۹۱؛ نهايه ابن الأثير ۱/ ۷۶ و له تتمّه.

(۵) الفتح: ۲۹.

(۶) المائده: ۵۴.

شياطين الجنّ و الإنس قد فرّوا من عمر «۱».

الجواب: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه يحبّ السهل الطلق، و قال أيضا: و أوّل ما يوضع فى الميزان الخلق

الحسن. و امتنّ اللّه على نبيّه بالخلق الحسن حيث قال:

وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ «۲»، و قال رسول اللّه: إنّ اللّه يبغض العفريته النفريته.

فتبيّن من هذا أنّ عباد اللّه هم ذووا الخلق الحسن، أمّا الفظاظه و الغلظه فهى من الصفات الذميمه لأهل النار.

و الدليل على كذب هذا الحديث قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم «۳»، و عمر لم يكن من الملائكه بالضروره، و لم يكن من الجنّ أو الشياطين، فعلى هذا ليس للشياطين أن يفرّ منه لا سيّما على مذهب أهل السنّه و الجماعه الذى يجوّزون على الأنبياء وسوسه الشياطين، و حاشا للّه أن يقدّر هذا على أنبيائه الكرام و رسله العظام.

و يقول المخالف عن النبىّ أنّه قال: إنّ اللّه يغار للمؤمن فليغر «۴».

---

(۱) سنن الترمذى ۵: ۲۸۴ و مكان ترقص، تزفن؛ فتح البارى ۲: ۳۷۰؛ سنن النسائى ۵: ۳۰۹؛ فيض القدير للمناوى شرح الجامع الصغير ۳: ۱۷؛ تاريخ مدينه دمشق ۴۴: ۸۲؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۱۷۴ بسياق مختلف.

(۲) القلم: ۴.

(۳) محيى الدين النووى فى المجموع ۶: ۵۲۹؛ مواهب الجليل للخطاب الرعينى ۷: ۴۹۹ تحقيق زكريّا عميرات، ط دار الكتب العلميّه- لبنان، أولى ۱۴۱۶؛ المبسوط ۱۱: ۳۷؛ كشف القناع للبهوتى ۱: ۵۷۲، دار الكتب العلميّه- بيروت، أولى ۱۴۱۸؛ نيل الأوطار ۶: ۳۶۸؛ فقه السنّه لسيّد سابق ۱: ۴۶۴، ط دار الكتاب العربى- بيروت؛ شرح نهج البلاغه ۲: ۱۳۹؛ مسند أحمد ۳: ۱۵۶ و ۲۸۵ و ۳۰۹؛ صحيح البخارى ۲: ۲۵۸؛ صحيح مسلم ۷: ۸، و كتب أخرى.

(۴) عثرت عليه فى وسائل الشيعه (الإسلاميّه) ۱۴: ۱۷۶ و (آل البيت) ۲۰: ۲۳۸. و تمامه: و

من لا يغار فإنّه منكوس القلب.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۰۹

و قال أيضا: الربّ غيور.

و قال صلّى اللّه عليه و آله أيضا: إنّ سعدا لغيور، أنا أغير منه «۱»، و اللّه أغير منّا، و من غيرته حرّم الفواحش.

فأىّ عاقل يدعو زوجته لمشاهده الرجال الأجانب كيف يرقصون و يلعبون و لمعصيه اللّه، و أقسم باللّه العظيم لو أنّ هذه الحكايه نسبت إلى فاسق فاجر جلف جاف مستهتر لشانته فما بالك برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله!

الحديث الثامن عشر: عن ابن عمر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خرج ذات يوم و دخل المسجد و أبو بكر و عمر أحدهما عن يمينه و الآخر عن شماله، و هو آخذ بأيديهما، فقال: هكذا نبعث يوم القيامه «۲».

---

(۱) هذا شعر جاء فى طرائف السيّد ابن طاووس: ۲۲۳ و أوّله:

إنّ سعدا لغيورو أنا أغير منه

و إله العرش أوفى غيره بالنقل عنه

فإذا ما بانت الغيرهمن رأس فبنه

مستحل ... تحصى الخوف عنه إن تخنه

خلق السيف لرأس خلت النخوه منه و أخرجها فى مجمع الزوائد هكذا: عن أبى هريره، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: عمر غيور و أنا أغير منه (۴: ۳۲۸) و قال: رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه المقدام بن داود و هو ضعيف، و فى حديث آخر فى نفس الصفحه: و اللّه أغير منّى و من غيرته حرّم الفواحش، و ۹: ۷۴ مثله.

المصنّف للصنعانى ۱۰: ۴۰۹؛ المعجم الأوسط ۹: ۲۰ و أسد الغابه ۲: ۲۸۴، و فيه: إنّ سعدا لغيور و أنا أغير منه، الحديث. و ما تقدّم كلّه لعمر.

(۲) و إليك الكتب التى أخرجته: سنن الترمذى ۵: ۲۷۴؛ مستدرك الحاكم ۳: ۶۸ و ۴: ۲۸۰؛ مجمع الزوائد ۹:

۵۳؛ کتاب السّنه لعمرو بن أبی عاصم: ۶۰۲؛ المعجم الأوسط ۸: ۱۵۷؛ ابن منده-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۱۰

الجواب: هـذا الحـديث مخـالف لكتاب اللّه القائل: وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً «۱» و قـال: وَ لَقَـدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ مـا خَوَّلْنـاكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ «۲»، و قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: إذا ورد منّى عليكم حـديث فأعرضوه على كتاب اللّه؛ إن وافق فاقبلوه و إلّا فردّوه على الحائط «۳».

فلمّـا خالف كتاب اللّه وجب ردّه، و عنـدى أنّ هـذا النشور لا يلائم مقام النبوّه لأنّه سوف تحيا بناته معه و هنّ بالقرب من رسول اللّه و على هـذا فينبغى أن يستبعد عن مقامه الشـريف الأجنبى البعيد من قبل هذين الاثنين و بناءا على هذا ينبغى أن نقول بثقه و اطمئنان أنّ هذا الحديث كذب صراح «۴».

و روى الخاصّ و العام عن أبى ذر الغفارى بأنّه قال: سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يقول لعلىّ: أنت أوّل من يصافحنى يوم القيامه و أنت الصدّيق الأكبر، و أنت الفاروق

- الاصفهانی: ۴۱، تحقيق مسـعد عبد الحميد، دار الصحابه للتراث- طنطا، أولى ۱۴۱۲؛ كنز العمّال ۱۳: ۱۷ رقم ۳۶۱۳۰؛ ضعيف سنن الترمذى للألبانى: ۴۹۱، تحقيق زهير الشاويش، ط مكتبه الإسلامى- الرياض، أولى ۱۴۱۱؛ المجروحين لابن حبّان ۱: ۳۲۱، تحقيق محمود إبراهيم زايـد؛ الكامل لابن عدى ۳: ۲۷۹؛ طبقات المحدّثين باصـبهان لعبد اللّه بن حبّان ۴: ۲۳۹؛ تاريخ بغداد ۵: ۱۲۸ و ۱۲: ۱۳۶؛ تاريخ دمشق ۲۱: ۲۹۶ و ۲۹۷ و ۴۴: ۱۸۷ و ۱۸۸؛ ميزان الاعتدال ۲:

۱۵۸؛ لسان الميزان ۲: ۱۵۴.

(۱) مريم: ۹۵.

(۲) الأنعام: ۹۴.

(۳) عون المعبود ۱۲: ۲۳۲؛ أبو ريه فى أضواء على

السنّه المحمّديّه: ۹۹، ط دار الكتاب الإسلامى؛ أحكام القرآن للجصّاص ۱: ۶۲۹ و ۳: ۳۸۰؛ تفسير القرطبى ۱: ۳۸؛ أصول السرخسى ۱: ۳۶۵ و ۲: ۶۸ و ۷۶؛ تاريخ ابن معين ۱: ۳۲۶؛ الأحكام للترمذى ۲: ۳۲۳.

(۴) أقول لشيخنا المؤلّف مع احترامى غير المحدود لسيادتك: فإنّ هذا دليل يتماشى مع ما عليه الأوضاع فى الدنيا أمّا فى عالم الآخره لا سيّما يوم المحشر فإنّ له وضعا آخر لا يقاس به وضع الدنيا على أنّ قوله هذا رشيق جدّا و يأخذ بمجامع القلوب إلّا أنّ عليه أخذ ذلک الاعتبار بنظره.

الأعظم تفرق بين الحق و الباطل، و أنت يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الكفّار «۱».

الحديث التاسع عشر: و قالوا: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: ما من نبىّ إلّا و له وزيران من أهل السماء، و وزيران من أهل الأرض، فأمّا وزيراى من أهل السماء فجبرئيل و ميكائيل، و أمّا وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر و عمر «۲».

الجواب: و هذا يصادم الحديث الذى رووه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أخى و وزيرى و خير من أترک من بعدى، يقضى دينى و ينجز وعدى علىّ بن أبى طالب.

قال أبو بكر الشيرازى: قال ابن عبّاس: عن أسماء بنت عميس، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: اللهمّ إنّى أقول كما قال موسى بن عمران: اللهمّ اجعل لى وزيرا من أهلى علىّ بن أبى طالب.

و أمّا من طريقنا أيّها الشيعه فقد وردت روايات جمّه فى هذا المعنى و لكن الحديثين المذكورين ثبتا بروايه رواتهم.

الحديث العشرون: قال المخالف: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللهمّ أعزّ الإسلام بأبى

جهل ابن هشام أو بعمر بن الخطّاب «٣».

---

(١) كنز الفوائد للكراجكى: ١٢١؛ الروضه فى المعجزات و الفضائل: ١٤٢؛ طريق الأئمّه لآل نوح:

٣٢؛ جامع الرواه ٢: ٣٨٧.

(٢) سنن الترمذى ۵: ٢٧٨؛ تحفه الأحوذى ١٠: ١١۴؛ قصيده عبد اللّه بن الأشعث: ۴٣؛ كنز العمّال ١١: ۵۶٠ رقم ٣٢۶۴٧، و ص ۵۶۶ رقم ٣٢۶۴٨، و ١٣: ١۵ رقم ٣۶١٢١؛ الكامل لابن عدى ٢: ٨٧ و ٣: ۴۵۴؛ تاريخ دمشق ٣٠: ١١٩ و ١٢٠، و كتب أخرى كثيره.

(٣) مسند أحمد ٢: ٩۵؛ سنن الترمذى ۵: ٢٧٩ و ٢٨٠؛ فتح البارى ٧: ٣٩؛ تحفه الأحوذى ١٠: ١١۵؛-

الجواب: لا فخر لعمر فى مقارنته بأبى جهل، و أورد أبو بكر الشيرازى فى تفسير سوره الحجّ، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر أبا بكر قائلا: خذ السيف و اقتل فلانا داخل المسجد الآن لأنّه صاحب فتنه و بدعه، فلمّا جائه وجده راكعا، فرجع و قال: يا رسول اللّه رأيته ساجدا، فأمر عمر بقتله، فرجع كما رجع صاحبه، و قال: يا رسول اللّه، رأيته ساجدا، ثمّ أعطى السيف فى الثالثه إلى علىّ عليه السّلام و قال: أنت صاحبه فإن وجدته فاقتله و إلّا فعد إلينا، فلمّا دخل علىّ المسجد وجد الرجل قد لاذ بالفرار.

قال أبو بكر الشيرازى: و هذا قتله علىّ عليه السّلام فى صفّين «١».

أيّها القارئ الكريم، هذا هو إعزاز الدين عندهم، يقول لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اقتلا صاحب البدعه مفجر الفتنه فى العالم، فلم يقتلاه و تركا أمر رسول اللّه ورائهما ظهريّا.

قال الكسائىّ فى قصّه: مكتوب على العرش: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه،

- كنز العمّال ١١: ۵٨٢ و ۵٨٣ و ١٢: ۵٩۵؛

فيض القدير ۵: ۳۸۱؛ كشف الخفاء ۱: ۱۸۳ و ۱۸۴؛ ضعيف سنن الترمذى للألبانى: ۴۹۳؛ تفسير القرطبى ۱۱: ۱۶۴؛ الدرّ المنثور ۳: ۴۳؛ فتح القدير ۲: ۱۶۰؛ تهذيب الكمال ۱: ۲۴۱؛ الإصابه ۲: ۳۹۸؛ البدايه و النهايه ۳: ۱۰۱.

(۱) الروايه مذكوره فى كتبهم بسياقات مختلفه و أخرجها الكثير من الحفّاظ و أذكر الآن ما جاء فى نيل الأوطار ۷: ۳۵۰ للشوكانى، فقد قال: أخرج أحمد بسند جيّد عن أبى سعيد قال: جاء أبو بكر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا رسول اللّه، إنّى مررت بواد كذا فإذا رجل حسن الهيئه متخشّع يصلّى فيه، فقال: اذهب إليه فاقتله. قال: فذهب أبو بكر فلمّا رآه يصلّى كره أن يقتله، فرجع، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لعمر: اذهب فاقتله، فرآه يصلّى على تلك الحاله فرجع، فقال: يا على، اذهب إليه فاقتله، فذهب علىّ عليه السّلام فلم يره، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ هذا و أصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه (فلا) يعودون فيه فاقتلوهم هم شرّ البريّه. قال الحافظ بعد أن قال: إنّ إسناده جيّد: له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۱۳

أيّدته بعلىّ و نصرته به» «۱».

قال أبو بكر الشيرازى: هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ «۲» يعنى بعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

و قال أيضا: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ «۳» فى سيف علىّ ذى الفقار الذى أهداه اللّه تعالى إلى آدم من الجنّه و كان قد صنعه من ورقه من آس الجنّه، و كتب عليه: لا يزال الأنبياء يحاربون به، نبىّ بعد

نبیّ، و صدّیق بعد صدّیق، حتّی یرثه أمیر المؤمنین.

ثمّ قال: وَ لِیَعْلَمَ اللّٰهُ مَنْ یَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَیْبِ هذه هی النصره، و الناصر علیّ، و کانت عزّه الإسلام بذی الفقار و بنصر علیّ علیه السّلام و جهاده، و لیس لعمر فی النصره و الجهاد اسم یذکر و لا خبر یؤثر، من أنّه فعل شیئا قبل الهجره أو بعدها.

ثمّ إنّنا قد نصدّق بما قاله النبیّ عن عمر لیس للخوف منه لأنّه لیس ملکا و لا رئیسا و لا شجاعا لکی یحذروه أو یفرقوا منه و لکنّه کان ذا فتنه حتّی و هو مشرک و من أهل المکر و الحیله و الاستبداد و الشطاره، فما کان المسلمون یأمنون شرّه و لا کیده فیهم من ثمّ دعا النبیّ علیه لکی یحمی اللّه المسلمین من شرّه، و یدفع عنهم ضرره بإظهاره الإسلام.

---

(۱) ذخائر العقبی: ۶۹؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۲۱؛ المعجم الکبیر ۲۲: ۲۰۰؛ نظم درر السمطین: ۱۲۰؛ کنز العمّال ۱۱: ۶۲۴ رقم ۳۳۰۴۰؛ شواهد التنزیل ۱: ۲۹۳؛ الدرّ المنثور ۳: ۱۹۹ و ۴: ۱۵۳؛ تاریخ بغداد ۱۱: ۱۷۳؛ تاریخ مدینه دمشق ۶: ۴۵۶ و ۴۲: ۳۳۶ و ۴۷: ۳۴۴؛ تهذیب الکمال للمزّی ۳۳: ۲۶۰؛ میزان الاعتدال ۱: ۲۶۹ و ۵۳۰ و ۲: ۷۶ و ۳۸۲ و ۳: ۵۴۹؛ سبط العجمی فی الکشف الحثیث: ۹۶ و ۱۴۸؛ لسان المیزان ۱: ۴۵۷ و ۲: ۲۶۸ و ۴۸۴ و ۳: ۲۳۸ و ۵: ۱۶۷؛ الشفا للقاضی عیاض ۱: ۱۷۴؛ ینابیع المودّه ۱: ۶۹ و ۷۰ و ۲۸۲ و ۴۱۳ و ۲: ۱۶۰ و ۲۴۷ و ۳۰۹، هذا و لم نستند إلی کتاب واحد من کتب الشیعه علی کثرتها لتکون حجّتنا علی الخصوم

أبلغ.

(٢) الأنفال: ٦٢.

(٣) الحديد: ٢٥.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢١۴

الحديث الواحد و العشرون: و قالوا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر «١».

الجواب: عنوان الخيريّه يتحقّق إمّا بالحسب أو النسب، و هاتان الخصلتان موجودتان فى علىّ لا فى عمر.

و إمّا بالعباده، و زعم الخصم أنّ قوله تعالى: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ «٢» نزلت فى علىّ عليه السّلام الذى عبد اللّه قبل عمر و عبده بعده، و كان عليه السّلام متقدّما عليهم جميعا بالسخاء و العطاء و الجهاد، و كلّما تفرضه من فعل الخير.

و إمّا بالعلم، و هو باب مدينه علم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و يقول المخالف كما جاء فى نكت فصول أبى الفتوح الاصفهانى نقلا- عن الصحيح، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أوحى اللّه تعالى فى علىّ ثلاثا: سيّد المسلمين، و إماما المتقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و الذى يكون بهذه الصفه لا يمكن أن يكون إلّا حاكما على عمر، و خيرا منه «٣».

لا- يختلف المخالفون عن أبى بريره بأنّ فاطمه عليها السّلام قالت: يا رسول اللّه، تزوّجنى من علىّ بن أبى طالب و هو فقير و لا مال له، فقال: أما ترضين أنّ اللّه تعالى اطّلع على أهل الدنيا فاختار رجلين: أحدهما أبوك و الآخر بعلك.

---

(١) سنن الترمذى ۵: ٢٨١؛ المستدرك ٣: ٩٠؛ تحفه الأحوذى ١٠: ١١٨؛ كتاب السنّه لابن أبى عاصم: ۵٧٣؛ الجامع الصغير ٢: ۴٩٩؛ كنز العمّال ١١: ۵٧٧ و ١٣: ۵ رقم ٣۶٠٨٩؛ فيض القدير ۵: ۵٧٩ رقم ٧٩٣٧؛ ضعيف سنن الترمذى: ۴٩٣؛ ضعفاء العقيلى ٣: ۴؛ تاريخ دمشق ۴۴: ١٩٣ و ١٩۴؛ ميزان الاعتدال ٢: ۶٠٣؛ لسان الميزان

۳: ۴۴۸.

(۲) آل عمران: ۱۷.

(۳) روضه الواعظین: ۱۰۸؛ مناقب آل أبی طالب ۲: ۶۳ و ۲۶۳؛ العمده: ۲۶۹؛ کتاب الأربعین لمحمّد طاهر القمی الشیرازی: ۴۱؛ الجواهر السنیّه للحرّ العاملی: ۲۲۷ و ۲۳۱؛ کشف الیقین للعلّامه الحلّی: ۳۰۳؛ تنبیه الغافلین لابن کرامه: ۴۹، تحقیق آل شبیب، طب أولی ۱۴۲۰، ط مرکز الغدیر للدراسات.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۱۵

و روی: إنّ اللّه تعالی قد اطّلع علی أهل الدنیا فاختار منهم أباک، فاتخذه نبیّا ثمّ اطّلع ثانیا فاختار منهم بعلک «۱».

و لو کان الحدیث صحیحا فهل بمستطاع الخصم أن یفضل عمر علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هذا محال، و الذی یؤدّی إلی المحال محال أیضا.

الحدیث الثانی و العشرون: و قالوا عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: وضع الحقّ علی لسان عمر و قلبه «۲».

الجواب: یقول جار اللّه: شاور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبا بکر و عمر فی شأن العبّاس و عقیل، فقال أبو بکر: یطلق سراحه، و قال عمر: یقتل، فقبل رسول اللّه قول أبی بکر و ردّ قول عمر، فلو وضع الحقّ علی قلبه و لسانه لما ردّ رسول اللّه قوله.

ثمّ إنّ اللّه تعالی أوجب طاعه رسوله و الأخذ بقوله بحکم: اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ «۳»، وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ «۴» فقال لأبی بکر و عمر اقتلا ذلک المبتدع فی المسجد و أعطاهما السیف، فلم یطیعا أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

و لو وضع الحقّ علی لسان عمر و قلبه لما سأل حذیفه: هل أنا منافق أو لا؟ و لم یشکّ فی الإسلام طرفه عین.

[حدیث آخر] و بهذا یبطل قول المخالفین من أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و آله قال: بينا أنا نائم رأيت الناس

---

(۱) مناقب ابن شهر آشوب ۱: ۲۲۰؛ المراجعات: ۳۰۴ و قال: أخرجه الخطيب فى المتفق بسنده المعتبر؛ المستدرک للحاکم ۳: ۱۲۹.

(۲) منتخب مسند عبد الحميد: ۲۴۵ تحقيق صبحى السامراء و محمود الصعيدى، ط النهضه العربيّه، أولى ۱۴۰۸؛ علل الدارقطنى ۶: ۲۵۸؛ تاريخ مدينه دمشق ۴۴: ۹۷ و ۱۰۳ و ۴۸: ۷۳.

(۳) الأنفال: ۲۴.

(۴) الحشر: ۷.

يعرضون علىّ و عليهم قمص منها ما يبلغ الثدى و منها دون ذلک، و عرض علىّ عمر ابن الخطّاب، و عليه قميص يجرّه، قالوا: فما أوّلت يا رسول اللّه؟ قال: الدين «۱».

الجواب: و هذا باطل أيضا لأنّه لو كان من أهل الدين لما شکّ فى الإسلام و لم يشکّ فى آيه لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ «۲» و لم يشکّ بقول الرسول و قد اعترف بذلک حين قال: ما شككت منذ أسلمت إلّا يوم قاضى فيه رسول اللّه أهل مكّه «۳»، و مرّ بيان هذا الحديث فى الحادى عشر.

الحديث الثالث و العشرون: و قالوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن حتّى لأرى الرى يخرج من أظافرى، ثمّ أعطيت فضلى عمر بن الخطّاب. قالوا: فما أوّلته يا رسول اللّه؟ قال: العلم «۴».

الجواب: اتفق المخالفون على أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام قال فى أوّل خطبه على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد مقتل عثمان: سلونى عمّا دون العرش، سلونى عن طرق السماء فإنّى أعلم بها من طرق الأرض «۵».

---

(۱) صحيح البخارى ۴: ۲۰۱ و ۸: ۷۵؛ صحيح مسلم ۷: ۱۱۲؛ سنن النسائى ۸: ۱۱۳؛ أسد الغابه ۴: ۶۲.

(۲) الفتح: ۲۷.

(۳) المسترشد للطبرى

الشیعی: ۵۳۵؛ الفصول المختاره: ۲۷؛ بحار الأنوار ۲۹: ۲۱؛ عین العبره لابن طاووس: ۲۲؛ الدرّ المنثور للسیوطی ۶: ۷۷؛ سبل الهدی و الرشاد ۵: ۵۳ و سمّاه البخاری أمرا عظیما، ۴: ۲۶ و ۱۲۵؛ و أخرجه مسلم ۳: ۱۴۱۲؛ و الطبرانی فی الکبیر ۶: ۱۰۹؛ و ابن سعد ۱:

۲۰؛ و انظر المجمع ۳: ۳۱۲ و ۵: ۶۷ عن هامش سبل الهدی و الرشاد ۵: ۵۳ تحقیق الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، ط أولی ۱۴۱۴ دار الکتب العلمیّه- بیروت.

(۴) صحیح البخاری ۱: ۲۹ و ۸: ۷۴ و ۷۹ و ۸۱.

(۵) نهج البلاغه ۲: ۱۳۰ خطب الإمام بتغییر یسیر؛ کامل الزیارات: ۱۵۵.

ثمّ قال: لو وضعت لی الوساده و جلست علیها لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم، و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم، و بین أهل الزبور بزبورهم، و بین أهل الفرقان بفرقانهم «۱»، و اللّه ما من آیه نزلت فی بحر و لا برّ و لا سهل و لا جبل و لا سماء و لا أرض إلّا و أنا أعلم فیمن نزلت و فی أیّ شی ء نزلت.

و قال أبو بکر الشیرازی: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۲» و أهل الذکر علیّ علیه السّلام، و کان عنده علم الصحابه.

و یقرّ المخالف بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: أنا مدینه العلم و علیّ بابها، و قال: أقضاکم علیّ، و القضاء محتاج إلی علوم عدّه تتقدّمه، و من لا یدری هل هو مسلم أو لا، أین یقع من العلم، و لو کان یعلم لعلم معنی وَ فاکِهَهً وَ أَبًّا «۳».

الحدیث الرابع و العشرون: و قالوا: دعا رسول اللّه فی مرض موته عائشه و قال: ادعی لی

أبـا بكر، و أخـاك حتّى أكتب كتابـا فـإنّى أخاف أن يتمنّى متمنّ و يقول قائل: أنا و لا غيرى، و يأبى اللّه و المؤمنون إلّا أبا بكر «۴».

و كذلك قالوا: أتت امرأه النبىّ فكلّمته فى شى ء فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا

---

(۱) عوالى اللئالى ۴: ۱۲۸؛ نهج السعاده ۷: ۱۴۷؛ غوالى اللئالى ۴: ۱۲۸.

(۲) النحل: ۴۳.

(۳) عبس: ۳۱.

(۴) صـحيح مسلم ۷: ۱۱۰؛ السـنن الكبرى للبيهقى ۸: ۱۵۳؛ فتـح البارى ۱: ۱۸۶ و ۱۳: ۱۷۷؛ كتـاب الوفاه للنسائى: ۲۶؛ السنن الكبرى ۴: ۲۵۳؛ الطبرانى فى الأوسط ۵: ۲۳ و ۶: ۳۴۰؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶: ۱۳ و قال: غير صحيح؛ كنز العمّال ۱۱: ۵۴۶ رقم ۳۲۵۶۲؛ الطبقات الكبرى ۳: ۱۸۰؛ تاريخ دمشق ۳۰: ۲۶۷؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۲: ۲۴۷.

رسول اللّه، إن جئت و لم أجدک، كأنّها تريد الموت، قال: فإن لم تجدينى فأتى أبا بكر «۱».

الجواب: أجمع المخـالفون على أنّ النبىّ رحـل عن الـدنيا و لم يوص فى أمر الخلافـه بشـى ء، فـإن كـان الإجماع صـحيحا كان حديث عائشه باطلا و كذبا.

و أمّا قوله: «و يأبى اللّه و المؤمنون إلّا أبا بكر» فهذا نصّ على خلافته و الخصم يدّعى الاختيار، فإن صحّ هذا فالاختيار باطل.

ثمّ إنّ قوله «و المؤمنون» يشـمل بنى هاشم و مواليهم و شيعتهم و أكابر الصحابه مثل أبى ذر و سلمان و المقداد و عمّار و محمّدا بن أبى بكر «۲» و عبـد اللّه بن عبّاس و عبد اللّه بن مسـعود «۳» و سـعد بن عبـاده الخزرجى و جماعته و بنى حنيفه أجمع هؤلاء كلّهم «المؤمنون» و قد أنكر و خلافه الأوّل و أبوها و منهم من حاربه،

و أضف إليهم أتباعهم أيضا.

و لقـد أجمع علمـاء الخلاف على صـحّه حـديث: «إنّى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّـكتم بهما لن تضـلّوا بعـدى، كتاب اللّه و عترتى أهـل بيتى، حـديث مجمع عليه و لا يمكن تسويته بما هو مفتعل موضوع، و أمّا ما لفّقوه عن المرأه و أمر النبىّ إيّاها بإتيان أبى بكر هو باطـل و معارض بحـديث المصابيـح حيث ورد عن ابن عبّاس: قال سألت رسول اللّه: إذا كان ما نعوذ باللّه منه، فإلى من؟ فأشار إلى علىّ عليه السّلام فقال:

هذا، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماما مفترضه طاعتهم كطاعته «۴».

---

(۱) صحيح البخارى ۴: ۱۹۱ و ۸: ۱۲۷؛ فتح البارى ۷: ۱۶.

(۲) محمّد رضى اللّه عنه لم يولد بعد.

(۳) هذا الرجل من أخبث القوم و أنصبهم لعلىّ عليه السّلام.

(۴) الصراط المستقيم ۲: ۱۲۱؛ بحار الأنوار ۳۶: ۳۰۰؛ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسىّ ۲: ۱۶۴-

و كذلك رووا عن عمرو بن العاص بأنّه قال: إنّ النبىّ بعثه على جيش ذات السـلاسل قال: فأتيته، فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشه، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها «۱».

رددنا على هذه الفريه فيما تقدّم و هنا نقول: إنّه معارض بحديث عائشه و هو مشهور فى كتب المخالفين، فقد سألوها: أىّ الناس أحبّ إلى رسول اللّه؟ قالت:

فاطمه، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها «۲».

و رووا كذلك أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أوّل من ينشقّ عنه الأرض أنا ثمّ أبو بكر ثمّ عمر.

رددنا عليه بحديث أبى بكر القائل: إنّ الرسول قال: علىّ أوّل من آمن بى، و أوّل من يصافحنى يوم القيامه «۳».

هذا هو علىّ عليه السّلام الذى أمر النبىّ

بسدّ الأبواب من المسجد إلّا بابه، و منع

- تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث- قم، ط أولى، ربيع الأوّل ۱۴۱۷ ه- مطبعه ستاره؛ كشف الغمّه ۳: ۳۰۹ ط دار الأضواء- الثانيه ۱۴۰۵- بيروت لبنان.

(۱) صحيح البخارى ۵: ۱۱۳؛ صحيح مسلم ۷: ۱۰۹؛ مستدرك الحاكم ۴: ۱۲؛ مسند ابن راهعويه ۲: ۱۵ ط مكتبه الإيمان- المدينه المنوّره، أولى ۱۴۱۲ تحقيق برد البلوسى.

(۲) ذخائر العقبى: ۳۵ و ۶۲؛ المستدرك للحاكم ۳: ۱۵۷.

(۳) مسند زيد: ۴۵۲؛ عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۶۵؛ الأمالى للصدوق: ۲۷۴؛ معانى الأخبار: ۴۰۲؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۰۲؛ معجم الكبير للطبرانى ۶: ۲۶۹؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۳:

۲۲۸؛ نظم درر السمطين: ۸۲؛ كنز العمّال ۱۱: ۶۱۶ رقم ۳۲۹۹۰؛ فيض القدير ۴: ۴۷۲؛ ضعفاء العقيلى ۲: ۴۷؛ الكامل لابن عدى ۴: ۲۲۹؛ تاريخ بغداد ۹: ۴۶۰؛ تاريخ دمشق ۴۲: ۴۱ و ۴۲ و ۴۳ و ۴۵۰؛ أسد الغابه ۵: ۲۸۷؛ ميزان الاعتدال ۱: ۱۸۸ و ۲: ۳ و ۴۱۷؛ سير أعلام النبلاء ۲۳: ۷۹؛ لسان الميزان ۱: ۴۵۷ و ۲: ۴۱۴ و ۳: ۲۸۳؛ الإصابه ۷: ۲۹۴؛ البلاذرى فى أنساب الأشراف: ۱۱۸؛ المقريزى فى النزاع و التخاصم: ۱۲۹؛ ينابيع الموده ۱: ۱۹۵ و ۲۴۴ و ۳۸۷.

الصحابه من سلوك المسجد إلّا عليّا، فقد كان كرسول اللّه يخرج و يدخل من الباب الذى ظلّ مفتوحا.

جاء فى المصابيح عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ: لا يحلّ لأحد يجنب فى المسجد غيرى و غيرك «۱».

قال حمّاد بن صرد: معناه: لا يحلّ لأحد يستطرقه جنبا غيرى و غيرك.

و فى روايه: فى هذا المسجد غيرى و غيرك، فإذا كان النبىّ فى

حیاته سدّ فی وجههم الباب و فتحه لعلیّ فکیف یجوز فتحه فی وجوههم یوم القیامه و قد حرّم علیهم فی الدنیا مع أنّهم لم یشهدوا جنازه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و رقدوا فی بیت رسول اللّه بدون إذن فاطمه علیها السلام هذه السنین.

و جاء جواب آخر فی نکت الفصول للعجلی: بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بشّر فاطمه بأنّها أوّل أهله لحوقا به، فتوفّیت بعد رسول اللّه، فإذا کانت فاطمه عنده کما یقول بذلک الخصم أیضا فکیف یحضرهما رجل أجنبیّ، قال اللّه تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ «۲»، فإذا کانت فاطمه مع أبیها، فما من أحد یستطیع

---

(۱) روضه الطالبین ۵: ۳۵۲. قال الترمذی: حدیث حسن لا نعرفه إلّا من هذا الوجه؛ حواشی الشروانی ۱: ۲۷۱ ط دار إحیاء التراث العربی- بیروت؛ البحر الرائق لابن نجیم المصری ۱:

۳۴۰؛ فتح الباری ۷: ۱۳؛ تحفه الأحوذی ۹: ۱۴۰ و ۱۰: ۱۱۳؛ الأسعودی فی فضائل سنن الترمذی: ۴۰؛ القول المسدّد لابن حجر: ۱۹ ط مکتبه ابن تیمیّه- القاهره، أولی ۱۴۰۱؛ کنز العمّال ۱۱: ۶۲۶ رقم ۳۳۰۵۱ و ۳۳۰۵۲؛ تذکره الموضوعات للفتنی: ۹۵؛ کشف الخفاء ۲: ۳۸۳؛ فتح الملک العلی: ۴۶؛ تفسیر ابن کثیر ۱: ۵۱۳؛ تاریخ دمشق ۴۲: ۱۴۰؛ تهذیب الکمال ۲۶:

۲۵۲؛ ذیل تذکره الحفّاظ: ۲۱۴؛ سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۲۷۳؛ من له روایه فی الکتب الستّه ۱:

۱۰۷؛ تهذیب التهذیب ۹: ۳۴۴؛ البدایه و النهایه ۷: ۳۷۹ و ۱۱: ۷۷؛ نهج الإیمان لابن جبر: ۴۴۴؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۰: ۴۲۳؛ ینابیع المودّه ۲: ۱۷۰ و ۳۹۴.

(۲) الطور: ۲۱.

خرق حجاب النور المضروب علیها، و اجتمعت کلمه المنافقین

أنّ فـاطمه إذا دخلت عرصه القيـامه نـادى مناد: يا أهل الموقف، غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمه بنت محمّـد صلّى اللّه عليه و آله «۱».

و إذا مـا قـال المخالف: يفرق فى القيامه بينها و بين أبيها، فإنّنا نقول: نعوذ باللّه ممّن يفرق بينها و بين أبيها لأنّه حينئـذ يسـلك به إلى جهنّم فى طريق مستقيم.

و لو قال مخالفنا بأنّ نشر الزهراء بعيد عن نشر أبيها يوم القيامه، فإنّنا نقول:

و هذا القول يضرّ مخالفنا و لا ينفعه و ينقض عليه قوله.

الحـديث الخـامس و العشـرون: و قـالوا: قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: أتانى جبرئيل فأخـذ بيـدى، فأتى باب الجنّه الـذى يـدخل أمّتى، فقـال أبو بكر: يـا رسول اللّه، وددت أنّى كنت معـك حتّى أنظر إليـك، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: أما إنّك يا أبا بكر، أوّل من يدخل الجنّه من أمّتى «۲».

الجواب: الحديث منقوض بما رواه السـلمانى و الزمخشرى من علماء أهل السنّه فى تفاسيرهم، عن علىّ عليه السّلام قال: شكوت إلى رسول اللّه حسـد النـاس لى، فقـال: أما ترضـى أن تكون رابع أربعه، أوّل من يـدخل الجنّه أنا و أنت و الحسن و الحسـين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذرّيّتنا خلف أزواجنا، و شيعتنا من ورائنا «۳».

هذا الحديث يكذّب الحديث الأوّل و يصدّق الشيعه، و الحديث الأوّل روايه

---

(۱) مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۳: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و ص ۱۶۱؛ لسان الميزان ۲: ۴۱۵ و ۳: ۲۳۷ و ۳۹۵.

(۲) سنن أبى داود ۲: ۴۰۲؛ عون المعبود ۱۲: ۲۶۵؛ المعجم الأوسط ۲: ۹۳؛ كنز العمّال ۱۱: ۵۴۴ رقم ۳۲۵۵۱، و ص ۵۷۵ رقم ۳۲۶۲۴؛ تاريخ دمشق ۳۰: ۱۰۵

و ۱۰۶؛ تهذیب الکمال ۳۳: ۲۷۸؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۵۶.

(۳) سبق تخریج هذا الحدیث.

سفیان و تکذیب الشیعه لهذا الحدیث یستند إلی القرآن، قال اللّه تعالی: أَ یَطْمَعُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ یُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِیمٍ «۱» و لیس دخول الجنّه بالطمع وحده بل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ «۲».

الحدیث السادس و العشرون: و قالوا أیضا عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: لا ینبغی لقوم فیهم أبو بکر أن یؤمّهم غیره.

الجواب: هذا الحدیث باطل بروایه الخصم الذی قال: صلّوا خلف کلّ برّ و فاجر «۳». فإذا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أذن بالصلاه وراء کلّ برّ و فاجر فلا بدع أن یکون أبو بکر فاجرا.

و قال رسول اللّه أیضا- کما یزعمون-: أصحابی کالنجوم بأیّهم اقتدیتم اهتدیتم، و لم یفضل أحدا علی أحد و إنّما ساوی بالاقتداء بینهم جمیعا، فیکون التخصیص بأبی بکر من ضمن المفتریات علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و هذا الحدیث مطلق ینسحب علی زمن النبی فی حیاته و بعد وفاته فینبغی أن یکون رسول اللّه ائتمّ بأبی بکر لئلّا یکون من مصادیق الآیه: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ «۴» و لیس من اللائق بجنابه أن یأمر أمّته بأمر ثمّ لا یجریه مع الإمکان، و لا یقول بائتمامه بأبی بکر مسلم.

---

(۱) المعارج: ۳۸.

(۲) التوبه: ۱۱۱.

(۳) شرح الأزهار لأحمد المرتضی ۱: ۲۸۲؛ فتح العزیز لعبد الکریم الرافعی ۴: ۳۳۱، ط دار الفکر؛ شرح النووی ۵: ۲۶۸ ط دار الفکر؛ تلخیص الحبیر لابن حجر ۴: ۳۳۱؛ مغنی المحتاج ۳: ۷۵، ط دار إحیاء التراث العربی، ۱۳۷۷؛ المبسوط للسرخسی

١: ۴٠؛ تحفه الفقهاء للسمرقندى ١:

٢٢٩؛ بدايع الصنايع للكاشانى ١: ١۵۶؛ الجوهر النقى للماردينى ۴: ١٩؛ البحر الرائق ١: ۶١٠ و ٨: ٣٣۴؛ نيل الأوطار ١: ۴٢٩؛ سنن البيهقى ۴: ١٩.

(۴) البقره: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٢٣

الحديث السابع و العشرون: و رووا أيضا عن الصحابه بأنّهم قالوا: كنّا فى زمن النبى لا نعدل بأبى بكر أحدا ثمّ عمر ثمّ عثمان، ثمّ نترك أصحاب النبى لا نفاضل بينهم.

و روى: كنّا نقول و رسول اللّه حىّ: أفضل أمّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعده أبو بكر، ثمّ عمر ثمّ عثمان «١».

الجواب: هذا الحديث باطل بناءا على ما رواه المخالف الذى روى حديث النبىّ فى فضل علىّ عليه السّلام أنّه قال: أعلمكم و أفضلكم علىّ.

و جاء فى كتاب النكت عن عائشه أنّها قالت: كنت عند النبىّ إذ أقبل علىّ، فقال: هذا سيّد العرب. فقلت: بأبى أنت و أمّى، ألست سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد العالمين و هو سيّد العرب «٢».

و ذكر السلمانى و الزمخشرى فى تفسيريهما عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: سبّاق الأمم

---

(١) صحيح البخارى ۴: ٢٠٣؛ سنن أبى داود ٢: ٣٩٧؛ فتح البارى ٧: ١۴؛ كتاب السنّه لعمرو بن عاصم: ۵۵٣؛ سير أعلام النبلاء ١٠: ۴۶٣؛ الإصابه ١: ٢۴؛ البدايه و النهايه ٧: ٢٣٠.

(٢) ابن عابدين، حاشيه ردّ المختار ٣: ۶٩٠؛ ذخائر العقبى: ٧٠؛ المستدرك ٣: ١٢۴؛ مجمع الزوائد ٩: ١١۶ و ١٣١؛ المعجم الأوسط ٢: ١٢٧؛ المعجم الكبير ٣: ٨٨؛ شرح ابن أبى الحديد ٩: ١٧٠ و ١١: ۶۶؛ كنز العمّال ١١: ۶١٨ رقم ٣٣٠٠٧ و رقم ٣٣٠٠٨، و ١٣: ١۴٣ رقم ٣۶۴۴٨، و ص ١۴۵ رقم ٣٣۶۴۵۶؛ فيض القدير ٣: ۶٠؛ كشف

الخفاء ۱: ۴۶۲ و ۲: ۷۱؛ إرغام المبتدع الغبى للسقاف: ۵۸؛ الردّ على الألبانى المبتدع، لعبد اللّه بن الصدّيق: ۵ و ۶؛ تاريخ بغداد ۱۱: ۹۰ و ۹۱؛ تاريخ دمشق ۴۲: ۳۰۴ و ۳۰۵ و ۳۰۶؛ ذيل تاريخ بغداد ۵: ۶۰؛ ميزان الاعتدال ۳: ۱۸۵ و هو و إن زعم أنّ متنه باطل إلّا أنّه متّهم على ما يحكم به على الأحاديث فى أهل البيت، و ۴: ۱۱۵؛ الكشف الحثيث: ۱۹۴، و فيه يقول الذهبى: و يعمل بالظنّ؛ لسان الميزان ۴: ۲۹۰ و ۶: ۳۹؛ ذكر أخبار اصفهان ۱: ۳۰۸؛ جواهر المطالب ۱: ۱۰۵؛ ينابيع المودّه ۱: ۲۶۵ و ۲۶۶ و ۲۷۷، و ۲: ۷۴ و ۱۶۱ و ۲۸۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۲۴

ثلاثه، لم يكفروا باللّه طرفه عين: علىّ بن أبى طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، و هم الصدّيقون و علىّ أفضلهم.

و ما قاله قائلهم: ثمّ نترك أصحاب رسول اللّه لا نفاضل بينهم، فهذا خلاف لقول اللّه تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «۱»، و من الطبيعى أن لا يكونوا جميعا سواء فى التقوى و إلّا لكان هذا الكلام لغوا و كان وجود المنافقين كالعدم.

و قال تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «۲» و هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ «۳»، و قال: الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ «۴»، و: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «۵»، وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا «۶»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ «۷».

و هذه الدرجه الأولّيه فى القرآن الكريم، و أجمع أهل القبله على أنّ النبىّ كان

يقرّب أهل بدر أكثر من غيرهم، و يدنى مجلسهم من مجلسه فى المسجد.

و أمّا باقى الصحابه فقد قال فى حقّ سلمان: «سلمان منّا أهل البيت».

و قال لعمّار: خالط الإيمان لحمه و دمه، يدور مع الحقّ حيث ما دار، و كذلك أبو ذر.

و أمّا علىّ فقد كان تقديمه أظهر من الشمس كما كشفنا مضمره فيما سلف.

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) الأنعام: ٥٠، الرعد: ١۶.

(۴) المجادله: ١١.

(۵) الحديد: ١٠.

(۶) الأنفال: ٧٢.

(٧) التوبه: ١٠٠.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٢۵

فتبيّن من هـذا أنّ القرآن و الإجمـاع يـدلّان على كـذب هـذا الحـديث و الإجمـاع حاصـل على أنّ عثمان لم يكن بـدريّا. كامل البهائى ج ١ ٢٢۵ الباب الثامن فى المناقب و الأخبار التى افتروها زخرفه لأباطيلهم ..... ص : ١٧۶

الحديث الثامن و العشرون: و قالوا عن النبىّ بأنّه قال لأبى بكر: أنت صاحبى فى الغار، و صاحبى فى الحوض «١».

الجواب: لمّا كان أبو بكر صاحبه فى الغار فينبغى أن يكون صاحبه فى موضع آخر بناء على قائل هـذا الدليل، بينما أمر النبى عليّا أن ينـام فى فراشه حتّى نزلت بحقّه الآـيه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْـرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ «٢» و بالطبع رتبه صاحب الفراش أرفع من رتبه صاحب الغار، لأنّ هذه الخدمه ممكنه لكلّ أحد، أمّا تلك الخدمه فليست إلّا لنبىّ أو وصىّ نبىّ.

و الـدليل على ذلك أنّ عبـد اللّه الأرقط كان من الصـحابه الـذين حضـروا فى الغار مع النبى «٣» و ليست الصـحبه فى الغار ذات مستوى رفيع ليتباهوا بها فقد كانت السباع و الوحوش و الأبالسه مع نوح فى السفينه شهورا متعدّده، و مثله يقال فى أهل الكهف و صاحبهم الكلب. و سيأتى مزيد كلام حول هذا المعنى إن شاء

اللّه.

---

(۱) مجمع الزوائد ۹: ۵۰؛ فتح البارى ۸: ۲۳۹؛ حديث خيثمه: ۱۳۷، تحقيق التدمرى، ط دار الكتاب العربى- بيروت ۱۴۰۰؛ صحيح ابن حبان ۱۵: ۱۷؛ المعجم الكبير ۱۱: ۳۱۶؛ ابن عمرو النقّاش فى فوائد العراقيين: ۲۳، تحقيق مجدى السيّد إبراهيم، ط مكتبه القرآن- القاهره؛ تفسير الطبرى ۱۰: ۸۴؛ شواهد التنزيل ۱: ۳۱۵ و ۳۱۶؛ زاد المسير ۳: ۲۶۶؛ الدرّ المنثور ۳: ۲۴۱؛ الكامل لابن عدى ۳: ۲۵۶؛ تاريخ دمشق ۳: ۸۹ الخ.

(۲) البقره: ۲۰۷.

(۳) لم يشر المؤلّف إلى المصدر الذى استقى منه هذه المعلومه لنتابعه، و الآيه تردّ ذلك لأنّ اللّه تعالى يقول: «ثانى اثنينى» فلو كان معهما ثالث لقال: ثالث ثلاثه أو أكثر.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۲۶

ثمّ إنّ بنى هاشم بصفه عامّه و علىّ بصفه خاصّه هاشمىّ و قرشىّ و ابن عمّ و صهر و ناصر و ابن ناصر الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أخ كما قال: أنت أخى فى الدنيا و الآخره «۱»، كما جاء فى مصابيحهم.

و كان نجىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، جاء فى المصابيح: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دعا عليّا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما انتجيته و لكنّ اللّه انتجاه «۲». و للحديث دلاله واضحه تشبّه عليّا بموسى بن عمران، فكلاهما ناجاه اللّه تعالى.

و قال سلمان: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أوّلكم ورودا علىّ الحوض، و أوّلكم إسلاما علىّ بن أبى طالب «۳».

---

(۱) ذخائر العقبى: ۶۶؛ سنن الترمذى ۵: ۳۰۰؛ المستدرک ۳: ۱۴؛ شرح ابن أبى الحديد ۱۳: ۲۲۷؛ نظم درر السمطين: ۹۴ و ۱۱۹؛ الجامع

الصغير ۲: ۱۷۶؛ کنز العمّال ۱۱: ۵۹۸ رقم ۳۲۸۷۹؛ تذکره الموضوعات: ۹۷؛ فیض القدیر ۴: ۴۶۸؛ ردّ اعتبار الجامع الصغیر: ۱۶؛ الکامل ابن عدی ۲: ۱۶۶ و ۲۱۹؛ تاریخ دمشق ۴۲: ۵۱ و ۵۲ و ۹۶؛ أسد الغابه ۴: ۱۶ و ۲۹؛ تهذیب الکمال ۵: ۱۲۶ و ۲۰: ۴۸۴؛ میزان الاعتدال ۱: ۴۲۱؛ البدایه و النهایه ۷: ۳۷۱؛ عیون الأثر لابن سیّد الناس ۱:

۲۶۴؛ سبل الهدی و الرشاد ۳: ۳۶۳ و ۳۶۴، و ۱۱: ۲۹۷؛ ینابیع المودّه ۱: ۱۵۹ و ۱۷۸ و ۲۴۲، و ۲:

۷۷ و ۹۶ و ۲۸۹ و ۳۹۲.

(۲) ذخائر العقبی: ۸۵؛ سنن الترمذی ۵: ۳۰۳؛ کتاب السنّه: ۵۸۴؛ مسند أبی یعلی ۴: ۱۱۹؛ المعجم الکبیر ۲: ۱۸۶؛ شرح ابن أبی الحدید ۷: ۲۴ و ۹: ۱۷۳؛ کنز العمّال ۱۱: ۶۲۵ رقم ۳۳۰۴۹ و ۱۲:

۱۳۹؛ ضعیف سنن الترمذی: ۵۰۲؛ شواهد التنزیل ۲: ۳۲۵ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۲۸ و ۴۲۴؛ الکامل لابن عدی ۱: ۴۲۸ و ۶: ۲۴۷؛ تاریخ بغداد ۷: ۴۱۴؛ تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۳۱۵ و ۳۱۶ و ۳۱۷؛ أسد الغابه ۴: ۲۷؛ ذکر أخبار اصبهان ۱: ۱۴۱؛ البدایه و النهایه ۷: ۳۹۳؛ ینابیع المودّه ۱: ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۲: ۴۹۴.

(۳) شرح ابن أبی الحدید ۱۳: ۲۹۹؛ مسند زید: ۴۵۵؛ المستدرک ۲: ۱۳۶؛ تاریخ بغداد ۲: ۷۹؛ النصائح الکافیه: ۲۳۷.

عن أبی سعید، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ، معک یوم القیامه عصی من عصی الجنّه تطرد بها المنافقین عن حوضی «۱».

و یقول أمیر المؤمنین للحارث الهمدانی:

أسقیک من بارد علی ظمإتخاله فی الحلاوه العسلا أمّا الأحادیث الوارده عن طریق الشیعه، فعن الصادق علیه السّلام

أنّه قال: يا على، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظلّ العرش، يفزع الناس و لا تفزعون، و تحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت الآيه: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ «٢». «٣»

و سئل رسول اللّه عن الحوض، فقال: إنّ الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى إيله، و إنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، عليه أمير المؤمنين، يسقى منه أوليائه، و يبعد عنه أعدائه بالعصى التى معه، و هى عصى من عوسج يسمّى نفعه.

قال علىّ بن الحسين عليه السّلام:

لنحن على الحوض روّاده نذود و نسقى ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٥؛ المعجم الصغير ٢: ٨٩؛ ميزان الاعتدال ٢: ١٧٨؛ تهذيب التهذيب ٤:

٢٤٩؛ جواهر المطالب لابن الدمشقى ١: ٢٣٣؛ ينابيع المودّه ١: ٣٩۶ و ٢: ٣٧۵ و ۴۶٢.

(٢) الأنبياء: ١٠١.

(٣) الأمالى للصدوق: ۶۵٧؛ شرح الأخبار ٢: ٣٩٧ و ٣: ۴۴۴؛ فضائل الشيعه للصدوق: ١۶؛ بحار الأنوار ٧: ١٧٩ و ٨: ٢٨ و ٣٩: ٣٠٧ و ۶۵: ۴۶؛ تفسير فرات الكوفى: ٢۶٨؛ تفسير الصافى ٣:

٣۵۶؛ الأصفى ٢: ٧٩٢؛ تفسير نور الثقلين للحويزى ٣: ۴۶٠؛ تفسير الميزان ١۴: ٣٣۶؛ بشاره المصطفى: ٢٧٨؛ تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى: ٣٣١؛ الشيعه فى أحاديث الفريقين لمرتضى الأبطحى: ۶۶.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٢٨ و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده «١» الحديث التاسع و العشرون: عن حفصه بنت عمر، قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم جالسا و قد وضع ثوبه على ركبته،

فجاء أبو بكر فاستأذن له و الرسول على هيئته، ثمّ جاء عمر و كان على هيئته، ثمّ جاء عليّ و كان على هيئته، ثمّ ناس من أصحابه و كان على هيئته، ثمّ جاء عثمان يستأذنه فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثوبه فتحلّله، قالت: فتحدّثوا فخرجوا، فقلت: يا رسول اللّه، جاء أبو بكر و عمر و عليّ و الناس من أصحابك و أنت على هيئتك، فلمّا جاء عثمان تحلّلت بثوبك! فقال صلّى اللّه عليه و آله: أما نستحى ممّن يستحى الملائكه (كذا) .. «۲».

و فى روايه أخرى للمصابيح أنّه قال: إنّ عثمان رجل حيى و خفت أن أئذن له و أنا على هذه الهيئه فلا يفضى بحاجته حياءا.

الجواب: أين كان حياءه يوم ولّى منهزما فى حرب أحد «۳» و لمّا قتل حمزه دخل

---

(۱) مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۹۵؛ بحار الأنوار ۶: ۱۸۱؛ ذكر الأبيات و فيها تغيير يسير و لم ينسبها للإمام السجّاد عليه السّلام، و ۴۶: ۹۱ ذكر نسبتها، و ص ۲۷۱ نسبها للباقر عليه السّلام؛ مستدرک سفينه البحار ۵:

۴۷۲؛ نهج السعاده للمحمودى، نسبها فى الهامش إلى الباقر عليه السّلام؛ بشاره المصطفى: ۱۷۹؛ كشف الغمّه ۲: ۳۵۴ نسبها للباقر عليه السّلام؛ ينابيع المودّه ۱: ۸۰ نسبها للباقر عليه السّلام، و ۳: ۱۳۶.

(۲) الغدير ۹: ۲۹۰ و قال مولانا الأمينى: ذكره ابن كثير فى تاريخه ۷: ۲۰۳، فقال: هذا حديث غريب، و فى سنده ضعف؛ المعجم الكبير ۱۲: ۲۵۲؛ كتاب المجروحين ۱: ۱۱۰؛ البدايه و النهايه ۷: ۲۲۸ تحقيق على شيرى، ط دار إحياء التراث العربى- بيروت، أولى.

(۳) لا ملازمه بين الحياء و الشجاعه، و قد قيل إنّ الحيى لا يكون شجاعا،

و لذا تمدح فيمن جمع الخصلتين:

يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلّم إلّا حين يبتسم -

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۲۹

الوهن على مقاتله المسلمين و كان عثمان أوّل من هرب منهم و هو سبب هذا الوهن، و لم يعد إلّا بعد مضىّ ثلاثه أيّام، و اختبأ فى غار هناك.

و أين كان حيائه يوم حنين لمّا هرب كالغزال فى الهزيمه.

و لمّا تلاحيا هو و يهودى، قاضاه إلى حكم يهودىّ و قاضاه اليهودى إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فلم يرض ذلك عثمان لعنه اللّه حتّى نزلت هذه الآيه: لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ «۱»، فأين طار حيائه يومئذ؟!

و لمّا آوى طريد رسول اللّه مروان و صيّره وزيرا مقرّبا، و نفى أبا ذر إلى الربذه أين كان حيائه؟ و أين كان حيائه و هو يقصف بيت المال قصفا؟

و لست أدرى فى أىّ بقعه من بدنه كان حيائه يوم ولّى على بلاد المسلمين حمارا يعاقرها صرفا غير مشموله و يصلّى بالمسلمين صلاه الصبح أربع ركعات، و كان عثمان يعلم به و لا يمنعه؟

و أين كان حيائه أيضا حين سلّط بنى أميّه على أشعار المسلمين و أبشارهم؟

فى كتاب الفتوح لابن الأعثم الكوفى: إنّ عثمان كان يأمر للرجل الواحد بمائه ألف درهم. قال: ثمّ قدم عليه عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العاص بن أميّه فوصله بثلاثمائه ألف .. «۲».

ثمّ بعث إلى الحكم بن أبى العاص فردّه إلى المدينه و هو طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ

- و لكن عثمان لا يدلّ هربه على صلفه بل كان من الشجره الملعونه التى ذكرها السيّد حيدر فقال:

صلابه أعلاك الذى بلل الحيابه جفّ أم من لين أسفلك الندى

(۱) النساء: ۶۵.

(۲) ذكر المؤلّف أنّها ثلاثمائه ألف من بيت المال.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۳۰

وصله بمأه ألف درهم من بيت مال المسلمين (و جعل له خمس أفريقيا) «۱».

و بينما كان عثمان يبـدّد بيت المال هنا و هناك، كان أبناء المهاجرين و الأنصار و معهم بنو هاشم و هم آل رسول اللّه و أقربائه، يتضوّرون جوعا، فأين كان حيائه و هو يخالف سنّه المصطفى؟

قـال: فكـبر ذلـك على أصـحاب رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و كرهـوا ذلـك من فعله- لمّا رأوا من جـوره و إتلافه أموال المسـلمين، و ما عليه أبناء المهاجرين و الأنصار من الضـعه و الهوان، و ما يرفل فيه بنو أميّه من الملك و الرفاهيّه ... المؤلّف- ثمّ إنّهم كتبوا كتابـا و ذكروا كلّ حـدث أحـدثه عثمان منـذ يوم ولى الخلافه إلى ذلك اليوم، ثمّ إنّهم خوّفوه فى الكتاب و أعلموه أنّه إن لم ينزع عمّا هو عليه خلعوه و استبدلوا به غيره.

قـال: فكتبوا هـذا الكتـاب، ثمّ قـالوا: ننطلق به جميعـا حتّى نضـعه فى يـده فإنّنا إن ذهبنا نكلّمه و ليس معنا كتاب لم يحضـرنا من الكلام ما نريد، ثمّ أقبلوا على عمّار بن ياسـر و قالوا له: يا أبا اليقظان، هل لك أن تكفينا هذا الأمر و تنطلق بالكتاب إلى عثمان؟ فقال عمّار: أفعله، ثمّ أخـذ الكتاب و انطلق إلى عثمان ... فأمر عثمان غلمانه فضـربوه ضـربا شديـدا حتّى وقع لجنبه ثمّ تقـدّم إليه عثمان فوطئ بطنه و مذاكيره حتّى غشى عليه و أصابه الفتق، فسقط لما به لا يعقل من أمره شيئا ...

ثمّ انطلقوا- بنو مخزوم- بعمّار إلى منزله مغشيّا عليه، فلم يصلّ ظهرا و لا عصرا و لا مغربا و لا

عشاءا حتّى ذهب بعض الليل، ثمّ أفاق بعد ذلک من غشيته فقام فقضى ما فاته من صلاته كلّها «۲».

فقام أصحاب رسول اللّه من أجل هذا التصرّف الأهوج و قتلوه، و صاحب

---

(۱) الفتوح ۲: ۳۶۹ و ۳۷۰ ط دار الكتب العلميّه، ۱۴۰۶- أولی.

(۲) الفتوح ۲: ۳۷۰ و ۳۷۲، و المؤلّف حذف فقرات من الروايه و ذكر ما يتمّ به الشاهد فحسب.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۳۱

الفتوح لا يتّهم على ما ينقل عن نعثل لأنّه من كبار أهل السنّه و الجماعه.

و نتسائل الآن بعد ما ذكر عن حيائه و هو يضرب صحابيّا كبيرا من طراز عمّار ابن ياسر مع أنّ النبیّ قال- على ما يزعم الخصم-: اشتاقت الجنّه إلى ثلاث: علیّ و عثمان و عمّار، و هذا الحديث مذكور فی كتاب «النكت العجلی».

قال صاحب الفتوح: فبلغ ذلک أبا ذر و كان مقيما بالشام، فجعل يظهر عيب عثمان هناک و يذكر منه خصالا قبيحه، فكتب معاويه بن أبی سفيان بذلک إلى عثمان ...

فكتب إليه عثمان لعنه اللّه: فابعث به إلیّ و احمله على أغلظ المراكب و أوعرها، و ابعث معه دليلا يسير به الليل مع النهار حتّى يغلبه النوم فينسيه ذكری و ذكرک.

قال: فقدم بأبی ذر المدينه و قد سقط لحم فخذيه ... قال: ثمّ أمر مروان بن الحكم أن يخرج أبا ذر من المدينه على بعير بغير وطاء «۱»- إلى الربذه- و تبعه جماعه من الناس يشيّعونه و يحزنون لحزنه، منهم علیّ و الحسن و الحسين رضی اللّه عنهم و عمّار بن ياسر و المقداد بن الأسود و عيينه بن عبّاس (كذا) «۲» و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يعزّی أبا ذر عمّا نزل به و ينصحه و يوصيه بالصبر

و الشكر، و المؤمنون يبكون لأبى ذر، و ودّعه أمير المؤمنين عليه السّلام و الحزن غالب عليه، و لمّا رجع من وداعه، استقبله مروان فقال: أليس قد أمر أمير المؤمنين أن لا يخرج أحد مع هذا الشيخ و لا يشيّعه أحد من الصحابه؟ قال: فرفع علىّ عليه السّلام (رضى اللّه عنه) قضيبا كان فى يده فضرب به بين أذنى بعير مروان ثمّ قال: إليك عنّا يابن الزرقاء، أمثلك يعترض علينا فى الذى نصنع؟

قال: فرجع مروان إلى عثمان فأخبره بذلك، (فاستدعى عثمان أمير المؤمنين

---

(١) الفتوح ٢: ٣٧٣ و ٣٧۵ مع حذف بعض الفقرات من المؤلّف.

(٢) نفسه ٢: ٣٧۵ و ذكر المؤلّف أنّه عبد اللّه بن عبّاس و هو الصواب.

و عاتبه بكلام شديد .. المؤلّف) فقال علىّ عليه السّلام: ليس كلّ ما تأمر به يجب أن نقبل، و إن كان غير صواب.

فقال عثمان: هذا مروان يذكر أنّك ضربت بين أذنى بعيره و شتمته، فأرضه من حقّه!

فقال علىّ عليه السّلام: هذا بعيرى فليضرب بين أذنيه كما ضربت بين أذنى بعيره و أمّا الشتيمه «١» فو اللّه لئن شتمنى مروان لأشتمنّك لأنّ مروان ليس لى بكفؤ فأشاتمه «٢».

قال: و لم يزل أبو ذر مقيما بالربذه يغشاه الصادر و الوارد من الحاج و غيرهم، فيعرضون عليه الحوائج فلا يقبل من أحد شيئا إلى أن حضرته الوفاه «٣» ...

قال: و بلغ ذلك عثمان فقال: رحم اللّه أبا ذر، فقال عمّار بن ياسر: رحم اللّه أبا ذر من كلّ قلوبنا.

قال: فغضب عثمان ثمّ قال: يا كذا و كذا، أتظنّ أنّى ندمت على تسييره إلى الربذه؟ فقال عمّار: لا و اللّه ما أرى ذلك، فقال عثمان: ادفعوا فى قفاه و أنت

فالحق بالمكان الذى كان فيه أبو ذر و لا تبرحه أبدا ما بقيت و أنا حىّ. فقال عمّار: و اللّه إنّ جوار السباع لأحبّ من جوارك.

ثمّ قام عمّار فخرج من عنده، قال: و عزم عثمان على نفى عمّار. و أقبلت بنو مخزوم إلى علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه فقالوا: إنّه يا أبا الحسن، قد علمت بأنّا أخوال أبيك أبى طالب و هذا عثمان بن عفّان قد أمر بتسيير عمّار بن ياسر و قد أحببنا أن نلقاه فنكلّمه فى ذلك و نسأله أن يكفّ عنه و لا يؤذينا فيه ...

---

(١) عند المؤلّف: و أمّا الشتيمه فما شاتمته لأنّه ليس لى بكفؤ فأشاتمه.

(٢) الفتوح ٢: ٣٧٥.

(٣) هذه هى عباره صاحب الفتوح، و المؤلّف أخذ منه و لكنّه غيّر العباره إلى قوله: يغشاه الصادر و الوارد و يعطونه القوت إلى أن وافته المنيّه. (راجع الفتوح نفس الجزء و الصفحه).

إلى أن يقول صاحب الفتوح: فقال عثمان: لأنت أحقّ بالمسير منه، فو اللّه ما أفسد علىّ عمّارا و غيره سواك! فقال علىّ رضى اللّه عنه: و اللّه يا عثمان! ما أنت بقادر على ذلك و لا إليه بواصل، فرم ذلك إن شئت .. ثمّ قول صاحب الفتوح «١».

أيّها العزيز! انظر الواقع بعين العبره تعرف معنى حياء عثمان، نعم هذا هو الحياء الذى حمله على السلوك الخشن مع الأبرار من الصحابه مثل أبى ذر و عمّار، و على الكلام غير اللائق مع علىّ عليه السّلام الذى سمعته، سبحان اللّه من هذا الكذب الذى ينسب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، سبحانك هذا بهتان عظيم.

و أمّا قوله عن النبىّ من أنّه أبرز ركبتيه فإنّهما فى مذهب

أهل السنّه و الجماعه من العوره و يجب سترهما فكيف يجوز نسبه إبدائهما مع كونهما كما ذكرنا بين الحاضرين و لقد أجمع المسلمون على أنّ مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجلس حلم و حياء، و هذا يرشدنا إلى كذب الحديث، أنّ نسبه هذا إلى النبىّ يحتاج إلى وقاحه زائده لكى يقولوا عثمان أكثر تمسّكا بالأخلاق منه، و أجدر بالحياه الفاضله، و ليس فى الناس أشدّ حياءا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيث وصفه اللّه تعالى بقوله: فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِ «٢» و لم ينزل فى حياء عثمان شى ء من كتاب اللّه تعالى، و صدق اللّه حيث قال: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «٣».

الحديث الثلاثون: و تحدّثوا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لمّا عرج بى إلى السماء ما مررت بسماء إلّا وجدت مكتوبا: محمّد رسول اللّه، و أبو بكر زوجه ابنته و حمله إلى دار الهجره، و أعتق بلالا

---

(١) فيه زياده على ما نقله المؤلّف يسيره (انظر ج ٢ منه ص ٢٧۶ و ٢٧٧).

(٢) الأحزاب: ۵٣.

(٣) التوبه: ٣١.

من ماله، و ما نفعنى فى الإسلام مال كمال أبى بكر، و رحم اللّه عثمان؛ تسبيحه كتسبيح الملائكه، و جهّز جيش العسره، و زاد فى مسجدنا حتّى وسعنا «١».

الجواب: أجمع المحقّقون و علماء الإسلام أنّه مكتوب على ساق العرش:

«لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، أيّدته بعلىّ و نصرته ...» «٢».

و اشتهر عند علماء الإماميّه أنّ النبىّ لمّا عاد من المعراج قال: جائتنى الملائكه و أنا فى المعراج أفواجا أفواجا يسلّمون علىّ و يسألونى عن علىّ عليه السّلام بهذه العباره:

كيف

ابن عمّك علىّ بن أبى طالب.

و لمّـا نزلت من المعراج قـالوا بـأجمعهم: اقرأ على ابن عمّك منّا السـلام، فقال أمير المؤمنين: أو كنت معروفا هناك؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أنت معروف فى السماء و مشهور فى الأرض.

و قال أبو بكر الشيرازى: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لمّا بلغت العرش رأيت عليّا يسبّح اللّه و يقدّسه تحت العرش، فقلت لجبرئيـل عليه السّـلام: سـبقنى علىّ بن أبى طـالب؟! فقال جبرئيل: لا يا محمّـد و لكنّى أخبرك، اعلم يا محمّـد أنّ اللّه عزّ و جلّ يكثر من الصـلاه و الثنـاء على علىّ بن أبى طـالب فوق عرشه فاشـتاق العرش إلى علّى بن أبى طالب عليه السّـلام فخلق اللّه عزّ و جلّ هذا الملك على صوره علىّ بن أبى طالب تحت عرشه

---

(۱) الظاهر أنّ هـذا ليس حـديثا واحـده بل هى جمله أحاديث جمعها المؤلّف فى سـياق واحـد و ليس بنا من حاجه إلى تخريج هذه الموضوعات!!

(۲) نظم درر السمطين: ۱۲۰؛ تاريخ بغداد ۱۱: ۱۷۳؛ تاريخ مدينه دمشق ۴۷: ۳۴۴؛ سـبط ابن العجمى فى الكشف الحثيث: ۹۶؛ لسان الميزان ۳: ۲۳۸ و ۵: ۱۶۷، و هذا غير الكتب الشـيعيّه التى أخرجت الحديث و هى كثيره مثل كفايه الأثر، روضه الواعظين، منـاقب أمير المؤمنين، الروضه فى المعجزات، المحتضـر، الجواهر السـنيّه، مـدينه المعاجز و غيرها إلّا أنّ السـياق ليس واحـدا فقد يتفق مع سياق المؤلّف و قد يزيد عليه، و لكن المؤدّى واحد.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۳۵

لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، و جعل تسبيح هذا الملك و تحميده ثوابا لشيعته و شيعه أهل بيتك يا محمّد.

ثمّ قال: يا محمّد، أحبّ علىّ بن أبى طالب فإنّ اللّه يحبّه و

يحبّ من يحبّه، إنّه لا يحبّه إلّا مؤمن تقى، و لا يبغه إلّا منافق ردى، يا محمّد، إنّ حمله العرش و الكرسى و الصافّين حول العرش و الكرّوبيّين و الروحانيّين أشدّ معرفه لعلىّ بن أبى طالب من أهل الأرض له.

يا محمّد، من أحبّ أن ينظر إلى يحيى بن زكريّا فى زهده، و إلى المسيح فى صومه، و إلى سليمان فى سخائه، و إلى موسى الكليم فى غلظته، و إلى داود فى خلقه و بكائه، فلينظر إلى وجه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

و يقول المخالف: إنّ عمر وضع فى الميزان فرجح على النبىّ و أبى بكر و العلم كلّه ثلاث مرّات، فكتب اسمه فى السماوات أولى من أبى بكر، و أحسب أنّ واضع هذا الكذب و الافتراء فاته أنّ عمر أيضا زوّجه ابنته فيكون عمر بناءا على ما يدّعيه الخصم أفضل من أبى بكر لرجحانه فى الميزان.

و كان للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله ثمانيه عشر امرأه أكبرهنّ خديجه، ثمّ أمّ سلمه، و عائشه هى تلك المرأه التى اعتلت غارب الجمل و قادت العسكر، و برزت امام الناس، و كتّبت الكتائب من الميمنه إلى الميسره كما ذكر المؤرّخون، و أهل الجمل ملعونون عند اللّه تعالى و هم عند الشيعه مرتدّون و كفّار، فإذا ما فخر الخصم بعائشه و أضافوها إلى حسنات أبيها المزعومه فإنّ فاطمه هى الأولى بإجماع المفسّرين: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱» و هم علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام. و حكايه هذا الحديث كما أجمع عليه المفسّرون ما روته أمّ سلمه

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۳۶

رضى اللّه عنها و الاتفاق حاصل

على معناه و لكن الاختلاف فى ألفاظه .. قالت:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عندى و طبخت له طعاما و هو قائل فى البيت إذ أقبل الحسنان و جلسا عند جدّهما، و جائت فاطمه عليها السّلام و جلست إلى جانب أبيها ثمّ جاء علىّ بعدها، فلمّا استيقظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رأيته و البشر طافح على وجهه الشريف، فرأى بردا خيبريّا موضوعا هناك فأخذه و جلّلهم به، و قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبىّ أهل بيت و هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، فهبط جبرئيل بهذه الآيه: إِنَّما يُرِيدُ، الآيه، فقالت أمّ سلمه: يا رسول اللّه، ألست من أهل بيتك؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّك إلى خير و إنّما أهل بيتى هؤلاء «۱».

و ذكر الأبيات التاليه أبو عبد اللّه الدامغانى و هو من أهل الحديث، فى كتابه سوق العروس، فى شرح هذه الآيه:

إنّ يوم الطهور يوم عظيم فاز بالفضل فيه أهل الكساء

قام فيه النبىّ مبتهلا ضارعا إلى ربّه بحسن الرجاء

قال يا ربّ إنّهم أهل بيتى فاستجب فيهم إلهى دعائى

أذهب الرجس عنهم و عن الأبناء منهم و عن بنى الأبناء

رحمه اللّه و السلام عليكم و صلاه الأبرار و الأتقياء «۲»

---

(۱) تذكره الفقهاء للحلّى ۲: ۴۷۷؛ كشف الغطاء لجعفر كاشف الغطاء ۱: ۸؛ الشرح الكبير لابن قدامه ۶: ۲۳۰؛ ذخائر العقبى: ۲۳؛ الجمل لضامر بن شدقم: ۱۵۰، تحقيق تحسين الموسوى، ط أولى، مطبعه (محمّد)؛ الأربعين للماحوزى: ۴۱؛ خصائص النسائى: ۴۹ و ۸۱؛ المعجم الأوسط ۴: ۲۳۶؛ نظم درر السمطين: ۱۳۳؛ التبيان ۸: ۳۳۹؛ تنبيه الغافلين لابن كرامه: ۴۲ و ۱۳۶ و ۱۳۸؛ صحيفه الإمام الحسن للقيّومى: ۱۷۸، ط دفتر انتشارات

اسلامی؛ السيّده فاطمه الزهراء للبيومی: ۲۴ و ۲۵.

(۲) ذكرها فی ذيل كشف الظنون و نسبها إلی الدامغانی: ۵۵، و فی البيت الثانی زحاف. و ذكرها فی-

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۳۷

و كان زواج الزهراء فی السماء أو فی الجنّه باختلاف الروايات التی رواها المخالف و المؤالف، و قد شرحت هذا المجلس فی كتاب مناقب الطاهرين و إنّما ذكرناه هنا بأخصر عباره لتعمّ به الفائده.

قال أبو بكر الشيرازی: قال جابر بن عبد اللّه الأنصاری: كنت يوما بين يدی النبی فی المسجد، فأقبل أبو بكر علی النبی و قال: يا رسول اللّه، إنّك تعرف صحبتی لك و تركی قومی فی الهجره لأجلك و إنفاقی ما لی عليك، و أعتقت بلالا من أجلك و جئتك اليوم لتزوّجنی ابنتك فاطمه. فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله: حتّی ينزل الوحی بهذا، فخرج من عنده فاستقبله عمر بن الخطّاب فسأله عن أمره، فقال: كنت عند رسول اللّه، و قصّ عليه القصّه، فأقبل عمر حتّی دخل علی النبیّ المسجد و حكی له ما كانت عليه حاله من الإسلام و الهجره و المحبّه و الجهاد فی الإسلام، و طلب منه يد سيّدتنا فاطمه، فقال النبی: إنّما أمری و أمرها إلی اللّه فما لم يأذن بذلك لا أفعله.

فقال عمر: فخرجت من عنده فتلاقيت و عليّا فی الطريق، فقال لی: من أين أقبلت يا أبا حفص؟ فقلت: حضرت عند النبیّ و خطبت فاطمه فأوكل أمرها إلی الوحی.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فذهبت إلی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و جلست إلی جانبه و قلت:

يا رسول اللّه، إنّك تعرف حقّی و حقّ أبی طالب عليك و تعرف قرابتی منك و جهادی الكفّار، فتبسّم رسول اللّه صلّی

اللّه علیه و آله فی وجهی و قال: یا علی، هل من حاجه؟ فأجبته:

جئتک خاطبا ابنتک فاطمه، فقال النبیّ: و هل معک شـی ء من المال؟ فقلت: یا رسول اللّه، ناضـحی و درعی. فقال: لا غنی لک عن ناضحک، فبع الدرع و جئنی

الذریعه منسوبه إلیه من کتابه سوق العروس ۱۲: ۲۵۶ الذریعه و ص ۲۵۷، و فی الذریعه: یوم التطهیر، و هو أنسب.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۳۸

بثمنه، فقال علیه السّلام: فبعته فی السوق بأربعمائه و ثمانین درهما و أقبلت بها فصببتها فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کان جماعه من أصحابه عنده.

قـال أمیر المؤمنین علیه السّلام: فأمرنی رسول اللّه أن أخطب لنفسـی ففعلت، و أشـهد النبیّ علی نفسه أصـحابه و قال فی الختام: معاشـر أصـحابی، اعلمـوا أنّی أنکحت فـاطمه من علیّ علیه السّلام بـأمر من اللّه تعـالی و لقـد هبـط علیّ جبرئیـل و قـال: إنّ اللّه یقرئـک السـلام و یـأمرک أن تزوّج علیّا من فـاطمه و إنّی زوّجتها منه قبل خلق السـماوات بألفی عام، و کان الخطیب جبرئیل و الملائکه حمله العرش شـهود، و أوحی إلی شجره طوبی أنّی إنّما خلقتک لهذا الیوم فاحملی ما قدرت علیه من الجواهر و الدرر و انثریه کرامه لفـاطمه، و زیّن الحور العین بـالیواقیت و الحلـل و أنواع الزینه و أمرهنّ بالحضور تحت شـجره طوبی، فلمّا حضـر الجمع أوحی إلی شـجره طوبی أن انثری مـا حملتیه علی الحور العین و أمرهنّ بالتقـاطه و رحن یتهادینه و یقلن: «هـذا نثار فاطمه بنت محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله».

فقبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبضه من ثمن الدرع و دفعها إلی سلمان و قال: اذهب إلی

السوق و اشتر ما تحتاجه من الثياب و أثاث البيت، و أعطى قبضه ثانيه إلى المقداد ليشترى لها طيبا، و قال أبو ذر: أعط ذلك إلى أمّ هانئ أخت الإمام لتضعها بمفرق فاطمه عليها السّلام، و لمّا فرغ من الجهاز قال لعليّ عليه السّلام: اذهب إلى بيت فاطمه عليها السّلام «و إيّاك أن تمسّها حتّى آتيكم».

فما مضت ساعه من الوقت حتّى وقف رسول اللّه على بابها و طرق الباب، فقالت أمّ هانى: من؟ فقال النبيّ: أخى عليّ هنا؟ فقالت: يا رسول اللّه، أخوك و تزوّجه ابنتك؟ فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه أوقع الأخوّه بينى و بينه كما أوقع الأخوه بين موسى و هارون، عند ذلك أقبل النبيّ على الفراش، فقال النبيّ: يا على، هذا جبرئيل قد حضر و معه سبعون ألفا من الملائكه و هم يزفّون فاطمه إليك.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۳۹

ثمّ قال النبيّ لأمّ هانى: ناولينى قدحا فيه ماء، فتناوله من يدها و رشّ منه على صدر فاطمه صلّى اللّه عليها و قال: اللهمّ إنّى أعيذها و ذرّيّتها من الشيطان الرجيم، ثمّ تناول كفّا أخرى من الماء و رشّها بين كتفى الإمام عليه السّلام و قال: اللهمّ إنّى أعيذ أخى عليّا بن أبى طالب و ذرّيّته من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: بارك اللّه فيكما و بارك لكما و بارك عليكما.

و أمّا ما قالوه من أنّ أبا بكر حمله إلى دار الهجره، فإنّ أبا بكر لم يكن له مأوى فى المدينه إنّما حلّ ضيفا على الأنصار، و الذى نذهب إليه أنّ النبيّ لم يصطحبه معه و الذى يدلّ على كذب الحديث قوله تعالى: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ «۱» و لم يقل «لحامله»، و عبد

اللّه بن الأرقط أولى بهـذه الصـفه من أبى بكر، لأـنّه كان دليل النبىّ فى هجرته، و قال تعالى: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «٢» بضمير الواحد و لم يأت بالتثنيه «هما» فينبغى أن يكون الكفّار أخرجوا النبى، و كان أبو بكر من نافله القول.

و إذا لزم الخصم جـانب العنـاد فلنا أن نخصـمه بقول اللّه تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ «٣»، فلو كـان مع النبىّ أو كـان لهجرته فضـل لمـدحه اللّه عليه و كما مـدح الناصـرين مـدح الحاملين أيضا، فلمّا سـكت اللّه عن ذلك فإنّنا نسكت عنه أيضا بحكم الأثر: «فاسكتوا عمّا سكت اللّه عنه».

و أمّـا مـا قـالوه من أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله قال: احفظونى فى أصـحابى، آووا و نصـروا فإنّهم خيار أمّتى، و قال: من أحبّ جميع أصـحابى و تولّاهم و اسـتغفر لهم جعله اللّه يوم القيامه معهم فى الجنّه، و قال: مثل أصـحابى مثل النجوم من اقتدى بشـى ء منها

---

(١) التوبه: ۴٠.

(٢) التوبه: ۴٠.

(٣) الأنفال: ٣٠.

اهتـدى، و قـال تعـالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهـاجِرِينَ وَ الْأَنْصـارِ «١»، و قـال اللّه تعـالى: لَقَـدْ رَضِـىَ اللَّهُ عَنِ الْمُـؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَـكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ «٢» و أمثـال هـذه الآيـات و الأخبـار المـذكوره فى منـاقب المهاجرين و الأنصار، و كلّها تـدلّ على أنّ المسـلم لاـ ينبغى له أن يقـول فيهم إلّـا الخير، آمنّا و صـدّقنا، أنّ الاسـتغفار لنفر خـاصّ من الصـحابه واجب كوجوب الصـلاه و الصـيام، و أمّا الـذين برء منهم طائفه الشيعه فهم جماعه من الصـحابه عرّفوهم بأسـمائهم و أنسابهم و هم الـذين ظلموا أهل بيت العصمه و الطهاره ظلما صريحا و جورا قبيحا، و اللّه تعالى يقول:

أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «۳».

و الشیعه قول واحد أنّه لا یجوز سبّ أحد منهم إلّا إذا ثبت بالبرهان القاطع حاله، و أنّ سبّه ما لم یقم الدلیل علیه، و عداوته من أعظم الخطیئات و المعاصی، و قد نزل ربع القرآن فی المنافقین و هم الذین خانوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أراد النبیّ بیان حالهم و کشف أمرهم و لکنّ اللّه لم یأذن له، و قال له: وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ دَعْ أَذاهُمْ «۴»، و قال تعالی: لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدِینَهِ لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ «۵» و قال: فَما لِ الَّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِینَ* عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِینَ* أَ یَطْمَعُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ یُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِیمٍ «۶».

إذا: الذین فی قلوبهم مرض هم المنافقون، و فی الآیه الثانیه أَ یَطْمَعُ کُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ

---

(۱) التوبه: ۱۰۰.

(۲) الفتح: ۱۸.

(۳) هود: ۱۸.

(۴) الأحزاب: ۴۸.

(۵) الأحزاب: ۶۰.

(۶) المعارج: ۳۶- ۳۸.

لا- یعنی به الکفّار لأنّ الکافر لا طمع له بدخول الجنّه، و لم یکن الکافرون حول النبیّ لیصدق بحقّهم عن الیمین و عن الشمال عزین؛ فتبیّن من هذا بأنّهم قوم لزموا رسول اللّه و لکنّهم لم یعملوا عملا حسنا یستحقّون به دخول الجنّه و إن طمعوا فی دخولها.

و جاء فی مصابیحهم أنّ النبیّ قال فی حجّه الوداع: لا ترجعوا بعدی کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض «۱».

و قال فیه: أنا فرطکم علی الحوض من مرّ بی شرب و من شرب لم یظمأ أبدا، و لیرون (کذا) قوم أعرفهم و یعرفوننی ثمّ یحال بینی و بینهم، فأقول: إنّهم منّی، فیقال: إنّک لا تدری ما

أحدثو بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غيّر بعدى «۲» و قال

---

(۱) سبل السلام لابن حجر ۲: ۲۱۴؛ نيل الأوطار للشوكانى ۱: ۳۷۷ و ۳: ۳۷۹ و ۳۸۱ و ۵: ۱۵۶؛ مسند أحمد ۵: ۳۹ و ۴۴ و ۴۵ و ۴۹ و ۶۸ و ۷۳؛ سنن الدارمى ۲: ۶۹؛ صحيح البخارى ۲: ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۷: ۱۱۲ و ۸: ۱۶ و ۳۶ و ۹۱؛ مجمع الزوائد ۱: ۱۵۶؛ الديباج على مسلم ۱ : ۸۶؛ شرح سنن النسائى ۷: ۱۲۶؛ تحفه الأحوذى ۶: ۳۶۱؛ عون المعبود ۱۲ : ۲۸۸ و ۱۳ : ۱۶۷؛ مسند الطيالسى: ۹۲؛ المصنّف لابن أبى شيبه ۸: ۶۰۲ و ۶۰۳ و ۸: ۶۱۶؛ خلق أفعال العباد للبخارى:

۷۹؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه: ۱۳؛ بغيه الباحث لابن أبى أسامه: ۱۲۸ و ۲۴۵؛ الآحاد و المثانى للضحّاك ۳: ۲۰۹ و ۲۱۰ و ۳۰۲؛ سنن النسائى الكبرى ۲: ۳۱۶ و ۴۴۳ و ۳: ۴۴۶؛ مسند أبى يعلى الموصلى ۳: ۳۹ و ۷: ۳۷ و ۹: ۲۲۳ و ۴۳۵ و ۴۴۲ و ۱۲: ۲۱۷؛ المنتقى من السنن المسنده لابن جارود النيسابورى: ۲۱۲، تحقيق عبد اللّه البارودى، ط مؤسسه الكتاب الثقافيّه- بيروت، أولى ۱۴۰۸؛ صحيح ابن حبّان ۱: ۴۱۶ و ۱۳ ۲۶۸ و ۲۸۹، و كتب أخرى يصعب استقصائها لا سيّما كتب الشيعه منها.

(۲) المسند ۱: ۲۵۷ و ۳۸۴ و ۴۰۲ و ۴۰۶ و ۴۰۷ و ۴۲۵ و ۴۳۹ و ۴۵۳ و ۴۵۵ و ۲: ۴۰۸ و ۵: ۳۳۳ و سياقه أقرب إلى المؤلّف، و ص ۳۳۹ مثله؛ صحيح البخارى ۷: ۲۰۶ و ۲۰۷ و ۸: ۸۷؛ صحيح مسلم ۷:

۶۶ و ۶۸؛ سنن ابن ماجه ۲: ۱۴۳۹ و ۱۴۴۰؛ المستدرك

۴: ۷۴؛ مجمع الزوائد ۲: ۸۵ و ۶: ۲۵۴-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۴۲

تعالی: وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ «۱».

و أمثال هذا کثیر فی القرآن و هی مبنیّ علی ارتداد أمّه النبیّ من بعده و إن کان بزعم الخصم أنّه مدح جماعه من الصحابه فهذا صحیح إلّا أنّ صیغته للعموم و لا یصحّ حملها علی قوم بخصوصهم بل لا تتناول إلّا من توفّرت فیه شروط خاصّه و هو من یتیقّن صلاحه أو مجهول الحال مع أنّ الروایه وردت عن طریق الخصم هکذا: احفظونی فی عترتی فإنّهم خیار عشیرتی «۲».

[حدیث آخر:] و قولهم عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: إنّ لکلّ نبیّ رفیقا و إنّ رفیقی فی الجنّه عثمان «۳».

الجواب: هذا الحدیث مخالف للقرآن بالتخصیص لأنّ اللّه تعالی یقول: وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ

- و ۱۰: ۳۶۴؛ مصنّف عبد الرزّاق ۱۱: ۶۰؛ مسند الحمیدی ۲: ۳۴۲ و ۳۴۳؛ مصنّف ابن أبی شیبه ۷:

۴۱۲ و ۸: ۶۰۲ و ۶۰۳؛ کتاب السنّه لعمرو بن أبی عاصم: ۳۳۱ و ۳۴۱ و ۳۴۵؛ المعجم الأوسط ۳:

۱۸۶؛ المعجم الکبیر ۶: ۱۳۷ و ۱۴۳ و ۱۵۶ و ۱۷۱ و ۶: ۲۰۰ و ۱۱: ۲۸ و غیر هذه الکتاب کتب أخری، أمّا حدیث أنا فرطکم علی الحوض فهو من المتواترات و لم یبق حافظ لم یخرجه.

(۱) آل عمران: ۱۴۴.

(۲) ورد الحدیث من طریق الشیعه هکذا: احفظونی فی عترتی و ذرّیّتی، فمن حفظنی فیهم حفظه اللّه، الحدیث. الأما لی للطوسی: ۷۰۳؛ بحار الأنوار ۳۰: ۵۱؛ کلمات الإمام الحسین للشیخ الشریفی: ۱۱۸؛ کشف الغمّه ۲: ۴۲. و جائت تتمّته فی المصادر الشیعیّه:

ألا لعنه اللّه على من آذانى فيهم، ألا لعنه اللّه على من آذانى فيهم- ثلاثا-. و جاء من طريق الخصم على النحو التالى:

احفظونى فى أصحابى فإنّهم خيار أمّتى، و احفظونى فى أهل بيتى ... مسند الشهاب لابن سلامه ۱: ۴۱۹، تحقيق حمدى السلفى، ط مؤسسه الرساله- بيروت، أولى ۱۴۰۵.

(۳) تهذيب الكمال ۲: ۴۵۷؛ تهذيب التهذيب ۴: ۲۹۲؛ الإصابه ۴: ۳۸۷؛ البدآيه و النهايه ۷: ۲۳۷.

قال الترمذى: هذا حديث غريب و ليس إسناده بالقوى و إسناده منقطع.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۴۳

وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً «۱» و المعنى- و اللّه العالم- أنّ أهل الطاعه مع الأنبياء فى الجنّه، و رفقاء الأنبياء فيها هم الصدّيقون و الشهداء و الصلحاء، و سوف يضرب بين الرجال و النساء بحجاب، و دليلنا على ذلك وجوه:

الأوّل: حديث فاطمه عليها السّلام حيث أجمعت كلمه علماء أهل القبله بأنّ فاطمه حين تجتاز يوم المحشر إلى موقفها ينادى مناد من بطنان العرش: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

ثانيا: قال اللّه تعالى: وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ «۲» فإذا كان الأمر كذلك فلا يكون رفيق رسول اللّه إلّا ذرّيّته لوجود بنات رسول اللّه و نسائه، كما قال تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «۳» مع أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أنا و كافل اليتيم فى الجنّه، و أشار بالسبّابه و الوسطى، و بالضروره لا ينال شرف رتبه الرفاقه إلّا كافل اليتيم و لا تخلو محلّه من محالّ المسلمين من وجود واحد و اثنين أو أكثر من كفلاء الأيتام و كلّ واحد درجته تربو على درجه عثمان.

فإذا ثبت حديث عثمان فهذا ثابت لا مريه

فيه مع أنّ جماعه من المفسّرين قالوا عن قوله تعالى: وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ «۴» أنّ هذا العدوّ هو أبو بكر و عمر و عثمان لأنّهم يكيدون النبيّ دائما و أبدا، و يعيقون بكذبهم و افترائهم أعمال النبيّ و يؤخّرون تقدّم المسيره الجهاديّه له. و كان ممّا كادوا فيه النبيّ استمرار الكذب عليه و الافتراء ليختلط الحقّ بالباطل و الخير بالشرّ، فتتقدّم مكائدهم.

---

(۱) النساء: ۶۹.

(۲) الصافّات: ۴۸.

(۳) الطور: ۲۱.

(۴) الأنعام: ۱۱۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۴۴

ثمّ إنّ ما رواه المخالف من قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: «أوّل من يدخل الجنّه أنا و الحسن و الحسين» «۱» يكذّب هذا الحديث.

و فى كتاب «المنتهى» لعبد اللّه بن عبد الأعلى القطّان الاصفهانى و مناقب أبى بكر مردويه الاصفهانى و تفسير أبى بكر الشيرازى عن رسول اللّه أنّه قال لعمر يوما:

إنّ فى الجنّه شجره تغطّيها و أصلها نابت فى جنّتى، و وصف الشجره فى اليوم الثالث و قال: أصلها فى بيت علىّ عليه السّلام. فقال له عمر: يا رسول اللّه، ألست قلت ذلك اليوم أنّ أصل الشجره فى جنّتك و اليوم تقول فى بيت علىّ؟! فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: يا عمر، ألا تعلم أنّ بيتى و بيت علىّ واحد، و قصرى و قصره واحد، و دارى و داره واحده.

[حديث آخر] و أمّا الذى رووه عن محمّد بن الحنفيّه أنّه قال: قلت لأبى: أىّ الناس خير بعد النبى؟ قال: أبو بكر. قلت: ثمّ من؟ قال: عمر، و خشيت أن يقول عثمان، قلت: ثمّ أنت؟ قال: ما أنا إلّا رجل من المسلمين «۲».

الجواب: لو صحّ هذا الزعم، لما جرّ

الحسن أبا بكر من على المنبر إلى الأرض، و لو صحّ هذا لما تقاعد أمير المؤمنين عن بيعه أبى بكر ستّه أشهر حتّى ماتت فاطمه ثمّ بايع، و هذا ما يزعمه الخصم، أمّا نحن أيّها الشيعه فنقول: إنّ عليّا لم يبايع أبا بكر

---

(۱) المستدرک ۳: ۱۵۱: أوّل من يدخل الجنّه أنا و فاطمه و الحسن و الحسين. قلت: يا رسول اللّه، فمحبّونا؟ قال: من ورائكم، صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ كنز العمّال ۱۲: ۹۸ رقم ۳۴۱۶۶ و ۱۳:

۶۳۹ رقم ۳۷۶۱۴؛ شواهد التنزيل ۱: ۱۸۵؛ تفسير القرطبى ۱۶: ۲۲؛ تاريخ مدينه دمشق ۱۴:

۱۶۹؛ ميزان الاعتدال ۳: ۶۳۵؛ مناقب الخوارزمى: ۶۲ و ۳۱۷ و فيه: أوّل من يدخل علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؛ ترجمه الإمام الحسين لابن عساكر: ۱۸۱ و ۱۸۲؛ جواهر المطالب لابن الدمشقى: ۲۲۹؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۷؛ ينابيع المودّه ۲: ۲۰۲ و ۳۵۵ و ۴۴۵ و ۴۵۱ و ۳:

۱۴۰، و استثنينا كتب الشيعه لأنّها ليست حجّه على الخصوم، و إن كانت أوثق من مصادرهم.

(۲) صحيح البخارى ۴: ۱۹۵؛ فتح البارى ۷: ۲۶ و ۲۷؛ الإصابه ۱: ۲۴.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۴۵

قطّ ... و جائت الأخبار متواتره من طريق المخالف بأنّ عليّا خير الخلق و الدليل على هذا الحديث ما جاء فى كتاب «الفصول العجلى» أنّ النبىّ لمّا أخبر عن ذى الثديه، قال: يقتله خير الخلق، و روى خير هذه الأمّه «۱»، و ذو الثديه قتله علىّ عليه السّلام.

و كنت قد حرّرت هذه المسأله فى جوامع الدلائل و الأصول فى إمامه آل الرسول ببسط تامّ.

و ذكر إسماعيل الاصفهانى فى الأربعين: علىّ خير البشر من أبى فقد كفر.

و إنّ كتب الفرق البالغه ثلاثا و سبعين

فرقه ناطقه كلّها بمناقب علىّ عليه السّلام، و نزلت فى حقّه وحده سوره هل أتى، و سبق فى الهجره، فنزلت آيات عدّه تشيّد بمواقف السابقين و مع هذه المناقب كيف يجوز على علىّ أن يقول: أمّا أنا فرجل من المسلمين؟!

و إذا كان هذا الحديث صحيحا فكيف اعتبره المخالفون الإمام الرابع؟ و لماذا أعلن مرارا على المنبر عن ذمّ من تقدّمه منهم؟ و إنّى لأحسب أنّ كلّ من وقف على هذه الأحاديث المفتراه و وقف على ردّها و نقضها فإنّه يصير صاحب ملكه فلا يسمع حديثا مفترى و إن لم نتعرض لإبطاله فإنّه قادر على ردّه و دفع الشبهه المودعه فيه.

و لمّا فرغ أبو الفتوح الحسين بن علىّ بن محمّد الخزاعى من مناقب أبى بكر و عمر و عثمان التى استمعت إلى ردّها و نسفها بعون اللّه، فقد جعل خاتمه كلامه حديثا فى مناقب علىّ عليه السّلام و هو كما يلى: روى عن ابن عبّاس أنّه قال: كنت فى الموسم أحدّث الناس فأقبل رجل يعتمّ عمامه سوداء و وقف يعظ الناس، فقال فى ختام كلامه: من

---

(۱) اختيار معرفه الرجال ۱: ۲۳۹، و قال محقّق الكتاب: رواه القاضى عضد الدين الإيجى فى المواقف ۲: ۶۱۵.

عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا صاحب رسول اللّه جندب بن جناده البدرى الغفارى، أبو ذر، و لقد رأيت رسول اللّه فى هذا المكان بعينى و إلّا عميتا، و سمعته بأذنىّ و إلّا صمّتا، يقول: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۱» أمّا الذرّيّه فمن نوح، و الآل من إبراهيم، و السلاله من

إسماعيل، و العتره الهاديه و ذرّيّه الطاهره من محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و الصدّيق الأكبر علىّ بن أبى طالب، فأيّتها الأمّه المتحيّره بعد نبيّها لو قدّمتم من قدّمه اللّه، و أخّرتم من أخّره اللّه و رسوله لما عال ولىّ اللّه و طاش سهم فى سبيل اللّه، و لا اختلفت الأمّه بعد نبيّها فى شى ء إلّا كان تأويله عند أهل البيت، فذوقوا بما كسبتم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «۲». «۳»

عن ابن عبّاس قال: كنت فى سنه من السنين فى موسم الحجّ «۴» فرأيت رجلا على هيئه الأعراب، عليه عمامه سوداء، فكلّما حدّثت بحديث حدّث به، ثمّ قال:

معاشر الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أنبئه باسمى، أنا جندب بن جناده البدرى الغفارى، أنا صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، سمعته يقول فى هذا المكان و إلّا صمّت أذناى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «۵» فأمّا الذرّيّه فمن نوح، و الآل من إبراهيم،

---

(۱) آل عمران: ۳۳ و ۳۴.

(۲) الشعراء: ۲۲۷.

(۳) يوجد شطر من هذا الحديث ضمن حديث طويل فى كتاب سليم بن قيس: ۱۵۶، و الاحتجاج ۱: ۲۳۱، و بحار الأنوار ۲۷: ۳۱۹ و ۲۸: ۲۴۷ و ۲۷۵.

(۴) نقلت هذا السياق من الماحوزى، كتاب الأربعين، ص ۳۳۷ و جعلته ضمن المتن لعدم اختلافه مع سياق المؤلّف إلّا فى مواضع يسيره، و لأنّ سياق المؤلّف مترجم إلّا قول أبى ذر.

(۵) آل عمران: ۳۳ و ۳۴.

و السلاله من إسماعيل، و العتره الهاديه و ذرّيّه الطاهره من محمّد صلّى اللّه عليه

و آله، و الصدّيق الأكبر علىّ بن أبى طالب، فأيّتها الأمّه المتحيّره بعد نبيّها لو قدّمتم من قدّمه اللّه، و أخّرتم من أخّره اللّه و رسوله لما عال ولىّ اللّه و طاش سهم فى سبيل اللّه، و لا اختلفت الأمّه بعد نبيّها إلّا كان تأويله عند أهل البيت، فذوقوا بما كسبتم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

[حديث آخر] قال الأحنف بن قيس: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقينى أبو بكره، فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل، قال: ارجع فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل و المقتول فى النار، قلت: يا رسول اللّه، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنّه كان حريصا على قتل صاحبه «۱».

الجواب: و هذا الراوى ظاهر الحال هو عدوّ أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان غرضه منع الناس من نصره علىّ عليه السّلام مع أنّ عمّار استشهد فى حرب صفّين.

و جاء فى صحيح البخارى محمّد بن إسماعيل عن أبى سعيد أنّه قال: كنّا ننقل لبن المسجد لبنه لبنه و كان عمّار لبنتين لبنتين، فمرّ به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و مسح عن رأسه الغبار، فقال: ويح عمّار يدعوهم إلى الجنّه و يدعونه إلى الجنّه و يدعونه إلى النار «۲». ويح عمّار تقتله الفئه

---

(۱) تجده مرويا عن أبى بكره من دون ذكر الأحنف فى نيل الأوطار ۶: ۷۷ و ۷: ۱۹۸ و قال: متفق عليه. و رواه الصدوق فى العلل ۲: ۴۶۲ و فيه: إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنّه ...

الحديث. و تهذيب الأحكام ۶: ۱۷۴ و الحديث مستفيض مشهور رواه جلّ الفريقين. و الرجل

المبهم فى سياق المؤلّف هو الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد أجاب عنه المؤلّف بما يشفى الصدور.

(۲) البخارى ۱: ۱۱۵.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۴۸

الباغيه، عمّار يدعوهم إلى اللّه و يدعونه إلى النار «۱».

و هذا الحديث الثانى يناقض الحديث الأوّل مع أنّ الحديث الثانى مجمع عليه و متلقّى بالقبول، و فى صفّين استشهد عمّار و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و أبو الهيثم ابن التيّهان و عبد اللّه بن بديل الخزاعى و هاشم بن عتبه ابن أخى سعد بن أبى وقّاص، و صعصعه بن صوحان، و أويس القرنى مع سبعين رجلا قتلوا جميعا فى يوم واحد مع علىّ بسيف معاويه، و هذه الجماعه كلّها كما قال النبىّ من أهل الجنّه.

جواب آخر: بنصّ سوره هل أتى و آيه التطهير و آيه المباهله إنّ الحسين عليه السّلام من أهل الجنّه، و شهد النبىّ بحقّه من أنّه سيّد شباب أهل الجنّه، و قد رويت أحاديث فى هذا المعنى من طرق المؤالف و المخالف، من غير تحديد، و كذلك عترته بدلاله حديث مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح ... الحديث.

و أجمعت الأمّه على أنّ شهداء كربلاء من المؤمنين و من أهل الجنّه مع الملائكه الذين يزورون الحسين و أصحابه و عترته، و مشهد قبله الحاجات للعالمين، و لا تمرّ سنه على هذا الضريح إلّا و تظهر منه معاجز و كرامات مع أنّهم قتلوا بأيدى (من يسمّون) «۲» مسلمين.

جواب آخر: اجتمع المهاجرون و الأنصار على قتل عثمان، و إذا ما صحّ الحديث كان القاتل و المقتول من الصحابه جميعا فى النار و ينصّ القرآن شاهدا على كونهم من أهل الجنّه لا سيّما على مذهب الشيعه.

جواب آخر: و هذا طلحه و الزبير

و هما من العشره المبشّره بالجنّه بلا خلاف

(۱) البخارى ۳: ۲۰۷ و راجع المستدرک ج ۲ و ج ۳، و مجمع الزوائد ج ۷ و ج ۹، و تحفه الأحوذى ج ۱۰، و مسند أبى داود الطيالسى، و صحيح ابن حبّان ج ۱۵، و المعجم الأوسط ج ۸، و الطبقات لابن سعد، و الكامل لابن عدى، و تاريخ دمشق لابن عساكر و هكذا.

(۲) العباره بين القوسين من المترجم.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۴۹

عندهم و هما قتلا بأيد مسلمه، و كذلك علىّ عليه السّلام من العشره و قتل بسيف المسلمين.

جواب آخر: و الحديث مخالف لكتاب اللّه تعالى حيث قال: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ «۱»، أجمع المفسّرون على سبب نزول هذه الآيه عن عبد اللّه بن عبّاس «۲» أنّ النبىّ ركب حمارا و أتى محفلا من محافل الأنصار، فبال الحمار، فخمر عبد اللّه بن أبى سلول أنفه و قال: أبعد عنّا حمارك فقد آذتنا رائحه بوله، فقال عبد اللّه بن رواحه: حمار رسول اللّه أفضل منك و بوله أطيب ريحا من طيبك، فغادر النبىّ المكان و اشتبك الأوس و الخزرج بالأيدى و النعال و جريد النخل، فكانت فتنه عظيمه حتّى جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أصلح بينهم «۳».

[حديث آخر] روى البخارى عن عائشه أنّ فاطمه عليها السّلام بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله قال: لا نورث ما تركنا صدقه، إنّما يأكل آل محمّد

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) لم أعثر على من أخرجها عن ابن عبّاس، إنّما هى مرويّه عنـد العامّه عن أنس بن مالك، راجع البخارى ٣: ١۶۶؛ مسند أحمد ٢: ١۵٧ و ٣: ٢١٩؛ صحيح مسلم ۵: ١٨٣؛ السنن الكبرى للبيهقى ٨: ١٧٣ و كلّ هؤلاء حذو حذو البخارى فى السياق إلّا من صرّح باسم عبد اللّه بن رواحه.

(٣) نقل القضيّه فى صحيح البخارى هكذا: حدّثنا المعتمر قال: سمعت أبى أنّ أنسا رضى اللّه عنه قال: قيل للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لو أتيت عبد اللّه بن أبى، فانطلق إليه النبىّ و ركب حمارا، فانطلق المسـلمون يمشون معه و هى أرض سبخه، فلمّا أتاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقـال: إليـک عنّى، و اللّه لقـد آذانى نتن حمـارک، فقـال رجـل من الأنصار منهم: و اللّه لحمار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أطيب ريحـا منـک، فغضب لعبـد اللّه رجـل من قومه فشـتما فغضب لكلّ واحـد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد و النعال و الأيدى، فبلغنا أنّها أنزلت «و إن طائفتان ...» الآيه.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢۵٠

فى هذا المال و إنّى و اللّه لا أغيّر شيئا من صدقه رسول اللّه.

إلى أن قالت: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلک فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، و عاشت بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ستّه أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها علىّ ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها، و كان لعلىّ من الناس وجه حياه فاطمه فلمّا توفّيت استنكر علىّ وجوه الناس فالتمس مصالحه أبى

بكر و مبايعته و لم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبى بكر أن ائتنا لا يأتنا أحد معك كراهيّه أن يحضر عمر، فقال عمر: لا و اللّه لا تدخل عليهم وحدك «۱».

الجواب: لا تخفى عصمه الزهراء و صدق لهجتها و طهرها على أحد فى العالم، بحيث روى عماد الدين «شفروه» «۲» و هو حنفىّ المذهب عن عائشه أنّها إذا ذكرت فاطمه بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، قالت: ما رأيت أحدا كان أصدق لهجه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها إلّا أن يكون هو الذى ولدها.

ثمّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها.

و قال: فاطمه بضعه منّى، يسّرنى ما سرّها و يؤذينى ما آذاها.

و بناءا على هذا لا يجوز الكذب على فاطمه و ردّها مع طهارتها و عصمتها، و غضبها عليه إلى أن ماتت دليل على أنّه كان ظالما لها و كانت هى مظلومه.

و قول أبى بكر: يابنه رسول اللّه، لبس الحقّ عليك و تصديقه على هذا القول إيذاء لفاطمه مع كونها مظلومه، نعوذ باللّه من إيذائها.

---

(۱) البخارى ۵: ۸۲.

(۲) كثير من الأعلام التى توجد فى الكتاب مصحّفه و إنّى أعتذر إلى القارئ من عدم التتبع لتصحيحها لعدم وجود الظرف المناسب و الوقت الكافى، و ترجم لشفروه أحمد الحسينى فى تراجم الرجال ۱: ۲۳۴ و غيره من أصحاب الفهارس.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵۱

و كذلك ذكر عماد الدين أنّ عائشه أقبلت تعود فاطمه فى مرض موتها فلم تأذن لها، و أرسلت إلى أسماء بنت عميس أن لا تدعها تدخل.

و أورد مخلص الدين محمّد بن معمر فى صدر مسند فاطمه عليها السّلام أنّها من شدّه

غضبها على عائشه أوصت بإخفاء قبرها لئلّا تقول عائشه أنّه بيتى و تدفن معها، و نهت ان يصلّى عليها أبو بكر، و العقلاء يعقلمون شدّه غضب الزهراء عليهم من فعلها هذا و عمق ما كانت تعانيه من الألم جرّاء ظلمهم لها من خلال وصيّتها.

و كلام البخارى يدلّ على أنّ فاطمه عليها السّلام دفنت إلى جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و الدليل على صحّه هذا الحديث ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السّلام لرسول اللّه فى حال دفن فاطمه من حديث السرار، يقول فى كلام طويل: ستنبّئك ابنتك بتضافر أمّتك على هضمها، فاحفها السؤال و استخبرها الحال، هذا و لم يطل العهد و لم يخل منك الذكر «۱».

الجواب الآخر: كان علىّ عليه السّلام من الخلفاء الراشدين فتخلّفه عن بيعه أبى بكر و تقاعسه عنها دليل على علمه بعدم أهليّته لها، لا سيّما و الزهراء على قيد الحياه حيث كان يتقوّى بوجاهتها «۲» و لمّا توفيت فاطمه خاف من الناس فبادر إلى البيعه. و يظهر من لفظ البخارى أنّ بين علىّ و بين عمر عداوه، و هو من ألدّ أعداء الإمام عليه السّلام، و لو كانت خلافه الأوّل بالنصّ لما قعد عنها الإمام هذه المدّه، لأنّه جاء

---

(۱) الأمالى للشيخ المفيد: ۲۸۲؛ كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمّى الشيرازى: ۱۸۹؛ حياه الإمام الحسن للقرشى ۱: ۲۷۴؛ صحيفه الزهراء عليها السّلام للقيّومى: ۳۰.

(۲) هذا كلام بالهراء أشبه، و كان على المؤلّف أن ينظر فيه هل يصدق بحقّ علىّ عليه السّلام صاحب الحقّ المنصوص عليه و الذى تواليه الأمّه الإسلاميّه يومذاك كلّها إلّا خفته من الناس يقودهم حزب المهاجرين فما حاجته إلى أن يتقوّى بأحد و إن كانوا ملائكه

السماء و هو صاحب النصّ و الإمام المنصوب على المسلمين.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵۲

فى كتب أهل القبله و علماء الإسلام عن علىّ عليه السّلام أنّه لم يتقاعس عن نصّ نصّه رسول اللّه بحال من الأحوال فى يوم من الأيّام بل كان السابق على كلّ أحد فى قبوله و تنفيذه، و هذه الروايه التى رواها المخالف تدلّ على ذلك: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ. فينبغى أخذ النتيجه من هذه المقدّمات و هى أنّ ما فعله علىّ هو الحقّ و خلافه أبى بكر باطله.

و لو كانت الخلافه بالإجماع فإنّ بنى هاشم- و الحمد للّه و المنّه له- لم يكونوا مجهولين و لا مغمورين إلى الدرجه التى يجوز تجاهلهم بل كانت لهم الشهره و التقدّم بحسبهم و نسبهم و قرابتهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و علوّ مناصبهم، و كانوا بجملتهم علماء عبادا، و لم يكونوا بمعزل عن الأحداث لكى يجوز نبذهم و تنحيتهم بل كانوا يطمعون بإسناد الحلّ و العقد إليهم و أنّهم كانوا من أكابر المهاجرين، و لمّا لم يحضروا الاجتماع فذاك دليل على عدم الإجماع، على أنّه لم يحضر الخزرجيّون بأجمعهم ذلك الاجتماع و لم يبايعوا الأوّل و هم عمده الأنصار.

يقول البخارى فى حديثه عن أبى هريره: أما إنّى سمعت رسول اللّه يقول: ما أقلّت الغبراء و لا- أظلّت الخضراء من ذى لهجه أصدق من أبى ذر، و إذا أردتم أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى بن مريم نسكا و زهدا و برّا فعليكم به.

و فى روايه أخرى: من سرّه أن ينظر إلى شبيه عيسى بن مريم خلقا و خلقا فلينظر إلى أبى ذر «۱».

و إذا كان أبو ذر بهذه الصفه فإنّ

عثمان أخرجه من حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع أنّه لم يوجّه إليه تهمه فى حضور المهاجرين و الأنصار، و كانوا جميعا على علم بدرجه

---

(۱) كنى البخارى عن عبد اللّه بن عمر: ص ۲۳؛ المستدرك عن أبى الدرداء ۳: ۳۴۲؛ المعجم الأوسط ۵: ۲۲۳؛ تفسير القرطبى ۱: ۳۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵۳

زهده و الاحترام الذى كان يحضى به من شخص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فى حقّه نزل قوله تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِ «۱». «۲»

روى البخارى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: يرد علىّ الحوض رجال من أصحابى فيحلئون عنه «۳» فأقول: يا ربّ (إنّهم) أصحابى، فيقول- إنّك ... البخارى- لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى .. «۴».

فلم يكذب- و حاشاه- رسول اللّه، فلا بدّ من قتلهم عليّا يوما و إيذائهم سلمان، و نفيهم أبا ذر.

و كذلك يروون عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بأنّه قال: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم «۵».

و لمّا كان الصحابه قد ظلموا أهل البيت و آذوا صلحاء الأصحاب، اختصّ حديث «أصحابى النجوم» بهؤلاء «۶» كما اختصّ الحديث الأوّل بالمؤذين و الظالمين من هذه الطائفه.

---

(۱) الأنعام: ۵۲.

(۲) لم أجد من قصّر نزولها على أبى ذر بل لم يسمّه أحد من المفسّرين فى الضعفاء الذين نزلت الآيه فيهم.

(۳) فينهون عنّى- المؤلّف.

(۴) صحيح البخارى ۷: ۲۰۸.

(۵) شرح ابن أبى الحديد ۲۰: ۲۸؛ لسان الميزان ۲: ۱۱۸ و ۱۳۷: من اقتدى بشى ء منها اهتدى، و قال: أخرجه الدارقطنى من غرائب مالك و الخطيب فى الرواه عن مالك- إلى أن قال:- و رواته مجهولون.

(۶) على تقدير صحّته

و لكنّه موضوع، و هذه من مصائبنا حيث نأتى إلى كذب القوم فنوجد له الوجوه و التأويلات.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵۴

حدّث أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل «۱» قال: عن ابن عبّاس: لمّا اشتدّ بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله الوجع، قال: ايتونى بدواه أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده. قال عمر: إنّ النبىّ غلبه الوجه و عندنا كتاب اللّه حسبنا، فاختلفوا و كثر اللغط، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قوموا عنّى و لا ينبغى عندى تنازع، فخرج ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه و بين كتابه. و فى روايه أخرى، فقالوا: ما شأنه أهجر و استفهموه «۲».

و قالوا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: إنّ فى الأمم لمحدّثين لمروّعين كملهمين، و إنّ عمر منهم «۳».

و روى أنّ الحقّ لينطق على لسان عمر «۴».

و الجواب مشهور و هو أنّ عمر قال: إنّ الرجل ليهجر، و روى: يهذى، و العقلاء يدركون أنّ طلب النبىّ الدواه و الكتف ليكتب كتابا لن يضلّوا بعده ليس هذيانا

---

(۱) لا ينبغى أن يذكر هذا الخبيث بكلمه إطراء و إن كانت بالكنيه و اللقب.

(۲) هذا الحديث يثبت كفر عمر لعنه اللّه، و قد تواتر وروده عن النبىّ فلا سبيل إلى إنكاره أو تضعيفه، من ثمّ ترى القوم وقعوا على باقعه منه لذلك راحوا يرقصون الكلمه التى قالها عمر:

النبىّ يهجر، و يحوّلونها إلى مختلف الصيغ فما تأتى لهم، و ثبت كفر ابن الزانيه لعنه اللّه الذى صار السبب الأكبر فى تفرّق المسلمين أمس و اليوم.

و راجع للحديث الكتب التاليه: البخارى ۱: ۳۷ و ۵: ۱۳۸ و ۸: ۱۶۱؛ مسند أحمد ۱: ۳۲۵؛ مقدّمه فتح البارى:

۳۰۷ و قال: القائل عمر (لعنه اللّه)؛ الطبقات ۲: ۳۴۴؛ البدايه و النهايه ۵: ۲۴۷؛ الشفاء لعياض ۲: ۱۹۲؛ السيره النبويّه لابن كثير ۴: ۴۵۱؛ و أخرجه مسلم صاحب الصحيح أيضا.

(۳) المستصطفى للغزالى: ۱۷۰، و راجع خلاصه عقبات الأنوار ۳: ۱۱۸ فلقد أفاد و أجاد و بلغ أقصى المراد.

(۴) نيل الأوطار ۸: ۲۳۳؛ مسند أحمد ۱: ۱۰۶: السكينه تنطق، و ۲: ۵۳ و ۵: ۱۴۵ و ۱۶۵ و ۱۷۷؛ سنن ابن ماجه ۱: ۴۰؛ سنن أبى داود ۲: ۲۰؛ المستدرک ۳: ۸۷؛ السنن الكبرى للبيهقى ۶: ۲۹۵؛ مجمع الزوائد ۹: ۶۶ و ۶۷؛ فتح البارى ۷: ۴۱؛ تحفه الأحوذى ۱۰: ۱۱۶؛ عون المعبود ۸: ۱۲۶ و كتب أخرى كثيره.

و لو كان الحقّ ينطق على لسان عمر لما تفوّه بهذه الكلمه، هذا أوّلا.

و أمّا ثانيا: فإنّه خالف النبىّ و ردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب ربّنا، و هذا من طراز قول الخوارج: لا حكم إلّا للّه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: كلمه حقّ يراد بها باطل.

و قال اللّه تعالى: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ «۱» و يقولون: إنّه يهجر و يهذى.

و قال تعالى: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ «۲» و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ «۳».

إنّ الاستماع لهذه الآيات و العمل بهنّ واجب، و لو كان عمر ينطق بالحقّ فكيف ردّ على رسول اللّه حتّى أغضبه و كثر اللغط عنده و هو مسجّى، و أخرجهم من عنده بقوله: قوموا عنّى؟!

و قال اللّه لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله: وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «۴» و

ال: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ «۵» فلو كان عمر و أصحابه مؤمنين لما طردهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و عمل عمر و أصحابه بخلاف قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي «۶» فقد تجرّؤوا على مقام النبوّه، و استعملوا قلّه الأدب، و منافاه اللياقه، و شغلوا النبيّ و هو فى ساعه حرجه حتّى طردهم عنه بقوله: قوموا عنّى، و كثر الكلام و اللغط فى مجلس النبيّ.

---

(۱) الحشر: ۷.

(۲) الأحزاب: ۳۶.

(۳) الأنفال: ۲۴.

(۴) الشعراء: ۲۱۵.

(۵) الأنعام: ۵۲.

(۶) الحجرات: ۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۵۶

و ذكر مخلص الدين محمّد بن معمر الاصفهانى و الترمذى و القزوينى و أمثالهم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا ألفينّ أحدكم متّكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى «۱» ممّا أمرت به أو ممّا نهيت عنه فيقول: لا ندرى ما وجدناه فى كتاب اللّه اتبعناه ... «۲».

و هذا الحديث مكذّب قول عمر، فتبيّن أنّ الحقّ لم ينطق على لسانه. ثمّ إنّ كتاب اللّه ليس غنيّا عن البيان ففيه الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، و المجمل، و العام و الخاص و أمثال ذلك، فكان على النبىّ بيانه، فكيف يقولون: لا نريد قول رسول اللّه و يردّونه و ينكرونه؟!

جواب آخر: وقع نزاع بين القوم، و كان حكم اللّه غالبا عليهم و حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لكن عمر لمّا رمى رسول اللّه بالهجر فكيف يتّفق مع حكم اللّه القائل: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «۳».

---

(١) ممّا أمرت به-

المؤلّف.

(۲) الشافعی فی الأم ۷: ۱۶ ط دار الفکر- بیروت، أولی ۱۴۰۰، و ص ۳۰۳؛ الرساله، له: ص ۸۹ و ۲۲۶ و ۴۰۳؛ المسند له أیضا: ص ۱۵۱ و ۲۳۴؛ مسند أحمد ۲: ۳۶۷ و سیاقه مختلف، و ص ۴۸۳ و ۴: ۱۳۱ و ۱۳۲ و ۶: ۸؛ سنن الدارمی ۱: ۱۴۴؛ سنن ابن ماجه ۱: ۶ و ۷ و ۱۰؛ سنن أبی داود ۲: ۴۵ و ۳۹۲؛ سنن الترمذی ۴: ۱۴۴؛ المستدرک ۱: ۱۰۸ و ۱۰۹؛ سنن البیهقی ۷: ۷۶ و ۹: ۳۰۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲؛ مجمع الزوائد ۱: ۱۵۴ و ۱۵۵؛ تحفه الأحوذی ۷: ۳۵۴ و ۳۵۵؛ عون المعبود ۱۲: ۳۳۲ و ۳۳۳؛ جزء الأشیب للأشیب البغدادی: ۷۳، ط دار علوم الحدیث- الأمارات- دبی، أولی ۱۴۱۰ ه؛ مسند الحمیدی ۱: ۲۵۲؛ الآحاد و المثانی ۳: ۴۵.

مسند أبی یعلی ۳: ۳۴۷؛ شرح معانی الآثار لابن سلمه ۴: ۲۰۹؛ صحیح ابن حبّان ۱: ۱۸۹؛ المعجم الأوسط ۷: ۱۸۵ و ۸: ۲۹۲ و ۳۵۱؛ المعجم الکبیر ۱: ۳۱۶ و ۳۲۷ و ۴: ۱۱۱ و ۱۸: ۲۵۸ و ۲۰: ۲۷۵ و ۲۸۳؛ مسند الشامیین ۱: ۴۰۱ و ۲: ۱۳۷ و ۳: ۱۰۳ و ۱۳۸، ط مؤسسه الرساله- بیروت، تحقیق السلفی، الثانیه ۱۴۱۷؛ سؤالات حمزه الدارقطنی: ۵؛ سنن الدارقطنی ۴: ۱۹۰ و ۱۹۱؛ کفایه الخطیب: ۲۳، و ما أعرضنا عنه من الکتب أکثر.

(۳) النساء: ۶۵.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۵۷

[حدیث آخر] حدّث البخاری فقال: جاء رجل من أهل مصر حجّ البیت فرأی قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ قالوا: هؤلاء قریش. قال: فمن الشیخ فیهم؟

قالوا: عبد اللّه بن عمر. قال: یا بن عمر، إنّی سائلک عن شی ء فحدّثنی عنه، هل

تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم إنّه تغيّب عن بدر و لم يشهد؟

قال: نعم. قال: هل تعلم أنّه تغيّب عن بيعه الرضوان و لم يشهدها؟ قال: نعم. قال:

اللّه أكبر.

قال ابن عمر: تعال أبيّن لك؛ أمّا فراره يوم أحد فأشـهد أنّ اللّه عفى عنه و غفر له، و أمّا تغيّبه عن بدر فإنّه كان تحته بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كانت مريضه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لك أجر رجل ممّن شهد بدرا و سهمه، و أمّا تغيّبه عن بيعه الرضوان فلو كان أحـد أعزّ ببطن مكّه من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عثمان و كانت بيعه الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان، فقال له ابن عمر: اذهب (به) الآن (معك) «۱».

الجواب: أورد عماد الدين شفروه الاصفهانى اعتراضا على هذا القول:

الأوّل: إنّ ابن عمر لم يؤيّد قوله فى جوابه للمصرى بحجّه من القرآن أو الأخبار و لم يشهد له شاهد عدل و لا غير عدل، فكلامه المجرّد من ذلك لا حجّه فيه على أمر من أمور الدين.

و الثـانى: إنّ عثمان مختار أبيه و مرضـيه لسـرير الخلافه فكان عليه تعـديله فى كلّ حين أمام المهاجرين و الأنصار لتصويب رأى أبيه فيه و هذا الأمر من جمله لوازم

---

(۱) البخارى ۴: ۲۰۳ و ۵: ۳۴.

النبوّه حيث لا يمكنه الرضا بتلويث ساحه أبيه باختيار رجل له هذه المساوى و هذه جبلّه بشريّه و طبيعه إنسانيّه، و لمّا وقع أبوه

موقع التهمه فما عليه إلّا ردّها بتزكيه عثمان.

يقول عماد: سألت الشيخ رشيد الدين عبد اللّه بن محمّد بن عبد الواحد بن أبى سعد المدنى: كيف جرى على عثمان ما جرى مع حضور المهاجرين و الأنصار فلم ينكروا ذلک لا باللسان و لا باليد، و لم يمدّه منهم أحد إلى الحدّ الذى سمعتک ذات يوم أنت الخواجه رشيد الدين عبد اللّه تقول: كان علىّ حاضرا فى المسجد يفتى الناس فسمع ضجّه مرتفعه فسأل: ما الذى جرى؟ قالوا: قتل عثمان، فقال علىّ:

قتل، و مضى فى كلامه من غير اكتراث منه و لا اعتراض له عليه، و لم يلتفت إليه.

فقال الشيخ عبد اللّه: لقد غالطت كثيرا يا عماد، لكن ألا تعلم بأنّ أهل الكوفه كتبوا كتابا يوم خروج عائشه إلى علىّ عليه السّلام و أرادوا منه ايضاح السبب عمّا ألمّ بعثمان و سألوا عن حال قتلته.

فقال عماد: قلت له: بلى أعرف ذلک و قد كتب إليهم أمير المؤمنين كتابا كما يلى:

أمّا بعد، فإنّى أخبركم عن أمر عثمان حتّى يكون سمعه كعيانه، إنّ الناس طعنوا عليه و كنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه و أقلّ عتابه، و كان طلحه و الزبير أهون سيرهما فيه الوجيف، و أرفق حدائهما العنيف، و كان من عائشه فلته غضب فأتيح له قوم قتلوه، و بايعنى الناس غير مستكرهين و لا مجبرين بل طائعين مخيّرين، و اعلموا أنّ دار الهجره قد قلعت بأهلها و قلعوا بها، و جاشت جيش المرجل و قامت الفتنه على القطب فأسرعوا إلى أميركم و بادروا جهاد عدوّكم «١».

فقال الشيخ رشيد الدين المدنى: يجب علىّ رعايه لحقّ الصحبه و أداء لحقّ

---

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٨۴.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢۵٩

الخدمه أن أزيل هذه

الشـبهه عن ذهنك، اعلم أنّ الشـيخ مخلص الـدين محمّد بن معمر ذكر فى جامع العلوم أنّ عثمان صدرت منه أمور وجبت قتله، بهذه العباره:

نعم كانت لها أسباب و إنّ ممّا نقموا على عثمان حركات عشرا منكرات:

الأولى: ضرب عبد اللّه بن مسعود.

الثانيه: ضرب عمّار ضربا مبرحا حتّى أغمى عليه.

الثالثه: إعطائه مروان خمسمائه ألف درهم.

الرابعه: نفى أبى ذر إلى الربذه.

الخامسه: إقطاع السنّه.

السادسه: إعطاء الحكم بن العاص مأه ألف درهم مرّه واحده.

السابعه: توليه الوليد أخيه من أمّه على الكوفه.

الثامنه: جمعه المصاحف من أطراف المدينه و أكنافها و حرقها.

التاسعه: كان الوليد مدمنا على الشراب إلى الحدّ الذى صلّى بهم صلاه الصبح أربع ركعات، و لمّا سلّم أقبل على المصلّين و قال: أريدكم؟ و قالوا: لمّا افتتح الصلاه و شرع بقرائه الحمد لم يدر ما يقول ثملا، فقال:

عشق القلب الربابابعد ما شابت و شابا فلمّا سـلّم قال: لأزيدنّكم فإنّى طرب، و هذا الوليد هو الذى نزل فى حقّه: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ «۱» و الآيه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ «۲».

العاشـره: و كـان من ذنوب عثمـان إرجـاعه مروان و أبـاه الحكم طريـدى رسول اللّه و أبى بكر و عمر، و قـد أبعـدهما الرجلان عشرين فرسخا أخرى إضافه على مكان

---

(۱) الحجرات: ۶.

(۲) السجده: ۱۸.

نفيهما اقتـداءا برسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و مروان ابن عمّ عثمان فردّهما و فوّض إليهما شـئون الإسـلام و المسـلمين ولّاهما على المهاجرين و الأنصار، و أعطى وزارته إلى مروان، و كان يسـتصوب رأيه و يعمل به، فكان مروان يقدّم من أخّره رسول اللّه و يؤخّر من قدّمه، و يهين صلحاء الصحابه و يذلّهم، و يعظّم الفسّاق و يوقّرهم، و

يستهزئ بالدين و الشريعه.

و كان السبب فى ضرب عمّار أنّ عثمان قال ذات يوم: إنّ الرسول كان يؤثر قريشا على سائر الناس إشعارا بأنّ بنى أميّه منهم، فردّ عليه عمّار و قال: ليس الأمر كما تقول، فضربه على هذا ضربا مبرحا و ركله برجله حتّى ظنّوه قد مات.

و أمّا كيفيّه قتله فقد كان ابن أبى سرح واليا من قبل عثمان على مصر و كان أخا عثمان من الرضاعه، فأظهر الظلم بين الناس و عمل بالجور فيهم، فجاء رجل إلى عثمان يتظلّم، فأرسل إليه عثمان توبيخا شديد اللهجه، فلم يحدّ من سلوكه السيّئ حتّى قتل أحد المتظلّمين، و ضرب آخرين تأديبا لهم.

فخرج من مصر سبعمائه شخص و قصدوا المدينه و عليهم عبد الرحمان بن عديس البلوى و عمرو بن الحمق الخزاعى و كنانه بن بشر الكندى و سوار بن حمران المرادى، فبلغوا المدينه و الصلاه قائمه، و تظلّموا كثيرا و شنّعوا على واليهم ابن أبى سرح و توسّلوا بأمير المؤمنين عليه السّلام و عائشه، فقبل عثمان شفاعتهم و قال لعلىّ عليه السّلام: قل لهم يختاروا لولايتهم من أحبّوا لكى أولّيه، فاختار المصريّون محمّدا ابن أبى بكر، فولّاه عثمان على مصر و توابعها، و أمر جماعه من المهاجرين و الأنصار بالذهاب مع محمّد إلى مصر ليقفوا على جليه الحال و صحّه ما يقال، من شكواهم من ابن أبى سرح، فخرج المصريّون من المدينه مع محمّد بن أبى بكر، فلمّا ساروا ثلاثه أيّام بلياليها شاهدوا راكبا مضطربا على هيئه الهارب و كأنّه يطلب شيئا ضيّعه، فسألوه عمّن أرسله، فكان يقول: أرسلنى عثمان، و أحيانا يقول مروان،

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢۶١

فعرفوا أنّ فى الأمر سرّا، فقالوا له: إلى أين أنت ذاهب؟

فقـال: أذهب إلى والى مصـر. فقالوا: تركت الوالى بالمـدينه؟ قال: أنا ذاهب إلى الوالى القاطع لا إلى الوالى الجديـد. فقالوا: هل معک كتاب؟ قال: كلّا، ففتّشوه فعثروا معه على رساله قد خبأها فى شنّ باليه، و الرساله على النحو التالى:

من عثمان إلى ابن أبى سـرح، إذا أتاک محمّد بن أبى بكر فاحتل بقتله و أبطل كتابه و قرّ على عملک و احبس المتظلّمين حتّى يأتيک.

و لمّـا قرأ المصـريّون الكتـاب عادوا إلى المـدينه فورا و دفعوا الكتاب إلى أمير المؤمنين، فبعث بالكتاب إلى عثمان، فقال: الختم ختمى، و اللّه ما كتبت و لا أمليت و لا أمرت و لا ختمت.

فقـال أمير المؤمنين عليه السّـلام: إنّ النـاس أرسـلونى إليـک، و قـد استفسـرونى بينک و بينهم، فو اللّه ما أدرى ما أقول لک؟ ما أعرف شـيئا تجهله و لاـ أدلّـک على أمر لاـ تعرفه، إنّـک لتعلم ما نعلم، ما سـبقناک إلى شـى ء فنخبرک عنه، و لا خلونا بشـى ء فنبلغکه، و قد رأيت كما رأينا، و سمعت كما سمعنا، و صحبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما صحبنا، و ما ابن أبى قحافه و لا ابن الخطّاب أولى بعمل الحقّ منک، و أنت أقرب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و شيجه رحم منهما و قد نلت من صهره مـا لم ينالا، فاللّه (اللّه) فى نفسک، فإنّک و اللّه ما تبصـر من عمّى و لا تعلم من جهل، و إنّ الطرق لواضـحه، و إنّ أعلام الـدين لقائمه، فاعلم أنّ أفضل الناس عنـد اللّه إمام عادل هـدى و هـدى، فأقام سـنّه معلومه و أمات بدعه مجهوله، و إنّ السـنن لنيّره لها أعلام، و إنّ البدع لظاهره

لها أعلام، و إنّ شرّ الناس عند اللّه إمام جائر ضلّ و ضلّ به، فأمات سنّه مأخوذه، و أحيا بدعه متروكه، و إنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يؤتى يوم القيامه بالإمام الجائر و ليس معه نصير و لا عاذر فيلقى فى جهنّم (ف) يدور فيها كما يدور الرحى،

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۶۲

ثمّ يهبط «۱» فى قعرها، و إنّى أنشدك اللّه أن لا تكون إمام هذه الأمّه المقتول، فإنّه كان يقال: يقتل فى هذه الأمّه إمام يفتح عليها القتل و القتال إلى يوم القيامه، و يلبس أمورها عليها، و يبثّ الفتن عليها «۲» فلا يبصرون الحقّ من الباطل، يموجون فيها موجا، و يمرجون فيها مرجا فلا تكوننّ لمروان سيقه يسوقك حيث شاء بعد جلال السنّ و تقضّى العمر «۳».

و لمّا فشا أمر الكتاب بين الناس أقبل مالك الأشتر و معه مئتان من أهل الكوفه و مثله فعل حكيم بن جبله، و حاصروا منزل عثمان و منعوه من حضور الصلاه، فاستناب عنه فى الصلاه أبا هريره، و تاره يخلفه ابن عبّاس، و أخرى أبو أيّوب، و منعوه من الماء العذب «۴» فإذا أرسلت إليه قربه ماء تدافع الناس لمنعها، من ثمّ يصاب بالجروح جماعه ممّن هم على الباب لا سيّما الأمويّون و الهاشميّون.

و لمّا اشتدّ عليه الحصار استدعى الإمام أمير المؤمنين الحسنين عليهما السّلام و قال: اذهبا بسيفكما حتّى تقوما على باب عثمان لا معان (كذا) الناس عنه «۵»، و أرسل طلحه

---

(۱) يرتبط- النهج.

(۲) فيها- المؤلّف.

(۳) نهج البلاغه، باب الخطب، ص ۶۸.

(۴) أقول: هذه كذبه أمويّه إذ أنّ وضع المدينه ليس كوضع المدن المبنيّه على الأنهار، إنّما تشرب المدينه من مياه الآبار، و كان

يومئـذ أكثر بيوتها تحتوى على آبار داخلها تشرب منها و تقضـى بها حاجاتها الأخرى، و بيت عثمان و هو بيت الخليفه و فيه من السـكّان ما لا يوجـد فى البيوت الأخرى و هو من البيوت الكبرى يومئذ فلو خلت البيوت جميعها من الآبار فليس من المعقول أن يخلو بيت عثمـان منهـا، و أيضا لو صـحّت هـذه الفريه لعطش معه كلّ من يضـمّه الحصار و لكنّنا لا نسـمع إلّا بعطش عثمان ممّا يدلّ على أنّها فريه يراد منها جلب عطف الناس عليه، و أكثر الناس و منهم المؤلّف غابت عنهم هذه الحقيقه.

(۵) جرى للكلمه تصحيف و أحسبها «لمنع الناس» و جاءت الجمله هكذا: فلا تدعا أحدا يصل-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۶۳

و الزبير جماعه من الأصـحاب مددا لعثمان «۱» و لكن أصـحاب الحصار منعوهم من الوصول إليه، و أحدثوا ثقبا فى جدار بيته و كسـروا بـابه و قتلوه، و قتلوا عبـد اللّه بن عـامر بن كريز خال عثمان و الى البصـره الأهواز و خوزسـتان، و كان من أشـدّ الظالمين عتوّا، و أوشک على تدمير البلاد.

و أمّا شأن أبى ذر فقـد كان فى الشام فى خلافه عثمان، فبنى معاويه الخضـراء فى دمشق، و جاء بأبى ذر إليها، فلمّا دخلها قال له معـاويه: يـا أبـا ذر، كيف ترى مـا هاهنـا؟ فقال أبو ذر: إن بنيتها من مال اللّه فأنت من الخائنين، و إن كنت بنيتها من مال نفسـک فأنت من المسـرفين، فلم يرض قوله معاويه فشـكاه إلى عثمان، فبعث إليه عثمان أن أرسـله إلىّ، و لمّا قدم المدينه و رأى ما عليه مروان من الجرأه و التحكّم و الاستبداد فى أمور الدين و الشريعه، شرع بنصيحته و ملامته و أكثر من

ذلک، فشکاه إلی عثمان، فأمر عثمان بنفیه إلی الربذه، و لمّا أخرجوه خرج علیّ لوداعه و قال:

یـا أبـا ذر، إنّـک غضـبت للّه فـارج من غضـبت له، إنّ القوم خـافوک علی دنیـاهم و خفتهم علی دینک، فاترک فی أیـدیهم ما خـافوک علیه و اهرب منهم بمـا خفتهم علیه، فما أحوجهم إلی ما منعتهم، و ما أغناک عمّا منعوک، و سـتعلم من الرابـح غـدا و الأـکثر حسـدا، فلو أنّ السـماوات و الأرض کانتا رتقا علی عبـد ثمّ اتقی اللّه سـبحانه لجعل اللّه له منهما مخرجا، لا یؤنسـنّک إلّا الحقّ، و لا یوحشنّک إلّا الباطل، فلو

- إلیه ... أحـادیث أمّ المؤمنین عـائشه ۱: ۱۱۷ مرتضـی العسـکری، و هـذه کذبه أخری فلیس من المعقول أن یحول سـیفان بین عثمان و بین مئات السیوف المسلوله علیه.

(۱) کیف یعقـل هـذا و همـا اللـذان أجلبـا علیه و هیّجـا هـذه الفتنه و منعـا من دفنه، و المعروف تاریخیّا أنّ مروان قتل طلحه ثارا بعثمان.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۶۴

قبلت دنیاهم لأحبّوک، و لو قرضت منها لأمنوک «۱». «۲»

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام فی أبی ذر أقوالا کثیره، منها قوله: أبو ذر وعاء علم أوکأ فلم یخرج منه شی ء حتّی قبض.

روی عماد الدین شـفروه بأسانید صـحیحه عن ابن عبّاس أنّه کان حاضـرا فی مجلس معاویه فأقبل مروان و قال: اقض حوائجی یا أمیر المؤمنین، فو اللّه إنّ مؤونتی لعظیمه، إنّی أصـبحت أبا عشره و أخا عشره و عمّ عشره، فلمّا خرج مروان من عنده قال معاویه: یـا بن عبّـاس، أمـا تعلم أنّ رسول اللّه قـال: فـإذا بلغ بنو الحکم ثلاـثین رجلاـ اتخـذوا أموال اللّه بینهم دولا و عباده خولا و کتابه دغلا، فإذا بلغوا تسعه و

تسعين و أربعمائه كان هلاكهم أسرع من الثمره؟ قال ابن عبّاس: اللهمّ نعم «۳».

ثمّ قال معاويه: أنشدك اللّه يابن عبّاس، إنّ رسول اللّه ذكر هذا- يعنى مروان-

---

(۱) لقتلوك- المؤلّف.

(۲) نهج البلاغه، الخطب، ص ۱۳، و الخطأ من الناسخ إذ لا معنى لقوله: قتلوك، و لكن المؤلّف ترجمها إلى هذا المعنى.

(۳) الحديث أخرجه أكثر الحفّاظ من الفريقين و لكنّ صيغه مختلفه، ففى الاحتجاج: إذا بلغوا ثلاثمائه و عشرا حقّت اللعنه عليهم و لهم، فإذا بلغوا أربعمائه و خمسه و خمسين كان هلاكهم أسرع من لوك تمره (۱: ۴۱۰)؛ العمده لابن البطريق: ۴۷۲؛ البحار ۱۸: ۱۲۶ و هو أقرب إلى سياق المؤلّف؛ مجمع الزوائد ۵: ۲۴۳؛ المعجم الكبير ۱۲: ۱۸۳؛ أسرع من الثمره ... الخ؛ المعجم الكبير ۱۹: ۳۸۲؛ كنز العمّال ۱۱: ۱۶۵ رقم ۳۱۰۵۶: لوك تمره ... ۱۱: ۳۶۱: أسرع من لوك التمره، و فى لفظ: لوك تمره؛ تفسير نور الثقلين ۵: ۶۲۳؛ تاريخ مدينه دمشق ۳۷: ۱۲۶: كان هلاكهم أسرع من التمره، ۵۷: ۲۵۲؛ كتاب الفتن للمروزى: ۷۳؛ البدايه و النهايه ۶: ۲۷۲: لوك ثمره، ۸: ۲۸۴: لوك تمره، ۱۰: ۵۲: لوك تمره؛ الطبرسى فى إعلام الورى ۱: ۹۸؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۰: ۹۰؛ صحيفه الإمام الحسن: ۲۵۶.

فقال: أبو الجبابره الأربعه «۱»؟ قال عبد اللّه بن عبّاس: اللهمّ نعم.

و أسر مروان يوم الجمل فتشفّع فيه الحسنان عليهما السلام فقبل شفاعتهما و أطلق سراحه، فقال الحسنان عليهما السلام: يا أمير المؤمنين، يريد أن يبايعك! فقال: أو لم يبايعنى بعد قتل عثمان فإنّه كان بايعه مع طلحه و الزبير، لا حاجه لى فى بيعته، إنّها يد يهوديّه، و لو بايع بيده لغدر، أما إنّه

له إمره كلعقه الكلب أنفه و هو أبو الأكبش الأربعه، و ستلقى الأمّه منه موتا أحمر، و لكنّى لا أحبّ أن تلى هذه الأمّه سفهائها و فجّارها فيتّخذوا مال اللّه دولا و عباده خولا، و الصالحين حربا «۲».

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رأيت بنى مروان يتعاورون على منبرى فسائنى ذلك «۳».

و عن أبى هريره قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى العاص ينزون على منبرى كما ينزو القرده و الخنازير. قال: فأصبح كالمتغيّض، فما رؤى رسول اللّه مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتّى مات. و هذا الحديث من روايه المخالفين «۴».

---

(۱) مجمع الزوائد ۵: ۲۴۳؛ المعجم الكبير ۱۲: ۱۸۳ و ۱۹: ۳۸۳؛ كنز العمّال ۱۱: ۳۶۱ رقم ۳۱۷۴۵؛ النزاع و التخاصم: ۸۴ مضافا إلى الكتب السالفه.

(۲) العجيب من المؤلّف أنّه ترجم قول الإمام عليه السّلام: «له إمره» فقال: «آگاه باش كه مرا او را زنى است» فظنّه يقول امرأه، و لم يدرك أنّ ذكر المرأه هنا لا معنى له و إنّما يريد الإمام إمارته التى لم تتجاوز الستّه أشهر فهى كلعقه الكلب.

(۳) مجمع الزوائد ۵: ۲۴۴؛ فتح البارى ۸: ۳۰۲ بدون حرف جرّ؛ المعجم الكبير ۲: ۹۶ يتعاورون منبرى و فيه تتمّه موضوعه لحساب بنى العبّاس؛ تفسير الميزان ۱۳: ۱۴۹؛ الدرّ المنثور ۴: ۱۹۱؛ تاريخ مدينه دمشق ۵۷: ۳۴۰: يتعاورون على منبرى؛ سبل الهدى و الرشاد ۳: ۶۸ و ۱۰: ۹۰ و فيه التتمّه الموضوعه، و معنى يتعاورون: أى يختلفون و يتناوبون، كلّما مضى واحد خلفه آخر، راجع نهايه ابن الأثير و لسان العرب.

(۴) مسند أبى يعلى ۱۱: ۳۴۸؛ كنز العمّال ۱۱: ۱۱۷ رقم

۳۰۸۴۵، و ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۳۵۸؛ تاریخ-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۶۶

حکایه: روی البخاری عن عائشه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مات و أبو بکر بالسنح یعنی بالعالیه، قال عمر: یقولون مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال عمر: و اللّه ما مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قال عمر: ما کان یقع فی نفسی إلّا ذاک، و لیبعثّنه اللّه فلیقطّعنّ أیدی رجال و أرجلهم، فجاء أبو بکر فکشف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقبّله فقال: بأبی أنت و أمّی طبت حیّا و میّتا، و الذی نفسک بیده لا یذیقک اللّه الموتتین أبدا، ثمّ خرج و قال: أیّها الحالف، علی رسلک، فلمّا تکلّم أبو بکر جلس عمر فحمد اللّه أبو بکر و أثنی علیه و قال: ألا من کان یعبد محمّدا فإنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله قد مات، و من کان یعبد اللّه فإنّ اللّه حیّ لم یمت، و قال: إنّک میّت و إنّهم میّتون، و قال: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ «۱». «۲»

فنشج الناس یبکون، و اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عباده فی سقیفه بنی ساعده، فقالوا: منّا أمیر و منکم أمیر، فذهب إلیهم أبو بکر الصدّیق و عمر بن الخطّاب و عبیده بن الجرّاح، فذهب عمر یتکلّم فأسکته أبو بکر، و کان عمر یقول: و اللّه ما أردت بذلک إلّا أنّی قد هیّأت کلاما قد أعجبنی خشیت أن لا یبلغه أبو بکر، إلی أن قال أبو بکر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر:

- دمشق ۵۷:

۲۶۵ و ۲۶۶؛ سیر أعلام النبلاء ۲: ۱۰۸؛ البدایه و النهایه ۶: ۲۷۲ و ۸: ۲۸۴؛ النزاع و التخاصم: ۸۲؛ سبل الهدی و الرشاد ۷: ۲۶۵ و ۱۰: ۹۰.

(۱) آل عمران: ۱۴۴.

(۲) صحیح البخاری ۴: ۱۹۳. و أسأل أصحاب الضمائر النقیّه: إذا کان أبو بکر بالسنح و هو یبعد عن المدینه بما یقرب من أربعه أمیال أو أکثر فکیف صلّی فی المسلمین فی مرض النبیّ و زعم أبو بکر ابن مجاهد للرشید أنّه صلّی ثمانیه أیّام، هذا من جانب، و من جانب آخر: أتری أنّ عمر لم یصدق بموت النبیّ؟ کلّا و اللّه فکیف صدّق بموته یوم أحد و هرب لا یلوی علی شی ء، بل أراد أن یوقع الناس فی بلبله حتّی یأتی صاحبه، و لا یحیق المکر السیّئ إلّا بأهله، إنّها مؤامره دنیئه علی أهل بیت النبیّ، لعن اللّه أطرافها بلعنه الأبد.

لا- و اللّه لا- نفعل، منّا أمیر و منکم أمیر. فقال أبو بکر: لا و لکنّا الأمراء و أنتم الوزراء، هم المهاجرون و اللّه أوسط العرب دارا و أقربهم أحسابا، فبیاعوا عمر أو أبا عبیده، فقال عمر: بل نبایعک أنت، فأنت سیّدنا و أحبّنا إلی رسول اللّه، فأخذه عمر بیده فبایعه و بایعه الناس، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباده «۱».

الجواب: أقسم عمر أنّ رسول اللّه لم یمت مع علمه بموته، و لم یظهر علی الناس اضطراب أو خلل و لا بد منهم مخاصم استحقّ الیمین من عمر لدرء الخطر فکان یمینه عبثا لأنّه من دون ذریعه و لا سبب، حتّی قال له صاحبه: علی رسلک أیّها الحالف، ثمّ کان الأمر یقتضیهم تأجیل الخلافه حتّی یجهّزوا النبیّ و یدفنونه و

يحضرون تلك المشاعد المروعه مع الناس فإنّه أدعى إلى الاحترام و أكثر صونا لشرف الإسلام و النبوّه.

و إذا كـانت الخلافه هى حـاجه الأمّه و يخشى من تأخيرهـا وقوع الأمّه فى حيص بيض فكان النبىّ أولى منهم بـذلك، و أحقّ بالقيام به رعايه للأمّه لأنّها إراده اللّه و رسوله.

و الخصم يزعم أنّ النبىّ ما قام بنصب الإمام و بهذا يظهر أنّ الحاجه إليه مفقوده أو أنّ النبىّ أو كل الأمر إلى إجماع الصحابه. و إذا صحّ ذلك كـان عليهم تـأخير البتّ فى أمر الخلافه حتى يحضر جماعه بنى هاشم و باقى الخزرج إلى مسرح الاختيار و يتشاوروا فيما بينهم بحكم قوله تعالى: وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ «۲» لأنّه عمل عظيم و حركه كبرى و ما كان اتصال أثره و نفعه بالناس جميعا و هو مؤسّس لصلاح العباد فينبغى أن تتكاتف الأيدى عليه و يجتمع الناس عليه خصوصا من ذكرناهم.

---

(۱) البخارى ۴: ۱۹۳.

(۲) آل عمران: ۱۵۹.

و لمّا سارع القوم إلى اهتبال الفرصه و لم يستشيروا أحدا فى أمر الحكم و لم يستعينوا بأحد من بنى هاشم أو الأخيار من صحابه الرسول، علمنا أنّهم بادروا إلى الفرصه ليغتنموها لأنّهم لو تمهّلوا فإنّها سوف تذهب من أيديهم و تضيع الخلافه منهم، و هذا هو الرأى الصحيح الذى عليه مذهب أهل البيت.

و خاف القوم من بنى هاشم بعد فراغهم من تجهيز الرسول أن يظهروا فى الساحه فلا تنتج خطّتهم، من هنا اندلعت الفتنه فكانت منّا أمير و منكم أمير، و قال أبو بكر: بايعوا سعدا، و قيل: قتل اللّه سعدا، و قيل «بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها» «۱»، و قال أبو بكر: «أقيلونى و ليست

بخیر کم».

إنّ هذا العمل المرتجل من غیر أن یستشار فیه جماعه العقلاء أدّی إلی هذه الإفرازات السیّئه، و أنتج هذه الثمره الخبیثه، و لمّا بلغ خبر السقیفه أمیر المؤمنین و هو منشغل بتجهیز رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بلغته مقاله الأنصار: منّا أمیر و منکم أمیر، فقال: هلّا احتججتم علیهم بأنّ رسول اللّه وصّی بأن یحسن إلی محسنهم و یتجاوز عن مسیئهم و «ماذا فی هذه الحجّه علیهم» «۲» قال: لو کانت الإماره فیهم لم تکن الوصیّه بهم، أی لو کان یلون الخلافه و الإماره و الوصایه ما أوصی بهم النبیّ لأنّ الشخص لا یکون وصیّا من جهه و یوصی به من جهه أخری.

ثمّ قال علیه السّلام: فماذا قالت قریش؟ قالوا: احتجّت بأنّها شجره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، فقال: علیه السّلام: احتجّوا بالشجره و أضاعوا الثمره.

---

(۱) القاضی المغربی، دعائم الإسلام ۱: ۸۵؛ الاقتصاد للطوسی: ۲۰۸؛ صحیح البخاری ۸: ۲۶؛ المصنّف لابن أبی شیبه ۷: ۶۱۵؛ شرح ابن أبی الحدید ۹: ۳۱ و ۱۳: ۲۲۴ و ۱۷: ۱۶۴ و ۲۰: ۲۱؛ الثقات لابن حبّان ۲: ۱۵۶؛ الیعقوبی ۲: ۱۵۸؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۱۲۷ و ۱۲: ۳۱۱؛ العدد القویّه لعلی بن یوسف الحلّیّ: ۲۸۶.

(۲) الظاهر أنّ هذه الجمله سؤال موجّه إلی أمیر المؤمنین و لکن المؤلّف أدخله ضمن قوله ... و فی خصائص الأئمّه للشریف الرضی: ۸۶ قالوا: و ما فی هذا من حجّه علیهم ..؟ الخ.

و مذ تمسّک القوم بالصحبه، قال علیه السّلام: أتکون الخلافه بالصحابه و لا تکون بالصحابه و القرابه؟!

و قال أیضا لمّا احتجّ المهاجرون علی الأنصار یوم السقیفه برسول اللّه فلجوا علیهم، فإن یکن

الفلج به فالحقّ لنا دونهم، و إن يكن لغيره فالأنصار على دعواهم «۱». و لأمير المؤمنين فى هذا الباب:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيّب

و إن كنت بالقربى حججت خصومهم فغيرك أولى بالنبىّ و أقرب «۲» و لمّا بايع الناس أبا بكر انحاز العبّاس و أبو سفيان «۳» و الزبير بن العوام إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و قالوا: نبايعك و اللّه أنت أولى بهذا الأمر، فقال علىّ عليه السّلام: ما حال السقيفه؟ قال: بويع أبو بكر، فقال عليه السّلام:» اطّلع نجوم الفتى ...» أيّها الناس، شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاه «و عرّجوا عن طريق المنافره» وضعوا تيجان المفاخره- و نكّبوا عن طريق المنافره .. اليقين- أفلح من نهج بجناح أو استسلم فأراح (هذا) ماء آجن و لقمه يغصّ بها آكلها، و مجتنى الثمره لغير وقت أيناعها كالزارع بغير أرضه، فإن أقل يقولوا حرص على الملك، و إن أسكت يقولوا جزع من الموت! هيهات بعد اللتيا و اللتى و اللّه لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمّه (لكن) بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطوى البعيده «۴».

---

(۱) نهج البلاغه، الخطب، ص ۳۳.

(۲) نفسه: ۴۲.

(۳) لم يكن أبو بكر معهم و جاء بآخره يستنهض الإمام للمطالبه فردّه لعلمه بسوء دخيلته و إنّه يبغى الغائله و ليس هدفه الحق.

(۴) اليقين للعلّامه الحلّى: ۱۸۰.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۷۰

و قال أبو سفيان: ما هذا إلّا خوفا، و اللّه لأملأنّها خيلا و رجلا، فقال علىّ عليه السّلام:

و اللّه لقد علمتم أنّى أحقّ بها من غيرى و و اللّه لأسلمنّ أمور المسلمين ما لم يكن فيها جور إلّا علىّ خاصّه التماسا لأجر ذلك و

فضله و زهدا فيما تنافستموه من زخرفه و زبرجه و لا يعاب المرء بتأخّر حقّه و إنّما يعاب من أخذ ما ليس له.

ثمّ استقبل قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: بأبى أنت و أمّى لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوّه و الأنباء و أخبار السماء، خصصت حتّى صرت مسليا عمّن سواك، و عممت حتّى صار الناس فيك سواء، و لو لا أنّك أمرت بالصبر و نهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون، و لكان الداء مماطلا، و الكمد محالفا و قلالك، لكنّه ما لا يملك ردّه و لا يستطاع دفعه، بأبى أنت و أمّى اذكرنا عند ربّك و اجعلنا من بالك «۱».

ثمّ بكى بكاءا شديدا و قال: إنّ الصبر لجميل إلّا عنك، و إنّه قبلك و بعدك لجلل، ثمّ خرج العبّاس من عنده، فأقبلت قريش عليه و راحوا يسألونه، فقال:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبى حسن «۲»

أليس أوّل من صلّى لقبلتكم و أعلم الناس بالآداب و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبىّ و من جبريل عونا له بالغسل و الكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلّهم و ليس فى الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذى ردّه عنكم لنعرفه ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن

---

(۱) نهج البلاغه ۲: ۲۲۸.

(۲) نسبها فى الإرشاد ۱: ۳۲ لخزيمه بن ثابت الأنصارى. و فى النصّ و الاجتهاد لعتبه بن أبى لهب:

۲۳، و فى طرق حديث الأئمّه لربيعه بن الحرث: ۴۴، و فى أسد الغابه ۴: ۴۰ نسبها إلى الفضل بن العبّاس بن عتبه بن أبى لهب، و نسبها السيّد الجزائرى رحمه اللّه فى قصص الأنبياء إلى حسان.

حديث: عن البخارى،

عن عـائشه: لمّا مرض رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله مرضه الـذى مات فيه فحضـرت الصـلاه، فأذّن، فقال: مروا أبا بكر فليصـلّ بالناس، فقيل له: إنّ أبا بكر رجل أسـيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّى بالناس، و أعاد، فأعادوا له، فأعاد الثالثه فقال: إنّكنّ صويحبـات يوسف، مروا أبـا بكر فليصـلّ بالنـاس، فخرج أبو بكر فصـلّى، فوجـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله من نفسه خفّه فخرج يهـادى بين رجلين كـأنّى أنظر رجليه يخطّـان الأرض من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخّر فأومأ إليه النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله أن مكانك، ثمّ أتى به حتّى جلس إلى جنبه.

فقيل للأعمش: و كان النبىّ يصـلّى و أبو بكر يصـلّى بصـلاته و الناس يصـلّون بصـلاه أبى بكر؟ فقال برأسه: نعم. (رواه أبو داود عن شعبه عن الأعمش بعضه و زاد ابو معاويه: جلس عن يسار أبى بكر فكان أبو بكر يصلّى قائما) «۱».

و فى روايه عبـد اللّه عن عـائشه: فخرج بين رجلين يخطّ رجلاـه الأرض فكان بين العبّاس و رجل آخر، فسـئل عن عبـد اللّه: من الرجل؟ قال: علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

و عن البخارى عن مصعب بن سعد عن أبيه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خرج إلى تبوك و استخلف عليّا، فقال: أتخلفنى فى الصبيان و النساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه ليس نبىّ بعدى «۲». «۳»

الجواب: اعلم بأنّ هذا باطل من عدّه وجوه:

الأوّل: إنّ لعائشه عداوه ظاهره مع علىّ عليه السّلام و الدليل على ذلك بأنّها أخفت اسمه

---

(۱) البخارى ۱: ۱۶۲، نفسه ۱: ۵۷ و ۱۶۲.

(۲) لا نبىّ بعدى- المؤلّف.

(۳) صحيح البخارى

۵: ۱۲۹.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۷۲

فلم تصرّح به کما صرّحت باسم ابن عبّاس، لبعضها إیّاه (لعنه اللّه علیها و علی أبیها- المترجم) و عبّرت عنه برجل.

الثانی: لو لم تعاده لما ارتحلت الجمل و تخطّت المسافات من بلد إلی بلد و من ولایه إلی أخری لحربه.

الثالث: کان بینها و بین فاطمه علیها السّلام عداوه و الدلیل علیها أنّها صدّت بواسطه أسماء لمّا جائت لعیاده فاطمه علیها السّلام، و لم تأذن لها بالدخول فعادت أدراجها من حیث أتت، کما روی ذلک البخاری «۱».

الرابع: کانت عائشه تؤذی النبیّ دائما من أجل خدیجه علیها السّلام کلّما ذکرها النبیّ بخیر کما ذکر ذلک فی مصابیحهم «۲».

الخامس: ظلم أبو بکر فاطمه و غصب منها فدکا و قدّم نفسه علی علیّ علیه السّلام

---

(۱) أنقل لک ما عثرت علیه عند مولانا الأمینی فی الغدیر ۷: ۲۲۸: فجائت تدخل فمنعتها أسماء، فقالت: لا تدخلی، فشکت إلی أبی بکر و قالت: هذه الخثعمیّه تحول بیننا و بین بنت رسول اللّه، فوقف أبو بکر علی الباب و قال: یا أسماء، ما حملک علی أن منعت أزواج النبیّ أن یدخلن علی بنت رسول اللّه و قد صنعت لها هودج العروس- أنظر إلی هذا النذل یستکثر علی ابنه رسول اللّه النعش و القصد منه صیانه جسمها الشریف أن لا یبدو للناظر، ألا لعنه اللّه علیه ... المترجم- قالت هی أمرتنی أن لا یدخل علیها أحد و أمرتنی أن أصنع لها ذلک. قال مولانا الأمینی: راجع الاستیعاب ۲: ۷۷۲؛ ذخائر العقبی: ۵۳؛ أسد الغابه ۵: ۵۲۴؛ تاریخ الخمیس ۱: ۳۱۳؛ کنز العمّال ۷: ۱۱۴؛ شرح صحیح مسلم للسنوی ۶: ۲۸۱؛ شرح الآبی لمسلم ۶: ۱۲۸۲؛ أعلام النساء ۳: ۱۲۲۱.

(۲) عن عائشه: إنّ

رسول اللّه ذكر خديجه، فقلت: لقد أعقبك اللّه عزّ و جلّ من امرأه، قال عفان: من عجوزه من عجائز قريش من نساء قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر. قالت: فتمعّر وجهه تمعّرا ما كنت أراه إلّا عند نزول الوحى، أو عند المخيله حتّى ينظر أرحمه أم عذاب؟- مسند أحمد ۶: ۱۵۰؛ صحيح البخارى ۴: ۳۳۱؛ صحيح مسلم ۷: ۱۳۴؛ المستدرک ۴: ۲۸۶؛ سنن البيهقى ۷: ۳۰۷.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۷۳

و عزله، و هذا بالضروره يقضى على عائشه أن تجد لأبيها مخرجا من هذا المأزق بمثل هذه الأعذار، و ربّما كانت تجرّ النار إلى قرصها فيما ترويه لأبيها و عنه كما قال ابوها فى حقّ علىّ حين ردّ شهادته للزهراء بأنّه يجرّ النار إلى قرصه، و فى هذه الصوره تكون دعوى النفع ألصق بعائشه لأنّها تدور بين النبوّه و الأبوّه و هى ثابته لا تتغيّر بخلاف ما عليه الحال بين الزوج و زوجته، فإنّ العلاقه بينهما غير ثابته فليس من البعيد أن تؤول إلى الفراق و بسهوله و يسر أيضا «۱».

ثمّ إنّ البخارى يقول: عن الزهرى قال: قال الوليد بن عبد الملك أبلغك أنّ عليّا كان فيمن قذف عائشه؟ قلت: لا و لكن أخبرنى رجلان من قومك أبو سلمه بن عبد الرحمان و أبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث أنّ عائشه قالت لهما: كان علىّ مسيئا فى شأنها و قولها فى هذا الحديث «۲».

و نرجع إلى مسأله الصلاه، فقولها عن أبيها جلس عن يسار النبى دليل على أنّه لم يكن إماما بل كان مأموما، و هذا المعنى مذكور ضمن الحديث.

ثمّ إنّ قيام رسول اللّه مع ضفعه المتناهى بحيث لم يقدر على المشى وحده حتّى اتّكأ على رجلين

دلیل آخر علی أنّه غیر راض بإمامته.

---

(۱) أقول: لا ینبغی أن یقال مثل هـذا الکلام هنا لأنّه ینتظم العلاقه بین سیّده النساء و الإمام بالعلاقه الزوجیّه العامّه و هـذا و أجل المؤلّف منه غیر سدید.

(۲) البخاری ۵: ۶۰. أقول: إنّ القوم یحکمون بکفر من قـذف عائشه و إن تاب و رجع و أبوها کان فیمن قـذفها فما باله لم یکفّر بل صار صـدّیقا، و أنا أنقل لک موضع الشاهـد من الروایه: فبینا نحن کذلک إذ جاء أبو بکر فدخل علیّ، فقال: یا رسول اللّه، ما تنتظر بهذه التی خانتک و فضحتنی.

(المعجم الکـبیر ۲۳: ۱۱۷؛ مجمع الزوائـد ۹: ۲۲۹؛ المعجم الأوسـط ۶: ۲۷۱؛ تاریـخ المدینه لابن شـبّه النمیری ۱: ۳۲۴) و کلّها یروی العباره نفسـها «خانتک و فضـحتنی»، فهو یرمی عائشه بالخیانه الزوجیّه و لست أدری ما معنی القـذف إن لم یکن هکذا، و الیوم لو قذف إنسان امرأه بالخیانه الزوجیّه عند القاضی ثمّ لم یأت بأربعه شهود ألا یستحقّ الحدّ یجری علیه!!!

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۷۴

أضف إلی هذا کلّه أنّ النبیّ مشرّع فکیف یأمر إنسانا بأمر ثمّ یعمد إلی نسخه قبل الشروع فیه، و ذلک الإنسان ممتثل للأمر مقبل علیه، و إن صـحّ هـذا فهنـاک أمر آخر و ذلـک حین أمره النبی بقرائه تسع آیات من سوره البقره ثمّ عزله و أرسل بها علیّا مکانه بعد أن طوی شطرا من الطریق لیعلم الناس بأنّه لا یلیق للإمامه و لا تلیق به، و لم یکن راوی هذا الحدیث غیر عائشه.

و أمّا رواه الحـدیث الـدالّ علی خلافته و هو حـدیث المنزله و الـذی تکشف الآیه عن معناه و تفصـح عمّا أراد النبیّ به فقـد قال الحکیم فی کتابه: وَ

قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِی «۱» فهم عن طریق ابن مردویه، سعد بن أبی وقاص، و مصعب بن سعد، و عائشه، و سعد بن أبی وقاص، و سعید بن المسیّب، و سعید بن زید، و عقیل ابن أبی طالب، و أبو سعید الخدری، و عبد اللّه بن عبّاس، و جابر بن عبد اللّه الأنصاری، و أبو هریره، و حبشی بن جناده السکونی، و أنس بن مالک، و جابر بن سلمه، و مالک بن الحرب، و أبو أیّوب الأنصاری، و زید بن أبی أوفی، و زید بن أرقم، و البراء بن عازب، و عبد اللّه بن عمر، و بریده بن الخطیب الأسلمی، و خالد ابن عرفط، و حذیفه بن أسید الغفاری، و أبو الطفیل، و أمّ سلمه، و أسماء بنت عمیس، و فاطمه بنت الحمزه بن عبد المطّلب علیه السّلام.

و روی عماد الدین شفروه عن الإمام برهان الدین المطرزی صاحب المغرب و الإیضاح فی شرح المقامات، عن مشایخه عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه یوم دعا الناس إلی غدیر خم، أمر بما کان تحت الشجره من الشوک، فقم به بذلک یوم الخمیس ثمّ دعا الناس إلی علیّ، فأخذ بضبعه فرفعها حتّی نظر الناس إلی بیاض إبطه ثمّ لم یتفرّقا حتّی نزلت هذه الآیه: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ

---

(۱) الأعراف: ۱۴۲.

نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۱»، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّه أکبر علی إکمال الدین و إتمام النعمه و رضی الربّ برسالتی و الولایه لعلیّ. ثمّ قال: اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من

خذله.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول اللّه، ائذن لى أن أقول أبياتا؟ قال: قل ببركه اللّه. قال حسان: يا مشيخه قريش، اسمعوا شهاده رسول اللّه، و أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ و اسمع بالرسول مناديا

و قال: فمن مولاكم و وليّكم؟فقالوا و لم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت وليّناو لا تجدن منّا لأمرك عاصيا

فقال له قم يا علىّ فإنّنى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهمّ وال وليّه و كن للذى عادى عليّا معاديا «۲» و روى ابن مردويه فى تفسير الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ عن أبى هريره: من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجّه كانت له صيام ستّين سنه و هو يوم غدير خم لمّا أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيد علىّ، قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه. قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، قال له عمر بن الخطاب: بخ بخ يا بن

---

(۱) المائده: ۳.

(۲) رسائل المرتضى ۴: ۱۳۱ و ذكر منها أربعه أبيات؛ الاقتصاد للطوسى: ۳۲۱؛ الأمالى للصدوق، و زاد فيها بيتين:

فقام علىّ أرمد العين يبتغى لعينيه ممّا يشتكيه مداويا

فداواه خير الناس منه بريقه فبورك مرقيّا و بورك راقيا خصائص الأئمّه: ۴۲؛ روضه الواعظين للفتال النيسابورى: ۱۰۳؛ شرح أصول الكافى ۶: ۱۳۰؛ نظم درر السطمين: ۱۱۲؛ شواهد التنزيل ۱: ۲۰۲ و ۲۵۷؛ نهج الإيمان لابن جبر: ۱۱۶.

أبى طالب أصبحت مولاى و مولى كلّ مسلم و مسلمه «۱»، فأنزل اللّه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فقال: من صام سبعا و عشرين من رجب كانت له صيام سبعين سنه و هو اليوم الذى هبط فيه جبرئيل بالرساله أوّل يوم

هبط فيه.

و رواه حديث الغدير هم: البراء بن عازب، و سعد بن أبى وقّاص، و طلحه بن عبيد اللّه، و العبّاس، و ابنه عبد اللّه، و الحسن بن علىّ عليهما السلام، و ابن مسعود، و عمّار بن ياسر، و أبو ذر، و أبو أيّوب، و ابن عمر، و عمران بن حصين، و بريده بن الخضيب، و أبو هريره، و جابر بن عبد اللّه، و أبو سعيد الخدرى، و أبو رافع مولى النبى و اسمه أسلم، و حبشى بن جناده، و أبو برده الأسلمى، و جرير بن عبد اللّه البجلى، و أنس، و حذيفه بن أسيد الغفارى، و زيد بن أرقم، و أبو الحمراء خادم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عبد الرحمان بن يعمر الديلمى، و عمرو بن الحمق الخزاعى، و يزيد بن شراحيل، و ناحيه بن عمر، و جابر بن سمره، و مالك بن الحارث، و أبو ذؤيب شاعر، و عبد اللّه بن ربيعه، و عبد اللّه بن أبى أوفى، و عامر بن عمير الفهرى العامرى، و عامر بن واثله، و أبو الطفيل، و سعد بن عباده «٢».

و ذكر الحافظ أبو موسى فى كتاب تتمّه المعرفه عن الأصبغ بن نباته قال: نشد علىّ عليه السّلام فى الرحبه من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام، و لا يقوم إلّا من سمعه من الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فقام بضعه عشر رجلا. قال الأصبغ بن نباته: كأنّى أنظر إلى أحدهم عليه إزار إلى أنصاف ساقيه فيهم، و أسماء هؤلاء مذكوره: أبو أيّوب الأنصارى، و أبو عمره بن محصن، و سهل بن حنيف، و خزيمه

بن ثابت،

---

(۱) المناقب للخوارزمی: ۱۵۶؛ روضه الواعظین: ۳۵۱.

(۲) أحصاهم مولانا الأمینی فی الجزء الأوّل من کتابه المبارک «الغدیر» فبلغوا العشرات فارجع إلی هناک.

و عبد اللّه بن عازم الأنصاری و النعمان بن عجلان الأنصاری و عبد الرحمان بن عبد الربّ، و ثابت، و یزید بن ودیعه الأنصاری و أبو فضاله الأنصاری.

قالوا: نشهد أنّا سمعنا لرسول اللّه، و أخذ بیدک یوم غدیر خم فرفعها حتّی رأی بیاض أباطها، فقال: ألستم تشهدون أنّی بلّغت الرساله و النصیحه؟ فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ ولیّی و أنا ولیّ المؤمنین، ألا من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و أحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه و أعن من أعانه، فشهدوا أنّهم سمعوا ذلک من رسول اللّه، و کتم قوم فما خرجوا من الدنیا حتّی عموا و أصابتهم آفه منهم من هؤلاء جماعه مذکوره أسمائهم کعبد اللّه بن فدلج «۱» و یزید بن ودیعه، و فی روایه ابن مردویه: و عمرو بن الحمق «۲» و یزید بن شراحیل و عامر بن أبی لیلی، و الذین أصابتهم آفه العمی عشره أشخاص کما روی الرواه ذلک.

و ذکر عماد الدین عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: إنّ علیّا مع الحقّ و الحقّ معه لن یزالا حتّی یردا علیّ الحوض ... و راوی الحدیث عائشه و أمّ سلمه و ابو موسی و أبو سعید الخدری و سهل بن شهیب (کذا) النهمی و أبی رافع و حذیفه و عمّار و زید بن صوحان. و ذکر عماد الدین شفروه هذا الحدیث و قال فی آخره: و لذا لزم البیت و ترک البیعه و

لم يكن لأحد أن يطالبه بها.

و يقول عماد الدين: لمّا امتنع بنو حنيفه عن أداء الزكاه خرج عليّ بنفسه إلى حربهم «٣».

---

(١) يكثر التصحيف فى أسماء الأعلام عند المؤلّف و يصعب عليّ ضبطها لعدم ذكره المصادر و التى يذكرها مفقوده مع مزيد الأسف.

(٢) لا شكّ بأنّه غير خزاعى الذى قتل عثمان لعنه اللّه و قتله معاويه لعنه اللّه.

(٣) لعن اللّه الكاذب، فهذه كتب التاريخ التى ذكرت حروب الردّه لم تذكر مشهدا واحدا لعليّ يعين-

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٧٨

و لمّا فتحهم قال فى أثناء حكايه بنوع من الشكايه: إنّ اللّه بعث محمّدا نذيرا للعالمين و مهيمنا على المرسلين، فلمّا مضى عليه السّلام تنازع المسلمون الأمر من بعده فو اللّه ما كان يلقى فى روعى و لا يخطر ببالى (على بالى) أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلّى اللّه عليه و آله عن أهل بيته و أنّهم منعوه عنّى من بعده، فما راعنى إلّا انثيال الناس على فلان- نهج البلاغه- على أبى بكر .. المؤلّف- يبايعونه، فأمسكت يدى حتّى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام (و أهله يدعون إلى محق دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله) «١» أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبه به عليّ أعظم من فوت و لا يتكم التى إنّما هى متاع أيّام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما ينقشع السحاب، فنهضت فى تلك الأحداث حتّى زاح الباطل و زهق و اطمأنّ الدين و تنهنه «٢».

الجواب: كان عليّ عليه السّلام دائما يطالب بحقّه، يقرّع تلك الفتنه، و إنّه فى مذهب أهل البيت لم يشارك بأيّ حرب من حروبهم، سواءا ما

شنّوها على العرب باسم الردّه

- به القوم، اللهمّ إلّا كذبه افترتها عائشه و جهازها و هى أنّ أبا بكر لمّا همّ بالخروج للحرب احتضنه الإمام و قال: أمتعنا بنفسك يا خليفه رسول اللّه، و هى كذبه أوضح من الشمس الطالعه، فما كان على ينسى جرأتهم على بيته بهذه السرعه و لم يمض على وفاه النبىّ عشره أيّام فقد حدثت هذه الحروب بعد أيّام عشر من وفاته صلّى اللّه عليه و آله.

(١) هذه الفقره محذوفه من الكتاب.

(٢) نهج البلاغه ٣: ١١٩ و هو كتاب بعثه إلى أهل مصر مع مالك لمّا ولّاه إمارتها، فأين هو من حروب بنى حنيفه، و لعلّ فى قول الإمام عليه السّلام: «فنهضت فى تلك الأحداث» ما يدخل اللبس على الأذهان من أنّه شارك فى حروب ما يسمّى بالردّه، و هذا بعيد جدّا لأنّ الأحداث التى عناها الإمام هى أحداث الخلافه و ما يتبعها من الأمور التى جهل القيام بها أولئك و لم يدركوها فكانوا يفتون الناس من عند أنفسهم كيفما يحلو لهم، فاستدرك الإمام ذلك عليهم و شاركهم فى الفتوى و إيضاح ما أبهم عليهم و بيان ما عجزوا عن بيانه.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٧٩

أو ما شنّوها خارج الجزيره للغزو و التوسّع «١» و الذى تولّى كبر قتال بنى حنيفه هو خالد بن الوليد (الدموى الشهوانى- المترجم) و ليس بين المؤرّخين خلاف حول المسأله.

أمّا حجّتنا على ذلك فى مطالبته بحقّه و إبطال دعوى القوم فما رواه عماد الدين قال: قال عمر لعلىّ فى ملأ من المهاجرين و الأنصار: إنّك على هذا الأمر يابن أبى طالب لحريص، فقال: بل أنتم و اللّه أحرص و أبعد و أنا أخصّ و أقرب، و إنّما طلبت حقّا

لی و أنتم تحولون بینی و بینه، و تضربون وجهی دونه، فو اللّه ما زلت مدفوعا عن أمری، مستأثرا علیّ منذ قبض اللّه نبیّه حتّی یومنا هذا «۲».

روی البخاری عن الزهری عن حمید بن عبد الرحمان أخبره أنّ المسوّر بن مخرمه أخبره أنّ الرهط الذین ولّاهم عمر (لعنه اللّه- المترجم) «۳» اجتمعوا فتشاوروا، قال لهم عبد الرحمان: لست بالذی أنافسکم علی هذا الأمر و لکنّکم إن شئت اخترت لکم منکم، فجعلوا ذلک إلی عبد الرحمان، فلمّا ولّوا عبد الرحمان أمرهم فمال الناس علی عبد الرحمان حتّی ما أری أحدا من الناس یتبع أولئک الرهط و لا یطأ عقبه و مال الناس علی عبد الرحمان یشاورونه تلک اللیالی (حتّی إذا کانت تلک اللیله أصبحنا فبایعنا عثمان).

قال المسوّر: طرقنی عبد الرحمان بعد هجع من اللیل (ربع من اللیل) فضرب

---

(۱) فی هذه الفقره زیاده معنی علی ما ذکره المؤلّف رأی المترجم زیادتها لازمه.

(۲) ابن أبی الحدید ۹: ۳۵، و تمام الکلام: فلمّأ قرعته بالحجّه فی الملأ الحاضرین هبّ کأنّه بهت لا یدر ما یجیبنی به، الخ. و أنا أقول للإمام: بأبی أنت و أمّی «فبهت الذی کفر» لک اللّه یا مولای علی طول معاناتک من أولاد الزوانی و العواهر.

(۳) إنّی أری ضروره إعاده لعنهم کما کان یفعل أسلافنا لأنّنا ترکنا ذلک حتّی صارت لهم مکانه فی النفوس.

الباب حتّی استیقظت، فقال: أراک نائما، فو اللّه ما اکتحلت هذه اللیله (الثلث) بکبیر نوم، انطلق فادعوا الزبیر و سعدا، فدعوتهما له فشاورهما ثمّ دعانی، فقال:

ادع لی علیّا، فدعوته فناجاه حتّی ابهارّ اللیل ثمّ قام علیّ من عنده و هو علی طمع و قد کان عبد الرحمان یخشی من علیّ

شيئا «۱»، ثمّ قال: ادع لی عثمان، فدعوته فناجاه حتّى فرّق المؤذّن بینهما بالصبح، فلمّا صلّى الناس الصبح و اجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين و الأنصار، و أرسل إلى أمراء الأجناد و كانوا وافوا تلك الحجّه مع عمر، فلمّا اجتمعوا تشهّد عبد الرحمان ثمّ قال: أمّا بعد، يا على، إنّى قد نظرت فى أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحدا فلا تجعلنّ على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنّه اللّه و رسوله و الخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمان و بايعه الناس المهاجرون و الأنصار و أمراء الأجناد و المسلمون «۲».

و يروى أنّه لمّا اجتمع أهل الشورى قبل أن ينعقد أمر عثمان و يتكلّم عبد الرحمان، قال طلحه و الزبير: نبايعك على أنّا شريكان فى هذا الأمر، فقال: لا و لكنّكما شريكان فى القوّه و الاستعانه و عونان على العجز و الأود «۳».

و تكلّم عبد الرحمان و مال إلى عثمان لمصاهرته، و أبى علىّ عليه السّلام و تكلّم كما روى أبو عبد اللّه المدنى عن مشايخه عن عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى و علىّ عليه السّلام فى البيت، فسمعته يقول: استخلف ابو بكر و أنا فى نفسى أحقّ

---

(۱) و هذا الذى يخشاه هو هجومه لعنه اللّه و أخزاه على بيت فاطمه بعد وفاه أبيها مع عمر و خالد بن الوليد لعنهما اللّه.

(۲) راجع قول الرجلين و جواب الإمام لهما فى نهج البلاغه ۴: ۴۶.

(۳) صحيح البخارى ۸: ۱۲۳ و هنا يتجلّى لى أنّ سنّه الخليفتين صارت تعدل سنّه اللّه و رسوله فهما ركن من أركان الإسلام و عدم اتّباعهما يساوى عدم اتّباع القرآن و

النبيّ، و هذا من مصائب الدهر.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٨١

بها منه، فسمعت و أطعت، و استخلف عمر و أنا فى نفسى أحقّ بها منه، فسمعت و أطعت، و أنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان إذن لا أسمع و لا أطيع، و إنّ عمر جعلنى فى خمسه أنا سادسهم لا يعرف لى عليهم فضل، نحن سواء، أما و اللّه لأحاجّهم بما لا تستطيع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد منهم و لا المشرك أن ينكر منها فضيله.

قال: أنشدكم باللّه أيّها الخمسه، أفيكم أحد أخو رسول اللّه غيرى؟ قالوا:

اللهمّ لا.

قال: أمنكم واحد له عمّ مثل عمّى الحمزه بن عبد المطّلب أسد اللّه و رسوله غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أمنكم أحد له ابن عمّ مثل ابن عمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى المزيّن بجناحين يطير مع الملائكه فى الجنّه؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له زوجه مثل زوجى فاطمه بنت رسول اللّه سيّده نساء هذه الأمّه غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر غيرى؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد سكن المسجد يمرّ فيه جنبا غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أمنكم أحد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين قرّب إليه الطير فأعجبه و قال: اللهمّ آتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجئت أنا لا أعلم ما كان و ممّن قوله فدخلت، فقال: و إلىّ يا ربّ، و إلىّ يا ربّ؟ قالوا: لا.

و كذا روى المدنى عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليّا يقول: بايع الناس أبا بكر و أنا و اللّه أولى بهذا الأمر منه،

فسمعت و أطعت مخافه أن يرجع الناس كفّارا، ثمّ أنتم

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۸۲

تريدون أن تبايعوا عثمان، إذن لا- أسمع و لا- أطيع، إنّ عمر جعلنى فى خمسه نفر أنا سادسهم لا- يعرف لى فضل عليهم فى الصلاح و لا- يعرفونه لى كما نحن فيه سواء، و أيم اللّه لو شئت أن أتكلّم بما لا يستطيع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد و لا المشرك ردّ خصله منها.

ثمّ قال: أنشدكم باللّه أيّها النافر جميعا أفيكم أحد أخو رسول اللّه غيرى؟ قالوا:

اللهمّ لا.

قال: أنشدكم باللّه أيّها النفر أفيكم أحد صلّى القبلتين قبلى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أنشدكم باللّه أيّها النفر أفيكم أحد من له عمّ مثل حمزه أسد اللّه و رسوله و سيّد الشهداء غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أخ مثل أخى جعفر ذى الجناحين المزيّنتين بالجواهر يطير بهما فى الجنّه حيث شاء؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد له زوجه مثل زوجتى فاطمه بنت رسول اللّه؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد له ابنان مثل الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان أقتل للمشركين عند كلّ شدّه تنزل على رسول اللّه غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان أعظم غناءا عن رسول اللّه اضطجع على فراشه فوقاه بنفسه و بذل مهجته و دمه غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى و غير فاطمه؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد يظهر كتاب اللّه و يعرف تنزيله و تفسيره و تأويله غيرى؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد فتح النبىّ بابه فى المسجد حين سدّ أبواب المهاجرين

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۸۳

و الأنصار، حتّى قام إليه عمّاه حمزه و العبّاس فقالا: يا رسول اللّه، سددت أبوابنا و فتحت باب

علىّ، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما أنا فتحت بابه و لا سددت أبوابكم بل اللّه فتح بابه و سدّ أبوابكم؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تمّم اللّه نوره حين قال: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۱» قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد ناجى رسول اللّه ستّه عشر مرّه غيرى حين نزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «۲»؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تولّى غمض رسول اللّه غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد عهد رسول اللّه حتّى وضعه فى حفرته غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا «۳».

الجواب: اختار عمر للشورى هؤلاء الستّه و هم علىّ و طلحه و الزبير و عبد الرحمان بن عوف و سعد بن أبى وقّاص و عثمان بن عفّان و أوصى إليهم عمر و قال: هؤلاء النفر الستّه يليقون للخلافه فاختاروا أحدهم و الاختيار باطل.

جواب آخر: لمّا أدركت أبا بكر الوفاه و عرف فى مرضه أنّه مفارق الحياه استخلف عمر بن الخطّاب و بايعه فكان عمر خليفه الخليفه، فلماذا صيّر الأمر شورى و خالف ابا بكر و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (لأنّ رسول اللّه مضى و لم يستخلف و أبو بكر مضى و استخلف و عمر مضى و أولى أمره فى الشورى، فظهر من خلافه للنبىّ و أبى بكر الدليل على بطلان عمله.

جواب آخر: بناءا على مذهب أهل السنّه أنّ عمر رجح ميزانه على النبىّ و العالم

---

(۱) الروم: ۳۸.

(۲) المجادله: ۱۲.

(۳) لا شكّ أنّ هذه المناشده لم تأت على وجهها الصحيح فقد ذكر فيها ما لا فضل فيه كالعمّ و الأخ و غيرهما و إذا كان طيب العمّ يزين فإنّ سوء العمّ يشين

أيضا، و رسول اللّه و علىّ عمّهما أبو لهب.

ثمّ ما بال المناشده خلت من ذكر الغدير فهل حذف ذلك منها؟ أنا لا أشكّ فى ذلك.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۸۴

مرّتين، و كان فى مذهبهم أعلم العلماء، فهو حينئذ أعلم بأحوال الناس من أنفسهم و من غيرهم، فلماذا لم يختر من يخلفه مع علمه هذا و أوكل الأمر إلى الشورى؟

جواب آخر: الأفضليّه شرط فى الخلافه و ينبغى أن يكون هؤلاء الستّه متساوين فى الفضل فلا سبق لأحد على أحد منهم و كان يذهب إذا اختير اثنين معا إلى قتلهما و على هذا لا يجوز اختيار أحدهم أصلا.

جواب آخر: و لمّا دخلوا على عمر و هو مطعون أخذ يصف لهم أنفسهم، فقال لعثمان: أمّا عثمان فكلف بأقاربه، و أمّا علىّ فرجل فيه دعابه، أمّا الزبير فوعق لقس، أى إنّ أخلاقه سيّئه، و أمّا طلحه فرجل فيه بأو، أى يجبّ الجماع «۱»، و أمّا سعد فذو مقنب من مقانبكم «۲». أمّا عبد الرحمان فرجل صالح لا يخلو من نوع قصور فى الاستبداد بهذا الأمر، فإذا كانت هذه صفات القوم و كلّها مذمومه، و ليس فيهم من صفه رافعه إلّا كونهم من أهل بدر فلماذا اختارهم إذن؟ أليس هذا الفعل عين الخيانه للرعيّه و الأمّه؟

روى رشيد الدين بأسانيده عن الحسن أنّه قال: نابت أصحاب محمّد نائبه، فجمعهم عمر، فقال لعلىّ: تكلّم فأنت خيرهم «۳».

جواب آخر: كان عمر على علم تامّ بأنّ عليّا يستحقّ الخلافه و التصدّى لشؤونها كما روى أبو عبد اللّه المدنى: أنّ عمر بن الخطّاب قال: من يستخلفون بعدى؟ فقال رجل من القوم نستخلف عليّا. قال: إنّكم لعمرى لا تستخلفونه

---

(۱) الظاهر أنّ المؤلّف لم يحسن قرائه الكلمه من ثمّ أخطأ

فى معناها لأنّ البأو العجب و التكبر، انظر الفائق للزمخشرى ۳: ۱۶۸.

(۲) المقنب: جماعه الخيل، ليست بالقليله و لا الكثيره؛ رسائل المرتضى ۴: ۱۱۳.

(۳) الطرائف: ۲۵۵؛ نهج الإيمان لابن جبر: ۵۵۸ و تمامه: و أعلمهم، راجع كنز العمّال ۵: ۷۳۶ رقم ۱۴۲۵۸.

و الذى نفسى بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحقّ و إن كرهتم.

و بناءا على هذا لئن كان يعلم من علىّ هذه الصفه و أنّه يقيم الناس على الحقّ فلماذا قرنه مع من هو دونه، و صار سببا فى إضلال الناس و الحقيقه الناصعه بأنّه لو اختار عليّا لما تردّد عن بيعته أحد لاستحقاقه الخلافه و ثقه الناس به، و على هذا فإنّه عجز- أو تعمّد- عن اختيار الخليفه اللائق المستحقّ و هو خليفه فكيف يطمع بالرعيّه أن تختاره، و هذا مثل قوله تعالى: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ «۱».

جواب آخر: روى المدنى عن ابن مردويه عن ابن عبّاس قال: دخلت على عمر فتنفّس نفسا شديدا، فقلت: ما أخرج هذا إلّا همّ شديد. قال: لهذا الأمر الذى لا أدرى من له بعدى. قال: ثمّ أقبل علىّ فقال: لعلّك ترضى صاحبك لهذا- يعنى عليّا-. فقلت: و ما يمنعه من ذلك، أليس بمكان ذلك فى قرابته من رسول اللّه و سوابقه فى الخير و مناقبه فى الإسلام؟! فقال: إنّه كذلك، فذكرت له جماعه، ثمّ أقبل علىّ، فقال: إنّ أحرى من وليها و حملهم على كتاب اللّه و سنّه نبيّه صاحبك.

و فى روايه: إنّ الأجلح من أحقّ القوم أن يحملهم على المحجّه البيضاء- يعنى بالأجلح عليّا-.

و بهذا الطريق أيضا عن عبد اللّه بن عبّاس قال: أقبلت يوما إلى عمر بن الخطّاب فألفيته فى جماعه

من بطانته و خالص جلسائه و حواشيه، فإذا هو و هم فى ذكر شعراء أهل الجاهليّه، و ساق الحديث إلى أن قال: قال عمر: و ما أحد أحقّ بهذا الفخر من بنى هاشم لقيام رسول اللّه منهم. فقلت: وفّقك اللّه و سدّد منطقك. قال:

فكأنّه استقلّه، فقال: أتدرى ما منع قومكم (منكم) [أن تعروا] (كذا) يعنى الخلافه

---

(١) البقره: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٨۶

مع سلطان محمّد فيكم؟ قال ابن عبّاس: فكرهت أن استخرج عقوقه «١»، فقلت:

إن كنت لاـ أدرى فأمير المؤمنين يدرى. فقال: إنّهم كرهوا أن يجمعوا لكم مع النبوّه الملك و الخلافه، فتحجوا بذلك على قومكم بحجا بحجا فاختارت قريش لأنفسها فأصابت فى اختيارها، و مع ذلك فمالنا أن نتقدّمكم و نحن بخدمتكم لها كافيا (كذا).

قلت: سبحان اللّه! للعجب العجاب، أليس من بنى هاشم المختصّ بعد النبىّ فى الدين بمعظمه، و من السبق بأقدمه، و من العلم بغايته، و من الحكم بأرجحه، و من الرأى بأسدّه، و من الجهاد بأشدّه؟ قال: علىّ؟! قال: للّه إنّه علىّ أخو النبىّ فى المشاكله، و نفسه فى المباهله، و وزيره الخاصّ من أهله، و شريكه فى أمره إلّا النبوّه، فإنّ اللّه ختمها بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله، أ و لم يخبرنا بأمير المؤمنين عليّا بعد ما بدا أنّ رسول اللّه خلفه عام تبوك فى أهله، و قال: ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون

---

(١) وقع فى هذا الخبر حذف و تصحيف و أنا أنقل لك ما فى الإيضاح و أذكر لك المصادر لتكون على بصيره منه: عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون أشعار العرب إذ أقبل ابن عبّاس (فساق القصّه إلى غير ذلك من الموارد التى

تفضى الإشاره إليها إلى طول:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا، جنّ إذا فزعواموزّعون بها ليل إذا جهدوا

محسّدون على ما كان من نعم لا ينزل اللّه منهم ماله حسدوا فقال عمر: أحسن و ما أحد أولى بهذا الشعر من هذا الحىّ من بنى هاشم، لفضل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قرابتهم منه، فقال له ابن عبّاس: وفّقت يا أمير المؤمنين، و لم تزل موفّقا. فقال ابن عبّاس:

أتدرى ما منع قومكم منكم ... الخ.

الإيضاح لفضل بن شاذان: ١۶٩؛ المسترشد لمحمّد بن جرير الطبرى الشيعى: ۶٨۶؛ الطرائف:

۴٣٣؛ بحار الأنوار ٢٨: ۴٠٨؛ المراجعات: ٣٩۴؛ سبيل النجاه لشيخ حسين الراضى: ٣٨١؛ السقيفه للمظفّر: ٨٩؛ فدك فى التاريخ للصدر: ۶۶؛ ابن سبأ للعسكرى ١: ١١٢ و ١۴١؛ الدرجات الرفيعه لابن معصوم: ١٠۵؛ تاريخ الطبرى ٣: ٢٨٩؛ عمر بن الخطّاب للبكرى: ٢١١.

من موسى و لا نبىّ بعدى؟ قال: بلى. قال: أو لم تخبرنى أنّ رسول اللّه قلّده الرايه يوم خيبر و قد يولى الناس بها ثانيه بعد أولى ففتح اللّه تعالى على يده؟ قال: نعم.

قال: فما أحببت الإماره بعد اليوم (إلّا يومئذ).

قال ابن عبّاس: أخذ عمر بيدى و أنا أريد أن أقصّ مناقب أبى الحسن، قال:

خفّض عليك يابن عبّاس، فإنّ عليّا شرك أصحاب محمّد فى فضائلهم و بان عنهم بفضائل و مناقب كريمه لا يعدله بها أو بمثلها أحد «١».

جواب آخر: و إذا كان عمر عالما بعدم اجتماع النبوّه و الخلافه فى بيت واحد فلماذا صيّر عليّا واحدا من رجال الشورى؟

جواب آخر: و إن صحّ ما قاله عمر من أنّ الخلافه

و النبوّه لا يجتمعان فی بيت واحد فكيف بايع المهاجرون و الأنصار طوعا و رغبه و إيثارا منهم عليّا و اعترفوا بإمامته و بمقتضى الحديث «لا تجتمع أمّتى على ضلاله» لا يمكن أن تجتمع خلافا للروايه على الضلاله، و يكون عمر وحده المهتدى و المحقّ و الصادق.

فتبيّن ممّا تقدّم أنّ خلافه علىّ حقّ و لعلّ عمر لم يكن جادّا بما قال، فقد اجتمعت الخلافه و الإمامه و كان الحقّ فى إجماع المهاجرين و الأنصار و لكن بين عمر و علىّ عداوه كانت ظاهره و قد أخبر اللّه تعالى فى كتابه المجيد عن اجتماع الخلافه و النبوّه بقوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «۲».

جواب آخر: و حين جعلها شورى بين الستّه و ساوى بين الجميع فی كامل البهائى ج ۱ ۲۸۷ الباب الثامن فى المناقب و الأخبار التى افتروها زخرفه لأباطيلهم ..... ص : ۱۷۶

---

(۱) ستجد فى هذه الروايه تصحيفا كثيرا أحال المعنى و غيّره و لم يشر المصنّف إلى النصّ الذى رجع إليها و لم أعثر أنا على المصدر بعد طول التتبع.

(۲) النساء: ۵۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۸۸

الاستحقاق، عاد و خصّ عبد الرحمان بمزيد عنايه و جعل القبول و الردّ بيديه، و قال: هؤلاء الخمسه تبع له فمن اختاره وجب عليهم اختياره، و هذه الحال مهزله تدعو إلى الهزء و السخريه، و كأنّه هزأ بهؤلاء الخمسه، و يبقى الأمر على ما قاله الشيعه من أنّ عمر كان يعلم بشديد عداوه عبد الرحمان لعلىّ عليه السّلام «۱»، و مثله الشديد لعثمان لمصاهرتهما، و هذا الملحق إنّما ألحقه عمر لئلّا يلام أمام الرأى العام

أو العامّه و هو قـد شـفى غيظه من علىّ بإبعاده عن الخلافه فقـد أسّـس هـذا الخبث الغريب على هذه الحبكه العجيبه، و كما قال العقلاء عن المفسدين أنّهم أربعه أحدهم عمر بن الخطّاب لعنه اللّه، و كان عبد الرحمان لا يجهل مناقب علىّ عليه السّلام و لكنّه باع الدين بالدنيا (لعنه اللّه من ذى صفقه خاسره).

فقـد روى ابن مردويه عن مصـعب بن عبـد اللّه بن عبـد الرحمان بن عوف، قال: لمّا فتـح رسول اللّه مكّه، انصـرف على الطائف يحاصـرهم سـبع عشـره أو ثمـان عشـره يومـا، فلم يفتحها، ثمّ أوغل غـدوه أو روحه ثمّ يهجّر، فقال: أيّها الناس، إنّى لكم فرط و أوصـيكم بعترتى خيرا، و إنّ موعدكم الحوض، و الذى نفسـى بيده لتقيمنّ الصـلاه و لتأتنّ الزكاه أو لأبعثنّ عليكم رجلا منّى أو كنفسى ليضربنّ أعناق مقاتليكم أو ليسبينّ ذراريكم.

قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر و عمر، قال: فأخذ بيد علىّ، فقال: هو هذا.

قال: فقلت: ما حمل عبد الرحمان على ما فعل؟ قال: من ذاك أعجب «٢»، أنّهم

---

(١) كان أحد الذين هجموا على دار فاطمه عليهما السّـلام و أحرقوها و هو الذى هدّد عليّا عليه السّلام بالقتل، و كان فوق هذا و ذاک صهرا لعثمان لعنهما اللّه.

(٢) أمالى الطوسى: ۵۰۴؛ بحار الأنوار ٢١: ١۵٢ و ۴٠: ٣٠؛ المستدرک ٢: ١٢٠؛ مصنّف ابن أبى شيبه ٧: ۴٩٨ و ٨: ۵۴٣؛ تفسير الميزان ٩: ١٨١؛ الدرّ المنثور ٣: ٢١٣.-

علموا و لكنّهم عملوا عمل السامرى و قومه حين عرفوا منزله هارون و تجاهلوها، و فعل إخوان يوسف بعد أن عرفوه و كان منهم ما كان، و مثل قوم موسى الذين قصّ اللّه سبحانه قصّتهم، فقال: وَ

إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ «۱» و صار ترك العمل بعد العلم علّه لوقوع العذاب فيهم.

و كان عمر يعرف فضيله علىّ كما ينبغى أن تعرف، فقد قال يوما: «لولاك لافتضحنا» و قال فى أكثر من سبعين واقعه: لو لا علىّ لهلك عمر، و هو القائل: العلم ستّه أسداس، فلعلىّ خمسه أسداس و للناس سدس واحد و لقد شاركنا فى سدسنا حتّى هو أعلم به منّا.

جواب آخر: و لمّا كان عبد الرحمان أمين الخليفه فقد كان عليه أن يرعى الأمانه حقّ رعايتها و لا يخون أو يداهن، و كان عليه أن يعرف فضل علىّ بالحديث المذكور، و يختاره بناءا عليه، و يراعى جانب الصدق، و لا يخطب مستحقّ الخلافه بقوله: يا على، نظرت فى أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحدا فلا تجعل على نفسك سبيلا. و كان عليه أن يتخلّص من هذا الطوق الثقيل و يرميه عن عنقه و يقول للناس: أيّها الناس، الخلافه حقّ علىّ و إنّى انتزعتها من عنقى و وضعتها فى يده. فويل لهم من يوم تجتمع فيه الخصوم يوم القيامه فماذا يجيبون رسول اللّه عمّا جنوه على آله الكرام؟!

جواب آخر: أمّا ما قاله عمر عن علىّ عليه السّلام بأنّه رجل فيه دعابه «أمّا علىّ فرجل

- و لا عجيب فى الأمر و قد كشف الإمام عليه السّلام زيفهم حين قال لعبد الرحمان بن عوف لعنه اللّه:

و اللّه ما رجوت منه إلّا ما رجى صاحبك من صاحبه، دقّ اللّه بينكما عطر منشم ... و منشم امرأه كانت تبيع العطر فى الجاهليّه فإذا أراد العرب الحرب تطيّبوا من طيبها فصارت مثالا على الشؤم، و

استجیب لأمیر المؤمنین فی اللعینین فمات عبد الرحمان مقاطعا لعثمان.

(۱) الصفّ: ۵.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۹۰

فیه دعابه» أی إنّه مزّاح، و هـذا لا یقدح فی خلافته فقد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یمزح کثیرا، و لقد قال: «إنّی لأمزح و لا أقول إلّا حقّا».

قال یوما لأنس: یا ذا الأذنین.

و قال آخر: سألت رسول اللّه و نحن فی الطریق: احملنی علی جمل یا رسول اللّه، فقال: أحملک علی ابن الناقه.

و قوله لغلام: (عصفور) (کذا) (له عصفور) یا أبا عمیر ما فعل النغیر «۱».

و قوله کثیرا للحسن و الحسین علیهما السّلام: ترق عین بقّه.

و قوله لسلمان عند وجع بطنه: «الغیب دودا» «۲».

و هذا مثل قول عمرو بن العاص فقد قیل إنّه قال: إنّ علیّا فیه دعابه «۳»، فبلغ ذلک علیّا فکأنّه قد تأذّی من قوله و قال: عجبا لابن النابغه یزعم لأهل الشام أنّ فیّ دعابه و إنّی امرء تلعابه، أعافس و أمارس، لقـد قال باطلا و نطق کاذبا، و شـرّ القول الکـذب، إنّه لیقول فیکذب، و یعد فیخلف، و یسأل فیلحف، و یسأل فیبخل، و یخون العهد و قطع الإلّ، فإذا کان عند الحرب فأیّ زاجر و آمر هو، ما لم تأخـذ السـیوف مآخذها، فإذا کان ذلک کان أکبر مکیدته أن یمنح القرم سبّته، أما و اللّه إنّی لیمنعنی من اللعب ذکر الموت، و إنّه لیمنعه من قول الحقّ نسیان الآخره «۴».

فبطل حدیث عمر بقول علیّ علیه السّلام.

---

(۱) تذکره الفقهاء ۱: ۳۴۳؛ جامع المقاصد ۳: ۲۷۷: کـان یقول لصبیّ أفلت طائره: یا أبا عمیر ... الـخ؛ البحر الرائق ۳: ۷۲؛ مسند أحمد ۳: ۱۱۵؛ صحیح البخاری ۷: ۱۰۲ و النغیر تصغیر نغر و هی طیر

كالعصافير حمر المناقير، الصحاح ۲: ۸۳۳.

(۲) لم يتّضح لى معناها و لم أجدها فى كتاب فرجائى من القارى تصحيحها إن وجدها.

(۳) تلقّاها من أستاذه الأكبر فى النصب عمر بن الخطّاب لعنه اللّه عليهما.

(۴) نهج البلاغه، الخطب، ص ۱۴۷.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۹۱

جواب آخر: تواتر عن علىّ عليه السّلام أو هو شبيه بالمتواتر أنّه كان يتظلّم منهم و يطالب بحقّه و يعارض بلسان فصيح، و يردّ على أبى بكر، و لقد قعد عن بيعته ستّه أشهر كما زعم الخصم، و كذلك فى عهد عثمان كان يطالب بحقّه و يشكو منه، فإمّا أن يكون ذلك بحقّ أو بباطل؛ فإن كان الثانى فلماذا سكت الصحابه و لم يبدوا احتجاجا عليه، و لم يقارعوه بالبراهين و الأدلّه حتّى يسكتوه و يظهر أنّه لا حقّ له، و ينعقد الإجماع، لأنّ مثل علىّ عليه السّلام فى عصمته و طهارته لا يطلب شيئا ليس له.

و إذا كان بحقّ فلماذا قعد الصحابه أهل الانساع و أصحاب الشرع عن حقّه و لم يعينوه عليه ليستحقّوا المدح فى الآخره و الثواب فى الدنيا؟!

فى جامع العلوم و هو من تصانيف قدوه الحفّاظ أبى عبد اللّه محمّد بن معمر بن الفاخر القرشى، فى الحديث الخامس و الثلاثين من مسند البراء، عن البخارى، عن زهير، عن علاء بن المسيّب، عن أبيه قال: قلت للبراء بن عازب: طوبى لك أنت ممّن رضى اللّه عنه و بايع تحت الشجره. قال: يابن أخى، إنّك لا تدرى ما أحدثناه بعده، و لا تكون شهاده أعدل من هذه الشهاده، و لن تكون أبدا.

و فى ولايه دامغان سنه ستّ و خمسين و ستّمائه انبرى أحد علمائها المعاصرين فقال على سبيل العتب و التقريع بعد أن عرف

مؤلّف هذا الكتاب الحسن بن على المازندرانى و عرف اعتقاده: ما بال قوم ذهبوا منذ مئات السنين و لم يؤذوا أحدا منكم لا فى نفسه و لا فى أهله لماذا تظهروا الغيظ منهم و الحقد عليهم؟

فأجابه الداعى قائلا: ما بال الشيوخ أبناء السبعين يفعلون أفعالا تبقى عالقه فى الأمّه حيث يتألّم منها الشباب أبناء الثلاثين بعد خمس و خمسين و ستّمائه من السنين؟! فألقم المقرع حجرا بعد أن سمع ما أوردناه عليه، و الدليل على هذا الكلام حديث البراء بن عازب السالف من روايه البخارى و ابن معمر القرشى.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٢٩٢

حديث: عن البخارى كما ورد فى جامع العلوم عن عبد اللّه بن عمر قال: كنّا نتحدّث على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ خير هذه الأمّه بعد نبيّه أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان .. «١».

الجواب: روى الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن معمر القرشى من علماء اصفهان صاحب جامع العلوم عن ابن مردويه عن مشايخه عن ابن وائله عن حذيفه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: علىّ خير البشر فمن أبى فقد كفر «٢».

و عن ابن مردويه و ساق السند إلى سلمان قال: رآنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنادانى، فقلت: لبيّك، فقال: أشهدك اليوم أنّ عليّا بن أبى طالب خيرهم و أفضلهم.

و بهذا الإسناد عن عقبه بن عامر قال: أتيت النبىّ ظهيره، فقال لى: ما جاء بك يا جهنّى فى هذا الوقت؟ قال: قلت: أمر عرض لى. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و ما ذاك يا جهنى؟ قال: قلت: يا رسول اللّه، ما تقول فى هؤلاء القوم الذين يقاتلون معك منهم من يقول:

أبو بكر خير هذه الأمّه من بعدك، و منهم من يقول: عمر خير هذه الأمّه من بعدك فإن حدث بك اتّبعناه.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: اتّبعوا من اختاره اللّه من بعدى، و من اشتقّ له اسما من أسمائه، و من زوّجه اللّه ابنتى من عنده، و من و كلّ به ملائكه يقاتلون مع عدوّه.

قلت: و من هو يا رسول اللّه؟ قال: علىّ بن أبى طالب «۳».

---

(۱) مسند أحمد ۱: ۱۲۵ و ۱۲۷ و لم يذكر عثمان؛ عمرو بن عاصم فى كتاب السنّه: ۵۵۴ و ۵۵۵؛ المعجم الأوسط ۷: ۲۳۹؛ المعجم الكبير للطبرانى ۱: ۱۰۷؛ صحيح البخارى ۴: ۲۰۳.

(۲) ألقاب الرسول و عترته من قدماء المحدّثين: ۳۶؛ الشهيد نور اللّه التسترى فى الصوارم المهرقه:

۳۳۷؛ مقام الإمام علىّ لنجم الدين العسكرى: ۴۸.

(۳) العاملى، الصراط المستقيم ۲: ۶۹ بسياق مختلف و المعنى واحد؛ محمّد طاهر القمّى الشيرازى فى كتاب الأربعين: ۷۴ سياق المؤلّف نفسه عن ابن مردويه، و ص ۴۵۷.

عن أبى بكر بن مردويه إلى إسحاق عن الحارث قال: قال علىّ: نحن أهل البيت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتى عبد اللّه بن عبّاس فأخبره بذلك، فقال: صدق علىّ، أو ليس كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لا يقاس بالناس؟! ثمّ قال ابن عبّاس: نزلت هذه الآيه فى علىّ عليه السّلام: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ «۱».

ذكر عماد الدين شفرويه فى بعض تصانيفه عن الشيخ المدنى القرشى صاحب جامع العلوم، عن ابن مردويه، عن الباقر عليه السّلام عن آبائه عن علىّ عليه السّلام عن رسول اللّه قال: كنت أنا و علىّ نورا بين يدى اللّه من قبل أن يخلق

آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللّه آدم سلک ذلک النور فی الأصلاب، فلم یزل ینقله من صلب إلی صلب آخر حتّی أقرّه صلب عبد المطّلب ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب و یقسمه قسمین، فصیّر قسما فی صلب عبد اللّه و قسما فی صلب أبی طالب؛ فعلیّ منّی و أنا منه، لحمه لحمی، و دمه دمی، فمن أحبّه أحبّنی، و من یبغضه یبغضنی و أبغضه «۲».

و مثله مذکور فی البخاری و قد تکرّر لمزید الفائده.

ذکر عماد الدین فی کتاب «تناقضات أخبار البخاری» فی الحدیث الثانی عشر، و مثله فی المصابیح، عن جابر بن سمره قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا یزال هذا الدین عزیزا منیعا إلی اثنی عشر خلیفه. فقال کلمه، فقلت لأبی: ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: قال: کلّهم من قریش.

---

(۱) البیّنه: ۷.

(۲) کشف الغطاء ۱: ۱۰ طبعه حجریّه- مهدوی اصفهان؛ الخصال للصدوق: ۶۴۰: فمن أحبّه فبحبّی أحبّه، و من أبغضه فببغضی أبغضه، و عباره الکتاب مصحّفه عن هذه العباره؛ المحتضر لحسن بن سلیمان الحلّی: ۹۷؛ مقام الإمام علی لنجم الدین العسکری: ۵۹ و قال: أخرجه ابن مردویه فی المناقب، و الخوارزمی، و شهاب الدین أحمد، و المطرزی، و العاصمی، و الأحادیث کثیره جدّا فی هذا الباب.

و کان عماد الدین من المخالفین لأنّه ذکر معاویه بن أبی سفیان و عمر بن عبد العزیز من الاثنی عشر و لم یذکر الحسن و الحسین منهم، و قال: لیسا من الخلفاء. و لمّا تعرّض لذکر أئمّه الشیعه فی الحدیث، قال: و أمّا تعیین الشیعه للأئمّه الاثنی عشر فإنّه تحکّم محض لم یخرج من

آل و لم ينفض من غبار غلّ لإخراجهم من الخلافه الخلفاء الثلاثه .. و إنّما ذكرنا قوله ليعلم أنّه حنفىّ المذهب كسائر معتزله خوارزم فيكون كلامه حجّه.

و إنّه روى فى هذا الحديث عن أبى سلمى الراعى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال:

سمعت رسول اللّه يقول: ليله أسرى بى إلى السماء قال الجليل جلّ جلاله: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «۱»، فقلت: و المؤمنون؟ قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت فى أمّتک؟ قلت: خيرها. قال: علىّ بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمّد، إنّى اطّلعت على الأرض اطّلاعه فاخترتک منها فشققت لک اسما من أسمائى، فلا أذكر فى موقع إلّا ذكرت معى، فإنّى المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثانيه فاخترت منها عليّا، و شققت له اسما من أسمائى، فأنا الأعلى و هو علىّ.

يا محمّد، إنّى خلقتک و خلقت عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمّه من ولده من سنخ نورى «۲»، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و أهل الأرض؛ فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جهلها كان عندى من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبدا من عبيدى عبدنى ثمّ ينقطع حتّى يصير كالشنّ البالى، أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال: التفت عن يمين العرش،

---

(۱) البقره: ۲۸۵.

(۲) من سنخ نور من نورى- المؤلّف.

فالتفتّ فإذا بعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين و محمّد بن علىّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و علىّ بن محمّد و

الحسن بن علىّ و محمّد بن الحسن المهدى فى ضحضاح من نور قائمون يصلّون و هو فى وسطهم- يعنى المهدى- كأنّه كوكب درّىّ، فقال: يا محمّد، هؤلاء الحجج و هو الباهر من عترتک و المنتقم من أعدائى «۱».

و روى عقب هذا الحديث روايه عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان المحمّدى قال: دخلت على النبىّ و إذا الحسين بن علىّ على فخذه و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه و يقول: أنت السيّد ابن السيّد أبو الساده، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمّه، أنت حجّه ابن حجّه أبو حجج تسعه من صلبک تاسعهم قائمهم «۲».

و روى أيضا عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا، كذبوا علينا، أن رفعنا اللّه و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستبغى الهدى، و يستجلى العمى، إنّ الأئمّه من قريش غرسوا فى

---

(۱) الأربعون لمنتجب الدين بن بابويه: ۴، و يوجد هذا الحديث فى كشف الغطاء ۱: ۷؛ كتاب الأربعين لمحمّد طاهر: ۳۵۳؛ الجواهر القدسيّه للحرّ العاملى: ۳۱۲؛ مدينه المعاجز ۲: ۳۱۲؛ بحار الأنوار ۲۷: ۲۰۰؛ كتاب الأربعين للماحوزى: ۲۱۲.

(۲) الإمامه و التبصره لابن بابويه: ۱۱۰؛ عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۱: ۵۶؛ الخصال: ۴۷۵؛ كمال الدين و تمام النعمه للصدوق: ۲۶۲؛ كفايه الأثر للخزّاز القمّى: ۴۶؛ كتاب سليم بن قيس: ۴۶۰؛ مقتضب الأثر للجوهرىّ: ۱۱؛ مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۲۶؛ الطرائف لابن طاووس: ۱۷۴؛ كتاب الأربعين لمحمّد طاهر القمّى الشيرازى: ۳۵۵؛ بحار الأنوار ۳۶: ۲۴۱ و ۴۳: ۲۹۵؛ كتاب الأربعين للماحوزى: ۲۱۴؛ العوالم للبحرانى: ۳۸ و ۷۳؛ المراجعات: ۲۷۸؛ رساله فى إمامه الأئمّه الاثنى عشر للتبريزى: ۴؛

معجم رجال الحديث للخوئی ۹: ۲۴۳؛ إعلام الوری بأعلام الهدی ۲: ۱۸۰؛ حیاه الإمام الحسین للقرشی ۱: ۹۵.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۲۹۶

هذا البطن من هاشم، لا تصلح الإمامه علی سواهم، و لا تصلح الولاه من غیرهم «۱».

و هذه الأخبار تدلّ علی أنّ خیر الخلق بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

روی أبو العلماء الحافظ الهمدانی عن ابن عبّاس، قال رجل: یا بن عبّاس، ما أکثر مناقب علیّ و فضائله، إنّی لأحسبها ثلاثه آلاف. فقال ابن عبّاس: أو لا تقول إنّها إلی ثلاثین ألفا أقرب «۲».

و روی الحافظ المدنی عن أحمد بن حنبل أنّه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول اللّه من الفضائل ما جاء لعلیّ علیه السّلام «۳».

و نقل فی الصحاح عن ابن مسعود: کنّا جلوسا عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: یطلع علیکم رجل من أهل الجنّه فدخل علیّ فسلّم و صعد «۴».

---

(۱) نهج البلاغه، الخطب، ص ۲۷.

(۲) حلیه الأبرار للبحرانی ۲: ۱۳۱؛ بحار الأنوار ۴۰: ۴۹؛ المناظرات فی الإمامه: ۱۲۳؛ شواهد التنزیل للحسکانی ۱: ۳۱؛ میزان الاعتدال ۱: ۴۸۴؛ لسان المیزان ۲: ۲۰۰؛ نهج الإیمان: ۶۶۷.

(۳) الصراط المستقیم ۱ : ۱۵۳؛ بحار الأنوار ۴ : ۱۲۴؛ المراجعات: ۲۵۴؛ الشیخ حسین الراضی فی سبیل النجاه فی تتمّه المراجعات: ۱۶۵؛ نجم الدین العسکری فی مقام الإمام علی: ۲۵؛ الغدیر للأمینی ۱: ۳۰۱؛ الإمام علی للرحمانی: ۱۳۴؛ عبد اللّه حسن فی المناظرات فی الإمامه: ۱۲۳؛ نظم درر السمطین: ۸۰؛ قاموس شتائم للسقاف: ۱۹۸؛ خصائص الوحی المبین: ۸۰ عن محمّد ابن هارون الحضرمی؛ تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۴۱۸؛ المناقب للخوارزمی: ۱۱ و ۳۴؛ نهج الإیمان لابن جبر: ۶۶۸؛ ینابیع المودّه ۱:

.۹

(۴) شرح الأخبار للمغربى ۲: ۵۹۵؛ أحاديث أمّ المؤمنين عائشه، و لكنّها جعلت عليّا عليه السّلام الثالث بعد التوأم أى أبو بكر و عمر لعنهما اللّه؛ مسند أحمد ۳: ۳۸۰؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۱۷؛ طبقات المحدّثين باصبهان ۴: ۱۳۲ بعد طلوع الثنائى أو التوأم؛ تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۳۲۲؛ موسوعه التاريخ الإسلامى ۲: ۳۷۰.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۹۷

و فى الصحاح عن مسند عبد اللّه بن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: علىّ أخى فى الدنيا و الآخره ... «۱».

جواب: روى المخالف عن أبى هريره قال: ابنا العاص مؤمنان: عمرو و هشام «۲».

و فى روايه أخرى: أسلم الناس (صيغه أفعل التفضيل- المترجم) و آمن الناس ابنا العاص.

و هذا الحديث مناقض لحديث آخر لأبى هريره مروى من طريق المخالف، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رأيت فى النوم بنى الحكم و بنى العاص «۳» ينزون على منبرى نزو القرده و الخنازير. قال: فأصبح كالمغيظ، فما رؤى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مستجمعا متبسّما حتّى مات.

و لو كانوا مؤمنين لأمن المسلمون من شرّهم لا سيّما أهل البيت و هم أهل العصمه و الطهاره، فقد أشاعوا سبّهم ثمانين عاما فى الشرق و الغرب.

حديث: جاء فى جامع العلوم عن مسند عائشه، قالت: قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إنّه بين حاقنتى و ذاقنتى- و فى روايه: بين سحرى و نحرى- و لا أكره شدّه الموت لأحد بعد الذى رأيت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) الخلاف للطوسى ۱: ۲۸؛ هامش المسترشد للطبرى الشيعى: ۳۳۲ عن كنز العمّال ۱۱: ۶۰۲ الرقم ۳۲۹۰۷؛ الأمالى للطوسى: ۱۳۷.

(۲) مسند أحمد ۲: ۳۰۴ و

۳۲۷ و ۳۵۳ و ۳۵۴؛ المستدرك ۳: ۲۴۰؛ مجمع الزوائد ۹: ۳۵۲؛ الآحاد و المثانى ۲: ۹۹ و كتب أخرى.

(۳) لست أدرى كيف يخطأ المؤلّف على فضله و سعه اطّلاعه بأبسط الأشياء فهو هنا يعتبر بنى العاص هم السهميّون و إنّما عنى النبىّ الأمويّين فالعاص فى الحديث ابن أميّه و والد عمر و هو العاص بن وائل السهمى، و يا بعد ما بين الاثنين، و لكنّ المؤلّف رحمه اللّه يفتقر إلى الدقّه فى كتابه و كان عليه أن يتريّث فيما لا يعلم حتّى تثبت صحّته عنده.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۲۹۸

و فى روايه إنّها قالت: ما أغبط أحدا يهون عليه الموت بعد الذى رأيت من شدّه موت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله «۱».

الجواب: و جاء فى جامع العلوم أيضا عن أمّ سلمه قالت: و الذى تحلف به أمّ سلمه إنّ أقرب الناس عهدا برسول اللّه علىّ. و لمّا كان غداه قبض رسول اللّه و كان فى حاجه فجعل يقول: جاء علىّ- ثلاث مرّات- فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا أن عرفنا أنّ له إليه حاجه خرجنا من البيت و كنت فى آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست أدناهنّ من الباب، قالت: فأجلسه علىّ و كان آخر الناس به عهدا، جعل يسارّه و يناجيه «۲».

عن ابن مردويه عن عائشه قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو فى بيتى لمّا حضره الموت: ادعوا لى حبيبى، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لى حبيبى ويلكم، فقلت: ويلكم ادعوا له علىّ بن أبى طالب فو اللّه ما يريد غيره، فلمّا رآه فرج الثوب الذى كان

عليه ثمّ أدخله فيه فلم يزل يناجيه حتّى قبض و يده عليه «٣».

و روى ابن مردويه أيضا قال: لمّا كان اليوم الـذى توفّى فيه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله كان جالسا و ظهره إلى صدر عائشـه فهى مسنده و الناس مجتمعون فى المسجد، فقال النبىّ: ادعى إلى أخى و صاحبى، فدعت عليّا، فلمّا دخل علىّ ورآه عمر، قام

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه رقم ۴۲۶۶ بما هو أكثر اختصارا، و فى رقم ۴۲۵۹ اقتصر على قولها:

و رأسه بين حاقنتى و ذاقنتى، و الحاقنه ما سفل من البطن، و الذاقنه ما علا منها؛ فتح البارى ١١:

٣١٢؛ كتاب الوفاه للنسائى: ۵٠؛ سنن النسائى ١: ۶٠٢؛ المعجم الأوسط ٨: ٣٣٣، هذا ما كانت تردّده عائشه كثيرا تتباهى به.

(٢) السنن الكبرى للنسائى ۴: ٢۶١ و ۵: ١۵۴.

(٣) الطرائف لابن طاووس: ١۵۴؛ تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ۴٢: ٣٩٣.

ليخرج أو يخرج من البيت فسلّمته عـائشه حتّى وضـعت رأسه على المرفقه و قامت، فأخبر نبىّ اللّه عليّا بألف باب يكون قبل يوم القيامه يفتح من كلّ باب ألف باب ... «١».

عن ابن مردويه و ساق السـند إلى الأرقم بن سرحيل (كذا)- الصحيح شرحبيل ... المترجم- عن ابن عبّاس قال: لمّا مرض رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله مرضه الـذى مـات فيه كـان فى بيت عـائشه، فقال: ادعو لى عليّا. قالت عائشه: نـدعوا لك أبا بكر؟ قال: ادعوه، قالت حفصه: يا رسول اللّه، نـدعو لك عمر؟ قال: ادعوه، قالت أمّ الفضل: يا رسول اللّه، نـدعوا لك العبّاس، قال: أدعوه، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليّا، فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

«۲» فلو كانت له إلينا حاجه ذكرها، ففعل ذلك ثلاث مرّات.

و كـذلك روى عن جابر أنّ عليّا عليه السّـلام كان عنـد النبيّ حين حضـرته الوفاه، فأمره و عهد إليه بما شاء، فلمّا كان زمان عمر جـاء كعب الأحبـار و نحن جلوس عنـد عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، ما كان آخر ما تكلّم به نبيّكم؟ قال: سل عليّا. قال: أين هو؟ قال: ها هو ذا، فسأله، فقال: أسندته إليّ فوضع رأسه على منكبى فقال:

الصـلاه الصـلاه. قـال كعب: ذلك آخر عهـد الأنبياء و به أمروا و عليه بعثوا. قال: فمن غسّـله؟ قال: سل عليّا، فلمّا سأله قال: كنت غسّلته و كان عبّاس جالسا و كان

---

(۱) حـذف الناسـخ جزءا من الحـديث و هـو دعوه حفصه لأبيهـا عمر، و لم أعـثر عليه فى المصـادر الموجوده فى حيـازتى و قد بحثت عنه جهد الطاقه فلم أوفّق للحصول عليه و أحيط القارئ علما بذلك.

(۲) الطبرى الشيعى فى المسترشد: ۱۲۲، مناقب ابن شهر آشوب ۱: ۲۰۳؛ البحار ۲۲: ۵۲۱؛ مسند أحمد ۱: ۳۵۶.

أسامه بن زيد و شقرى مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يختلفان بالماء «۱».

و بهذا افتخر علىّ عليه السّـلام: و لقد علم المسـتحفظون من أصـحاب محمّد صـلّى اللّه عليه و آله أنّى لم أردّ على اللّه و لا على رسوله سـاعه قطّ، و لقـد واسـيته فى المواطن التى ينكص فيها الأبطال، و يتأخّر فيها الأقـدام، نجـده أكرمنى اللّه بها، و لقـد قبض رسول اللّه و إنّ رأسه على صـدرى، و لقـد اسـلت نفسه فى كفّى فأمررتهـا على وجهى، و لقـد ولّيت غسـله و الملائكه أعوانى، فضجّت الدار و الأفنيه؛ ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما

فارقت سمعی هینمه منهم یصلّون علیه حتّی واریناه فی ضریحه، فمن ذا أحقّ به منّی حیّا و میّتا «۲».

و یتعارض حدیث عائشه مع حدیث أمّ سلمه، مع أنّ حدیث أمّ سلمه یفضل حدیث عائشه لأنّ أمّ سلمه من جمله المخدّرات وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی «۳»:

أوّلا: لم تعمل عائشه بهذه الآیه.

ثانیا: یعترف الخصم بأنّ عائشه بغت علی الإمام و لم تکن أمّ سلمه مثلها، و جرت العاده علی أنّ الرجل إذا بلغ السیاق و بلغت روحه التراق یتولّی أمره الرجال لا سیّما و أنّ الزوجیّه مسلوبه عن عائشه بسبب عدم استحقاقها للإرث من النبیّ و إنّما تستحقّه بالزوجیّه، فلمّا انتفت انتفی الإرث بها فهی لیست زوجه فی تلک الساعه.

---

(۱) المراجعات: ۳۲۹؛ سبیل النجاه للشیخ راضی: ۲۴۷؛ معالم المدرستین للعسکری ۱: ۲۲۴؛ أحادیث عائشه ۲: ۲۰۳؛ کنز العمّال ۷: ۲۵۳ رقم ۱۸۷۸۹؛ الطبقات الکبری لابن سعد ۲: ۲۶۲؛ سبل الهدی و الرشاد للصالحی الشامی ۱۲: ۲۵۸.

(۲) نهج البلاغه ۲: ۱۷۲ باب الخطب.

(۳) الأحزاب: ۳۳.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۰۱

الجواب: قال البخاری: أبو إدریس سمع حذیفه بن الیمان یقول: کان الناس یسألون رسول اللّه عن الخیر، و کنت أسأله عن الشر مخافه أن یدرکنی، فقلت: یا رسول اللّه، إنّا کنّا فی الجاهلیّه و شرّ فنجّانا اللّه بهذا الخیر فهل بعد هذا الخیر من شر؟ قال: نعم و فیه دخن. قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم یهدون بغیر هدی، تعرف منهم و تنکر. قلت: هل بعد ذلک الخیر من شر؟ قال: نعم، دعاه إلی أبواب جهنّم من أجابهم إلیها فذاق فیها. قلت: یا رسول اللّه، صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و یتکلّمون بألسنتنا. قلت: ما

تأمرنی إن أدرکنی ذلک؟ قال: الزم جماعه المسلمین و إمامهم. قلت: فإن لم یکن جماعه و إمام؟ قال: فاعتزل تلک الفرق کلّها و لو أن تعضّ بأصل شجره حتّی یدرککک الموت و أنت علی ذلک «۱».

و فی روایه عبد اللّه بن عمر قال: کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فذکر الفتن حتّی ذکر فتنه الأحلاس، فقال قائل: یا رسول اللّه، و ما فتنه الأحلاس؟ قال: هی فتنه هرب و حرب، ثمّ فتنه السرّاء دخلها أو دخنها من تحت قدمی رجل من أهل بیتی یزعم أنّه منّی و لیس منّی، إنّما ولیّی المتقون «۲» ثمّ یصطلح الناس علی رجل کورک علی ضلع ثمّ فتنه الدهیا «۳» لا تدع أحدا من هذه الأمّه إلّا لطمته لطمه ... الحدیث «۴».

و ذکر محمّد بن معمر فی جامع العلوم عن قوله: «فتنه الاخلاص شبها بالخلیص لظلمتها أو رکودها و دوامها، و الورک و لا یستقرّ علی ضلع فکأنّه جعله مثلا فیمن لیس له الملک و لا استقلال به ...

---

(۱) صحیح البخاری ۴: ۱۷۸ و ۸: ۹۲.

(۲) جائت العباره عند المؤلّف هکذا: «إنّما أولیائی المتقول) و هی تصحیف ما فی ذلک ریب.

(۳) الدهماء- المؤلّف.

(۴) مسند أحمد ۲: ۱۳۳؛ سنن أبی داود ۲: ۲۹۹؛ المستدرک ۴/ ۴۶۷؛ الفایق ۱: ۲۶۵؛ کنز العمّال ۱۱: ۱۳۰ رقم ۳۰۹۱۱؛ الدرّ المنثور ۶: ۵۶؛ تهذیب الکمال ۲۲: ۵۲۷ و معنی الورک علی ضلع، أی یصطلحون علی أمر واه لا نظام له و لا استقامه.

و یقول مؤلّف هذا الکتاب الحسن بن علیّ بن محمّد بن الحسن الطبری: فهل بعد هذا الخیر، إشاره إلی زمان نزول الوحی و وجود النبی بینهم.

قوله: من شر،

إشاره إلى زمان الخلفاء الثلاثه الذين كانوا شرّا على العتره، و إيذاءا للمؤمنين، و فتنه عامّه.

و قوله: و هل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: نعم، إشاره إلى عهد الإمام علىّ عليه السّلام.

و قوله: فيه دخن، إشاره إلى معاويه لعنه اللّه و حربه لأمير المؤمنين عليه السّلام، و بغيه على إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السّلام.

«و هل بعد ذلك الخير من شر» قال: نعم دعاه إلى أبواب جهنّم من أجابهم إليها فذاق فيها»، إشاره إلى ملوك بنى أميّه و إلى العبّاسيّين.

و قوله: هم من أهل جلدتنا، يعنى من قريش.

و يتكلّمون بألسنتنا، يعنى يتمسّكون بظاهر شرعنا نظاما للملك.

و قوله: جماعه المسلمين و إمامهم، يعنى التابعين لأهل البيت عليهم السّلام، إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى.

و قوله: تلك الفرق كلّها، إشاره إلى زمن غيبه الإمام عليه السّلام.

و شرح عماد الدين شفروه هذا الحديث شرحا فاحشا بعيدا عن العقل و النقل فى باب الحديث السابع عشر من كتاب «التناقض»، و لشدّه وهنه و ركاكه معناها ارتكب حماقات نسبها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ثمّ أعرضنا عنه؛ فإن كان قالها معتقدا بها فويل له يوم القيامه، و إن قالها صيانه للجاه و المال يفوّض أمره إلى اللّه تعالى و لكن: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً «١».

---

(١) الأنعام: ٢١.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٠٣

و لقد كشف الإمام عن هذه الحال ببيان معجب لطيف فى بعض خطبه، فقال: ثمّ إنّكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت، فاتقوا سكرات النعمه، و احذروا بوائق النقمه، و ثبتوا فى قتام العشوه و اعوجاج الفتنه عند طلوع جنينها، و ظهور كمينها، و انتصار قطبها، و مداد رحاها، تبدو فى

مـدارج خفيه و تؤول إلى فضـاعه جليّه، شـبابها كشـباب الغلام، و آثارها كآثار السـلام، يتنافسون فى دنيا دنيّه، و يتكالبون على جيفه مريحه، و عن قليل يتبرّأ التابع من المتبوع، و القائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء، و يتلاعنون عند اللقاء.

ثمّ يـأتى بعـد ذلـك طالع الحقيقه الرجوف، القاصـمه الزحوف، فتزيغ قلوب بعـد اسـتقامه، و تضلّ رجال بعـد سـلامه، و تختلف الأهواء عنـد هجومها، و تلتبس الآراء عند نجومها، من أشـرف لها قصـمته، و من سـعى فيها حطمته، يتكادمون فيها تكادم الحمر فى العانه، قـد اضـطرب معقود الحبل، و عمى وجه الأمر، تفيض فيها الحكمه، و تنطق فيها الظلمه، و تـدقّ أهل البدو تسـجّلها، و ترضـهم بكلكلهـا، يضـيع فى غبارهـا الوحـدان، و يهلك فى طريقها الركبان، ترد بمرّ القضاء، و تحلب عبيط الـدماء، و تثلم منار الـدين، و تنقض عقـد اليقين، تهرب منهـا الأكيـاس، و تـدبّرها الأرجـاس، مرعـاد مبراق، كاشـفه عن ساق، تقطع فيها الأرحام، و يفارق عليها الإسلام، بريّها سقيم، و ظاعنها مقيم «۱».

و أوضح هذا كلّه بقوله: ألا و إنّ أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى أميّه فإنّها فتنه عمياء مظلمه عمّت خطّتها، و خصّت بليّتها، و أصاب البلاء من أبصـر فيها، و أخطأ البلاء من عمى عنها، و أيم اللّه لتجـدنّ بنى أميّه لكم أرباب سوء بعـدى كالناب الضـروس، تقدم بفيها و تخبط بيدها، و تزين برجلها و تمنع درّها، لا يزالون

---

(۱) نهج البلاغه ۲: ۳۷ و ۳۸ باب الخطب.

بكم حتّى لا يتركوا منكم إلّا نافعا لهم أو غير ضائر بهم، و لا يزال البلاء حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا كانتصار العبد من ربّه، و الصاحب من مستصحبه، ترد عليكم

فتنتهم شوهـاء مخشـيه، و قطعـا جاهليّه، ليس فيها منار هـدى، و لا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاه، و لسـنا فيها بـدعاه، ثمّ يفرّجهـا اللّه عنكم كتفريـج الأـديم بمن يسومهم خسـفا، و يسوقهم عنفـا، و يسـقيهم بكـأس مصبّره، لاـ يعطيهم إلّا السـيف، و لا يجلسـهم إلّا الخوف، فعنـد ذلك تودّ قريش بالـدنيا و ما فيها لو يرونني مقاما واحـدا، و لو قـدر جزر جزور لأقبل منهم، ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني ... «۱».

جواب: سنّه اللّه و رسوله و أمير المؤمنين فيمـا يقولون هو بيـان الرموز و الإشـارات عن البيّنه و إظهـار الحجّه و الـدعوه العـامّه و إفـاضه الخير، كمـا قـال تعـالى: فَمـا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَـكَ مُهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ* أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِيمٍ «۲» و قد بيّنّا جانبا من هذا الباب.

حديث: و رووا أنّ امرأه أتت النبيّ صـلّى اللّه عليه و آله فكلّمته بشى ء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول اللّه، إن جئت و لم أجدك، كأنّها تقول: الموت، قال صلّى اللّه عليه و آله: إن (فإن) لم تجدينى فأتى أبا بكر «۳».

الجواب: أجبنا فيما سلف عن هذا الباب إلّا أنّنا نضـيف هنا أشياء لم تكن هناك نقلا عن كتاب «المناقضات» من المخالف، عن الأصبغ بن سلمان أنّه سئل رسول

---

(۱) نهج البلاغه ۱: ۱۸۳ باب الخطب.

(۲) المعارج: ۳۶- ۳۸.

(۳) صحيح البخارى ۴: ۱۹۱ و ۸: ۱۲۸؛ تحفه الأحوذى ۱۰: ۱۱۲؛ المعجم الكبير ۲: ۱۳۲؛ البدايه و النهايه ۵: ۲۴۸؛ السيره النبويّه لابن كثير ۴: ۴۵۲.

اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن علىّ و فاطمه عليهما السّلام، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله يقول: عليكم بعلىّ بن أبى طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، و كبيركم فاتّبعوه، و عالمكم فأكرموه، و قائدكم إلى الجنّه فعزّزوه، و إذا دعاكم فأجيبوه، و إذا أمركم فأطيعوه، فأحبّوه بحبّى، و أكرموه بكرامتى، ما قلت لكم فى علىّ إلّا ما أمرنى ربّى جلّت عظمته «۱».

فتبيّن من هذا أنّ الحديث الأوّل حكم خاصّ مع شخص خاصّ فى أمر خاصّ، و الحديث الثانى حكم عام بملأ عام فى أمور عامّه، و فى مثل هذه الأمور تغليب الأمر العام على الأمر الخاص أولى و أحقّ من تغليب الخاصّ على العام، و الإمامه عامّه للمكلّفين و ليست خاصّه لشخص معيّن.

حديث: قال أبو سعيد الخدرى: قال أبو بكر: ألست أحقّ الناس بها، ألست أوّل من أسلم «۲».

الجواب: روى صدر الأئمّه و ساق الحديث إلى الزمخشرى عن أبى ذر قال: لمّا كان أوّل يوم فى البيعه لعثمان، لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ «۳» قال أبو ذر: فاجتمع المهاجرون و الأنصار فى المسجد و نظرت إلى أبى محمّد عبد الرحمان بن عوف، و قد اعتجر بريطه، و قد اختلفوا و كثرت المناجزه إذ جاء أبو الحسن- بأبى هو و أمّى- قال: فلمّا بصروا بأبى الحسن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام سرّ القوم طرّا، فأنشأ علىّ عليه السّلام يقول:

إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدئون و تنطّق به الناطقون و تفوّه به القائلون حمد اللّه

---

(۱) محمّد بن أحمد القمّى، مائه منقبه: ۶۲؛ الكراجكى، كنز الفوائد: ۲۰۹؛ محمّد طاهر القمّى الشيرازى، كتاب الأربعين: ۸۰؛ بحار الأنوار ۲۷: ۱۱۲ و ۲۸: ۱۵۲.

(۲) ابن عقيل، النصائح الكافيه: ۲۲۸، و قال: أخرجه الترمذى و ابن حبّان فى صحيحه.

(۳)

الأنفال: ۴۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۰۶

و الثناء عليه بما هو أهله، و الصلاه على النبىّ محمّد و آله؛ الحمد للّه المتفرّد بدوام البقاء، المتوحّد بالملك و المجد و الثناء- إلى أن قال:- فأنشدكم اللّه يا معاشر المهاجرين و الأنصار، هل تعلمون أنّ جبرئيل عليه السّلام (أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قال: يا محمّد، لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا على، هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهمّ نعم) «۱».

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا محمّد، إنّ اللّه يأمرك أن تحبّ عليّا و تحبّ من يحبّه فإنّ اللّه تعالى يحبّ عليّا و يحبّ من يحبّ عليّا؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لمّا أسرى بى إلى السماء السابعه رفعت إلى رفارف من نور ثمّ رفعت إلى حجب من نور فوعد النبىّ الجبّار لا إله إلّا هو أشياء، فلمّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علىّ بن أبى طالب فاستوص به؟ قال: أتعلمون معاشر المهاجرين و الأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمّد من بينهم- يعنى عبد الرحمان ابن عوف-: سمعتها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إلّا فصمّتا.

ثمّ قال: أتعلمون أنّ أحدا كان يدخل المسجد جنبا غيرى؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أبواب المسجد سدّها [رسول اللّه] و ترك بابى بأمر اللّه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: هل تعلمون أنّى كنت قاتلت عن يمين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قاتلت الملائكه عن يساره؟ قالوا:

اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه قال لى: أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى؟ قالوا: اللهمّ نعم.

---

(۱) هذه الفقره لم يذكرها المؤلّف.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۰۷

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخذ الحسن و الحسين فجعل يقول: هى يا حسن، فقالت فاطمه: يا رسول اللّه، إنّ الحسين أصغر و أضعف ركنا منه، فقال لها رسول اللّه: ألا ترضين أن أقول أنا هى يا حسين، و يقول جبرئيل:

هى يا حسين؟ فقالوا: اللهمّ نعم.

قال: فهل لخلق منكم مثل هذه المنزله ... نحن الصابرون ليقضى اللّه فى هذه البيعه أمرا كان مفعولا «۱».

جواب: نعود إلى كلام أبى بكر القائل: من أولى بها منّى و أنا أوّل من أسلم. فعدّ السبق إلى الإسلام دلاله على استحقاق الإمامه، و هذا باطل، لأنّ الإمامه لا تصحّ حتّى يحصل الإجماع (عندهم طبعا) و فى السابق إلى الإسلام اختلاف بين المسلمين، فمن قائل أنّه علىّ، و منهم من قال زيد بن حارثه، و قيل بلال بن رباح، و قيل أمّ المؤمنين خديجه عليها السّلام و هلمّ جرّا «۲».

روى عن عبد اللّه المدنى عن ابن مردويه عن معاذه العدويّه قالت: سمعت عليّا و هو على منبر البصره يقول: أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر «۳».

---

(۱) نهج السعاده ۱: ۱۱۶؛ تاريخ مدينه دمشق ۲۹: ۱۹۸؛ مناقب الخوارزمى: ۲۹۹؛ ينابيع المودّه ۱:

۴۳۳.

و أنا بدورى أتسائل: لم لم يحتجّ أمير المؤمنين بيوم الغدير عليهم و هو لا بديل عنه فى مثل هذا اليوم؟ أنا على يقين من أنّ الأيدى الخائنه لعبت فى النصّ فحذفت كثيرا منه و ما زال هذا دأبها

و دیدنها إلی الیوم فإلی اللّه المشتکی، کلّ هذا من أجل أن لا نخسر بیدقا اسمه عمر و بیدقا آخر اسمه أبو بکر فی رقعه التاریخ المبسوطه للعب الأمزجه و الخواطر و الغایات.

(۲) لا اختلاف بین المسلمین فی أوّل من أسلم، فقد أجمعوا علی أنّ سیّدتنا خدیجه علیها الصلاه و السلام أوّل من أسلم، ثمّ تلاها أمیر المؤمنین، و لکن الاختلاف الذی حدث هو من صنع عائشه حین ادّعت لأبیها هذا السبق و نابعها علی ذلک بطانتها.

(۳) المسترشد: ۲۶۴؛ الفصول المختاره: ۲۶۱؛ الإرشاد ۱: ۳۱؛ کنز الفوائد: ۱۲۱؛ الاحتجاج ۲:-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۰۸

و روی ابن مردویه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری أنّه قال: أوّل من آمن خدیجه ثمّ علیّ بن أبی طالب، ثمّ زید بن حارثه، ثمّ أبو بکر.

جواب آخر: إن کان مجرّد السبق إلی الإسلام یثبت التقدّم و الاستحقاق فی الخلافه فینبغی أن یکون عثمان أولی بالخلافه من عمر، و مقدّما علیه، لأنّه أسلم قبله کما ینبغی أن یلی الخلافه علیّ بعد أبی بکر، لأنّ علیّا سبق عثمان و عمر إلی الإسلام بإجماع الخصوم «۱» و لیس الأمر کذلک فتبیّن من هذا أنّ السبق لا یثبت الأولویّه فی الحکم.

حدیث: یقول المخالفون عن علیّ علیه السّلام قال: ذکرت الأمراء عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: إن تبایعوا أبا بکر، تجدوه ضعیفا فی نفسه و قویّا فی أمر اللّه، و إن تبایعوا علیّا و لن تفعلوه تجدوه هادیا یسلک بکم الطریق المستقیم «۲».

الجواب: هذه الروایه ذکرها صاحب کتاب المناقضات «مناقضات البخاری»

- ۱۴۹؛ مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۸۹؛ المستجاد من الإرشاد للعلّامه الحلّی: ۳۴؛ الصراط المستقیم ۱: ۲۳۵؛ بحار الأنوار ۳۸: ۲۲۶ و

(۱) أقول: إنّ الـذى فهمته من قول أبى بكر أو قولهم على لسـانه أنّ الأـولويّه فى السـبق شـرط فى التقـدّم و لا يترتّب على ذلك تسـلسل العـدد بأن يكون الثانى بعـد الأوّل و الثالث بعد الثانى فى الأوّليّه و هكذا و حينئذ لا محلّ لقول المؤلّف، فينبغى عليه أن يورد عليهم من وجه آخر.

(۲) الإيضـاح لابن شاذان: ۲۳۷؛ الغارات ۲: ۵۱۸؛ منـاقب أمير المؤمنين للكوفى: ۴۴۸ و ليس ذكر لأبى بكر؛ السـقيفه و فـدك للجوهرى: ۷۶؛ مسند أحمد ۱: ۱۰۹ و فيه زياده؛ المسـتدرك ۳: ۷۰؛ مجمع الزوائد ۵: ۱۷۶؛ شرح ابن أبى الحديد ۶: ۵۲ و ۱۱: ۱۱؛ كنز العمّـال ۵: ۷۹۹ و ۱۱: ۶۱۲؛ شواهد التنزيل ۱: ۸۲ و ۸۳ و ۸۴؛ تاريـخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۲۰ و ۴۲۱ و ۴۴: ۲۳۶؛ أسد الغابه ۴:

۳۱؛ ميزان الاعتدال ۳: ۳۶۳؛ الإصابه ۴: ۴۶۸؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۱: ۲۵۰ و فى أكثرها يذكر عمر أيضا.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۰۹

و يروى كـذلك عن الطبرانى عن اسـحاق بن إبراهيم عن عبـد الرزّاق عن أبيه عن ميثـاق عن عبـد اللّه بن مسـعود قال: كنت مع النبـىّ صـلّى اللّه عليه و آله ليله قـد بـايع الجنّ، فتنفّس، فقلت: مالـك يـا رسول اللّه؟ قـال: نعيت إلىّ نفسـى يـابن مسـعود. قلت: اسـتخلف يا رسول اللّه، قال: من يابن مسـعود؟ قلت: أبو بكر، فسـكت ثمّ مضـى ساعه ثمّ تنفّس، فقلت: ما شأنك يا رسول اللّه؟ قال: نعيت إلىّ نفسى يابن مسعود. قلت:

فاستخلف. قال: من؟ قلت: علىّ بن أبى طالب. قال: أما و الذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّه «۱».

الجواب: اعلم أنّ عبد اللّه المدنى روى عن سلمان الفارسى أنّه قال: سمعت رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ وصيّى و خليفتى و خير من أترك من بعدى ينجز موعدى و يقضى دينى علىّ بن أبى طالب.

و يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

و يقول: إنّى تارك فيكم الثقلين .. الخ.

و يقول: أنت منّى بمنزله هارون من موسى.

و يقول: اللهمّ أدر الحقّ مع علىّ حيث ما دار «٢».

قال المصنّف: إنّ قوله: إن تبايعوا أبا كر تجدوه ضعيفا على نفسه دليل على بطلان هذا الحديث و وضعه لأنّه يخالف القرآن، فقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا ورد عليكم

---

(١) الفضل بن شاذان: ٩٣؛ الروضه فى المعجزات و الفضائل: ١١٩.

(٢) هذه جمله أحاديث و قد سبق تخريجها إلّا الحديث الأوّل عن سلمان و قد أخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ٢: ٢٤۶ و ٢: ٢۵۶ أخرجه عن أنس؛ معالم المدرستين ١: ٢١۶ عن أبى سعيد؛ و ابن أبى الحديد ١٣: ٢٢٨؛ تهذيب التهذيب ٣: ٩١؛ كشف اليقين للحلّى: ٢٧٠؛ مجموعه الرسائل للطف اللّه الصافى ٢: ۴٠.

منّى حديث فأعرضوه على كتاب اللّه فإنّ وافق فاقبلوه «١»، و يقول تعالى فى حقّ طالوت لمّا ردّه بنو إسرائيل و أبوا ملكه و إمارته: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «٢» و القوّه من الصفات الممدوحه كما قال اللّه تعالى فى حقّ نفسه:

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِينُ «٣» و قال فى حقّ جبرائيل: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى* ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوى «۴».

و «قويّا فى أمر اللّه تعالى» باطل أيضا، و لو كان صحيحا لما آذى فاطمه المعصومه البضعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمّ السادات و الأئمّه و سيّده

نساء العالمين حتّى ماتت غاضبه عليه بغصّتها، و أوصت أن تدفن سرّا، و لا يشهد جنازتها كما جاء فى صحيح البخارى.

و ما روى فى حقّ عمر «قويّا فى نفسه» إن كان القصد بها الفظاظه و الغلظه و شراسه الخلق فإنّها صفات ذمّ و نقصان: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ «۵» و هى علامه على شقاء تلك الدار و قساوه القلب فى هذه الدار، و إن كان المقصود منها الشجاعه فليس من المعروف عن عمر أنّه شارك فى قتال أو قتل

---

(۱) عون المعبود ۱۲: ۲۳۲، قال الخطابى: فإنّه حديث باطل لا أصل له، و قد حكى زكريّا الساجى عن يحيى بن معنى أنّه قال: هذا حديث وضعته الزنادقه؛ تذكره الموضوعات: ۲۸؛ كشف الخفاء ۱: ۸۶ و ۲: ۴۲۳؛ أضواء على السنّه المحمّديّه لأبو ريه: ۹۹؛ التبيان للطوسى ۱: ۵؛ تفسير مجمع البيان ۱: ۳۶ و ۳۹؛ أحكام القرآن لجصّاص: ۱: ۶۲۹ و ۳: ۳۸؛ تفسير القرطبى ۱: ۳۸؛ أصول السرخسى ۱: ۳۶۵ و ۲: ۶۸ و ۷۶؛ المحصول ۳: ۹۱ و ۴: ۳۳۸؛ الأحكام للآمدى ۲: ۳۲۳؛ شيخ المضيره: ۲۳۸؛ تاريخ ابن معين ۱: ۳۲۶.

(۲) البقره: ۲۴۷.

(۳) الذاريات: ۵۸.

(۴) النجم: ۵ و ۶.

(۵) آل عمران: ۱۵۹.

خصما للّه و رسوله، و كان ينهزم فى كلّ حرب تشنّ على الإسلام لا سيّما فى أحد و حنين و بدر و ما قاله فى حقّ علىّ «و لن تفعلوه» دليل واضح على أنّ الصحابه يميلون عنه إلى غيره و هو مهدى و هاد و ليس كغيره ضالّا مضلّا و هو الصراط المستقيم فى فاتحه الكتاب و اتّباعه طريق الإسلام.

جواب آخر: كلا الحديثين مروىّ من

طريق علماء القوم و الحديث الأوّل لا يدلّ على خلافه الثلاثه و لا برهان لهم فيه عليها، و الحديث الثانى دالّ على خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام.

جواب آخر: إنّ مذهب المخالفين أنّ عليّا عليه السّلام أقلّ مرتبه منهم و أدنى، و هذه العقيده استحكمت فيهم جدّا حتّى أنّنى جرى لى بحث ذات يوم فى مدينه يزدجرد و كنت قد استولى علىّ كرب مع عالم منهم فى تلك البقعه من الأرض حول المذهب، فقال لى ذات يوم فى طوايا البحث: إنّ النبىّ عندنا بمنزله الإبهام، و أبو بكر السبّابه و عمر الوسطى و عثمان الخنصر و علىّ البنصر، و علىّ أدنى منهم بكلّ اعتبار، و العجب هنا أنّ هذا القول إن كان حقّا فالحديث كذب و باطل لأنّ فيه أبا بكر ضعيف و عمر له مرتبتان و علىّ حائز على عدد من المراتب أعلى مستوى منهم، و هذا الحديث عين نقصانهم و به بانت فضيحتهم، و إذا جاز تقديم المفضول على الفاضل فلا بدع أن يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أدنى آحاد الأمّه و الإجماع منعقد على أنّه أفضل أفراد الأمّه و أفضل بمفرده من جميع الأنبياء، و عمر هو القائل: عجزت النساء أن يلدن مثل علىّ بن أبى طالب «۱».

---

(۱) قول عمر: عجز النساء، رواه الرواه فى معاذ، راجع: المغنى ۱۰: ۱۳۹؛ الشرح الكبير ۱۰: ۱۳۳؛ المحلّى ۱۰: ۳۱۶ و ۷: ۳۵۵؛ البدايه و النهايه ۷: ۷۵.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۱۲

و قال: لا أبقانى اللّه لمعضله (لم يكن فيها علىّ بن أبى طالب) «۱» بعدك يا على «۲».

و قال: اللهمّ لا تبقنى لمعضله لم يكن فيها علىّ بن أبى طالب حيّا «۳».

حديث: روى

البخاری عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یبقینّ فی المسجد باب إلّا سدّ إلّا باب أبی بکر «۴».

الجواب: روی أبو بکر ابن مردویه عن مشایخه عن الملائی أنّه قال: أتیت المدینه فدخلت علی علیّ بن الحسین زین العابدین، فقلت: جعلنی اللّه فداک، رجل من موالیک أرید أن أسألک فحدّثنی به، قال: و ما ذاک؟ قلت: حدّثنی فی شأن الأبواب، سمعت فیها شیئا من أبیک.

قال: حدّثنی أبی الحسین بن علیّ، عن علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام قال: أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بیدی فقال: إنّ موسی بن عمران سأله ربّه أن یطهّر المسجد لهارون و ذرّیّته من بعده، و إنّی سألت ربّی أن یطهّر مسجدی لک و لذرّیّتک من بعدی، ثمّ لم یکن إلّا قلیلا حتّی أرسل إلی أبی بکر أن سدّ بابک، فاسترجع أبو بکر، ثمّ قال:

هل فعل هذا بأحد قبلی؟ قال: لا، فقال: سمعا و طاعه، ثمّ فعل، ثمّ أرسل إلی عمر أن سدّ بابک، فاسترجع و قال: هل فعل بآخر قبلی؟ قالوا: بأبی بکر، قال: لی

---

(۱) هذه العباره من المترجم.

(۲) المسترشد: ۶۵۳: مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۸۲؛ البحار ۳: ۶۷۸.

(۳) أحمد المرتضی فی شرح الأزهار ۴: ۳۴۶.

(۴) صحیح البخاری ۱: ۱۲۰ و ۴: ۱۹۱؛ تحفه الأحوذی ۱۰: ۱۱۲؛ المصنّف لابن أبی شیبه ۷: ۴۷۱؛ مسند أبی یعلی ۲: ۶۳؛ کنز العمّال ۱۱: ۵۵۱ رقم ۳۹۵۹۰؛ نظم المتناثر من الحدیث المتواتر للکتانی: ۱۹۴؛ الطبقات ۲: ۲۲۷؛ تاریخ مدینه دمشق ۲۴: ۸ و ۴۰: ۲۲۶؛ مقام علیّ للعسکری:

۲۷؛ الغدیر للأمینی ۲: ۹۷؛ فیض القدیر للمناوی ۴: ۴۷۰؛ المناقب للخوارزمی: ۱۰۱؛ جواهر المطالب:

۲۰۰؛ الأنوار العلويّه للنقدى: ۸۹؛ عمر بن الخطّاب: ۳۷۱.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۱۳

بأبى بكر أسوه يفعل، ثمّ أرسل إلى العبّاس أن سدّ بابك فغضب غضبا شديدا ثمّ قال: ارجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقل: أليس عمّ الرجل صنو أبيه؟ فقال: بلى و لكن سدّ بابك، فلمّا سمعت فاطمه سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الأبواب، فخرج العبّاس ينتظر هل يسدّ باب علىّ عليه السّلام، فرأى فاطمه جالسه و الحسن و الحسين عليهما السّلام معها، فلمّا رأى العبّاس قال: خرجت و بسطت ذراعى مثل الأسد أخرجت شبليها و قال: خاض الناس فى سدّ أبوابهم و ترك باب علىّ، فلمّا سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بذلك صعد المنبر فقال: ما الذى خضتم فيه و ما أنا الذى سددت أبوابكم و لا فتحت باب علىّ و لكنّ اللّه سدّ أبوابكم و فتح باب علىّ عليه السّلام «۱».

فصل

فى كتاب شرف النبى من تصانيف الأستاذ أبى سعيد عبد الملك بن أبى عثمان الواعظ عن رؤيا أبى بكر فى جاهليّه فى المنام أنّ القمر نزل على الأرض فى مكّه و تقطّع إربا إربا على سطح الكعبه و وقعت كلّ قطعه منه فى حجرات مكّه و منه قطعه وقعت فى داره ثمّ عادت القطع فتجمّعت حتّى صارت قمرا و استدار كما كان فلم يقصص أبو بكر رؤياه على أحد إلى أن كان العام الذى خرج فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بتجاره خديجه و كان أبو بكر فى ذلك الركب، فلمّا نزلوا بقرب دير الراهب بحيرا رأى الراهب الغمامه التى أظلّت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأضافهم بحيرا

و عهد بالنبیّ إلی أبی طالب علیه السّلام و قال: خذ حذرک من الیهود علی هذا الغلام.

فلمّا سمع أبو بکر ما قاله بحیرا قصّ رؤیاه علیه، فقال بحیرا: إنّ هذا الغلام سوف یرسله اللّه إلی الخلق و تکون أنت الخلیفه بعده، فابتهج أبو بکر بهذه البشری و کتم

---

(۱) محمّد بن سلیمان الکوفی، مناقب أمیر المؤمنین ۲: ۴۶۱.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۱۴

ذلک فی قلبه، طمعا فی الخلافه، فلمّا بعث رسول اللّه دعا أبا بکر إلی الإسلام، فقال له أبو بکر: ما هو الدلیل الذی أصدّقک به؟ فقال: بآیه الرؤیا التی رأیتها و عبّرها لک بحیرا الراهب.

و کان أبو سعید الواعظ من النواصب و هو من کبار أهل السنّه.

الجواب: هذا ما یقوله علماء الشیعه بأنّ إسلام أبی بکر کان طمعا فی الخلافه، و من أجل هذا زوّج ابنته عائشه رسول اللّه، و کان النبیّ معرضا عنها، و لکن شفع لأبی بکر جماعه من رؤساء العرب فاستحیی النبیّ منهم و رضی بها، و طالما کاد النبیّ و تآمر علیه لقتله کی ینال الخلافه من بعده.

و لکنّی أنا المؤلّف لا أقطع بهذا حتّی اطّلعت علی کلام النواصب هذا فقطعت الشکّ بالیقین و ثبت لدیّ ما اتفق علیه علماء الشیعه من أنّ إسلام أبی بکر ما کان إلّا لنیل الملک و لیس مخلصا للّه فیه، و لا محبّا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کان القمر الذی رآه فی النوم رسول اللّه، و ما رآه من تفرّقه فی حجرات مکّه فتأویله سلطان محمّد صلّی اللّه علیه و آله الذی ظهر فی قریش، و نال به جماعه حظّا من الدنیا و جماعه حظّا من الدین، و خسر قوم الدنیا و الآخره،

و فتن أناس فيما جرى بحجرته قبل وفاته و طرده لهم إشاره و تنبيه على أنّ صاحب الفتنه ليس بعيدا عن مشركى قريش و لا فضل له عليهم، و هو مثل سائرهم، و آخر الأمر عاد إلى الصواب و هو أن كان القوم قد نالوا حظّا من الدوله و لكنّهم تعرّضوا للهلاك بجملتهم إلى أن هلكوا فى ختام الأمر و بقيت ظلمات الكفر معهم فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ «١» و تكون الخلافه فى نهايه الأمر لأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يعنى ينالها المهدى عجّل اللّه تعالى فرجه آخر الزمان و هو حجّه اللّه و وارث الأنبياء

---

(١) البقره: ١٧.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣١٥

و الأوصياء، و الكتاب السماء، و يستقيم العالم بعدله، و يستضى ء الدهر و الأرض بنوره، و يؤمن النواصب إيمان الحقّ، و ينتزع اللّه محبّه الفاسقين من قلوبهم، و يحلّ محلّها حبّ أهل البيت.

و ينبغى أن يجرى التحقيق على ما تقرّر من إيمانهم فإنّه لم يكن على الحقيقه و إنّما أساسه الطمع و حبّ الجاه و السطوه، خلا أنّهم أفلسوا من هذا و ذاك، كما قال تعالى: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها «١»، و السلام على من اتّبع الهدى.

---

(١) الأحقاف: ٢٠.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣١٦

الباب التاسع فى البدع التى ابتدعها أبو بكر و رسيلاه «١»

اشاره

البدعه الأولى: تسميته نفسه أمير المؤمنين و حكمه على أهل الإسلام، و الحال أنّه منصوب بدون إذن اللّه و رسوله و تنصيبهما.

البدعه الثانيه: أخذه البيعه لنفسه من الصحابه على أنّه وصىّ رسول اللّه و خليفته، و السبب فى ذلك أنّ المنافقين أظهروا الإسلام و أبطنوا الكفر و اتفقوا معه على أن يكونوا يدا واحده لهدم الدين و إبطال الإسلام،

كما قال اللّه تعالى: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ «٢» فاتّحدت هذه الجماعه قلبا

---

(١) أحربها أن تكون صاحباه، لأنّى لم أقف على معنى الرسيل بما يقصده المؤلّف هنا، لأنّ الرسيل فى اللغه الرسول، و الرسيل- كأمير- الواسع الطفيف، و الرسيل الفحل، و الرسيل المراسل فى نضال و غيره، و الرسيل الماء العذب، راجع تاج العروس، و لا أجد من هذه المعانى معنى ينطبق على عمر و عثمان.

(٢) الحجرات: ١۴.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣١٧

و قالبا لاتفاق المصالح و ليقوم أحدهم بالآخر، و يتعاونون و يتناصحون فيما بينهم، و سلك مسلكهم آخرون لخوفهم من التلف على مالهم و أنفسهم و لحفظ عرضهم، و أيضا لقلّه عددهم و كثره عدوّهم، و خدع بهم آخرون و لبسوا عليهم فاغترّوا بهم فرأوا باطلهم بعين الحقّ و لم يكن كذلك، و يكون العدّ كالتالى:

هلاك الجماعه الأولى بكفرها، و أنّها كافره بربّها و نبيّه و كتابه، و أمّا الجماعه الثانيه فلم تخرج من دائره الإيمان و ظلّت محافظه على دينها و إسلامها، و أمّا الجماعه الثالثه فإن كانت ذات جهل مركّب أى أنّها تملك الذكاء و الكياسه و بإمكانها البحث عن الدليل و تحرّى الحقّ و التمييز بين القبيح و الحسن و الحقّ و الباطل، ثمّ لم تفعل ذلك فإنّها هالكه لا محاله، و إن لم تكن بتلك القوّه و ذلك الاستعداد و لم تستطع دفع الشبهات فإنّها فى حكم المجانين و السفهاء.

و قال بعضهم: إنّ أمر هؤلاء إلى اللّه إن شاء عذّبهم و إن شاء رحمهم و عفى عنهم.

و نعود إلى الفرقه الأولى فإنّها لم تنسلخ عن صوره الإسلام و لم تتجرد

من الشـريعه ذلك لغايه فى النفس تشـتمل على ترويج أمور الدنيا، و حفظ الإماره و السـلطان، و علموا أنّ هذه الخطّه خير وسيله للأخـذ بثأر الجاهليّه فى بـدر و حنين، كما أنّهم فعلوا ذلك بهـدوء و حـذر و تأنّى فجـدّدوا قوانين الجاهليّه و أضـمروا الـدخائل السوداء بتمنّيهم عوده أهـل هـذا الـدين إلى منشأهم الجاهلى الأوّل، و علموا أنّ الناس عبّاد المظاهر و لا أرب لهم فى المخابر، و ليسوا من أهـل الأسـرار، و كـان الأـوّل يكتب فى رسائله معنونا لها بأنّه خليفه رسول اللّه، و هـذا افتراء على النبىّ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى «۱» و كان مع ذلك يبيد المسلمين بالقتل و التمثيل، و يحتجّ على ذلك بالردّه المزعومه، و ينسبها إليهم.

---

(۱) طه: ۶۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۱۸

و حمـل الجبـاه على الناس فراحوا يلزمونهم على الأخماس و الزكوات بأقبـح الوجوه من القهر و الاستيلاء بالقوّه عليها، ولّى على كلّ قبيله و حاضـره حاكما، و صـنع له جيشا عرمرما، و لم يحاول أحـد مسألته عن مفارقته حيث يزعم بأنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله مـات و لم يسـتخلف، فكيف إذن تسـمّى بخليفه رسول اللّه؟ و من سـمّاه؟ و مـا هى حجّته على ذلـك؟ و إن كـانت الخلافه بالنصّ و العصمه و العلم و الورع فأنت فاقد لها.

و بناءا على هـذا فإنّ من سـلخ من عمره ستّا و أربعين عاما فى الكفر حتّى أسـلم و ليس فيه خصـله واحده من خصال الإمامه من المعجزات «۱» و النصّ و العصمه و الورع ثمّ هو الآن يدّعى خلافه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا يجوز تسميته خليفه رسول اللّه بحال من الأحوال، لأنّ النبىّ قال: من كذب

عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار «۲» و أوّل من كذب على رسول اللّه متعمّدا هذا الرجل، و هم يتبعونه و يروون أنّ النبىّ مضى و لم يستخلف، و هذا الحديث مشهور مستفيض عندهم.

و إنّهم يقولون بأنّ ما فعل المهاجرون و الأنصار من تنصيب أبى بكر و الاجتماع

---

(۱) الكرامات- المؤلّف.

(۲) السرائر لابن إدريس الحلّى ۲: ۱۵۴؛ مستند الشيعه للمحقّق النراقى ۱۸: ۱۳۳؛ مصباح الفقاهه للخوئى ۱: ۱۱۶ و ۳۸۸؛ الرساله للشافعى: ۳۹۶؛ مغنى المحتاج للشربينى ۴: ۴۲۰؛ حواشى الرشوانى ۱۰: ۲۲۰؛ حشايه ردّ المحتار لابن عابدين ۱: ۱۳۸؛ كشف القناع للبهوتى ۵: ۳۶؛ المحلّى لابن حزم ۹: ۱۱۱ و ۳۳۶؛ سبل السلام لابن حجر ۳: ۲۲۳؛ نيل الأوطار ۸: ۸۵؛ نهج البلاغه ۲: ۱۸۷؛ من لا يحضره الفقيه ۳: ۵۶۹ و ۴: ۳۶۴؛ ذخائر العقبى: ۷۶؛ مسند أحمد ۱: ۶۵ و ۷۸ و ۱۳۰ و ۱۶۵ و ۱۶۶ و ۲۹۳، و كذلك أخرجه فى أجزائه الخمسه الأخرى، صحيح البخارى ۱: ۳۵ و ۲: ۸۱ و ۴: ۱۴۵ و ۷: ۱۱۸؛ صحيح مسلم ۱: ۷ و ۸ و ۸: ۲۲۹؛ المستدرك ۱: ۱۰۳ و ۱۱۱ و ۱۱۲ و ۱۱۳ و ۳: ۲۶۲ و كتب كثيره أخرجت هذا الحديث و هو متواتر على قلّه الحديث المتواتر عندهم بخلاف الشيعه فإنّ أحاديثهم المتواتره كثيره.

عليه إنّما كان لحفظ الدين و حمايه بيضته و تثبيت أمر الأمّه و نظام الإسلام.

الجواب: إنّ ثبات الأمّه و اجتماع الكلمه بقول اللّه و رسوله أولى، و ليس بسبب اجتماع ثلّه من المسلمين، و إذا كان هذا الاجتماع لصلاح الدين فإنّ إجماع المسلمين على قتل عثمان يجب أن يكون حقّا بناء على قول

الخصوم.

و قال اللّه تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ «۱»، و لم يرد حديث مقطوع به أنّهم مأذون لهم فيما صنعوا بل الحديث وارد بنهيهم عمّا فعلوا.

و إذا ادّعوا بأنّ الأمّه رأت فيهم الكفائه دون غيرهم و أنّهم المستحقّون لتقديم هذا العمل.

الجواب: و لكن اللّه و رسوله رأيا غيرهم أولى بهذا العمل منهما، مع أنّ أبا بكر لم يكن أهلا لهذا العمل بشهادته على نفسه حين قال: أقيلونى فلست بخيركم و إنّ لى شيطانا يعترينى «۲».

مع أنّ أعلام الصحابه من المهاجرين و الأنصار لم يبايعوه، فمن المهاجرين: خالد ابن سعيد، و المقداد بن الأسود، و أبىّ بن كعب، و عبد اللّه بن عبّاس، و عبد اللّه بن مسعود، و عمّار بن ياسر، و أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى، و بريده الأسلمى، و محمّد بن أبى بكر «۳». و من الأنصار خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و سهل بن

---

(۱) القصص: ۶۸.

(۲) عيون أخبار الرضا عليه السّلام للصدوق ۱: ۲۵۶؛ كنز العمّال ۵: ۵۹۰؛ الطبقات الكبرى ۲: ۲۱۲؛ تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ۳۰: ۳۰۳ و ۳۰۴؛ البدايه و النهايه لابن كثير ۶: ۳۳۴؛ الإمامه و السياسه ۱: ۲۲ و ۳۴؛ سبل الهدى و الرشاد ۱۲: ۳۱۵؛ الاستغاثه لأبى القاسم الكوفى ۲: ۴۳؛ مجمع النورين للمرندى: ۱۰۹؛ صحيفه الرضا عليه السّلام للقيّومى (فارسى): ۳۱۰.

(۳) مات أبوه و عمره يومئذ سنتان فكيف يمتنع عن بيعته و هو بهذه السنّ، اللهمّ إلّا أن يقال: بأنّه لمّا علم بطلان خلافه أبيه مال عنه إلى أمير المؤمنين بعد أن بلغ مبلغ الرجال فكان كمن أبى له بالبيعه.

حنيف و أبو أيوب و أبو

الهيثم بن التيّهان.

هؤلاء أعلام الصحابه ألمعروفون بالعلم و الزهد و الورع لمّا عرفوا باطل القوم و أنّ البيعه لهم باطله أبوها و لم ينساقوا ورائهم و لا شايعوهم على الباطل، اللهمّ إلّا عبد اللّه بن عبّاس و محمّد بن أبى بكر فإنّهما طلبا من الإمام الذهاب إلى القوم و الردّ عليهم «۱» فلم يأذن لهما الإمام و حذّرهما من ذلك قائلا: إنّى أخاف عليكما هذا الجمع و حدوث الفتنه و تكأكأ الناس عليكما و قتلكما، اذهبا إليهم واحدا واحدا فإنّهم لا يستطيعون قتل الواحد إذا علموا أنّ الثانى رده له، فكانا يفعلان ما أمرهما به أمير المؤمنين عليه السّلام و يتلوان حكايه الغدير و وصيّه رسول اللّه و النصوص الوارده فى الإمامه و يلزمون القوم الحجّه بتأكيدها و تبيينها و لكن الرجل الذى هفى قلبه إلى الحكم و جنح إلى الدنيا وراقه الزبرج منها لا يصغى إلى عتب عاتب و لا إلى لوم اللائمين.

و أطاعهم جلّ قبائل العرب إمّا جهلا بواقع الحال أو رغبه فى الحطام أو خوفا من شرّهم المستطير، إلّا تلك القبيله التى أبت أن تعطيهم زكاه أموالها و قالت: إنّ رسول اللّه لم يأذن لنا بإعطاء الزكاه أو الخمس إلى ابن أبى قحافه و إنّما أمرنا بدفعها إلى وصيّه علىّ بن أبى طالب إمام المسلمين، و أمّا أنت يابن أبى قحافه فلا تستحقّ شيئا من هذا، جئنا برخصه من اللّه و رسوله و حجّه غالبه و إلّا فلن تنال منّا شيئا، فعجز عن إجابتهم و حكم بارتدادهم.

و أرسل خالدا بن الوليد على رأس عسكر مجرّ، و لمّا اشتغل خالد بالحرب، ارتفع صوت المؤذّن للصلاه، فترك أهل تلك القبيله الحرب و أقبلوا على

الصلاه، فأنكر الصحابه شنّ الحرب عليهم، فأبى خالد أن يستمع إلى أحد و قال: لا بدّ من

---

(۱) قد عرفت حال محمّد، و أمّا ابن عبّاس فكان يومئذ صبيّا صغيرا رضوان اللّه عليهما.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲۱

قتالهم، و أمهلهم حتّى شرعوا فى الصلاه و مال عليهم بالجيش فأبادهم جميعا و قتل رئيسهم مالكا ابن نويره، و وضع رأسه أثفيه للقدر، باعتبار العداء المستحكم بينهما فى الجاهليّه «۱».

و دخل بزوجته فى الليله التى قتل بها زوجها فشاع الخبر فى الجيش و بين الناس، فأنكروه على خالد و جماعته، و أغار خالد على النساء و البنات و الأموال فغنمها و اشتغل المهاجرون و الأنصار هناك بفعل القبيح مع بنات المسلمين إلّا جماعه قليله أنكرت هذا الفعل و اعتزلت القوم، و لمّا عادوا إلى المدينه أبعدوا الحوامل منها إلى أقصى البلاد لئلّا يطّلع الناس على بشاعه الجريمه، و باعوهنّ، و كان عمر صديقا لمالك بن نويره «۲» فى قديم الزمان.

فلمّا عادوا إلى المدينه و اقتسموا الأموال و النساء و الأولاد، فأصاب عمر نصيب من ذلك فقبله و لم يتصرّف فيه، و لم يقسمه بين قريش، و لمّا نال الخلافه عمد إلى ما تبقى من هذه الغنائم فجمعها و أرسلها إلى ذويها و من لم يكن حيّا منهم دفعها إلى ورثته.

---

(۱) أقول: اقتصر المؤلّف رحمه اللّه على وجه واحد من وجوه هذه الحرب البشعه و لعلّه اختاره لأنّه أشدّ بشاعه منها، أمّا حرب ما يسمّى بالردّه فهى طويله و فصولها كثيره تدمى القلب و تؤذى كلّ مسلم، و انتظر كتابنا حول هذا المعنى إن شاء اللّه. أمّا العداوه التى تحدّث عنها بين خالد و مالك فلم أسمع من مؤرّخ ذكرها و سبب

قتل مالك هو زوجته الحسناء، هكذا قال المؤرّخون.

(٢) هذه الصداقه لم أطّلع عليها، و لعلّ المؤلّف استعظم أن يكون مثل عمر منكرا للمنكر فحاول إيجاد سبب إلى إنكاره فاستنبط لهما هذه الصداقه الموهومه و لو فكّر قليلا لعلم بأنّ عمر لم يثأر لمالك أو لزوجته و لا للحقّ و لكنّه خاف من خالد أن يتقوّى به أبو بكر فيستغنى عن عمر و يهمله و عندئذ تذهب أحلام عمر أدراج الرياح من ثمّ راح يشنّع على خالد و يأمر أبا بكر بإجراء الحدّ عليه، و اللّه يعلم أنّه كاذب فيما يدّعى و لو صدق لأجراه على خالد حين وصل إلى سدّه الحكم، ألا لعن اللّه القوم الظالمين.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٢٢

و كان عمر أبّان الحرب ينكر على خالد فعله الشنيع و شدّد النكير عليه عند أبى بكر و يلومه لوما شديدا على ما جنت يداه، و أشار على أبى بكر بالقصاص من خالد لأنّه زنى و قتل مسلما، و قال لأبى بكر: عمله هذا مخالف للّه و لرسوله لأنّ القوم المقتولين كانوا مسلمين و لقد سمعت أنا و سمعت أنت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: أمرت أقاتل الناس حتّى يقولوا: لا إله إلّا اللّه و أنّى رسول اللّه، فإذا قالوها منعوا بها دمائهم و أموالهم إلّا بحقّها و حسابها على اللّه.

و لم يملك أبو بكر ردّا لقوله إلّا أن قال: لو منعونى عقال بعير ممّا كانوا يعطونه إلى رسول اللّه لحاربتهم «١».

و ندم الجيش على ما اقترف فى حقّ الأبرياء و لات حين مندم، و كان عمر يتحيّن الفرص للقضاء على خالد و كان خالد كثير الحذر منه، يحيى بعيدا عن متناول يده

و لـم تمكـن الفرصه عمر لقتله، و كـانت العصـبيّه لمالـك و الحبّ له يغلى فى بـاطن عمر إلى أن آلت الخلافه إلى عمر فعنّ له خالد ذات يوم و هو فى أحد حوائط

---

(١) الظاهر أنّ شيخنا المؤلّف طاب ثراه كـان يكتب من الـذاكره لأنّ قول أبى بكر لعمر كان قبل أن تنشب الحرب و قول عمر لأبى بكر عن خالد بعد وقوع الكارثه، و المؤلّف خلط بينهما.

و إليـك مصادر حـديث: «أمرت أن أقاتل الناس ... الحـديث»: الأمّ للشافعى ۴: ۱۸۱ و ۱۸۲ و ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۶: ۱۸۰ و ۷: ۸۶ و ۳۱۹؛ كتاب الموطّأ ۱: ۱۱؛ حاشيه الدسوقى ۱: ۱۳۱؛ المبسوط للسرخسى ۱۰: ۲ و ۲۴: ۸۴؛ بدايع الصنايع لأبى بكر الكاشانى ۷: ۱۰۰ و ۱۰۵؛ الجوهر النقى ۳:

۹۲ و ۳۶۶؛ المغنى لابن قدامه ۲: ۳۴ و ۲۹۹ و ۴۳۴؛ مسند الشافعى: ۲۰۸؛ مسند أحمد ۱: ۱۱ و ۱۹ و ۳۵ و ۴۸، و أخرجه فى باقى الأجزاء؛ صحيح البخارى ۱: ۱۱ و ۲: ۱۱۰ و ۴: ۶ و ۸: ۵۰ و ۱۴۰ و ۱۶۲؛ و صحيح مسلم ۱: ۳۸ و ۳۹؛ سنن ابن ماجه ۱: ۲۷ و ۲۸ و ۲: ۱۲۹۵؛ سـنن أبى داود ۱: ۳۴۷ و ۵۹۴ و ۲: ۷۸؛ سـنن الترمذى ۴: ۱۱۷ و ۱۱۸ و ۵: ۱۱۰؛ سـنن النسائى ۵: ۱۴. و أخرج الحـديث كتب كثيره لا حصـر لها، و أحبّ أن لا يفوتك خبث البخارى لعنه اللّه فقـد تعمّـد أن يدسّ فى الحديث جمله هى: «و يؤتوا الزكاه» على عادته فى التصرّف بالمتون لتكون عاذرا لإمامه لعنه اللّه و لعن إمامه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲۳

المدينه فناداه: أأنت قاتل مالك و

الزانى بزوجته؟ فأجابه: أجل يا أمير المؤمنين، كانت بينى و بينه عداوه قديمه فقتلته تشفّيا لى و لأبى بكر، و لكنّى شفيت نفسك أيضا بقتلى سعدا بن عباده.

و لمّا سمع عمر ذلك قصرت يده عن قتل مالك، و ربت على كتفه و قرّ و قرّبه إليه و قبّله ما بين عينيه و قال: أنت يا خالد سيف اللّه و سيف رسوله، فاشتهر خالد بين العوام بهذا اللقب و قال له: إن كنت جرحت قلبى بقتل مالك فلقد شفيت غيظى بقتل سعد.

و قال جماعه: إنّ عمر لمّا قال لأبى بكر: أجر الحدّ على خالد، لأنّه قاتل زانى، أجابه أبو بكر: خالد سيف من سيوف اللّه، فلزمه اللقب من ذلك اليوم، و على كلا الروايتين إنّ خالد نال هذا اللقب لقتله المسلمين المؤمنين.

قصّه سعد بن عباده

كان سعد رئيس قبيله الخزرج و كان من نقباء الأنصار، و للأنصار اثنا عشر نقيبا، و لمّا بايع الناس أبا بكر قال الأنصار: إذا جاز ترك النصّ من اللّه و رسوله على الخليفه الحقّ فليس أحد الرجلين أولى بها من الآخر، و نحن الأنصار أصحاب العدد و الشوكه و الحسب أكثر من غيرنا، و نختار سعدا بن عباده رئيسا لنا و هو خليفه علينا. فقال سعد: لا أبيع الدين بالدنيا، و لا أكفر بعد أن أسلمت، و لا أجعل من اللّه و رسوله خصما لى، و لا أقبل هذا المنصب حتّى يحدث الفرق بيننا و بين غيرنا.

فلمّا نطق سعد بهذا قوى جانب أبى بكر و مال الناس نحوه و طلبوا من سعد البيعه له فأبى سعد ذلك أشدّ الإباء، و قال: أأبى هذا الادّعاء لنفسى فكيف أقبله

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲۴

لغيرى، و لا أدخل النار من

أجـل غيرى، فلم يبـايع هو و لاـ قومه أبا بكر، و لمّا آل الأمر إلى عمر ألـحّ عليه و لكنّه أبى و لم يقـدروا أن يكروهوه عليه لكثره أتباعه، و كانوا يصانعونه لينالوا رضاه بالبيعه سرّا، إلى أن استقبل قيس بن سعد ذات يوم عمر و قال له: استمع إلى نصحى، إشفاقا عليكم، فـإنّ سـعدا أقسم أن لاـ يبايعكم و أنتم لا تقـدرون على قسـره عليها، كما أنّه ليس باسـتطاعتكم حمل قومه الخزرج على بيعتكم مادام سـعد لم يبايع إلّا بقتله، و لا يقتل سعد حتّى تقتل الخزرج بأجمعها، و لا تقتل الخزرج حتّى يقتل الأوس كلّهم، و لا يقتل الأوس حتّى تستأصل بطون اليمن كلّها، و هذا خارج عن قدرتكم و لا يتّسع له حولكم.

و حـدث أن خرج سـعد إلى الشام فى أيّام عمر لمهمّه تخصّه و كان خالد بن الوليد فى الشام، فقصد سـعد ذات ليله حيّا من بنى الأـزد، فبلغ خالـد نبأ خروجه فى الليـل، و كـان خالـد شديـد الساعـدين، راميا حاذقا، فأعطى بعض المرتزقه شـيئا من الـدنانير و اسـتأجرهم تلك الليله فقطعوا على سعد طريقه و رموه بسهم و أردوه قتيلا، و أشاعوا بين العامّه لدرء خطرهم عنهم بأنّ الجنّ هى التى قتلت سعدا، و أنشدوا على لسان الجنّ:

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عباده و رميناه بسهمين فلم نخطأ فؤاده فانتقم خالد منه لأنّه لم يبايع أبا بكر و عمر «١».

و فى كتاب المؤالف لمحمّد بن جرير الطبرى عن ابن علقمه عن سعد بن عباده

---

(١) و لم تنطل الحيله على الشعراء، فقال فى ذلك أحدهم:

يقولون سعد شكّت الجنّ قبله ألا ربّما صحّحت دينك بالغدر

و ما ذنب سعد أنّه بال قائماو لكنّ سعدا

لم يبايع أبا بكر

و قد صبرت من لذّه العيش أنفس و ما صبرت عن لذّه النهى و الأمر شرح ابن أبى الحديد ١٠: ١١١.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٢٥

قال ابن علقمه: قلت لابن عباده: قد مال الناس إلى بيعه أبى بكر. قال: فقلت: ألا تدخل فيما قد دخل فيه المسلمون؟ قال: إليك عنّى فو اللّه لقد سمعت رسول اللّه يقول: إذا أنا متّ تضلّ الأهواء و يرجع الناس على أعقابهم، فالحقّ يومئذ مع علىّ و كتاب اللّه بيده لا نبايع لأحد غيره. فقلت له: هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: سمع أناس فى قلوبهم أحقاد و ضغائن. قلت: بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلّهم، فحلف أنّه لم يهمّ بها، و لم يردها، و أنّهم لو بايعوا عليّا كان أوّل من بايع سعد «١».

و كان سعد رئيس الأنصار و شيخهم قتل فى أيّام عمر و تولّى الرئاسه بعده ابنه قيس بن سعد و هو من شجعان العرب و سار على منوال أبيه فلم يبايعهم، و الذين بايعوهم إنّما صدروا عن روح الطمع أو عداوه لأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أو خوفا من بطشهم لأنّ الوهن دخل على الصحابه بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لأنّ الدين لم يدخل قلوبهم إلّا جماعه يسيره منهم، و هم أهل الدين و البصيره و اليقين، رسخت العقيده فيهم و قامت بهم الشريعه، و يعزى بقاء القرآن اليوم السائر بين الناس و وجود الإسلام و سنّه الرسول إلى بركه وجود هذه الجماعه القليله.

و على مذهبنا أيّها الشيعه إنّ الذى حفظ الشريعه و صانها من العبث و التبديل هو

أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الأئمّه الاثنى عشر، و الحافظ اليوم للشرع الشرف هو قائم آل محمّد عجّل اللّه تعالى فرجه.

نكته: و لمّا بايع الناس ابا بكر، قال له عمر: إنّ هذا الأمر لم يتمّ بعد و لن يتمّ إلّا إذا أوصيت بالخلافه لى من بعدك حتّى أتمّ هذا الأمر بتدبيرى، فعاهده أبو بكر على

---

(۱) نهج السعاده للمحمودى ۵: ۲۰۵، مطبعه النعمان- النجف الأشرف، أولى ۱۳۸۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲۶

ذلك و أشهد على نفسه بأنّ عمر الخليفه من بعده، فقال له عمر عندئذ: لم يبق فى العرب من ينازعنا الأمر إلّا علىّ و أولاده، و لهم قول أصيل، و دعواهم لها أنصار بين الناس و سبل ردعهم عن التطلّع لهذا الأمر هو انتزاع نحله فاطمه و بلغتها و توقع بهم، لكى يقول الناس أنّها العداوه المتأصّله بينهما من زمان سحيق، و أنّ الغرض من هذا الجدال بين القوم هو الملك لا الدين، و حينئذ يقلّ الإقبال على كلامهم و يستخفى منهم و يستخف الناس بهم.

فعمل أبو بكر بنصيحته و انتزع فدكا من فاطمه عليها السّلام فأرسلت فاطمه عليها السّلام إلى أبى بكر فردّ كلامها و لم تذهب بنفسها الشريفه إليه و إنّما أرسلت وكيلها كما ذكر أصحاب الكتب و المؤرّخون، إلى أن غضبت عليهم و خرجت من هذه الدنيا غاضبه عليهم، و أوصت أن لا يحضروا جنازتها.

و بناءا على هذا المقتضى فإنّ الناس ردّوا عليهم و أطلقوا الألسن بذمّهم و لومهم، و قالوا: إنّ هذا الملك حقّ الزهراء فاطمه عليها السّلام و كانت تتصرّف فيه فى حياه رسول اللّه تصرّف المالك بملكه بلا مانع أو منازع، و النبىّ ملّكه إيّاها فى حياته.

فخاف أبو بكر من ألسنه الناس

و من تشنيعهم عليه، فاستشار عمر، فقال له:

إنّى أرى أن ترسل إلى فاطمه رسولا و تطلب منها البيّنه، فشهد لها أمير المؤمنين و الحسنان و أمّ أيمن، فردّ أبو بكر شهادتهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر، إن جاءك شاك و ادّعى على أحد من الناس أنّه غصب ضيعته بغير حقّ، فماذا تصنع؟

أكنت تطلب البيّنه من المدّعى أو المدّعى عليه؟

فقال أبو بكر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «البيّنه على من ادّعى، و اليمين على من أنكر»، كنت أأخذ المدّعى بالبيّنه من قبيل شاهدين عدلين لا يمتان إلى المدّعى بصله، فإذا أخلّ بها، أخذت المدّعى عليه باليمين.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فأنت المدّعى لفدك و أنت الراوى و أنت الشاهد،

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۲۷

و الذين صدّقوك هم قوم يمتون إليك بالصلاه (بكسر الصاد- المترجم) و ينبغى أن يكون الراوى و البيّنه خارج أهل هذا الحقّ، و هؤلاء هم بنو هاشم الذين حرّم اللّه عليهم الصدقه، بحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «نحن أهل البيت لا تحلّ لنا الصدقه»، و لمّا لم تكن معك البيّنه و أنت المدّعى كان اليمين على الزهراء عليها السّلام، فلم تفعل شيئا من هذا، و كلّمه بنحو من هذا الكلام، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لو شهد شاهدان على فاطمه بما يوجب الحدّ أكنت تقيمه عليها؟ قال: بلى أقيمه، فقال عند ذلك أمير المؤمنين: إذن تخرج من ربقه الإسلام و تكذّب كتاب اللّه. فقال أبو بكر: و كيف ذلك؟ فقال أمير المؤمنين: بآيه التطهير الناصّه على عصمه فاطمه و التى نطق بها القرآن الكريم. فاستحيا أبو بكر و قام من بين أصحابه و دخل داره و

لم يخرج طيله النهار حياءا من الناس، و كان غرض الإمام من إيراد مثل هذا الكلام هو إلزامه بالحجّه القاطعه و المحجّه الناصعه، و فرض العقوبه عليه و إن علم عليه السّلام منذ أوّل وهله أنّه لا يجيب.

و العجب ممّا قاله المخالف فى قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ «١» و مثله من الآيات لا يوجب الإرث و لم يعلم أنّ الإرث لا يجب إلّا بعد الموت، و كان سليمان و أبوه على قيد الحياه نبيّا له علوم النبوّه و مزاياها، كما قال تعالى: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ «٢»، و كان لآدم عدد من الأولاد و ليس فيهم هبه اللّه إلّا شيث و كان الباقون أتباعا، فلو كانت النبوّه ميراثا لكان أولاد آدم جميعا أنبياء، و اليهود بأجمعهم رسلا و أنبياء، و لا ينبغى أن يكون فى الزمان حقبه تسمّى «الفتره» لأنّ أولاد الأنبياء لم يفارقوا الساحه قطّ

---

(١) النمل: ١۶.

(٢) الأنبياء: ٧٨.

و ربّ الكعبه، و كانوا يعيشون بين الناس، و هكذا لو كان للنبىّ أولاد فإنّهم يكونون جميعا أنبياء و كذلك الزهراء و أولادهم عليهم السّلام.

بدعه أخرى: أو عز إلى خالد فى صلاه الصبح أنّه إذا بلغنا السلام أقتل عليّا، ثمّ ندم على ذلك و قال فى نفسه: لعلّه يعجز عن قتله و ينكشف الأمر و تقع الفتنه التى لا يمكن تداركها، و كانوا قد اتّعدوا على قتله بعد السلام، فقال أبو بكر قبل أن يسلّم: لا تفعلنّ خالد ما أمرتك، و قال أتباعه: إنّه سلّم أوّلا سرّا، و هذا قدح فى صلاه الجماعه أن تكون سلامين. و قال قوم

منهم: لم يكن الأمر كـذلك، و الحاصل أنّه لم يرد بهـذه البـدعه لا حديث موضوع و لا صـحيح، و الإجماع حاصل بأنّه من فعل أبى بكر.

و نحن أيّها الشيعه نقول إنّها بدعه لا أصل لها فى الشرع بل هى أكاذيب مفتراه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو برى ء منها.

بـدعه أخرى: كـان رزق أبى بكر كـلّ يوم من بيت المـال ثلاثه دراهم، فـإن كـانت من الخمس فهى لأهل البيت لا لأبى بكر و عمر، و إن كانت من الزكاه فإنّ أصناف المستحقّين لها ظاهره بيّنه، و ليس أبو بكر واحدا منهم.

فلو قال الخصم: إنّه من العاملين عليها فقـد كذب، إذ أنّ ذلك لو ثبت له فقط بطلت خلافته. ثمّ إنّ العامل نائب للخليفه و مأمون من جهته، و اتحاد النائب و المنوب عنه فى شخص محال.

و إذا كان هـذا المال مال المصالحه و يقال له الجزيه التى تؤخـذ من الكتابى كاليهودى و النصرانى و المجوسى الذين يعيشون بين المسلمين، و يشكّلون جزءا من

مجموع السكّان المتمازج فإنّ أبا بكر لا يستحقّ هـذا أيضا، لأنّ اللّه سبحانه أباح الجزيه لأهل مكّه لأنّ لهم علاقات تجاريّه مع المشركين، فلمّا حرّم عليهم الدخول إلى المسجد الحرام حيث قال: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «۱».

و رأى الشيعه أنّ اللّه وهبهم هـذا المـال تفضّلا منه لأنّه حرّم على عملائهم دخول المسجد الحرام إلّا أنّ أهل الخلاف يقولون: حكم هذا المال حكم مال الصدقه و مستحقّه مستحقّه، و نحن أيّها الشيعه لا نطلق عليه لفظ الصدقه ليمتاز ما يؤخذ من المسلمين عمّا يؤخذ

من غيرهم، و لكن أبا بكر لم يكن من مستحقّيه، و ميراث من لاـ وارث له و أمثاله هو حقّ للفقراء و المساكين فى العالم فكيف يحلّ للخليفه قضمه و يظلّ الفقراء يعانون من مسّ الحاجه فى شرق الأرض و غربها؟!

و إذا كان هذا المال جزءا من أموال الغنام فإنّ أبا بكر لم يكن من ضمن الغزاه ليستحقّ مال الغنيمه فكيف استحقّ الأجر من غير عمل؟!

و لئن قالوا: إنّه استحقّ المال لسعيه فى أمور الدين و لأنّه خليفه الزمان من ثمّ أذن له فى تناوله.

فإنّنا نقول: لم يأت نصّ من القرآن و لا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يدلّان على أنّ للخليفه حقّا فى هذا المال، بناءا على هذا يكون لأجير الإسلام لا للخليفه، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من سنّ سنّه حسنه فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامه من غير أن ينقص العامل بها شيئا من ثوابه، و من سنّ سنّه سيّئه فعليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامه من غير أن ينقص العامل بها شيئا.

و بناءا على هذا فكلّ من سار على منوال أبى بكر و فرض لنفسه فرضا من بيت

---

(۱) التوبه: ۲۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۳۰

المال من الخلفاء و غيرهم فإنّ وزرهم على أبى بكر لأنّه المبتدع الأوّل لهذه السنّه إلى يوم القيامه. و كيف يحلّ له و لغيره أكل مال المسلمين و فقراء الدنيا بغير إذنهم، و قد قال اللّه تعالى: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ «۱» و قال: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ «۲».

و لمّا استتب للقوم الأمر عقدوا اجتماعا بينهم شمل الأطراف التى اغتصبت

الحقّ، و تشاوروا فيما بينهم، و قالوا: ما كنّا نظنّ بأنّ الأمر يتمّ لنا على هـذه السرعه، و ينحى علىّ منه، و اليوم لم تبق معه إلّا حجّه القرآن الـذى يحمله بيـده و هو عـالم بتـأويله فينبغى علينـا أن نختـطّ لنـا خطّه نحجبه عن العمـل بـالقرآن أو الاحتجاج به، فنادى مناديهم: من كان معه شى ء من القرآن فليأت به و معه شاهدان على عدم تحريفه أو إضافته و تغييره.

و العجب من هؤلاء الجـاهلين كأنّهم لم يسـمعوا قوله تعالى: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُ «٣»، و بناءا على هذا فكيف يستطيعون محو الآيه: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ «۴».

و الأعجب من هذا كلّه اثباتهم قرآنيّه القرآن بالشاهد و اليمين، فإذا كانوا على جهل بتنزيله فكيف يمكنهم العمل بتأويله؟

و أعجب من هـذا كلّه القوم الذين يتّبعونهم و يقتدون بهم و يتّخذونهم أئمّه و هم الجاهلون و ينحّون أمير المؤمنين عليه السّلام عن منصبه و هو عالم بالتنزيل و التأويل.

---

(١) البقره: ١٨٨.

(٢) المائده: ۴۴.

(٣) الإسراء: ٨٨.

(۴) الحجر: ٩.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٣١

بـدعه أخرى: لقـد أمّر رسول اللّه عليهم أسامه بن زيد فى مرضه الذى توفّى فيه و استبقى أمير المؤمنين معه؛ لأنّك الوصىّ من بعدى و يلزمك حضورى ساعه وفـاتى، و خرج أسامه بن زيـد من المـدينه و عسكر بالجرف للـذهاب إلى موقع فى الشام من أرض فلسطين، و كان النبىّ فى كلّ يوم مرارا و تكرارا يحثّ على تجهيز جيش أسامه، فامتنع أبو بكر و عمر عن الـذهاب معه و يقولون: إن مات محمّد ذهبت الفرصه من أيدينا و أفلسنا من الخلافه إلى أن حملوا النبىّ على أن يقول: لعن اللّه من تخلّف عن جيش أسامه.

و

لمّا قبض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و بايعه الناس أرسل إلى أسامه: إنّ الناس بايعونى، و أنا بحاجه إلى معاضده عمر، فأذن له أن يبقى إلى جانبى، فأجابه أسامه على يد رسوله: العجب أنّه من رعاياى بأمر اللّه و رسوله و تأمّر بغير إذنى، ثمّ هاهو ذا يطلب غيرى، و أرسل إليه: إن كنت مؤمنا برسول اللّه فقم أنت و عمر و ائتيا إلىّ بحكم رسول اللّه، و بقى هذا الجذب و الشدّ بينهما حتّى استطاع إقناع أسامه بالمكر و الحيله و دفع الرشاوى ... «۱».

و إنّهما تأخّرا عن جيش أسامه خلافا لأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال اللّه تعالى: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «۲» و قال تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ

---

(۱) أقول: يحول بينى و بين أسامه قول الإمام الصادق عليه السّلام: لا تقولوا إلّا خيرا، فأنا ملجم بهذا اللجام الذى يصعب علىّ تخطّيه مع علمى بما فعل أسامه و ما قال، و علمى أيضا بانحرافه عن أمير المؤمنين، أسأل اللّه أن يجزاه على ما نوى، و ما ذكره المؤلّف من قول أسامه للعينين لم يروه غيره و لم أقع عليه أو على ما يثبته فى كتاب آخر، و أنا أقسم باللّه إنّ أسامه أقلّ من أن يقول لهما ذلك لأنّهم خدعوه بتسميته أميرا و انطلت على المسكين الحيله.

(۲) النساء: ۸۰.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۳۲

خالِدِينَ فِيها أَبَداً «۱»، وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً «۲» و أمر الرسول واحد فى حال حياته و موته، و يكفر من خالفه، و هذا دليل واضح على كونهما رعيّه و ليسا إمامين.

بدعه

أخرى: لمّا دنى من أبى بكر أجله أراد أن يخفّف عنه ذنوبه فاستدعى عمر و عهد بالخلافه إليه و حمل الناس بالإكراه على البيعه له، و تخطّى نصيحه خيار الصحابه الذين قالوا له: تجنّب هذا الظلم لأنّك تحكّمت فى المسلمين بدون حقّ فلا تجعل بعدك آخر تستخلفه، لأنّ ظرفك هذا الحرج هو ظرف توبه و استغفار، فلم يسمع نصيحه أحد منهم، قال اللّه تعالى: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ «٣».

بدعه أخرى: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله اختار له من بقاع العالم بقعه صيّرها بيتا له خاصّا فعمدوا إليه و جعلوه مقبره لهم لأنّهم أرادوا أن لا ينقطع إيذائهم له حيّا و ميّتا، فيؤذون النبىّ ميّتا كما آذوه حيّا. فإن كانا استحقّا الدفن بإرث ابنتيهما فإنّ لهما التسع من الثمن و الباقى غصب و ظلم، و إن استحقّا بالصدقه فإنّ المسلمين سواء فيه إلى يوم القيامه، فإن أبى مسلم واحد فلا يحلّ لهما الدفن هناك إلّا بأن يسحبا من أقدامهما و يقذفا فى العراء: لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ «۴» فلا يحلّ لهما الدخول فى حياه النبىّ إلّا بإذن فهل أذن لهما بعد موته لست أدرى؟

---

(١) الجنّ: ٢٣.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) الأعراف: ١٧٩.

(۴) الأحزاب: ۵٣.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٣٣

و عندنا حديث مشهور: من غصب بقعه من الأرض جعلت يوم القيامه من الأرض السابعه السفلى إلى الأرض السابعه العليا طوقا فى عنقه إلى أن يفرغ اللّه من حساب الخلق ثمّ يجعلها معه فى النار «١».

إلى غير ذلك من البدع التى أحدثاها فى حياتهما و حسّنها الأتباع و الأشياع و ساروا فى نهجها ليتحمّلا تبعه ذلك و يكون عليهما إثمها و إثم

من عمل بها. و هم قـد اتفقوا على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: كلّ محدثه بدعه «۲»، و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله فى النار «۳».

و لست أدرى أين يتـوجّه بالتـابع و المتبوع غـدا يوم القيـامه احْشُـرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ مـا كـانُوا يَعْبُـدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ «۴».

بدعه أخرى: ابتدع أبو بكر فى خلافته غسل الرجلين و مسح الأذنين و الرأس، و قال ذلك

---

(۱) سبل السلام ۳: ۷۰ و تختلف ألفاظ السياق بعض الاختلاف، و قال ابن حجر: متفق عليه؛ مسند أبى يعلى ۲: ۹۰؛ كتاب العين ۵: ۱۹۴؛ مسند أحمد ۲: ۴۳۲؛ صحيح مسلم ۵: ۵۸؛ المستدرك ۴:

۲۹۶؛ سنن البيهقى الكبرى ۶: ۹۸؛ مجمع الزوائد ۴: ۱۷۹؛ تاريخ مدينه دمشق ۲۱: ۸۵؛ تهذيب الكمال للمزى ۱۰: ۴۵۲؛ البدايه و النهايه ۱: ۲۱؛ إعانه الطالبين للبكرى الدمياطى ۴: ۳۲۱؛ نيل الأوطار ۶: ۶۳.

(۲) المبسوط للسرخسى ۱: ۱۳۸؛ بدايع الصنائع لأبى بكر الكاشانى ۱: ۱۵۰ و ۵: ۱۲۷؛ فقه السنّه للسيّد سابق ۱: ۵۶۴.

(۳) التغنّى بالقرآن للبيب سعد: ۴۳، ط الهيئه العامّه للتأليف و النشر، ۱۹۷۰ م؛ أحكام الجنائز للألبانى: ۴، ط المكتب الإسلامى، الرابعه ۱۴۰۶، و ص ۱۸ أيضا؛ مسـند أحمد ۱: ۳۷۱ الاقتصار على الجزء الأوّل من الحـديث، و ۴: ۱۲۶ الاقتصار على جزئين، و ص ۱۲۷؛ سنن الدارمى ۱:

۴۵؛ سـنن ابن مـاجه ۱: ۱۸؛ سـنن أبى داود ۲: ۳۹۳؛ المسـتدرك ۱: ۹۷؛ السـنن الكبرى ۳: ۲۱۴، و كتب أخرى كـثيره يطـول تعدادها.

(۴) الصافّات: ۲۲ و ۲۳.

أوّل ممّا عهد فبدّل حكم القرآن و السنّه، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: «لا

صلاه إلّا بوضوء» «۱»، و قال صلّى اللّه عليه و آله: بين الكفر و الإيمان ترک الصلاه؛ فمن لا صلاه له فهو كافر «۲»؛ و بما أنّ وضوء الشيخ مخالف لما يريده اللّه فلا بدّ من بطلان صلاته.

و هو الذى وضع بدعه المسح على الخفّين، و هو غدا يحشر مع البهائم لأنّ اللّه تعالى أمر بمسح الرجلين، و يوم يوقف الناس للعرض و يعطى ثواب الوضوء لفاعله يكون الحيوان المسكين شريكا للسنّى فى ثوابه لأنّه شاركه فى العباده بما جرى على جلده من المسح للوضوء ...

و العجب من أمر هذه الطائفه التى تترک قول الخالق لقول المخلوق، و تقتدى به و هو بشر معرض للخطأ و الجهل، و قد سجد للصنم ستّا و أربعين عاما من عمره، و اليوم بعد إيمانه اشتغل بتكذيب اللّه و رسوله، و صدق اللّه حيث قال: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «۳».

بدعه أخرى: تذرّع أبو بكر و أتباعه بذريعه للتقليل من شأن الصلاه و ذلک بادّعائهم أنّ الناس تركوا الغزو و أقبلوا على الصلاه فينبغى صرفهم عن ذلک، و قالوا: الصلاه خير العمل، فإذا ارتفع صوت المؤذّن بذلک فإنّهم يعرضون عن كلّ شى ء إلّا عن الصلاه، فعمدوا إلى حذف هذا الفصل من الأذان و وضعوا مكانه فى صلاه الفجر:

الصلاه خير من النوم، و قال النبىّ: الصلاه خير الأعمال، و هم قالوا: هى خير من

---

(۱) تلخيص الحبير ۱: ۳۹۰؛ بدايع الصنايع ۱: ۳۳؛ المحلى لابن حزم ۲: ۱۱۵ و ۷: ۳۵۶.

(۲) سنن الترمذى ۴: ۱۲۵؛ الحدائق الناضره للبحرانى ۶: ۱۵؛ منهاج الصالحين لمحمّد سعيد الحكيم: ۱۵۵؛ ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ۲۳۱؛ وسائل الشيعه ۳: ۲۹؛ الفصول المهمّه فى

أصول الأئمّه ۲: ۶۵؛ بحار الأنوار ۷۹: ۲۱۷.

(۳) التوبه: ۳۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۳۵

النوم، و اليقين حاصل أنّ الكذب منهم و هم أولى به، و كان غرضهم من ذلك تخريب الدين و إحياء سنن الجاهليّه.

بدعه أخرى: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تبدأ الصلاه بالتكبير و تنتهى بالتسليم، فأبطلوا ذلك بالحيله فقدّموا السلام على التشهّد، فيقولون هكذا: التحيّات و الصلاه و الطيّبات، السلام عليك أيّها النبىّ و رحمه اللّه و بركاته، السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين، أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، فإذا بطل السلام بطلت الصلاه فيكون قد صلّى بدون ذكر الشهادتين، و أجمعت الأمّه على أنّ الصلاه لا تتمّ إلّا بالتشهّد، من ثمّ تكون صلاتهم باطله.

و كذلك زيادتهم آمين بعد الفاتحه لكى يتخلّل الصلاه كلام أجنبىّ مبطل لها، و لا بدّ من نطق الأتباع بها لأنّهم الضالّون الطالبون الهدايه من اللّه بقول «آمين» لكن شيعه علىّ على الصراط المستقيم بمحبّته و تنزيه اللّه و توحيده و بالعدل و النبوّه و الإمامه بالأدلّه الناصعه و البراهين القاطعه فهم المهتدون و لا حاجه لهم بقول آمين، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: نحن أهل بيت لا يضلّ من تمسّك بنا.

بدعه أخرى: التكفير أى وضع اليد على اليد الأخرى، و استدلّوا بهذه الآيه: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ «۱» و لم يعلموا أنّه مأخوذ من القنوت و التواضع و هو يحصل بغير فعل التكفير، و هذا فعل اليهود الذين يضعون الأيدى على الأيدى ساعه الصلاه.

سأل عمر رسول اللّه ذات يوم فقال: يا رسول اللّه، إنّ لليهود أشياء جيّده منها

---

(۱) البقره: ۲۳۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۳۶

وضع

اليـد على الأـخرى، فتغيّر وجه رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و خـاطب عمر قائلاـ: ألاـ تعلم لو كـان موسـى و عيسـى حيّين ما وسعهما إلّا اتّباعى «١».

و لمّا آلت الدوله إلى عمر أحيا سنن اليهود و منها التكفير.

و قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: لا تبركوا فى الصـلاه كبرك البعير، و لا تنقروا كنقر الـديك، و لا تقعوا كإقعاء الكلب، و لا تلتفتوا كالتفات القرد «٢». و معنى ذلك الابتداء بوضع اليد على الأرض دون التسرّع فى الركوع و السجود، و لا تقعوا كإقعاء الكلب فى التشهّد و لا تميلوا على الجانب الأيسر كالقرد، و لا يكن نظركم كنظر القرد يمينا و شمالا ساعه الصلاه.

و وضـعوا أمثـال هـذه البـدع لتضـيع الحقيقه على طالبها، و لا يحصل العلم بها لمن يبتغيه، و بها يحيون سـنن الجاهليّه، و لم يكن باسـتطاعه الصـحابه اعتراضـهم بـل منهم من مال وراقه زبرج الـدنيا، و قـد قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: من كتم علما من أهله، جاء يوم القيامه مغلوله يداه إلى عنقه قد ألجم بلجام من النار.

بدعه أخرى: الصـلاه عند غياب القرص و الإفطار من الصوم كذلك، و اعلم بأنّ المغرب لا يحلّ إلّا إذا غابت الشـمس فى تلك العين الحمأه أى الحارّه و تظهر النجوم و تتلألأ فى صـفحه السـماء و حينئذ على المكلّف أداء فرض الصلاه، ثمّ يتناول إفطاره، و من لم يفعل ذلك فقـد أفسـد صـلاته و صومه، و السـبب أولئك الـذين وضـعوا هذه البدعه فأفسدوا بذلك صـلاه المسـلمين و صيامهم، و حملوهم على ذلك قبل دخول الوقت ردّا على اللّه و رسوله و إظهارا للسنه الباطله.

---

(١) تفسير ابن كثير

۳: ۱۰۵، و لم يذكر عن عمر شيئا.

(۲) بحار الأنوار ۳۰: ۳۶۱.

بـدعه أخرى: قسّم أبو بكر الصدقات فى خلافته كما كان يقسّـمها رسول اللّه على الأصـناف الثمانيه بالسواء، فلمّا اسـتخلف عمر فضّـل بعضـا على بعض، و قـال: أرى من الأحسن تفضـيل المهاجرين من قريش على المهاجرين من غيرهم، و أفضّل المهاجرين على الأـعراب، و الأـعراب على العجم، و النـاس رضوا بـذلك تبعـا للمصـلحه، و لم يكن العجم يومـذاك جميعـا مسـلمين، فلمّا أسلموا لم يستطيعوا دفع هذا الحيف عنهم، و استقرّت الحاله على ما فعله ابن الخطّاب، فكان العرب و العجم يأكلون المال الحرام بسبب ذلك.

بـدعه أخرى: قال عمر: إنّ رأيى أن أسـقط الصـدقات و أضع مكانها الخراج على الأرض، ثمّ أمر بمسح العراق و وضع على كلّ جريب درهما، و على كلّ قفيز جمله مقدره من نتاجه جريا على ما كان عليه ملوك الفرس فى الجاهليّه. و وضع على كلّ جريب فى مصر دينارا و أردبا من الحبوب كما كان فى الجاهليّه زمن فرعون، و قد منع رسول اللّه من الاستنان بسنن الجاهليّه و برئ من الفاعل، و كان عمر يظهر اتّباع السنّه و تطبيق الإسلام و الشريعه حتّى قال: منفعه العراق دراهمها و قفيزها، و منفعه المصر دينارها و أردبها.

فتبيّن من هذا أنّ عمر ردّ صدقات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و حديثه برأيه و أحيا سنن الجاهليّه، و صار العالم كلّه يقضم الحرام قضما، و ذنب هذا كلّه فى عنق عمر إلى يوم القيامه، و بطلت سنّه الزكاه فى الدنيا.

بدعه عثمان: و لمّا آلت الخلافه إليه و عطفت الدنيا عليه رأى بيت المال و كانت أموال الدنيا

تصبّ فيها

ممّا يحوشه له أعوانه و أصحابه من غصب أموال المسلمين بالقهر و الغلبه، فجمعوها عنده و خوّلوها إلى ذهب من الدنانير الوفيره و بائوا بإثم الظلم و التعدّى، و قد قال اللّه تعالى: وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «۱» و قال: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «۲».

و لمّا خطفت بصره الدنانير الكثيره فى بيت المال أطلق فيها يده و أنفقها بجملتها على بنى أميّه و بنى الأعمام و بنى الأخوال و الأقرباء، فمكّنهم و قوّاهم بما أعطاهم، و حرم السواد الأعظم من المسلمين من القوت، فانطلقت الألسن بذمّه و ثلبه، فلم يعبأ بذلك و استظهر ببنى أميّه، و اتّخذ لنفسه و أسرته حياه الجبابره من الأكاسره و الفراعنه، و بذخ بذخهم، فاتّخذ الرقيق من الترك و الروم و الخطا، فاشتراهم من هذه الأموال، و اشترى الخيل و البغال و زينتها، و راح يعدّ العدّه لمديده و تعدّيه و تغلّبه على الناس.

فأرسل مماليكه إلى نواحى العراق و الحجاز ليجوسوا خلال الديار لكى يحملوا له المراعى و الجبال و الأرض الزراعيّه و يرسموها لديوانه و يوقفوها عليه و على بطانته حتّى ضاقت الأرض على ساكنها، و نادى مناديه: من أراد أن يعلف دابّته فى أرض فليأت و ليشتر المرعى منّى، فأقبل الناس لشدّه احتياجهم طوعا أو كرها إلى عثمان و يبتاعون الدغل الذى أنبته اللّه للناس و جعلهم فيه شرعا منه.

و مثله فعل عمر الذى أبطل الزكاه و كان يأخذ المال حيث لم يجب و يتركه حيث وجب، لأنّه كان يأخذه بناءا على طريقه مسح الأرض، و لا تؤدّى هذه الطريقه إلّا إلى ذلك.

---

(۱) الطلاق: ۱.

(۲) المدّثّر: ۳۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۳۹

بدعه أخرى: استأجر عمر قوما

للجهـاد لأنّ النـاس ضـاقت بـالحرب ذرعا فأخـذت تهرب منها، و أقبلوا على الزراعه، و طلب المعاش ما عـدا جماعه منهم آثروا الجهاد و هؤلاء أيضا يجاهـدون بثمن، فحرموا من ثواب الجهاد، و كـذلك اسـتأجر قوما لتعليم حديث الإسـلام و أمور الدين، و ينفق عليهم من أموال الزكاه، و هو لا يعلم أنّ الزكاه واجبه و تعليم الجاهل واجب على العلماء، فإذا أخذوا الأجر على ذلك بطل ثوابهم.

قـال اللّه تعـالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مـا أَنْزَلْنـا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُـدى مِنْ بَعْـدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «۱».

و قـال: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مـا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتـابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنـاً قَلِيلًا أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «۲».

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من كتم علما من أهله جاء يوم القيامه مغلوله يداه إلى عنقه قد ألجم بلجام من نار «۳».

---

(۱) البقره: ۱۵۹.

(۲) البقره: ۱۷۴.

(۳) تحرير الأحكام للعلّامه الحلّى ۱: ۳ و ۲۴؛ الرساله السعديّه للحلّى: ۶؛ السراج الوهّاج للقطيفى:

۲۱؛ زبده البيان للمحقّق الأردبيلى: ۲۰۶؛ التحفه السـنيّه (مخطوط) للسيّد عبد اللّه الجزائرى: ۱۱ و ۳۳۴؛ الحداق الناضره ۱: ۱۶۱؛ كشف القناع ۶: ۲۸۲؛ بصائر الدرجات: ۳۰؛ مستدرك الوسائل ۱۷: ۲۷۵؛ منيه المريد للشهيد الثانى: ۱۳۶؛ بحار الأنوار ۲: ۷۰ و ۱۰۵: ۱۵؛ مسند أحمد ۲: ۴۴۹ و ۵۰۸؛ سنن ابن ماجه ۱: ۹۷؛ المستدرك ۱: ۱۰۲؛ النووى شرح مسلم ۳: ۱۱۱؛ مجمع الزوائد ۱: ۱۶۳؛ كتاب العلم لأبى خيثمه: ۳۳؛ المصنّف ۶: ۲۳۲؛ صحيح ابن حبّان ۱: ۲۹۷ ز ۲۹۸؛ المعجم الأوسط ۵:

.۱۰۸

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۴۰

و عند العلماء تعليم معالم الدين و فرائض العلماء من الواجبات، و يستحقّ الذمّ بتركه، و كيف يعطى الأجر على فعل الواجب؟!

بدعه أخرى: لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الحكم بن العاص و نفاه من المدينه، و كذلك أبو بكر و عمر، فلمّا جاءت النوبه إلى عثمان ردّه خلافا لرسول اللّه، و خوّله ديوان الخلافه، و بالغ فى إعزازه و إكرامه، قال اللّه تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ «۱» ولو آمن عثمان بهذه الآيه لما ردّ طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لما شرّفه و لم يجعله منشئ أهل الإسلام و أمينهم.

بدعه أخرى: و لمّا استتب له الأمر نادى مناديه يطلب المصحف الذى عند الناس و من أبى ألجئه على دفعه، و طلب مصحف عبد اللّه بن مسعود فلم يعطه إيّاه فأقبل بنفسه إلى بيته و عذّبه و كسر خاصرتيه و عانى ابن مسعود من هذا الضرب حتّى مات متأثّرا بجراحه، و أخذ المصحف منه قهرا، و وضع المصاحف التى جمعها فى المغاسل و أجرى عليها الماء أو أحرق جلّها حتّى مصحف ابن مسعود، ثمّ أمر مروان بن الحكم و زياد بن نمره كاتبه أن يستنسخوا له نسخه من القرآن، و اعتمد على هذين الفاسقين و كتب بخطّه مصحفا على ما كتباه و أمر زيد بن ثابت أن يقرأه، و أمر الناس بأخذ مصاحفهم من قرائه زيد و عبد اللّه بن مسعود و أصحابه لم يقبل حكمهم، و تصرّف بالمصحف كيفما شاء، و ما بأيدى الناس اليوم إنّما

هو بقیّه من مصحف ابن مسعود، و عصی اللّه بما فعل من غسله باقی المصاحف و إحراقها، فما

---

(۱) المجادله: ۲۲.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۴۱

حال من أحرق کتاب اللّه ذٰلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ «۱» و منع الناس من معرفه ما فی تلک المصاحف.

و کذلک فعل بعمّار حین خاطبه و هو علی المنبر، فقال: لا یحقّ لک أن تفعل هذا، فنزل عن المنبر و أمر بضربه حتّی قیل: مات عمّار، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: عمّار مع الحقّ و الحقّ معه یدور حیثما دار، فإذا افترق الناس یمینا و شمالا فانظروا الفرقه التی فیها عمّار فاتبعوه فإنّه یدور مع الحقّ «۲».

و حینئذ لا یکون ضرب رجل کعمّار بصفاته التی تقدّمت إلّا الفسق و الفجور و الظلم و معصیه اللّه و رسوله، و کذلک فعل بأبی ذر فقد نفاه من حرم اللّه لأنّه یقول الحقّ و ینطق بالصدق، و کان عثمان یکره ذلک، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر «۳».

و کذلک أخبر اللّه تعالی رسوله بأنّه یحبّ أربعه من أصحابه: علی و سلمان و المقداد و أبو ذر، و العجب من عثمان حیث یخرج من حرم الرسول حبیب اللّه.

و کبس العید فی عرفه و خطب خطبه العید یوم عرفه، فأفسد علی الناس حجّهم و أضحیاتهم و صلاتهم فی العید، و انتهج المسلمون بعد ذلک نهج عثمان و تولّی کبر هذه البدعه و بقیت عالقه به إلی یوم القیامه.

---

(۱) محمّد صلّی اللّه علیه و آله: ۹.

(۲) علل الشرائع ۱: ۲۲۳؛ وسائل الشیعه ۲۰: ۲۷۶؛ بحار الأنوار

۴۴: ۳۵؛ خلاصه عبقات الأنوار ۳:

۶۱؛ الغدیر ۱: ۳۳۱ و ۸: ۳۴۳ و ۹: ۲۵ و ۲۵۹ و ۱۰: ۳۱۲؛ نهج السعاده ۲: ۲۳۹؛ کنز العمّال ۱۳:

۵۳۹ رقم ۳۷۴۱۱؛ الطبقات ۳: ۲۶۲؛ تاریخ مدینه دمشق ۴۳: ۴۷۶؛ موسوعه التاریخ الإسلامی للیوسفی ۱: ۶۲۳، و المصادر هذه خالفت سیاق المؤلّف و کأنّه أدرج حدیثینی فی واحد.

(۳) مسند أحمد بن حنبل ۵: ۱۹۷؛ المستدرک ۳: ۳۴۲ و ۴: ۳۴۴ و ۴۸۰؛ فتح الملک العلی لأحمد بن الصدّیق المغربی: ۱۵۷؛ تفسیر القرطبی ۱: ۳۶؛ التاریخ الکبیر للبخاری ۹: ۲۳؛ تذکره الحفّاظ للذهبی ۱: ۱۸؛ المناقب للخوارزمی: ۸۴.

و أمر علیّا علیه السّلام أن یحجّ فی الناس فی العام التالی، فقال له أمیر المؤمنین علیه السّلام: الخیر أن ترسلنی لأن أحجّ بحجّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أحجّ بحجّک، لذلک عزب عن بعث أمیر المؤمنین علیه السّلام فی الحجّ و بعث غیره.

و من جمله هذه البدع ما جری علی عمر بعد طعنه و انتشر الخبر فی المدینه أنّ علجا قتل عمر فبلغت أبنائه (عبد اللّه بن عمر- المؤلّف) عبید اللّه بن عمر و قال: لا یعدو هذا العلج الهرمزان، و صال علیه فقتله بریئا لا ذنب له فی قتل عمر، و لم یرض عمر بقتله، و قال: لا یرضی علیّ منّا إلّا بالقصاص للهرمزان لأنّه مولاه، فإذا أنا عوفیت فإنّی أدفع ابنی عبید اللّه إلیه لیفعل فیه ما شاء، و لکنّه مات، فأرسل علیّ إلی عثمان بالقصاص للهرمزان من عبید اللّه، فأبی عثمان و قال: قتل عمر أمس و أقتل ابنه الیوم لتستأصل شأفه آل الخطّاب، فأجابه أمیر المؤمنین: الحکم حکم القرآن و الأمر

للّه و لرسوله، فلم يعبأ عثمان بذلك و أصرّ على مخالفه القرآن و ردّ أحكامه، فلجأ عبيد اللّه إلى عثمان، و لمّا قتل عثمان فرّ إلى معاويه، و حضر معه حرب صفّين إلى أن قتل هناك.

بدعه أخرى: و لمّا آلت الخلافه إلى عمر أدخل الظلم على أهل البيت، و نهب بيت المال و غيّر مجرى الصدقات و الأخماس، فضجر الناس منه و ارتفعت أصواتهم بالتظلّم منه، حتّى خاف على نفسه، فكان لا يخرج ليلا من بيته مطلقا، و عجز عن بلوغ المسجد حتّى أحدث نفقا فى الأرض يفضى به إلى المسجد، فكمن له أبو لؤلؤه فى ذلك النفق حتّى طعنه فى بطنه و قتله.

و لمّا ظهرت المظالم من عثمان خاف على نفسه فافترى على النبىّ حديثا و هو قوله: نوّروا فى الفجر فإنّه أعظم الأجر، و حرف صلاه الصبح عن موضعها من

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۴۳

الوقت حتّى يذهب إلى المسجد و الضوء قد انتشر، و قد ذهب الخوف عنه.

و أمّا سبب قتل عثمان فإنّه استعمل على مصر عاملا شديد الوطأه كثير الظلم و التعدّى، فتظلّم الناس منه إلى عثمان كثيرا فأعطى عثمان محمّدا بن أبى بكر كتابا و أمره أن يمشى بالصلح بين الناس و عامله، فذهب محمّد حتّى إذا دنى من مصر رأى راكبا يسرع به قلوصه و غادرهم مسرعا، فقال لمحمّد رفيقه: إنّ الراكب قادم من العراق و ذاهب إلى مصر بسرعه، فارتاب فيه محمّد و أرسل ورائه فلمّا مثل بين يديه و فتّشوه و إذا هو مولى لعثمان يحمل كتابا إلى الوالى، فأنكر أوّلا ثمّ فتّشوه و أخرجوا منه الكتاب فإذا فيه الأمر بقتل محمّد بن أبى بكر، فأخذوه و عادوا إلى المدينه، و

حدّثوا الناس بحديث الغلام و الكتاب، فاستنكروا هذا الفعل و أقبلوا على عثمان و قالوا: ما تقول فى هذا؟ فقال: الغلام غلامى، و الجمل جملى، و المهر مهرى، و الخطّ ليس خطّى بل خطّ مروان، فقال المهاجرون و الأنصار: ادفع إلينا مروان حتّى نقتله، فقال: هيهات لن أفعل ذلك، فأجمع الأصحاب على قتل عثمان فقتلوه و فيهم أهل الحلّ و العقد.

بدعه أخرى: كانت رقيّه و زينب زوجتى عثمان ليستا ابنتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خديجه بل ابنتى أبى هند و هو رجل من بنى تميم تزوّج هاله أخت خديجه فأولدها هندا، و ولدت منه أيضا رقيّه و زينب، ثمّ مات عنها و كانت حاملا بهند فولدته بعد موت أبيه، و كانت هاله معدمه و لها هؤلاء الأيتام الثلاثه، فعمدت خديجه فصيّرتهم إليها لإعاشتهم، و لم تكن قد تزوّجت من قبل بل كانت بكرا، فلمّا رغب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالزواج منها فكانت هاله الواسطه بينها و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى رضيت خديجه بزواجها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣۴۴

فلمّا تمّ عقد رسول اللّه عليها توفّيت هاله و عهدت بأيتامها إلى خديجه، فبالغت خديجه فى برّهم و إيوائهم، و فعل رسول مثل فعلها و أوصى بهم خديجه و أمرها أن تلطف بهم غايه اللطف ليتمهم، كما كان يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فكانوا فى بيت خديجه بالمنزله الخصّيصه و المقام الرفيع حتّى قالت قريش: هؤلاء أبناء خديجه، و نسبهم البعض إلى رسول اللّه بناءا على سنّه قريش و هى سنه جاهليّه من إلحاق اليتيم بمتبنّيه، كما كانوا

يقولون للعبيد موالى جمع مولى، لأنّ المولى يطلق على الولد و الأب و السيّد و العبد و ابن العمّ و هكذا دواليك.

فزوّج رسول اللّه زينب من أبى العاص بن الربيع، و رقيّه من عتبه بن أبى لهب «١»، فلمّا بعث بالنبوّه استدعت صناديد قريش عتبه بن أبى لهب و أمروه

---

(١) انساق المؤلّف وراء صاحب الاستغاثه الذى ابتدع القول بنفى السيّدتين من بنوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يسبقه أحد من أهل الإسلام من قبله و لا من بعده، و صاحب الاستغاثه لا يوثق به مطلقا لارتفاعه أوّلا، و لدعوته- بكسر الدال- أى ادّعائه النسب العلوى و هو ادّعاء مردود صرّح بذلك كبار علماء الرجال و منهم النجاشى و هو مخمس، قال ذلك فى ترجمته المقدّس الأردبيلى رحمه اللّه ثمّ لعن المخمّسه بعد أن نصّ على نسبته إليهم فتناولته اللعنه معهم، و كان جعفر مرتضى العاملى قد طبع كتيبا لتأييد هذه الفريه فرددت عليه فى فصل مسهب من كتابى «فاطمه عليها السّلام» و لا أريد هنا أن أعيد ذلك الجدال الذى يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حيث يصعب عليه أن ينفى عنه فلذات كبده و يصنع لهما أب من بنى تميم.

و من الحجج التى تنفى قول هؤلاء أنّه لو صحّ ما ادّعوه لكان رسول اللّه قد زوّج زينب من أخيها العاص لأنّه ابن هاله أيضا بإجماع المؤرّخين و منهم صاحب الاستغاثه، فكيف يسوغ هذا القول لمسلم؟!

ثمّ إنّى رأيت المؤلّف يخبط خبط عشواء فى التاريخ و كأنّه يكتب من الذاكره و هى قد تخون صاحبها حيث زعم هنا أنّ هاله توسّطت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند خديجه

حتّى رضيت به، و الإجماع حاصل من الأمّه كلّها أنّ خديجه عليها السّلام هى التى تقدّمت للنبىّ بطلب الزواج لا العكس، إنّما-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۴۵

بفراق رقيّه و كان لم يدخل بها بعد، و أطمعوه بمن يختاره من بنات قريش، فأطاعهم و طلّقها، و طلبوا ذلك من أبى العاص فأباه و قال: لا ـ أفعل، لم أر من صاحبتى إلّا الخير، و دعا رسول اللّه على عتبه بقوله: اللهمّ سلّط على عتبه كلبا من كلابك و العنه، فخاف أبو لهب على ولده لمّا بلغه الدعاء، و قال: أخاف أن تلحقه اللعنه.

و كانت عاده قريش إذا أخرجت عيرها إلى الشام أن تقرع بين رجال القافله فمن خرجت القرعه باسمه يولّى عليها و يجعل أمير الركب، فخرجت القرعه ذلك العام باسم عتبه، فقال أبو لهب: أخشى عليه الأسد لكثرتها فى طريق الشام من دعاء محمّد عليه، فجاء إليه أهل القافله و ضمنوا له عتبه، فامتنع أبو لهب من قبول ذلك حتّى قالوا له: لا نفارقه فى نوم و لا يقظه بل نجعله بيننا حللنا أو ارتحلنا، فإذا نمنا وضعناه بيننا و أحطناه بالرحال و الحمال، و نقوم على حراسته واحدا إثر الآخر، فرضى أبو لهب بهذا الشرط، فلمّا بلغوا أحد المواضع جاء أسد و تخطّى الجمال، و حمل على عتبه فلو عنقه و كسرها ثمّ أكله، فلمّا بلغت أنباء الواقعه أبا لهب تألّم ألما شديدا و بالغ فى إدخال الأذى على النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و أمّا زوج أبى العاص زينب، فقد أسر زوجها أبو العاص فى بدر و كان المكّيون يرسلونا إلى أسراهم ألف درهم لكلّ أسير من الذهب و غيره من المتاع، و افتدوا أسراهم و كانت

زینب قد أسلمت و أخفت إسلامها، فأخذت تجیل الفکر فی مکّه و خافت أن ترسل فی فدائه فتتّهم بالردّه عن الإسلام «۱» أو لا ترسل الفداء فتتّهمها

- الأمویّون کانوا یشیعون بین الناس أنّ النبیّ لم ترض قریش بمصاهرته لیتمه و قلّه ذات یده، و هناک أمور أخری یبطنونها لعنهم اللّه فجاء المؤلّف بحسن نیّته أو بجهله فاتّبع هذا القول المنافی للواقع.

(۱) لم تکن عباره المصنّف هکذا بل العباره کما یلی: فتراجعت عن إرسال الفداء خشیه أن یقول محمّد (هکذا باسمه صلّی اللّه علیه و آله) ارتدّت عن دینی، و هی عباره قاسیه وحشیّه و غیر مؤدّبه.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۴۶

قریش بالإسلام، و أخیرا قالت: یسهل القدر مع محمّد (هکذا یصرّح باسم النبیّ و لم ینعته بالرساله و لا وصفه بأنّه أبوها لما صدر عنه من تکذیب ذلک اتّباعا لصاحب الاستغاثه، و هذا لعمری جفاء غیر مقبول من مؤمن مثله- المترجم) فأرسلت بقلادتها التی أدخلتها بها خدیجه علیها السّلام علی زوجها، فعرف النبیّ العقد و قال لأبی العاص: هذا عقد خدیجه أعطتک زینب إیّاه فقد أطلقتک إکراما لزینب، و أعطیتک العقد لتردّه علیها و لکن عاهدنی أن تردّ زینب علیّ مع أمامه ابنتها إذا عدت إلی مکّه، فعاهده أبو العاص علی ذلک «۱».

و عجب الناس من وفاء أبی العاص، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علمت بأنّه سیفی لی، و هو الذی کان یأتینا بالطعام سرّا و نحن فی الشعب.

و عاد أبو العاص إلی مکّه و لمّا عاد عیر قریش إلی مکّه وقعت القرعه علی أبی العاص، فسار فی القافله، و لکنّه قابل قوما من أهل الإسلام فأسروه فی طائفه من رفاقه و ساقوهم أسری إلی

المدينه فاحتال حتّى أبلغ زينب عن أسره و طلب منها أن تشفع له عند أبيها، فحارت فى أمرها، فلم تجد وسيله إلى الشفاعه إلّا بأن

---

(۱) بين ما نقله المؤلّف عن فداء أبى العاص و ما نقله المؤرّخون بون شاسع جدّا، و إنّى هنا أنقل الحكايه و أترك للقارى الحكم عليه .. إنّ أبا العاص بن الربيع كان ممّن شهدا بدرا مع المشركين، فأسره عبد اللّه بن جبير بن النعمان الأنصارى، فلمّا بعث أهل مكّه فى فداء أساراهم قدم فى فداء أبى العاص أخو عمرو بن الربيع و بعثت معه زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله- و هى يومئذ بمكّه- بقلاده لها كانت لخديجه بنت خويلد من جزع ظفار- و ظفار جبل باليمن- و كانت خديجه بنت خويلد أدخلتها بتلك القلاده على أبى العاص ابن الربيع حين بنى بها، فبعثت بها فى فداء زوجها أبى العاص، فلمّا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله القلاده عرفها و رقّ لها و ذكر خديجه و ترحّم عليها، و قال:

إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردّوا إليها متاعها فعلتم، قالوا: نعم يا رسول اللّه، فأطلقوا أبا العاص بن الربيع و ردّوا على زينب قلادتها، و أخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على أبى العاص أن يخلّى سبيلها إليه فوعده ذلك ففعل ... الطبقات الكبرى ۸: ۳۲؛ نصب الرايه للزيلعى ۴: ۲۶۱؛ الاستغاثه ۱: ۶۶.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۴۷

أخرجت رأسها من النافذه المطلّه على المسجد بعد فراغ النبى من صلاه الصبح و استقبلته بوجهها و قالت: يا رسول اللّه، و يا معاشر المهاجرين و الأنصار، إنّى زينب ابنه رسول اللّه، قد أجرت أبا العاص و رفاقه،

فأجاز النبیّ أمانها، و قال: لا أجیز بعد الیوم جوار النساء.

فلمّا أقبل أبو العاص علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال له النبیّ: یا أبا العاص، أما آن الأوان أن تقرّ بوحدانیّه اللّه و بنبوّتی، فأسلم أبو العاص و ردّ النبیّ علیه زینب بالعقد الأوّل، و لم یکن فی الإسلام، و مات ولد زینب قبل البلوغ، و أدرکت ابنتها أمامه البلوغ «۱».

و قال أبو العاص: یا محمّد، إنّ قریشا إذا علمت بإسلامی قالت إنّما أسلمت طمعا فی مالهم عندی، أفتأذن لی بالرجوع إلی مکّه فأردّ علیهم و دائعهم و بضائعهم التی معی و أنصرف إلیک؟ فأذن له فی ذلک، فمضی أبو العاص إلی مکّه فردّ علیهم ما کان معه، ثمّ قال: هل بقی لأحد منکم عندی شی ء؟ قالوا: لا، قال: إنّی أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و رجع إلی المدینه و بقی فیها زمنا ثمّ مات، و أعطی النبیّ رقیّه إلی عثمان، فلمّا توفّیت زوّجه من زینب «۲»، و کانت المرأتان تمیمیّتین و عثمان تمیمیّ أیضا «۳».

و کان هند بن هاله مع أختیه، فلمّا بلغ مبلغ الرجال نشأ صالحا متدیّنا و استشهد فی کربلاء مع الحسین بن علیّ علیهما السّلام.

---

(۱) زعم صاحب الاستغاثه بأنّ لزینب ولدا و اسمه الربیع، و ابنتا و اسمها أمامه من أبی العاص.

الاستغاثه ۱: ۶۶.

(۲) و هذا قول شاذّ لم یقل به أحد من المؤرّخین بل زوّجه النبیّ أختها أمّ کلثوم و لکن المؤلّف اتّبع أبا القاسم الکوفی الذی لا یقرّ بوجودها أصلا، راجع الاستغاثه ۱: ۶۶.

(۳) عثمان أمویّ و لست أدری ما یقصد بتمیمیّته.

و من

المعلوم المحقّق أنّ أبا العاص كان مشركا فكيف يزوّج النبيّ ابنته إلى مشرك بدون عقد أو بعقد الشرك و النبيّ لم يشرك باللّه طرفه عين و لم يعبد صنما، و المسأله إجماعيّه، لأنّ من كان مشركا ثمّ أسلم لا يبعد فى حقّه أن يعود إلى الشرك مرّه أخرى، فيرتدّ عن الإسلام كما قال اللّه تعالى: ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً «١»، و العصمه تحمى من الشرك و الارتداد، و من هذه الجهه نحن نثبت العصمه للنبيّ و الإمام.

و قال تعالى: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «٢»، و قال حكايه عن إبراهيم: إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٣»، و من هنا ثبت القول القائل بأنّ الإمام لا يمكن أن يكون مشركا.

فرحه لم يتعبّد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بأيّه شريعه من شرايع الأنبياء، لأنّ دين اللّه و شريعته واحده لا تبديل لكلماته، و لن يكون هذا التبديل لا سيّما و إنّ الأنبياء جميعا من آدم إلى عيسى كانوا يدعون أممهم إلى التديّن بدين محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و أمّا قوله تعالى: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ «٤» على ملّه إبراهيم، فإنّه من باب إظهار مزيد العنايه بإبراهيم عليه السّلام و تخصيصه بالفضل على من عداه و تمييزه و تفضيله، نظير قوله تعالى: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ «٥»،

---

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) البقره: ١٢۴.

(۴) الأنعام: ٧٩.

(۵) البقره: ٩٨.

و قال: لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً «١».

و غرض النبيّ صلّى اللّه عليه و آله حيث

يقول: على ملّه إبراهيم، من أنّه من سـلالته، و إنّى على الـدين و الملّه التى كان جـدّى عليها ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ «۲»، و كما كان على ملّه إبراهيم فهو على ملّه عيسى أيضا، لأنّ دين الأنبياء و ملّتهم واحده، لكن إبراهيم خاصّه له منزله عند جميع الطوائف و محبّه متمكّنه من القلوب، من هذه الجهه ميّزه اللّه عن الأنبياء و أفرده بالذكر.

ثمّ إنّ النبىّ و الإمام لا يجوز لهما الاختلاط بالمشرك أو تزويجه إلّا فى حاله الاضطرار، فإنّ ذلك ربّما جاز.

و يقول محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد الاصـفهانى فى كتابه: «التواريخ»: كانت خديجه عليها السّلام عذراء حين تزوّجها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فكيف يكون لهـا أولاـد و هى لم يمسّـها بشـر، و لم يحـدث ذلك لبنات حوّاء إلّا لمريم عليها السّـلام، فقد ولدت ولدا بإذن اللّه من دون أب.

و يقول أيضـا «۳»: و لمّـا وقع بينى و بين من نسب إلى هنـد من ولـده مجادلاـت و منـاظرات، فيما ينسـبون إليه من خـديجه و ما يجهلون من جدّتهم هاله» «۴» فإنّهم

---

(۱) الإسراء: ۵۵.

(۲) الأحقاف: ۹.

(۳) نسب المؤلّف هذا القول إلى محمّد بن عبد الرحمان الاصفهانى بينما هو لأبى القاسم الكوفى صاحب الاستغاثه، و نحن نقلنا عبارته.

(۴) راجع الاستغاثه ۱: ۷۰ و ليس فيه الكلام الـذى أعقب قوله هـذا عند المؤلّف، و المؤلّف يضـرب على وتر حسّاس من إنكار بنـات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله الثلاـث فيحـاول جهـد الطـاقه أن يرد نسـبهنّ إلى النبىّ بما يسـتطيعه من اللفّ و الـدوران، الاصفهانى هذا لم أعرفه و لم أعرف كتابه التواريخ، و لم أعرف السبب الذى جعل شيخنا المؤلّف ينسب هذا القول

إليه و هو لأبى القاسم الكوفى، بل-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۵۰

قالوا: إنّ الحسن و الحسين أولاد أختنا، و إنّ هندا بن أبى هند المقتول بكربلاء خال الحسين بن علىّ عليهما السّلام من قبل الأمّ، فأخرجت لهم ديوان الأنساب و فيه: إنّ خديجه لم تكن قد تزوّجت قبل رسول اللّه فكانت عذراء حين بنى عليها.

و لكن العجب ممّن رضى بما يقال عن خديجه من أنّها أعرضت عمّن تقدّم لخطبتها من أشراف قريش و العرب فكيف ترضى برجل لئيم من بنى تميم «۱».

بيان فى أنّ عثمان و بنى أميّه لم يكونوا من قريش و أنّ أميّه غلام رومىّ

ذكر محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد الاصفهانى فى كتاب «البديع»، قال: كان أميّه غلاما روميّا لعبد شمس شقيق هاشم عليه السّلام بن عبد مناف، فتبنّاه عبد شمس و عاش تحت رعايته، و كان أصله من الروم، كما جاء فى القرآن الكريم و نصّ على ذلك:

الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ «۲» أى أنّهم سوف يغلبون على سرير الملك و الخلافه ثمّ يطوح بهم الدهر و يلفظهم الزمان إلى الذلّ و النسيان، و يقهرهم و يغلبهم، و المقصود من الروم هم بنو مروان.

و كان هذا القانون سائدا فى جزيره العرب فقد جرى على زيد ما جرى على أميّه حين تبنّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كذلك الزبير بن العوام، مملوك أسد بن خويلد.

- لم يجر ذكر للكوفى هنا و هو أوّل من أطلق هذا الفريه، و لم تكن عند أحد من المؤلّفين و المؤرّخين غيره.

(۱) أقول: فرغت من الردّ على أصحاب هذا القول أعنى المنكرين لبنوّه السيّدات الثلاث زينب و رقيّه و أمّ كلثوم فى كتابى «فاطمه الزهراء دراسه و محاضرات» ببحث مسهب فارجع

إليه إن شئت.

(٢) الروم: ١- ۴.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٥١

و قصّه زيد كما يلى: فقد اشتراه رسول اللّه على غرار ما كان يفعله العرب من سوق عكاظ من مال خديجه «١» و هو حارثه الكلبى و هو من قبيله كلب، و كان رجلا كبيرا فى المقام، و لمّا اشتراه النبىّ بعث بالنبوّه فأسلم زيد فأعتقه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعد أن استوهبه من خديجه عليها السّلام.

و لمّا بلغت أنباء زيد أباه أقبل مع جماعه من رجاله إلى مكّه و نزل على أبى طالب عليه السّلام و تشفّع به عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على ردّ ولده أو بيعه عليه و أخذ ثمنه، فقام أبو طالب و معه حارثه الكلبى و جماعه من أعلام قومه، الذين صحبوه إلى مكّه، و أقبلوا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فتحدّث أبو طالب بحديث حارثه و زيد ابنه و عرضه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: إنّى حرّرت زيدا و الأمر إليه إن اختارنى أو اختار أباه، فقال زيد: إنّى اخترت صحبه الرسول و خدمته و لا أفارقه ما دمت حيّا، فآلم قوله حارثه أباه، فقال: معاشر قريش، إنّى تألّمت من زيد فاشهدوا بأنّى قد خلعته فلا هو ابنى و لا أنا أبوه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: معاشر قريش، اعلموا بأنّى قد تبنّيت زيدا فهو ابنى، و عرف بعد ذلك اليوم بزيد بن محمّد، إلى أن طلّق زوجه و تزوّجها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ليعلم الناس بأنّ زيدا ما هو بابنه على الحقيقه، و جاء فى القرآن نفيه من بنوّه النبىّ، قال

تعالى: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ «۲»، و قال تعالى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ «۳» و لمّا لم يكن سبق زيد إلى الإسلام موجبا لتعلّق حقّه بالخلافه

---

(۱) هذا كلام من لا يدرى، فإنّ زيدا اشتراه حكيم بن حزام لعمّته خديجه بأربعمائه درهم. الإصابه ۱: ۵۶۳.

(۲) الأحزاب: ۳۷.

(۳) الأحزاب: ۴۰.

كذلك القول فى سبق غيره إلى الإسلام ما عدا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و أولادهما.

بيّنه و أمّا زواج عمر من أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين فقد كان زواجا بالقهر، و لمّا كان باستطاعتهم أخذ الخلافه منه و هى عطيّه مالك الملك سبحانه فلا عجب من قهره على الزواج بابنته و إن كان كارها لذلك، و شأن أمير المؤمنين شأن لوط النبىّ صلّى اللّه عليه حيث قال: هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ «۱» و قال الصادق عليه السّلام:

ذلك أوّل فرج غصبناه «۲» [غصبنا عليه- المؤلّف].

و قيل عن هذه الحكايه كما يلى: إنّ عمر أرسل العبّاس إلى أمير المؤمنين يخطب عليه ابنته أمّ كلثوم فأبى الإمام ذلك، فقال عمر: إنّ عليّا يأنف منّى، أقسم باللّه لأقتلنّه، فأخبر العبّاس أمير المؤمنين عن نيّه عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ قتلى فى جانب و الخطبه فى جانب آخر، و إنّى لا أزوّجه ابنتى. فقال عمر للعبّاس: تعال للمسجد يوم الجمعه لتسمع ما يجب أن تسمعه، فقال يوم الجمعه فى آخر الخطبه:

---

(۱) هود: ۷۸.

(۲) المسائل السرويّه للشيخ المفيد: ۸۷؛ جواهر الكلام ۳۷: ۹؛ الكافى ۵: ۳۴۶؛ وسائل الشيعه ۲۰:

۵۶۱؛ بحار الأنوار ۴۲: ۱۰۶ اللمعه البيضاء:

۲۸۱ و مهمـا نفى النافون أو أثبت المثبتون من هـذا الزواج فإنّه لا يرفع من قـدر عمر إلّا بما يرتفع به قـدر فرعون من زواجه بابنه مزاحم و لا ينخفض قدر سيّدتنا أمّ كلثوم إلّا بقدر ما ينخفض قدر نظيرتها من زواجها بفرعون، و ليس هذا غريبا على الأولياء من زواج الخبيثين بالطيّبات أو الطيّبات بالخبيثين، و الحمد للّه الذى لم يجعل لعمر ما يزكّيه إلّا هذه الأمور قليله الشأن التى لا يكترث بها عاقل من زواج بسيّده من البيت النبوى أو تسميه ولد من أولادهم باسمه، و لو صحّ هذا و ذاك فإنّ القطره العذبه تلقى فى الملح الأجاج لا تصيّره عذبا.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۵۳

يا أيّها الناس، هاهنا رجل من أصحاب رسول اللّه قد زنا و هو محصن و قد اطّلع أميركم وحده فما أنتم قائلون؟ فقال الناس من كلّ جانب: إذا كان أمير المؤمنين اطّلع عليه فما حاجته أن يطّلع عليه غيره [أمير المؤمنين لا يحتاج إلى شاهد و القول قوله، و إذا أمرنا قتلنا ذلك الزانى].

فلمّا انصرف عمر قال للعبّاس: امض إليه فأعلمه ما قد سمعت، فو اللّه لئن لم يفعل لأفعلنّ، فصار العبّاس إلى علىّ عليه السّلام فعرّفه ذلك، فقال علىّ صلوات اللّه عليه:

أنا أعلم أنّ ذلك ممّا يهون عليه و ما كنت بالذى أفعل ما تلتمسه أبدا، [فقال العبّاس: يقتلك و اللّه ليس فى الأمر مزاح و هو مجرم و وقح، و خشن الطبع] إن لم تفعل أنت فأنا أهله، و أقسمت عليك أن خالفت قولى و فعلى [لتمحى السخيمه من صدره و لا يتضرر الإسلام من هذا الوضع، فاحتمل أنّ هذه البنت قد ماتت فامتنع أمير المؤمنين أشدّ الامتناع].

فمضى العبّاس

إلی عمر و أعلمه أن یفعل ما یرید من ذلک [فمضی العبّاس إلی عمر و قال: هل ترید شیئا غیر الخطبه، إنّ علیّا لا یفعل ذلک و لکنّی أفعله ...]

فجمع عمر الناس، فقال: إنّ هـذا العبّاس عمّ علیّ و قـد جعل إلیه أمر ابنته أمّ کلثوم و قـد أمره أن یزوّجنی منها، فزوّجه العبّاس و بعث بعد مدّه یسیره فحوّلها إلیه «۱»، و سکت أمیر المؤمنین بوصیّه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هذا العقد بعینه مشابه لعقد فرعون علی آسیه بنت مزاحم.

مسأله قال المخالفون: إنّ رسول اللّه أمر أبا بکر بإقامه صلاه العصر و صلّی خلفه

---

(۱) مستدرک الوسائل ۱۴: ۴۴۳ و ما بین الحاصرتین من إضافات المؤلّف؛ الصراط المستقیم ۳: ۱۳۰.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۵۴

أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هذا نصّ علی إمامته، لأنّ ما یجب فی إمامه الصلاه یجب فی الإمامه العامّه.

و یقولون أیضـا: لمّـا سـمع النبیّ صوت أبی بکر یکبّر للصـلاه خرج یتهـادی بین علیّ علیه السّـلام و بین الفضل بن العبّاس و قد وضع یدیه علی منکبیهما و رجلاه یخطّان فی الأرض حتّی بلغ المسـجد فاسـتقبل القبله فصـلّی بالناس و صلّی أبو بکر بصلاته، و صلّی الناس بصلاه أبی بکر.

فـإذا کانت صـلاته بإذن رسول اللّه و رأیه فإنّ عزله بأمر اللّه و وحیه: وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی «۱»، و مثله ما فعـل فی سوره برائه فقـد أثبت للأمّه فإنّ اللّه أمر رسوله بعزله عن أدائها لیعلم الناس أنّه غیر أهل لأداء الشـریعه کما هو غیر أهل لإمامه الصلاه.

و لمّا فتح رسول اللّه مکّه، و بان له النصر الأکید، فأراد الصلاه فی

العصرين فى المسجد الحرام فاستناب عتاب بن أسيد فى إمامه الصلاه فأمره أن يقيمها و يصلّيها بالنيابه عنه، فإذا كانت إمامه الصلاه موجبه لاستحقاق الخلافه فإنّ عتاب بن أسيد أولى بها من أبى بكر، حيث يقيمها فى المسجد الحرام و النبىّ صحيح معافى، و فى صلاه أبى بكر كانت الصوره قائمه فالنبىّ فى أشدّ حالات المرض، فإذا ائتمّ بأبى بكر فى صلاته فيعتبر حينئذ معزولا ـ من نبوّته لأنّه آخر عمل أقامه ثمّ توفّى من بعده، و قال تعالى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي «۲» و قال: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۳» و أمثالها الدالّه على حرمه التقدّم على رسول اللّه بكلّ وجه من

---

(۱) النجم: ۳ و ۴.

(۲) الحجرات: ۲.

(۳) الحجرات: ۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۵۵

الوجوه، و حينئذ يعتبر أبو بكر عاصيا لرسول اللّه بهذا الفعل.

و فى مذهب أهل البيت عليهم السّلام إنّ النبىّ لم يأمر أبا بكر بالصلاه و إنّما صدر الأمر من عائشه إلى بلال بالأذان لكى يصلّى أبوها بالناس، و لمّا رفع أبو بكر صوته بالأذان و بلغت مسامع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: من الذى قدّم هذا؟ فقالت عائشه: بلال يا رسول اللّه. فقال: أسندونى، أمّا إنّكنّ لصويحبات يوسف.

و كنّ فى عهد يوسف كاذبات و حريصات على الحبّ و الغزل و الدلال و الفتنه، و حريصات على تحصيل الأمانى و الشهوات و اللذّات الدنيويّه.

و قام النبىّ عجلا بعد سماعه صوت أبى بكر مكبّرا واضعا يده على منكب ميمونه و يده الأعرى على منكب علىّ عليه السّلام ينحو المسجد، و لمّا خرج من البيت وافاه الفضل بن العبّاس فصرف ميمونه و وضع يده على منكب الفضل و عادت ميمونه

من حيث أتت، و أبعد ابا بكر من المحراب و استأنف الصلاه «۱».

مسأله: قال المخالفون إنّهما وزيرا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الجواب: إن كانت وزارتهما مشاركه للنبوّه فهو الكفر المحض، أم أنّ وزارتهما معناها النيابه عن النبىّ فى إداره الأمور و كفايه الحروب، فإنّ أبا بكر حمل الرايه مرّه واحده فى خيبر فرجع منهزما، و مثله فعل عمر عاد بالهزيمه الفاضحه إلى أن أخذ الرايه أمير المؤمنين عليه السّلام و تمّ فتح خيبر على يديه، و فى كلّ آيه يذكر اللّه فيها الحرب و الفرار من الزحف و النفاق فإنّهما المعنيّان بها، و كانا أكثر الناس فرارا من الزحف

---

(۱) كان المؤلّف قد عقد هذا الفصل لنفى الأمويّين من قريش و لكنّه لم يأت بحجّه واحده تنفيهم و إنّما أخذ يتنقّل فى الأحاديث من فصل إلى آخر دونما مناسبه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۵۶

ليدخلا الوهن على الإسلام، و إذا ذكر النفاق فى موضع فهما الشريك الأكبر فيه.

و يقول اللّه تعالى مخاطبا لنبيّه: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۱» و تاب بعض المنافقين من نفاقهم أمّا هم فقد ماتوا على النفاق، إنّ اللّه أمره بمشورتهم لئلّا يقولوا بأنّ محمّدا لا يشركنا فى قضاياه كسائر أصحابه، و عندئذ يكيدون للإسلام ما شاء لهم خبثهم، و يغدرون بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى ساعه الشدّه، و إلّا فالنبىّ غنىّ بالوحى عن المشوره، و لقد أعطاه اللّه من المكارم ما لا يحتاج معها إلى استشاره أحد من الناس، قال اللّه تعالى: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ «۲».

مسأله: ما يقال من أنّ أبا بكر أنفق أربعين ألف درهم

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الجواب: مرّ شرح هذه المسأله بإسهاب مضافا إلى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حلّ بعد الهجره ضيفا على الأنصار و كان أبو بكر فقيرا معدما يحتاج إلى برّ الأنصار و هو طفيليّ بركاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بعد الهجره، يسّر اللّه لرسوله فتح البلاد و أغناه بالغنائم المحرّره، هذا ما يخصّ حال النّبى بعد الهجره، و أمّا قبل الهجره فقد أغناه اللّه بمال خديجه عن مال أبى بكر، على أنّ الصدقه على رسول اللّه حرام، و اكترى أبو بكر جملا فهاجر عليه فأين كانت ثروته و هو لا يملك حتّى راحله يهاجر عليها؟!

و الدليل على أنّه لا يملك أربعين ألف درهم لينفقها على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّ بعض الناس كانوا يختلون بالنبىّ و يساررونه أو يسألونه عن بعض المسائل فاقتدى بهم

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

البقيّه و مالوا إلى حبّ الخلوه مع النبىّ حتّى أضجروه، فأنزل اللّه هذه الآيه عليه:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً «١»، فلمّا نزلت الآيه باع أمير المؤمنين عليه السّلام دينارا عندهم بدرهم، و قيل استدان عشره دراهم، و سأل عشره أسئله و لم يعمل بهذه الآيه غيره حتّى نسخ حكمها بآيه: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ «٢»، فلو كان لأبى بكر مال لأنفق بعضه و حظى بمناجاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و لو كان بحوزته أربعون ألف درهم ثمّ لم يتصدّق فإنّه أبخل الناس.

و لو صحّ حديث: اقتدوا باللذين من بعدى أبو

بکر و عمر «۳» لم یحتج إلی البیعه و لم یجادله الأنصار علی الخلافه، و لا حتجّ بهذا الحدیث لا بحدیث «الأئمّه من قریش».

و قالوا: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: أبو بکر أفضلکم، و أعلمکم، و لم یقولوا إنّ أبا بکر جهل معنی الکلاله و مثله عمر، و کلاهما لم یعرف معنی لفظ «الأبّ» کما قال الثعلبی، و طالما قال عمر: لو لا علی لهلک عمر، لو لا معاذ لهلک عمر «۴».

---

(۱) المجادله: ۱۲.

(۲) المجادله: ۱۳.

(۳) هذا الحدیث الموضوع تکذیبه سهل جدّا لأنّ الرجلین لم یتفقا عمرهما کلّه بل کانا فی خلاف دائم کخلافهما فی حروب ما یسمّی بالردّه، و خلافهما حول خالد و فعلته النکراء مع مالک و زوجته، فبمن نقتدی إذن؟! و الاقتداء بأحدهما مخالفه للآخر و ردّ لحدیث النبیّ- إن صحّ- و هو موجب للکفر، و حینئذ کیف یصحّ حدیث یوجب الکفر علی المسلم!!

(۴) سنن البیهقی ۷: ۴۴۳؛ تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبه: ۱۵۲؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱: ۱۸ و ۱۴۱ و ۱۲: ۱۷۹؛ کنز العمّال ۱۳: ۵۸۴ رقم ۳۷۴۹۹؛ تفسیر القرطبی ۹: ۲۸۸؛ تاریخ مدینه دمشق ۵۸: ۴۲۲؛ سیر أعلام النبلاء ۱: ۴۵۲؛ الإصابه ۶: ۱۰۸؛ ینابیع الموده ۱: ۲۱۶-

و ما یقال: من أنّ النبیّ قال: مکتوب علی ساق العرش: أبو بکر و عمر، یردّه حدیث صحیح عن النبیّ أنّه قال: مکتوب علی ساق العرش: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علیّ ولیّ اللّه»، و کیف یصحّ کتابه اسم من عبد الصنم خمسین أو أربعین عاما و بعد ذلک التحف الإسلام، إلّا أنّ ذلک یصحّ فی علیّ علیه السّلام لأنّه معصوم

و مطهّر من الصغائر و الكبائر من يوم ولادته إلى أن نال درجه الشهاده، فلا مانع من كتابه اسمه فى ساق العرش، و كلّ حديث قاله النبىّ فى علىّ نسبوه إلى أنفسهم «۱».

و قالوا: إنّ الشيطان يفرّ من ظلّ عمر، و لم يذكروا قول عمر عن نفسه فى حرب أحد: كنت كالماعز الجبلبه أفرّ من جبل إلى جبل: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا «۲». و لو صحّ ما قالوا لما فرّ و لما استزلّه الشيطان.

و قالوا: إنّ النبىّ دعى اللّه سائلا: اللهمّ أعزّ هذا الدين بأبى جهل أو بعمر، فاستجاب اللّه لنبيّه فى عمر فنصر به الرسول و قوى دينه به و عزّ.

[الجواب] قال اللّه فى مواضع من كتابه أنّه هو الذى أعزّ الدين و نصره و هو الذى نصر رسله حيث قال: لَنَنْصُرُ رُسُلَنا «۳» و قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

- و ۲۲۷؛ عمر بن الخطّاب للبكرى: ۱۵۱ و ۱۸۹ و ۳۶۹ و ۳۷۱؛ و فى تاج العروس ۱۰: ۴۴۵: لو لا زيد لهلك عمر؛ شرح الرضى على الكافيه ۱: ۲۷۵؛ مختصر المعانى للتفتازانى: ۹۵.

(۱) ليس هم الذين نسبوه بل هم الذين حاولوا طمسه و لكن دار ضرب الحديث التى أسّسها معاويه و اشترى لها ذمما رخيصه كذمّه عائشه و أبى هريره و سمره بن جندب و أمثالهم، هم الذين فعلوا هذا الفعل الشائن، و لا أقول ذلك دفاعا عنهما لعنهما اللّه و لكنّهما أقلّ و أذلّ من ارتكاب هذه الحماقه .. و علىّ عليه السّلام على قيد الحياه.

(۲) آل عمران: ۱۵۵.

(۳) غافر: ۵۱.

كُلِّهِ «۱»، و قال: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ «۲» و

نحوها، فكيف يحتاج النبيّ إلى المشرك فى نصر دينه.

و ما يقال: من أنّ عثمان جهزّ جيش العسره فإنّ ذلك فى غزوه تبوك باتفاق الأمّه و كانوا خمسا و عشرين ألف مقاتل، و قالوا: إنّ النبيّ أمر المسلمين جميعا أن يأتوا بما عندهم لتمويل الجيش و كان لعثمان مأتا بعير أعطاهم لتحمل أربعمائه من المقاتلين، فماذا فعل للباقين؟! و تخلّف الفقراء المعدمون عن اللحاق بهم، فلو كان عثمان جهّزهم لما تخلّفوا، لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ «۳»؛ و هذه الآيه تكذّب ما افتروه عن عثمان.

و قالوا عن النبيّ أنّه قال ذات يوم: من يصلح بئر رومه و أعطيه بيتا فى الجنّه، فقال عثمان: أنا يا رسول اللّه، و لكن أضمنها و أنت رسول اللّه لى.

فلو كان مصدّقا رسول اللّه و معتقدا برسالته حقّا و مؤمنا بالجنّه لما طلب ضامنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و طلب الضامن دليل على شكّه فى صدق قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و فى المعاد و لو كان مؤمنا حقّا لما كان بحاجه إلى ضمان، و لو لم يكن مؤمنا فإنّ دخوله إلى الجنّه محال، و النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لا يضمن المحال.

و لمّا تمّ تحرير هذه المقدّمات من كلّ نوع و كلّ باب من كتب المؤالف و المخالف صار لزوما علينا الإتيان بموجز

هذا الباب، و كيف تمّت الغلبه على بنى هاشم، و تمّ النصر لبنى تميم و عدى و بنى أميّه و أضرابهم عليهم.

---

(۱) التوبه: ۳۳، الفتح: ۲۸، الصفّ: ۹.

(۲) آل عمران: ۱۶۰. كامل البهائى ج ۱ ۳۵۹ بيان فى أن عثمان و بنى أميه لم يكونوا من قريش و أن أميه غلام رومى ..... ص : ۳۵۰

(۳) التوبه: ۹۱ و ۹۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۶۰

الباب العاشر فى حجّه الوداع و ذكر الغدير و وصيّه الرسول و وفاته و فيه ما يتبع ذلك

الفصل الأوّل: فى حجّه الوداع

روى البراء بن عازب و جابر بن عبد اللّه الأنصارى و أبو ذر الغفارى و سلمان الفارسى و عمّار بن ياسر و حذيفه بن اليمان و غيرهم، قالوا: لمّا صالح النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نصارى نجران، هبط عليه الأمين جبرئيل و قال: إنّ اللّه يأمرك أن تحجّ هذا العام، لأنّ أجلك قد دنى.

و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد أرسل عليّا إلى اليمن لقبض ما أقرّه من الجزيه على أهل نجران، و أمر النبىّ بالاستعداد للحجّ، و لمّا أعدّ العدّه للسفر خرج من المدينه بجمع عظيم، و من هناك كتب إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قائلا: إنّنا ذهبنا إلى حجّ بيت اللّه فإذا فرغت من عملك فوافنا هناك من طريق اليمن، لنلتقى إن شاء اللّه.

فلمّا بلغ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بذى الحليفه كانت أسماء بنت عميس حاملا بمحمّد بن أبى بكر فولدته هناك، فأوقف النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الركب يوما بكامله من أجلها.

فلمّا وصل كتاب النبىّ إلى علىّ عليهما السّلام أخذ يتأهّب للسفر و معه ما كان قد حازه من

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۶۱

الغنائم، و أقبل و من معه متوجّهين نحو مكّه، و لمّا بلغ ميقات أهل اليمن أحرم منه، و كان معه من الهدى أربع و أربعون،

و كان حجّه حجّ القرآن المفرد، و لم يشرع حجّ التمتّع بعد، فلمّا وصل مكّه نزلت آيه التمتّع و هى قوله تعالى: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ «۱» و كان النبىّ قد أحرم قبل نزول الآيه، فخطب الناس و قال: من لم يحرم فإحرامه إلى العمره، و لو كنت أعلم قبل علمى لما سقت الهدى حتّى أحلّ من الحرام و لكنّى لا أستطيع أن أحلّ حتّى يبلغ الهدى محلّه، و على من لم يسبق الهدى الإحلال الآن و يحجّ حجّ التمتّع ثمّ يحرم بعد ذلك، فاستجاب بعضهم للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أبى بعضهم الآخر، فعاتبهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: لا نحلّ و أنت محرم، فقال: أنا عذرى معى فقد سقت الهدى معى، أمّا أنتم فلا عذر لكم، فلم يقبلوا قوله و أصرّوا على فعلهم، و قالوا: لا- نحلّ حتّى تحلّ، فقال النبىّ: إنّكم لتقولون منكرا من القول وزورا، و ها أنا قد سقت معى الهدى ستّا و ستّين بدنه و نويت القران فكيف أحلّ إذن، فقال المنكرون: كيف نحلّ و نخلو بالنساء و نخرج و رؤوسنا تقطر ماءا و رسول اللّه أشعث أغبر «۲».

و لمّا دنى أمير المؤمنين من مكّه أقام أحد أصحابه مقامه و أسرع باللحوق برسول اللّه، فلقى رسول اللّه على أبواب مكّه فسأله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ماذا صنعت؟ قال:

صنعت ما أمرتنى به، و استوفيت من القوم ما عليهم، و خلّفتها عند أصحابى فى الوادى، و ألحح بى الشوق على لقائك عاجلا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و بماذا نويت يا على فى إحرامك؟ فقال علىّ عليه السّلام: إنّك

أبلغتنى بالحجّ فى كتابک و لکنّی نويت على

---

(۱) البقره: ۱۹۶.

(۲) رأس المنكرين عمر بن الخطّاب لعنه اللّه و هو صاحب الكلمه و ليس فيها رؤوسنا تقطر ماءا، بل كذا: تقطر منيّا، و ما هو بعابئ برسول اللّه بل بشعارات الجاهليّه يخشى عليها أن تتحلّل.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۶۲

ما نويت عليه، و قلت: اللهمّ اجعل إهلالى كإهلال نبيّک، فقال: أو سقت الهدى؟

قال: نعم أربعا و أربعين بدنه، فقال النبىّ: اللّه أكبر، شاركتنى فى حجّى و هديى، فقد سقت أنا ستّا و ستّين بدنه فاذهب الآن و ائتنى بأصحابک.

فذهب أمير المؤمنين عليه السّلام إليهم فوجدهم قد عبثوا بالمال و فتحوا الرحال و استخرجوا الحلل فلبسوها، فعاتب الذى ائتمنه على القوم، فقال: إنّهم طلبوا منّى أن يلبسوا الحلل و يحرموا بها، فقال أمير المؤمنين: سبحان اللّه! كيف ساغ لك لبسها قبل أن يراها النبىّ؟! فاستدعاهم جميعا و أمرهم بنزعها و أن يجعلوها فى الأثقال، و أقبلوا إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فشكوه إلى النبىّ، و قالوا: إنّه انتزع الحلل منّا، فقال النبىّ: لقد فعل علىّ الصواب، فكانوا يطعنون على علىّ لما فى صدورهم من حقد عليه، و أطلقوا ألسنتهم فى أمره، فرقى النبىّ المنبر و خطبهم قائلا: ارفعوا ألسنتكم عن علىّ بن أبى اطلب فإنّه خشن فى ذات اللّه تعالى، غير مداهن فى دينه.

و لمّا رأى الناس غضب النبىّ أمسكوا عن الطعن على علىّ عليه السّلام، و أتمّ النبىّ حجّه ثمّ قفل راجعا إلى المدينه.

الفصل الثانى: فى ذكر الغدير

و أقبل النبىّ عائدا من منزل إلى منزل حتّى بلغ موضعا يدعى «غدير خم» و هو واقع على مفترق الطرق، و منه تتفرّق القبائل إلى مساكنها، و لكن ليس فيه مكان يصلح للنزول،

فهبط جبرئيل على النبىّ آخذا بزمام ناقته، و قال: إنّ اللّه تعالى يقرئك السلام و يأمرك بالنزول على غير ماء أوكلأ لكى تبلغ رسالته المهمّه إلى الناس قبل أن يتفرّقوا، و معه الآيه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ «۱»، فنزل رسول اللّه

---

(۱) المائده: ۶۷.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۶۳

و نادى مناديه بالنزول، و دعى الذاهبين منهم إلى الرجوع، و تأنّى قليلا حتّى لحق به من تخلّف منهم.

و كانت هناك دوحات نابته على ضفاف الغدير، فأمر أن يقممن و نزل النبىّ تحتها و أمر أن تجمع له حدوج الإبل، و وضعت على شكل منبر، ثمّ صعد النبىّ عليه، و كان المهاجرون و الأنصار حضورا بين يديه، فخطب تلك الخطبه المعروفه، و قال فى ختامها:

يا قوم، نعيت إلىّ نفسى، و حان منّى حقوق من بين أظهركم، و قد دعيت و يوشك أن أجيب، و إنّى مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، فإنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. ثمّ قال: اللهمّ هل بلّغت. ثمّ قال كلاما بعده، و قال أخيرا: علىّ منّى بمنزله هارون من موسى. و ذكر فى هذه الخطبه مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و أعلن على الملأ نصّ إمامته ثمّ دعاه و أخذ بضبعه و رفعه أمام الناس.

حكايه: كان الشبلىّ فى مطلع أمره رئيسا من رؤساء دماوند و كان رجلا عاقلا، فبعثه ملك مازندران بكتاب إلى الخليفه، فلمّا بلغ بغداد، و شاهد معالمها الحضاريّه و اجتمع بعلمائها، أعلن عن توبته هناك و إعراضه عن الدنيا (القصّه) «۱» زار الشبلى يوما نقيب بغداد و قال له: هل تعلم يا سيّدى ما هو غرض المصطفى من هذا

الحديث حيث أمسک بضبع أبيک و رفعه أمام أعين الناس؟

فقال: لا يا أيّها الشيخ.

---

(۱) تأتی هذه الكلمه أحيانا فی النثر الفارسی القديم حكايه عن نهج الاختصار أو الحذف الذی مارسه الكاتب و هی عربيّه و كان يستعملها أيضا القدماء بهذا المعنی.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۶۴

فقال الشبلی: فتنت زليخا بيوسف و كان يوسف معرضا عنها، فعمدت إلی صنع مأدبه للمصريّات اللواتی لمنها و قرعنها علی ما بدر منها تجاه يوسف، و قالت:

أريد أن أريكم وضع حالی معه، و آتت كلّ واحده منها سكّينا و اعتدت لهنّ متّكئا و وضعت بين أيديهنّ الفاكهه و هی عباره عن «الأترنج» و قالت لهنّ: اقطعن لی منها قطعه و ناولننی إيّاها، و رجت يوسف و أقسمت عليه بسابق عهدها من الخدمه و الرعايه أن يخرج عليهنّ، فخرج يوسف من مكانه إلی حيث يجلس النساء، فلمّا رأينه طمثن جميعهنّ حتّی تخضّبت الزرابیّ منهنّ، و قطّعن أيديهنّ مكان الأترنج، و قلن: ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ «۱»، فلم يرمق يوسف إحداهنّ بنظره واحده، فقلن: لو كان بشرا لطالعنا و نظر إلينا، فقالت زليخا: فَذلِكُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِيهِ.

و هكذا كان رسول اللّه يثنی علی علیّ أمام الناس و يبين عن فضله و يكشف مناقبه، فلا يجد عند الحسّاد و المنافقين إلّا البعد عنه و الطعن عليه، حتّی جلاه لهم يوم غدير خمّ فعرفوه «۲» (القصّه).

فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: ألست أولی بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا سريعا: بلی.

فقال: من كنت مولاه فهذا علیّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و العن من ظلمه، اللهمّ هل بلّغت «۳».

---

(۱) يوسف: ۳۱.

(۲)

لو رزق اللّه الشبلی السلامه من هذا التنظیر الرکیک لکان خیرا له، و لا أعرف الحسن فیه الذی حمل المؤلّف علی کتابته، و لعلّ الشبلی یری فی حادثه الغدیر ما یراه غیره من اتّباع قوم من الصحابه لیس فیه إلّا بیان الفضل و ذکر المناقب و ما هو بنصّ علی إمامته، و لیس ذلک بعیدا، فالشبلی لیس من أهل الولاء.

(٣) الهدایه للصدوق: ١۵٠ و لیس فیه «العن من ظلمه»؛ دعائم الإسلام ١: ١۶؛ معانی الأخبار: ۶٧؛-

کامل البهائی ،ج ١،ص:٣۶۵

ثمّ نزل عن المنبر و أقاموا للصلاه و صلّی بهم جماعه و دخل الخیمه، و أمر أن تضرب لعلیّ علیه السّلام خیمه أخری مواجهه لخیمته، و أمره بالجلوس فیها، ثمّ نادی مناد فی المهاجرین و الأنصار أن یدخلوا علیه یهنّئونه بالإمامه و البیعه، فلمّا بلغت النوبه إلی عمر، دخل علیه و بالغ فی الثناء علیه و قال فی تهنئته: بخ بخ یا علی، أصبحت مولای و مولی کلّ مؤمن و مؤمنه، فلمّا هنّأه الرجال دخل علیه النساء لتهنئته، بالطریقه التی مرّ ذکرها، فاستأذن حسان بن ثابت من رسول اللّه أن ینشد أبیاتا فی ذلک، فأذن له و قال: باسم اللّه سبحانه و تعالی، فقال حسان:

ینادیهم یوم الغدیر نبیّهم بخمّ و اسمع بالرسول منادیا

فقال: فمن مولاکم و ولیّکم فقالوا: و لم یبدو هناک التعامیا

أنت (إلهک) مولانا و أنت ولیّناو لن تجدن منّا لک الیوم عاصیا

فقال له: قم یا علیّ فإنّنی رضیتک من بعدی إماما و هادیا

فمن کنت مولاه فهذا ولیّه فکونوا له أنصار صدق موالیا

هناک دعی اللهمّ وال ولیّه و کن للذی عادی علیّا معادیا فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لا تزال یا حسان مؤیّدا بروح القدس بما نصرتنا.

- ذخائر العقبی: ۶٧؛

مسند أحمد ۱: ۱۱۸ و ۱۱۹؛ مجمع الزوائد ۹: ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۶؛ سنن النسائی ۵: ۱۳۶ و ۵: ۱۵۵؛ خصائص أمیر المؤمنین للنسائی: ۱۰۳ و ۱۰۴ و ۱۳۲؛ المعجم الکبیر للطبرانی ۴: ۱۷ و ۵: ۱۹۲؛ شرح ابن أبی الحدید ۳: ۲۰۸ و ۱۳: ۱۹۳ و ۱۸: ۷۲؛ کنز العمّال ۱۱:

۶۰۹ رقم ۳۲۹۴۶، و ص ۶۱۰ رقم ۳۲۹۵۱؛ کنز العمّال ۱۳: ۱۳۱؛ فیض القدیر للمناوی ۶: ۲۸۲؛ الکامل فی الرجال ۳: ۲۵۶؛ تاریخ مدینه دمشق ۴۲: ۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۱۰ و ۲۱۱؛ ذکر أخبار اصفهان ۲: ۳۵۹؛ البدایه و النهایه ۵: ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۷: ۳۷۰ و ۳۸۴؛ السیره النبویّه لابن کثیر ۴: ۴۱۸ و ۴۱۹ و ۴۲۰؛ سبل الهدی و الرشاد ۱۱: ۲۹۴؛ ینابیع المودّه ۲: ۲۸۲ و ۲۸۳ و ۲۸۴ و ۳۶۹؛ لسان العرب لابن منظور ۱۵: ۴۰۹، أمّا کتب الشیعه فهی کثیره جدّا و لا حاجه بنا إلی ذکرها لأنّها لا تکون حجّه لنا علی الخصم.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۶۶

إنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله یرفع علیّا یوما و یعلیه و یجلّیه أمام الأعداء کما حدث فی المباهله، و یوما أمام الأولیاء کما حدث فی غدیر خمّ.

یقول أبو سعید الخدری: و اللّه ما تفرّقنا حتّی نزل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۱»، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عند نزول هذه الآیه: اللّه أکبر علی إکمال الدین و تمام النعمه و رضا الربّ برسالتی و بولایه علیّ من بعدی.

ثمّ التفت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی الإمام و قال: یوم بیوم، إنّ اللّه لا یضیع أجر من أحسن

عملا.

و إنّما قال النبىّ لعلىّ هذا لأنّ عليّا بارز مرحبا اليهودى و هو من شجعان العرب و أبطالهم «۲» فأورده حمام الردى و ساقه إلى نار الغضى، فقال جبرئيل عليه السّلام: يا رسول اللّه، إنّ له يوما عندك، يوما بيومه هذا.

كنت فى اصفهان سنه ستّمائه و ثلاث و سبعين حاضرا فى مجلس شخص ما و كان فى المجلس أحد مفتى الفرق و يدعى يزيد التقى، و كان معروفا بالنصب و العداوه لأهل البيت، و كان يردّد قول النبىّ: إنّ له يوما عندك يوما بيومه، و لكن هذا التقى الشقى روى روايه عن أبيه عن ابن مسعود أنّ عليّا فى يوم أحد كان يصول على الكتائب و يردى الأبطال قتلى عن اليمين و عن الشمال و من وراء و من أمام، فلمّا رأى النبىّ ذلك قال: لا تقيّه فى الإسلام بعدك، ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره. و لمّا نزلت الآيه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ «۳» فكان الرسول صلّى اللّه عليه و آله على حيره من

---

(۱) المائده: ۳.

(۲) بل هو يهودىّ يا سيّدى كما قلت أوّلا.

(۳) المائده: ۶۷.

أمره، يجيل الفكر فى هذه المهمّه الصعبه، فدعا عليّا إليه شرح له واقع الأمر، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا رسول اللّه، أما إنّك قد قلت لى يوم أحد: ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره، فاليوم ما عذر من كتم الحقّ و اللّه عاصمه.

قال أبو إسحاق الثعلبى إمام أصحاب الحديث فى تفسيره الكشف (و البيان):

سئل سفيان بن عيينه عن قول اللّه سبحانه: سَأَلَ سائِلٌ «۱» فيمن نزلت؟ فقال:

لقد سألتنى عن مسأله ما سألنى أحد قبلك، حدّثنى أبى عن جعفر بن

محمّد عن آبائه، فقال:

لمّا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بغدير خم نادى بالناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ رضى اللّه عنه، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه «۲» فشاع ذلک و طار فى البلاد، فبلغ الحرث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول اللّه على ناقه له حتّى أتى الأبطح فنزل عن ناقته و أناخها و عقلها، ثمّ أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو فى ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد، أمرتنا عن اللّه أن نشهد لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصلّى خمسا فقبلناه منک، و أمرتنا بالزكاه فقبلنا، و أمرتنا بالحجّ فقبلنا، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى ابن عمّک ففضّلته علينا و قلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شى ء منک أم من اللّه تعالى؟

فقال: و الذى لا إله إلّا هو هذا من اللّه.

فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته و هو يقول: اللهمّ إن كان ما يقوله حقّا فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه اللّه

---

(۱) المعارج: ۱.

(۲) مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۵: ۳۴۷؛ و المستدرک ۳: ۱۱۰؛ و مصنّف ابن أبى شيبه ۷: ۴۹۵، عن محقّق الكتاب.

بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره، و أنزل اللّه سبحانه: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ «۱».

و فى تفسير أهل البيت عليهم السّلام أنّ «ما» فى قوله: ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ هى «ما» فى قوله:

فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى «۲» و ذلک أنّ النبىّ أبلغ فى تلک الحال بأنّ عليه إقامه عليّ مقامه خليفه و

وصيّا عند ما يبلغ الكتاب أجله، فلمّا كان يوم الغدير قال له: بلّغ ما أنزل إليک ليله المعراج.

الفصل الثالث: فی ذکر وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

بـدأ المرض يعاود رسول اللّه فی يوم الثلاثاء، و قيل فی يوم الأحـد فقبض على يـد علیّ و قصـد به البقيع، و اجتمع الصـحابه من ورائهم، فلمّا وصل إلى البقيع، قال:

السـلام عليكم يا أهل القبور، إنّ الـدين سـيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء، و قال: يوشک أن أدعى فأجيب، لأنّ جبرئيل كان يعرض علیّ القرآن فی العام مرّه و فی هـذا العام عرضه علیّ مرّتين، و هـذا يدلّ على قرب أجلی، و لقد خيّرنی ربّی بين جواره و بين خزائن العـالم و البقـاء إلى يوم المحشـر فاخترت جواره و الجنّه، و ترکت الـدنيا الفائته «الـدنيا بالنسـبه إلى الآخره أن يجعل أحدکم اصبعه السبّابه فی اليمّ فلينظر بم يرجع» «۳».

ثمّ أوصى عليّا بوصاياه، فقال: يا علی، إذا أنا متّ فغسّلنی و جهّزنی بيدک «۴»

---

(۱) المعارج: ۱ و ۲.

(۲) النجم: ۱۰.

(۳) هذا حديث شريف رواه ابن حبّان فی صحيحه ۱۴: ۲۹، و ابن سلامه فی مسند الشهاب ۲: ۲۹۱ و ۲۹۲.

(۴) و فيه: و لقّنّی قبل و جهّزنی، و لکنّی رأيتها لا تنسجم مع النبوّه فحذفتها.

و ليعينک الفضل بن العبّاس و عمّی العبّاس بحمل الماء إليک، و إنّما أعوانک الملائکه، و لا يجوز لأحد النظر إلى عورتی، فإنّه يفقد بصـره سواک يا علی، عند ذلک أمر أمير المؤمنين الفضل و أباه العبّاس أن يعصّـبا عينينهما، فوقعت عين العبّاس على عوره رسول اللّه فأضرّ فی الحال «۱».

و اشتدّ برسول اللّه المرض يوم الأربعاء فاتّکأ على علیّ و العبّاس عليهما السّلام و دخل المسجد على هذه الحال ثمّ رقى

المنبر و قال: من كانت له علىّ بيعه أو يأخذنى بقصاص فليأت إلىّ، فإنّ فضوح الدنيا خير من فضوح الآخره.

فقام رجل فقال: إنّك يا رسول اللّه وعدتنى أن تزوّجنى، فأقبل على الفضل بن العبّاس و قال له: ادفع له ثلاث أواق من الفضّه.

فقام عكاشه فقال: يا رسول اللّه، كنت ألعب مع أقرانى فضربتنى بسوطك و أطلبك اليوم بقصاص، فقال رسول اللّه: يا بلال، اذهب إلى بيت فاطمه و ائتنى بالقضيب ليقتصّ عكاشه منّى، فلمّا سمعت فاطمه عليها السّلام بكت و قالت: ما يصنع أبى بالقضيب و هو فى حاله المرض؟ و كيف يطيق تحمّل الضرب و هو و قيد؟ فقال العبّاس: يا عكاشه، اضربنى عشرا و اعف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإنّه لا يطيق ذلك.

فقال عكاشه: لا أقتصّ إلّا منه، ثمّ أخذ عكاشه القضيب و ارتقى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو على المنبر و قال: يا نبىّ اللّه، كنت مكشوفا يوم ضربتنى، فرفع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ردائه عن كتفيه، فبان بياضهما، فلمّا رأى عكاشه ذلك ألقى السوط من يده و احتضن النبىّ و قبّل فى جبينه و قال: فدتك روحى ألف مرّه، سمعتك تقول: لا تمسّ النار أحدا قبّل وجه النبىّ، و لقد رميت إلى هذا فى طلب القصاص، فليس عليك قصاص بأبى أنت و أمّى.

---

(۱) لم يحدّثنا التاريخ عن ذلك، و لم يفقد العبّاس بصره حتّى مات، و المؤلّف أهمل المصدر الذى اعتمد عليه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۰

و قام آخر و طلب ذلك من رسول اللّه، فقال صلّى اللّه عليه و آله: سبقك بها عكاشه فلم يصل أحد إلى ما وصل إليه عكاشه، فلمّا

كانت الجمعه خرج إلى المسجد و صلّى صلاه الجمعه و وعظ الناس وعظا شديدا.

الفصل الرابع: فی ذكر الوصيّه

يقول أمير المؤمنين: لمّا نزلت سوره «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ» بدأ المرض برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يمكث فی بيته بل خرج يوم الخميس معصوب الرأس، فصعد على المنبر و قد امتقع لونه الشريف، فجرت دموعه و نادى بلال أن يجمع له الناس، فصاح فيهم: الصلاه جامعه، هلمّوا إلى رسول اللّه ليوصيكم فإنّها آخر وصاياه، فأمّ الناس المسجد من رجل و امرأه و صغير و كبير، حتّى غصّ بهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: وسّعوا لمن وراءكم، وسّعوا لمن وراءكم، ثمّ قام قائما على قدميه و الدموع جاريه على وجنتيه، و قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، و حمد اللّه و أثنى عليه، و صلّى على إخوانه الأنبياء.

ثمّ قال: أنا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، لا نبیّ بعدی، أيّها الناس اعلموا أنّ نفسی نعيت، و حان فراقی من الدنيا، و اشتقت لقاء ربّی، فواحزناه على فراق أمّتی، ماذا يقولون من بعدی، اللهمّ سلّم سلّم، أيّها الناس اسمعوا وصيّتی لكم، أيّها الناس قد بيّن اللّه لكم فی محكم كتابه ما أحلّ لكم و ما حرّم عليكم، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و آمنوا بمتشابهه و اعملوا بمحكمه و اعتبروا بأمثاله، ثمّ رفع طرفه إلى السماء و قال: اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، إيّاكم و هذه الأهواء الضالّه البعيده من اللّه، و البعيده من الجنّه، و القريبه من النار، اللهمّ هل بلّغت.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۷۱

اللّه اللّه فی دينكم و ما آتاكم اللّه.

اللّه اللّه فيما ملكت أيمانكم؛ أطعموهم ممّا تأكلون، و

اكسوهم ممّا تكسون، و لا تكلّفوهم ممّا لا يطيقون فإنّها لحم و دم، و خلق أمثالكم، ألا و من ظلمهم فأنا خصمه يوم القيامه، و اللّه حاكمهم.

اللّه اللّه فى النساء أوفوا لهنّ مهورهنّ و لا تظلموهنّ فتخرّ بكم حسناتكم، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، أطيعوا ولاه أموركم و لا تعصوهم، و إن كان عبدا حبشيّا مجدعا؛ فمن أطاعهم فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه، و من عصاهم فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه، ألا لا تخرجوا عليهم و لا تنقضوا عهودهم، اللهمّ هل بلّغت «۱».

أيّها الناس، عليكم بحبّ أهل بيتى، عليكم بحبّ حمله القرآن، عليكم بحبّ أهل العلم و لا تنقضوهم و لا تحسدوهم و لا تطعنوا فيهم، ألا و من أحبّهم فقد أحبّنى، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، أدّوا زكاه أموالكم، الا و من لم يزكّ فلا صلاه له، و لا دين له، و لا صوم له، و لا حجّ له، و لا جهاد له، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، إنّ اللّه قد فرض الحجّ على من استطاع إليه سبيلا و من لم يفعل فليمت على أىّ حال شاء؛ يهوديّا أو نصرانيّا أو مجوسيّا، إلّا أن يكون به مرض

---

(۱) لا يشكّ عاقل بأنّ الغرض من ولاه الأمرهم المعصومون لأنّ النبىّ لا يأمر بطاعه غير المعصوم لما يلزم ذلك من فعله المعصيه و اتّباعه عليها لأنّه غير مأمون من ذلك فكيف يأمر النبىّ بطاعه من شأنه المعاصى و طبيعته اقتراف السيّئات و حينئذ يكون النبىّ قد أعان على فعل الذنب و حاشاه، أمّا العبد المجدع فالذى يظهر لى أنّ الغرض منه هو الوالى الذى يستنيبه المعصوم على المدن و الأقاليم.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۲

جالس، أو منع

سلطان جائر، ألا لا نصيب له فى شفاعتى و لا يرد حوضى، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، إنّ اللّه جامعكم يوم القيامه فى صعيد واحد فى مقام عظيم و هول شديد، يوم لا ينفع مال و لا بنون إلّا من أتى اللّه بقلب سليم، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، احفظوا ألسنتكم، و أبكوا أعينكم، و أتعبوا أبدانكم، و جاهدوا عدوّكم، و اعمروا مساجدكم، و أخلصوا إيمانكم، و انصحوا إخوانكم، و قدّموا لأنفسكم، و احفظوا فروجكم، و تصدّقوا من أموالكم، و لا تحاسدوا فيذهب حياءكم، و لا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا أنفسكم، اللهمّ هل بلّغت.

أيّها الناس، اسعوا فى فكاك رقابكم و اعملوا الخير ليوم وقوفكم وفاقتكم.

أيّها الناس، لا تظلموا فإنّ اللّه الطالب لمن خان، و عليه حسابكم، و إليه إيابكم، فإنّ اللّه لا يرضى منكم بالمعصيه.

أيّها الناس، مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «۱»، وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ «۲».

أيّها الناس، إنّى قادم على ربّى، و قد نعيت إلىّ نفسى، فأستودع اللّه دينكم و أمانتكم، و السلام عليكم يا معشر أصحابى و على جميع أمّتى و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته.

الفصل الخامس: فى تمام قصّه موته صلّى اللّه عليه و آله

و دخل البيت و لم يخرج منه، و بقى فى بيت أمّ سلمه و زاد عليه الوجع، و ظلّ

---

(۱) فصّلت: ۴۶.

(۲) البقره: ۲۸۱.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۳

هناك يومين حتّى قدمت عائشه فى اليوم الثالث و دعته إلى بيتها، فنهض رسول اللّه إلى بيتها، و لمّا بلغ البيت أذّن المؤذّن، فأمرت عائشه أباها بالصلاه، و لمّا سمع رسول اللّه صوت أبى بكر بالتكبير، نادى: من قال لهذا يصلّى بالناس؟

فقـالت عـائشه: أنا أمرته يا رسول اللّه. قال: إنّكنّ لصويحبات يوسف، أى تأمرن بالشـى ء و تفعلنه لا لصواب، ثمّ وضع يـده على عـاتق علىّ و اليـد الأ-خرى على عـاتق ميمونه و خرج من البيت، و إذا بالفضل بن العبّاس قادم، فصـرف ميمونه و وضع يـده على عـاتقه، و إنّ رجليه ليخطّـان الأ-رض حتّى بلغ المسـجد، و أشار إلى أبى بكر بيـده فتنحّى له عن المحراب، و لم يعبأ بصـلاته بل استأنف الصلاه و عاد إلى منزله.

و حضـر عنـده أبـو بكر و عمر، فقـال لهمـا رسول اللّه: ألم آمركمـا بـالخروج مع أسـامه؟ فقـال أبو بكر: لم أشـأ أن أسـأل عنك الركبان؟! فاسـتدعى أسامه و أمره بتعجيل الخروج بأصـحابه، و قال: إنّى اخترتك لهذا الأمر، و أغمى عليه، فارتفعت الضـجّه فى الـبيت، فلمّـا أفـاق قـال: آتـونى بـدواه و كتـف أكتب لكم كتابـا لن تضـلّوا بعـده أبـدا، ثمّ أغمى عليه، فقـاموا ليـأتوه بمـا طلب، فاعترضـهم عمر و قال: الرجل يهـدى، فلمّا أفاق من غشوته قالوا: يا رسول اللّه، أنأتيك بما طلبته؟ فقال: أبعد الذى قلتم ما أردتم و سمعته، يعنى قول عمر لعنه اللّه.

و أمر المسـلمين بمتابعه أهل بيته و أوصاهم بهم، و قال أخيرا: الصـلاه، و ما ملكت أيمانكم، و كرّر هذا القول مرارا، و يقول فى كـلّ سـاعه: أنفـذوا جيش أسـامه، و قـال بعـد ذلـك: لعن اللّه من تخلّف عن جيش أسامه، و حوّل وجهه عمّن فى المجلس، فلمّا رأوه فعـل ذلـك قـاموا و لم يبـق إلّـا أمير المؤمنين و العبّـاس و الفضـل بن العبّـاس، فقـال العبّـاس: يـا رسول اللّه، و كيف نكون بعدك؟ قال: تظلمون و تغلبون، فصاح أهل البيت، فأقبل على عمّه العبّاس و

قال: تقبل وصيّتى؟ فقال العبّاس:

عمّك شيخ و ما به على هذا الأمر طاقه، ثمّ قال لأمير المؤمنين: أتقبل وصيّتى؟

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۴

فقال: نعم، فأعطاه خاتمه و قال: ضعه فى يدك، و أعطاه سلاحه و ما يرجع إليه من الثياب و الدراعه و السوط و نظير ذلك، و قال: خذها و أنا حىّ و تصرّف بها.

و لم يفارقه أمير المؤمنين عليه السّلام إلّا لضروره، فلمّا أفاق لم يجده عنده، فقال: ادعوا لى أخى، فأسرعت عائشه و صاحبتها حفصه إلى دعوه أبيهما، فلمّا فتح النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عينه رآهما عندها، فقال: إنّى لم أرد هذين، و قال لأمّ سلمه: ادعى لى عليّا، فلمّا جاءه ناجاه طويلا ثمّ وضع لسانه فى فمه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: علّمنى رسول اللّه ألف باب من العلم فتح اللّه لى من كلّ باب ألف باب، و أوصاه بوصاياه، فقال:

سوف أقوم بها جميعا طاعه للّه و رسوله، فقال رسول اللّه: يا علىّ، وقعت فى النزع، فضمّ رأسى إليك، فإذا ما فارقت روحى بدنى فأمرر بها على وجهك فسينفتح لك علم الأوّلين و الآخرين.

فبينما هم كذلك و إذا بأعرابىّ يطرق الباب، فقالت فاطمه: انصرف فإنّ رسول اللّه مريض، فعاد ثانيه و طرق الباب، ثمّ الثالثه، و فى كلّ مرّه لا يتوقّف عن قرع الباب، فخافت فاطمه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمه، افتحى له، فإنّه ملك الموت، هادم اللذّات، الذى فصل الأنبياء عن النبوّه، و أيتم الأطفال، و أخرب الديار، و أقسم باللّه أنّه لم يستأذن على أحد إلّا علىّ من لدن آدم إلى يومنا هذا، ففتحت الباب فاطمه عليها السّلام، فدخل ملك الموت و سلّم، و

قال: إنّ اللّه يقرئك السلام و يقول لك: إن شئت البقاء خلّدناك، و إن شئت رضاى فاستسلم لأمر اللّه، و أمرنى أن أفعل ما يرضيك، فقال رسول اللّه: و ما بعد ذلك يا ملك الموت؟ فقال:

آخره الموت و الفناء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: سلّمت لأمر اللّه.

و شرع ملك الموت يتولّى أمره، فبدأ بقدميه حتّى بلغت روحه ركبتيه، فعجز النبىّ عن التحمّل، فقال: إنّ أمّتى ضعيفه فهل تصنع بها هذا الصنيع؟ فقال ملك الموت: أقسم باللّه أنّى حملتك جزءا من ألف جزء من ألم الموت، فشفّع النبىّ

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٧٥

إلى اللّه أن يسهّل الموت على أمّته، فقبل اللّه تعالى شفاعته، و لمّا بلغت روحه التراق، شفع مرّه أخرى، فقال اللّه تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى «١»، و لمّا فارقت رسول اللّه الروح مسح أمير المؤمنين بها وجهه و وجّهه إلى القبله و أسبل يديه و أغمض عينيه، و ساعده الفضل بن العبّاس و أبوه، فكان الإمام يسكب عليه الماء و يناوله العبّاس الماء، و يقلّبه جبرئيل، فلمّا فرغ من جانبه الأيمن، قال:

يا رسول اللّه، بماذا تأمرنى بعد ذلك؟ فانقلب على جهته الأخرى بإذن اللّه تعالى حتّى فرغ من تغسيلها.

و كان هذا المشهد ردّا على ما فعله أمير المؤمنين لرسول اللّه عندما وضعته فاطمه بنت أسد عليهما السّلام فى المخضب بعد ولادته و غسله النبىّ غسل الولاده، فكان أمير المؤمنين يتقلّب على جنبيه من دون أن يقلّبه رسول اللّه، و هنا بكى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقالت أمّ أمير المؤمنين عليهما السّلام: لماذا بكيت يا ولدى؟ فقال رسول اللّه: كأنّى به هو الذى يغسّلنى و أنا أتقلّب على اليمين و الشمال،

و لمّا ثقل عليه الموت أمر بطست ملى ء ماءا فكان يضع فيه يده و يرشّه على صدره ليخفّف عنه ثقل وطأه الموت، و قال:

مر أمّتى أن تفعل ذلک.

قيل: جاء إبليس و الإمام مشغول بتغسيل النبىّ، و وقف بجانب البيت، و قال: يا علىّ، لا تغسل النبىّ فإنّه طاهر، و أراد اللعين أن يقدم النبىّ على ربّه من دون تغسيل، فقال أمير المؤمنين: أيّها اللعين، إنّ رسول اللّه و إن كان طاهرا إلّا أنّه أمرنا بتغسيله، ثمّ وضع عليه الكافور الذى جاء به جبرئيل عليه السّلام، و كان بمقدار أربعين درهما و قد قسمه رسول اللّه قبل موته إلى ثلاثه أقسام له و لفاطمه و الثلث الآخر لعلىّ عليهم السّلام، فوضعه الإمام عليه السّلام على مساجده السبعه و مسح بشى ء منه الكفن و هو

---

(۱) الضحى: ۵.

کامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۶

حلّه من الجنّه جاء بها جبرئيل، و صلّى عليه أمير المؤمنين، و قال: رسول اللّه إمامنا حيّا و ميّتا، و ليس لأحد ان يكون إماما بحضرته، و بقى فى البيت يوم الثلاثاء و الأربعاء و الخميس فلم يتغيّر ريحه بل يزداد طيبا كلّما مرّ عليه يوم بعد يوم، بينما يسرع التغيّر إلى الميّت فى المدينه كما قيل، و كان الناس يدخلون عليه أفواجا صغارا و كبارا، و ذكورا و إناثا، عشره عشره، و اثنتين اثنتين، و واحدا واحدا، و الأصحّ أنّه دفن فى الليله التى توفّى بها.

و اختلفوا فى موضع دفنه، فقال علىّ عليه السّلام: إنّ أشرف بقاع الأرض للبقعه التى قبض عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فدفنه يكون هناك، فقبل الجمع قوله، و قال جمع من الصحابه: نحمله إلى الشام فى مقابر الأنبياء «۱»، فمنع

عليّ من ذلك.

و كان العبّاس و أبو عبيده بن الجرّاح يحفران لأهل مكّه، و زيد بن سهل يحفر لأهل المدينه، فأحضروه و قالوا له: احفر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قيل: إنّ قبر النبيّ حفره أبو طلحه، و لمّا تمّ الحفر شرع عليّ و العبّاس و أسامه بن زيد بدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و وقف المدنيّون وراء الباب، و قالوا: يا على، نسألك حقّنا من رسول اللّه، و خذ أحدنا ليكون معك لننال هذا الشرف إلى يوم القيامه، فقال عليّ عليه السّلام: أرسلوا لنا «أويس الخويلى» «۲» و كان رجلا صالحا من أهل بدر، فأرسله الإمام فى اللحد و حمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّمه إليه و إلى العبّاس و الفضل ولده، فوضعوه فى تراب القبر، و لمّا وضعوه فى القبر أمر أمير المؤمنين القوم أن

---

(۱) لا شكّ أنّ هذا رأى عدوّه اللدود عمر بن الخطّاب لأنّه لا يريد أن يبقى لرسول اللّه ذكر فى جزيره العرب، و كأنّها ملك صهّاك.

(۲) لم أتعرّف على هذا الاسم فى كتب الرجال، و ذكر ابن ماكولا عددا بهذا الاسم و لم يذكر أحدا منهم حضر دفن النبيّ، و قال ابن حجر: و الذى شهد الدفن الكريم هو أوس بن خولى قلبه بعض الرواه. (الإصابه ۲: ۲۹۳).

يخرجوا من القبر و نزل هو إلى القبر و وضع وجه رسول اللّه على التراب من جهه خدّه الأيمن، و حلّ عقده الكفن من جهه الرأس، و وضع لبنه تحت خدّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كالوساده و وجّهه إلى القبله، و أشرج عليه اللبن، و خرج من القبر،

ثمّ أهال عليه التراب، و كان أسامه و العبّاس و الفضل ولده يساعدونه فى تسويه القبر و إقامته، و هم يرتّلون قوله تعالى: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و أقبل الناس على القبر يزورونه، و لكن كره الناس بعد ذلك زيارته لوقوع قبر العمرين إلى جانب قبره الشريف «۱». و كان بعضهم يجافى الأدب عند قبر النبىّ حين يركل قبريهما برجليه.

و فى العصر العبّاسى ردم باب القبّه و حرم الناس من زياره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و يقال:

إنّهم قصدوا بذلك أن يزوره الشيعه من غير الجهه التى فيها قبرهما، و لو كان قبرهما فى غير هذا الموضع لأمكن لشيعتهما الفقراء زيارتهما بأمن و راحه.

و أمّا عثمان فقد دفن فى موضع يقال له: حشّ كوكب و هو مقبره لليهود و الكفّار «۲»، و باعتبار أنّ الإجماع من المسلمين حصل على قتله من المهاجرين و الأنصار فإنّهم أبوا أن يدفن فى مقابر المسلمين، و طرح فى قبور أهل الذمّه، و لمّا آلت الحكومه إلى معاويه أدخل ذلك الموضع فى مقابر المسلمين، و بلغنى أنّه لم يدفن شيعىّ فى ذلك الموضع، و لن يدفن إلى يوم القيامه إلّا أن يشاء اللّه تعالى.

---

(۱)

ما ينفع الرجس من قرب الزكىّ و لاعلى الزكىّ بقرب الرجس من ضرر

(۲) بل هو كنيف لرجل يهودى ألقى فيه عثمان لعنه اللّه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۸

الباب الحادى عشر فى بناء السقيفه

اشاره

و لمّا انتشر خبر وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى الأطراف و الأكناف من ديار العرب، أقبل الرؤساء و الأمراء و قبال العرب للعزاء بوفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و صاروا يتقاطرون على المدينه يعزّون بنى هاشم، و كانوا مشغولين بإقامه العزاء عليه، فاغتنم

الصحابه انشغالهم بالعزاء فرصه و قالوا: إذا فرغوا من العزاء فإنّ الأمر لا يتمّ لنا حتما، و ينبغى أن نسارع إلى اهتبال الفرصه لئلّا تضيع من أيدينا.

روى أنّ أوّل خلاف ظهر فى الإسلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قول عمر عن رسول اللّه: لم يمت بل غاب كما غاب موسى فى الطور ثمّ رجع، و سيرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و من قال مات فسوق أقيم عليه الحدّ، فلمّا سمعه أبو بكر قام من فوره و دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كشف الغطاء عن وجهه و قال: مات رسول اللّه، و أخبر الناس بموته، فصدّق به بعض و لم يصدّقه آخرون «۱».

---

(۱) لاـ أدرى عن مصادر المؤلّف شيئا لأنّه لم يذكرها إلّا ما اقتضت الضروره ذكرها، و ما أقلّها، و هنا خالف المؤلّف مؤرّخى الشيعه فقد أجمعت كلمتهم على أنّ عمر ما كان يجهل موت النبىّ و لكنّه أراد أن يحدث بلبله فى الأذهان و حاله ترقّب بينهم حتّى يرجع صاحبه فى المؤامره أبو بكر فقد-

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۷۹

و لمّا بلغت عليّا عليه السّلام هذه الأنباء دعا الناس و قال: أيّها الناس، إنّ اللّه تعالى يقول للنبىّ فى حياته: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «۱»، فقبل الناس قوله، و ارتفعت الضجّه و الصراخ من كلّ مكان: مات رسول اللّه، و لمّا أيقنوا بموته اضطربوا، و اقبلوا يأمون سقيفه بنى ساعده، و كان قد حضرها ساعتئذ عبد الرحمان بن عوف و خالد ابن الوليد، و سعد بن أبى وقّاص، و سعيد بن العاص القرشى، و أبو عبيده بن الجرّاح، و سالم مولى حذيفه بن اليمان مع

أبی بکر و عمر، و تشاوروا بینهم بشأن الخلافه، و اجتمع الأنصار من جهتهم عند سعد بن عباده الخزرجی و کان مریضا قد أشفی، و قالوا له: أنت رئیسنا و إمامنا فمن خالفک قاتلناه، و کان قیس بن سعد یبلّغ الناس کلامه و هو یتکلّم، و قال: إنّ قریشا رهط النبیّ آذوه و أخرجوه قهرا من داره، و نحن الأنصار آویناه و أوسعناه له أکنافنا و نصرناه بالمال و الأنفس، فإذا کان رسول اللّه قد قبض فنحن أولی بخلافته من قریش.

و قیل: أوّل من دعی الناس إلی خلافه سعد خزیمه و قال: إنّ علیّا أعرض عنها و سکن فی بیته مشغولا بعزاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لا یستحقّها من قریش سواه، فلمّا سمع الأنصار کلامه أقبلوا علی سعد بأجمعهم.

و المحقّقون من العلماء مجمعون علی أنّ عمر بایع أبا بکر یوم وفاه النبیّ ثمّ خالد بن الولید ثمّ بایعه جماعه ممّن یناصب أهل البیت العداء، و أخذوا الناس بالبیعه لأبی بکر أخذا شدیدا، و ذکرنا فی هذا الفصل المبادرین إلی بیعته توّا، و هم أفراد معدودون، و ذهبوا فی تلک اللیله إلی عکرمه بن أبی جهل و الحارث بن شهاب

- کان فی السنح و لمّا عاد و تلا علیه آیه «إنّک میّت و إنّهم میّتون»، عند ذلک صدّق المسکین بموته و بدأ فصله الثانی من هذه المهزله، راجع لکلّ ذلک کتاب السقیفه لآیه اللّه الشیخ المظفّر رحمه اللّه علیه.

(۱) الزمر: ۳۰.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۸۰

و غیرهما و دعوهما إلی البیعه و أهدوا إلیهما و أغروهما بالولایات، و بعثوهما إلی النواحی لأخذ البیعه.

و لمّا علم أبو سفیان بواقع الحال أقبل مبادرا إلی بیت علیّ علیه السّلام

و قال: يا بنى هاشم، يا بنى عبد مناف، أرضيتم أن يكون هذا الأمر فى أخسّ بيت و أذلّه من قريش، و قرأ عليهم شعره:

بنى هاشم لا يطمع الناس فيكم و لا سيّما تيم بن مرّه أو عدى

و ما الأمر إلّا فيكم و إليكم و ليس لها إلّا أبو حسن على

أبا حسن فاشدد لها كفّ حازم فإنّك بالأمر الذى يرتجى ملى فقال له أمير المؤمنين: اسكت فإنّك لا تبتغى إلّا الفتنه، و تريد إفساد الأمّه و ليس الإصلاح، و إنّى مشغول بعزاء رسول اللّه، فلا أتركه و أذهب أنازع على سلطانه.

و قال جماعه: لم يتمّ أمر البيعه فى اليوم الأوّل، و لمّا أصبح الصباح قال عمر لأبى بكر: أردت أمس بيعتك و لكن حيل دون ذلك، فقال أبو بكر: أنت أحقّ بها منّى، و علىّ مبايعتك، فقال عمر: أنت شيخنا و أنت الأحقّ و الأولى.

فلمّا كان اليوم الثالث عقدوا له البيعه، و أرضوا أبا سفيان فقطعوا لسانه لعنه اللّه و ذلك بوعده بتوليه ولده يزيد على جيش أسامه بعد عزله، فلمّا تمّ لأسامه أربعون يوما عاد من رحلته، فأرسلوا يزيد بن أبى سفيان مكانه إلى الشام و بقى هناك لهذا السبب، و بقى معه معاويه أخوه ينوب عنه و عن الخلفاء.

و لمّا بلغت عليّا أخبار السقيفه، قال: كيف وقع ذلك؟ قالوا: وقع الخلاف بين المهاجرين و الأنصار، فقالوا: منّا أمير و منكم أمير، فغلبهم أبو بكر بما رواه من أنّ الأئمّه من قريش، فسلّم له الأنصار ذلك، فقال علىّ عليه السّلام: فإنّ قريشا شجره

بنو هاشم ثمرتها، فكيف أنّ الصحابه احتجّوا بالشجره و أضاعوا الثمره «۱».

و روت عائشه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن

جبرئيل عن اللّه تعالى أنّه قال: قلّبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد بنى أب خيرا من بنى هاشم، و كان علىّ هاشميّا من الأبوين؛ فأبوه أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، و أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم.

قيل لعلىّ: إنّ الحقّ حقّك فما بالك قعدت عنه؟ فقال: ماذا أصنع، إنّ على المسلمين طلب إمامهم إلّا أنّهم ذهبوا إلى آخر غيره ليس بإمام خلافا لقول اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و اليوم و النبىّ على فراش الموت و قد جاء الناس من كلّ حدب و صوب إليه للعزاء و أنا المعزّى به، فلو أذهب أطلب السلطان لسخر الناس منّى و عابونى بأنّى لم أصبر على عزاء رجل مثل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خمسه أيّام و خرجت مخلّفا إيّاه جنازه على الفراش مطالبا بالملك، إنّ هذا لا يكون أبدا، و لا بدّ من مقامى هنا لقبول العزاء طوعا أو كرها، و لو فعل الناس فعل سلمان الفارسى و المقداد و عمّار بن ياسر و حذيفه و جندب و هو الذى نفاه أبو بكر من المدينه و أبو ذر و هو الذى نفاه عثمان إلى الربذه «۲» و جابر بن عبد اللّه الأنصارى، و خزيمه بن ثابت

---

(۱) جاء فى نهج البلاغه: لمّا انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنباء السقيفه بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال عليه السّلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منّا أمير و منكم أمير، قال عليه السّلام: فهلّا احتججتم عليهم بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وصّى بأن يحسن إلى محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: و ما فى هذا

من الحجّه عليهم؟ فقال عليه السّلام: لو كانت الإماره فيهم لم تكن الوصايه بهم، ثمّ قال عليه السّلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنّها شجره الرسول صلّى اللّه عليه و آله. فقال عليه السّلام: احتجّوا بالشجره و أضاعوا الثمره ...

نهج البلاغه ۱: ۱۱۶ باب الخطب.

(۲) لم يتيسّر لى معرفه جندب المنفى، و لكن أبا ذر يدعى جندبا و نفاه عثمان، و لعلّ الأمر التبس على المؤلّف و أخشى أن تكون يدا امتدّت إلى الكتاب بالتحريف لكثره ما أرى من خلطه مع فضله العظيم و اطّلاعه الجمّ.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۸۲

و عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنهم فإنّهم صاروا إلىّ و تركوا بيعه أبى بكر.

و رابط أسامه فى المدينه أيّاما لينضمّ إليه الرجلان فيكونان من رعيّته و كان هدف النبىّ إبعاد المشاغبين عن سماء المدينه ليصفوا الأمر إلى بنى هاشم و علىّ عليه السّلام، فقال الناس لأبى بكر: ليتك لم تبعث بأسامه إلى الروم ليقوم بردع من تسوّل له نفسه الخروج عليك أو من يأبى أن يبايع.

فذهب أبو بكر و عمر إلى أسامه: أيّها الأمير، أنت ترى ما عليه الصحابه فمرنا بأمرك هنا و اذهب مع الجيش حيث أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان غرضهما عزله بعد أن يستتب لهما الأمر، فأمرهما بأمره و ذهب إلى الشام تنفيذا لأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا مضى عليه أربعون يوما بعثوا يزيد بن أبى سفيان ورائه و نحّوه عن إماره الجيش، فجاء أسامه إلى المدينه و وقف على باب المسجد و قال: يا سبحان اللّه! بالأمس كنت أميرا عليهم بنصّ رسول اللّه و اليوم عزلونى بالقوّه و تأمّروا علىّ مستبدّين، فلم يعبأ

أحـد منهم بقوله، و كـان سـبب عزله أنّ أبـا بكر كتب إليه أنّ المسـلمين بايعونی و لم يبق سواک فهلّم و بايع، فأجابه أسامه: أنا أحد المسلمين و لا أرضی بک.

الفصل الأوّل: فی خلاف الصحابه

فقام أسيد بن حضير «۱» الأنصاری و خطب خطبه، فقال: معاشـر الأنصار، أنا رجل ممّن يهوون سعدا و أوسیّ، و قد أكرمكم اللّه تعالی بهجره النبیّ إليكم و نصـرتكم إيّاه، و إنّی أری أن لا تلوّثوا أنفسـكم بالخلافه، و دعوا هـذا الأمر لقريش، فوقع هـذا القول من الأنصار موقع القبول.

---

(۱) حصين- المؤلّف.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۸۳

فقام أرثم بن ساعـده الأنصاری فحمـد اللّه و أثنی عليه ثمّ قال: إنّكم تتـداولون هذا الأمر مكرا و حيله و هو حقّ أهل بيت رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله، فليس من العـدل إدخال الظلم عليهم و أخـذ الحقّ منهم و نصـحهم كثيرا، فما اسـتجابوا له و لم يتأثّروا بقوله.

فقام معن بن عدی الأنصاری و شـتم أرثم و قال: إنّ أهل البيت فی شـغل شاغل بمصـيبتهم و لا يمكن تأجيل أمر هذا الدين إلی حين فراغهم، و يجب تقديم أبی بكر.

فائـده: قيل: أراد أبو بكر و عمر الذهاب إلی بيت رسول اللّه للعزاء ثمّ يخرجون من هناک لتدبير أمر الحكم، و اضـطرب الأنصار فی أمر خلافـه سـعد بن عباده فظهر الأمر للمغيره بن شـعبه فقام من ساعته و أقبل علی أبی بكر و عمر و عثمان و شـرح لهم واقع الحال و أعلمهم بما ينوی فعله الأنصار، فقال عمر: دفع حجّه الأنصار تقع علی عاتق علیّ لأنّنا لا نقوی علی ردّها.

فقال المغيره لما يضمره من البغض لعلیّ عليه السّلام و العداء: ما هذا الخذلان؟ و أیّ حليم يرضی بهذا؟ لو

أشرکت عليّا فی أمرک لسدّ عليک الذرائع، و حکم هو و بنو هاشم و سوف نبقی ما دمنا أحياءا و أولادنا أسری أولاد ابن أبی طالب، و نظلّ لهم خولا و رعيّه ما عشنا و عاشوا، لأنّ الرجل ملی ء علما و حجّته قويّه جدّا، إيّاک ثمّ إيّاک أن تشاوره فی الأمر أو تشرکه به فإنّ ذلک بعيد عن الصواب جدّا.

فقال عمر: لقد أصدقتنی القول، فما العمل إذن؟! ارجع لننتبذ ناحيه و نتداول الأمر بيننا کيف ندفعهم و نهتبل الفرصه مادام علیّ و بنو هاشم خارج الساحه، فقبض علی يده و قصدا قصد السقيفه، و أحکما الخطّه، و أهل البيت کلمه واحده علی أنّ القوم لم يشهدوا تجهيز النبیّ و لم يحضروا الصلاه عليه، و اعتذروا عن عدم ذلک بأنّه فرض کفايه لا فرض عين، و لمّا حضره بنو هاشم سقط الوجوب عنّا، و اعتزالنا کان للدين لأنّه لا بدّ من نصب الخليفه، و ما علما أنّ رعايه مصلحه الدين

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۳۸۴

ليست إليهم بل هی للّه تعالی و لرسوله صلّی اللّه عليه و آله صاحب الشرع.

و لمّا تمّ لهم الأمر قالوا لأبی بکر: اخطب خطبه تجمع الناس لتشتهر بينهم خلافتک، و نادی مناديهم فی الناس أن اجتمعوا فی المسجد، فاجتمعوا و قام أبو بکر خطيبا فيهم، و هی أوّل خطبه خطبها، و ذکرها أبو زيد عمر بن شبّه و هو من أکابر علماء أهل السنّه و الجماعه، و موثوقا به عندهم، و مع کلّ هذا فالإجماع حاصل عليها: يا أيّها الناس، إنّکم تکلّفون سنّه نبيّکم محمّد، ألا و إنّ لی شيطانا يعترينی فإذا اعترانی فاجتنبونی، لا أؤثر فی أشعارکم و أبشارکم، و تعاهدونی بأنفسکم، فإذا استقمت

فاتّبعونى، و إذا زغت «۱» فقوّمونى «۲».

و روى أنّه قال: أيّها الناس، إنّى ولّيتكم و ليست بخيركم، إنّما أنا رجل منكم، و لكنّى أطولكم شغلا و أثقلكم حملا، و طاعتى ما أطعت اللّه فإن عصيت فلا طاعه لى عليكم، و إن عدلت فاتّبعونى، و إن ملت فاعتزلونى، ألا و إنّ لى شيطانا يعترينى عند غضبى فاتّقونى لا أؤثر بأشعاركم و أبشاركم، أو يفرط منّى إليكم ما أندم عليه.

و هذه روايه الحسن البصرى و هو المغالى فى ولاء أبى بكر و طالما أثنى عليه.

و يا عجبا من رجل له شيطان يعتريه بحيث يؤثر فى أموال الناس و أعراضهم و لم يكن معصوما بإقراره على نفسه أنّ الشيطان يستولى عليه، فكيف يجوز للمسلمين الاقتداء به؟! و أيضا لا يؤمن شرّه فى كلّ أوقاته لأنّه معرض لعروض الشيطان عليه، و أىّ عاقل يشهد على نفسه هذه الشهاده و يعترف عليها بما لا يقوله العدوّ فى عدوّه؟!

---

(۱) رغبت- المؤلّف.

(۲) يوجد هذا النصّ فى تاريخ مدينه دمشق ۳۰: ۳۰۳ مع اختلاف يسير.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۸۵

و لا يبعد أنّ الشيطان حمله على افتراء هذا الحديث «الأئمّه من قريش» و حديث نحن معاشر الأنبياء لا نرث و لا نورث ما تركناه صدقه، أو أنّ الشيطان أقرّه على تولّى أمر الخلافه و طلب البيعه من الناس لنفسه و إبطال حقّ علىّ فى الإمامه.

و قال أيضا: فإن عصيت فلا طاعه لى عليكم، و إن عدلت فاتّبعونى، فأثبت على نفسه جواز المعصيه و أمر الرعيّه أن تمتنع من طاعته ساعه عروض المعصيه له، و بناءا على زعمه هذا أن يكون إماما فى وقت دون وقت.

نعود إلى أصل المطلب: و لمّا تمّ له الخلافه قام فى وجهه

نـاس من صـلحاء الصـحابه و احتجّوا عليه بمـا يـأتى إن شـاء اللّه. فنـدم أبو بكر على قبولهـا و قال: أقيلونى فلست بخيركم و علىّ فيكم، و نزل من المنبر و دخل بيته، فارتفع البكاء و الصـيحه من المسـجد فقبض عبيده بن الجرّاح على يد أبى بكر و أدخله داره و بقيت الفتنه تضطرم ثلاثه أيّام، و وقع الناس فى هرج و مرج، و طال الأخذ و الردّ بينهم.

فجـاء عثمـان فى اليوم الثـالث و معه مأه من الرجال و مثله فعل أبو عبيـده و سالم مولى حـذيفه، و جاء خالـد بن الوليـد فى جمع عظيم و مثله فعل المغيره بن شـعبه و قد لبسوا السـلاح و سلّوا السيوف، و جاء عمر و أخذ بيد أبى بكر و قال له: قم إلى المسجد، فـامتنع أبو بكر أشـدّ الامتنـاع، فقـال عمر: أفى هـذا الساعه بعـد أن خاضت فينا ألسـنه الناس، إنّك لو أبيت هـذا الأمر فإنّ الناس يطعنون بنـا إلى يوم القيـامه فكـان أبو بكر يمتنع و عمر يصـرّ عليه و يقول: بالأـمس سـخرت منّا و بـدأت عمـل الخلافه و اليوم تستقيلها، فإمّا أن تذهب إلى تولّى الأمر و أّت موفور الاحترام و إلّا قتلتك.

فقال أبو بكر: إنّ الناس يحتجّون علىّ و أنا يـدركنى الحياء، فقبض عمر على يـده و أخرجه من البيت و أجلسه على المنبر و قال: أيّها الناس، من قام من مجلسه هذا و كلّم الشيخ بما كلّموه به أمس ضربت عنقه.

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٨٦

فقـام خالـد بن سـعيد و قـال: أتخوّفنا بالسـيف يا عمر، و لو لا طاعه اللّه و رسوله صـلّى اللّه عليه و آله و أنّ إمامنا عليّا لا يأذن لنا لعلمت من منّا

الغالب و من المغلوب، و لكنّ طاعه إمامنا واجبه على كلّ حال.

سؤال: فيا للعجب كيف يصحّ أن يقع مثل هذا المنكر العظيم مع حضور عليّ و بنى هاشم فى وسط المعمعه فلا يغيرون و لا يستطيعون دفعا لما حدث بعد علمهم بالأمر و اطّلاعهم على واقع الحال، فما بالهم أخلدوا إلى السكوت؟

الجواب: نقول: شأنهم شأن هارون أخى موسى على نبيّنا و آله و عليهما السلام، فقد كان صاحبه و خليفته و يحيطه الآلاف من المؤمنين و عبد قومه العجل فلم يصنع شيئا يدفع به هذا المنكر إلّا عدم الرضا به، و نهيهم عنه، و كان آدم و معه آلاف من الملائكه فى الجنّه و كفر إبليس بحضرتهم، و مثله يقال فى نوح و إبراهيم و شعيب و سائر الأنبياء الذين كان لهم حضور فى قومهم و كفروا باللّه العظيم فلم يملكوا القوّه الرادعه لمنعهم من هذا الكفر.

سؤال:

و مع علم أمير المؤمنين بحقّه و شجاعته الخارقه للعاده و قوّته الإلهيّه الضاربه كيف التئم معهم و صانعهم على باطلهم؟

الجواب: ممّا لا شكّ فيه أنّ درجه النبوّه أعلى من درجه الإمامه، و لمّا ذهب موسى إلى الطور و عاد منه و رأى ما رأى من قومه، أبان هارون عن عذره، فقال: يابن

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۸۷

أمّى ... إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی «۱» و قال: إِنِّی خَشِیتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَیْنَ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی «۲» أى أنّ الحلّ الوحيد هو إعلان الحرب عليهم و بذلك أخاف عليهم الفرقه و الانقسام فتكثر الفتنه و تزداد اشتعالا، و حينئذ نقول: إنّ عذر عليّ من جنس عذر هارون إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ «۳».

و

هنا وجـدوا عليّا ضـعيفا أى لا يملك العـدد و المدد، و عبد الناس العجل، و كان علىّ عليه السّلام يكثر من قول: ما زلت مظلوما منذ قبض رسول اللّه، و مرّ هذا الباب مشروحا بأكثر ممّا قلناه هنا.

و لمّا بلغ بالقوم المقام إلى هذا الحدّ قالوا: لا يقف فى وجوهنا شى ء اليوم، لكنّنا يتحتّم علينا أخذ البيعه من علىّ عليه السّلام بأيّه وسيله كانت و إلّا بقى أمرنا على غير التمام، و لا ينتظم لنا أبدا أمر.

تقول عائشه: ما بايع علىّ و فاطمه على قيد الحياه ستّه أشهر بعد وفاه

---

(۱) الأعراف: ۱۵۰.

(۲) طه: ۹۴.

(۳) الأعراف: ۱۵۰.

هـذا جواب واقعىّ و هو عين الصواب، فقد قال ابن أبى الحديد فى شـرحه على نهج البلاغه الجزء الثالث ص ۳۰۱ و ۳۰۲: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن زيـد، فقلت له: إنّى لأعجب من علىّ عليه السّلام كيف بقى تلك المـدّه الطويله بعد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله؟ و كيف مـا اغتيـل و فتـک به فى جوف منزله مع تلظّى الأكبـاد عليه؟! فقال: لو لا أنّه أرغم أنفه بالتراب و وضـع خدّه فى حضـيض الأرض لقتل و لكنّه أخمل نفسه و اشـتغل بالعباده و الصلاه و النظر فى القرآن و خرج عن ذلك الزى الأوّل و ذلک الشـعار و نسـى السـيف و صار كالفاتک يتوب و يصـير سائحا فى الأرض أو راهبا فى الجبال، فلمّا أطاع القوم الـذين ولّوا الأمر صار أذلّ لهم من الحذاء (كذا) تركوه و سكتوا عنه. (بحار الأنوار ۲۹: ۱۳۹).

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۸۸

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، هذا على روايتها، و أمّا ما رويناه فى ذلک فيختلف عنها، و مرّت شذره من

ذلك.

يقول جعفر بن محمّد الصادق عليهما الصلاه و السلام: لم يتمّ تجهيز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى تنكّروا لعهده و تجمّعوا على خلاف ما أمرهم به.

شعر:

من مبلغ عنّا النبىّ محمّداأنّ الورى عادوا إلى العدوان

إنّ الذين أمرتهم أن يعدلوالم يعدلوا إلّا عن الأيمان

غصبوا أمير المؤمنين مكانه و استأثروا بالملك و السلطان

بطشوا بفاطمه البتول و أخذوا «۱»ميراثها طعنا على الفرقان فلمّا فرغ الإمام من دفن النبىّ و الاشتغال بعزائه قيّد نفسه بجمع القرآن، و ائتمّ به الشيعه و لم يبق معه إلّا النزر اليسير من الصحابه.

و قال عمر لأبى بكر: إنّ جماعه الناس بايعونا ما عدا عليّا فأرسل إليه من يحضره للبيعه، فبعث عمر قنفذ لعنه اللّه- و هو ابن عمّه- إلى أمير المؤمنين، فقال:

أجب خليفه رسول اللّه. فقال علىّ عليه السّلام: ما أسرع ما كذبتم على رسول اللّه! و نكثتم فارتددتم، و قال لقنفذ: إنّما أنت سمّيت نفسك بهذا الاسم.

فلمّا بلّغه قنفذ الرساله، قام عمر مغضبا و أقبل يريد عليّا، فاستوقفه أبو بكر و قال: صدق علىّ ما أنا بخليفه لرسول اللّه، و قال لقنفذ: اذهب إليه و قل له:

أمير المؤمنين يدعوك، فأبلغه قنفذ الرساله، فقال علىّ: يا قنفذ، قل له: إنّك انتحلت اسما هو لغيرك، فقد لقّب رسول اللّه غيرك به و هو لقبى الذى وضعه رسول اللّه علىّ.

---

(۱) لا يستقيم وزن الصدر إلّا إذا وضعنا مكان «أخذوا»، «صادروا».

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۸۹

و بلّغ قنفذ أبا بكر قول علىّ، فهبّ عمر واقفا و قال: إنّ أمرنا لا يتمّ بغير قتل علىّ، و سآتيك برأسه من ساعتى هذه، فأقسم عليه أبو بكر أن يجلس، و قال لقنفذ:

اذهب إليه و قل له: أبو بكر يدعوك إليه، فجائه

قنفذ فأبلغه ما قاله أبو بكر، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: و ما كنت بالذى أترك وصيّه حبيبى و أخى إلى باطلكم، و ما اجتمعتم عليه من الجور و الفساد فى أمّه محمّد.

فرجع قنفذ و أبلغهم الذى سمعه من علىّ، فغضب عمر غضبا شديدا و دعا خالدا بن الوليد و جماعه من المنافقين، فجمعوا الحطب و أقبلوا إلى بيت فاطمه به و هى لا تعلم لما داهمها من شدّه المصاب، و قد جلست جلسه الحزين مطأطأه الرأس، و قد بكت كثيرا فأصابها ألم برأسها عليها السّلام، و ما فتئت تنشأ المرثيه بعد الأخرى لفراق أبيها، و ما زالت يغشى عليها مرّه و تفيق أخرى، فإذا تذكّرت أباها رسول اللّه دعت الحسنين إليها و نظرت إليهما و قالت: أين أبو كما الذى يكرمكما؟

أين أبو كما الذى كان أشدّ الناس شفقه عليكما؟ أين أبوكما الذى كان لا يدعكما تمشيان على الأرض؟ إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، لا أرى جدّكما يفتح هذا الباب لا يحملكما على عاتقه.

لفاطمه عليها السّلام:

و كنّا كغصنى بانه وسط روضهففرّقنا ريب الزمان الموارب

كذا الموت لا يبقى خليلا لخلّهأنوح و أشكو لا أراك مجاويى

فيا ساكنى الصحراء علّمنى البكاو حزنك أنسانى جميع المصائب

إذا اشتدّ شوقى زرت قبرک باكياأنوح و أشكو لا أراك مجاويى

فإن تك عنّى فى التراب مغيّبافما أنت عن قلبى الحزين بغائب و بينما هم كذلك و إذا بعمر و معه أصحاب العناد و النفاق على الباب، و قال عمر:

يابن أبى طالب، افتح الباب و إلّا أضرمنا عليك الدار نارا. فقالت فاطمه عليها السّلام: اتّق

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۰

اللّه يا عمر فى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لا تدخل فإنّه عليك حرام، فعاندها

عمر و دخل البيت مع المنافقين، فصاحت فاطمه: يا أبتاه، ما لقينا من أبى بكر و عمر بعدك، و رفع عمر سيفه و هو فى غمده فضرب به جنب مولاتنا فاطمه عليها السّلام (لعن اللّه عمر بن الخطّاب- المترجم) و ضربها قنفذ لعنه اللّه بالسوط على متنها، فصاحت فاطمه: يا أبتاه، ما لقى أهل بيتک من أبى بكر و عمر من بعدك.

فنهض أمير المؤمنين و أمسک عمر من تلابيبه و جلد به الأرض و أراد قتله، فتذكّر وصيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأطلقه، و كان من المنظرين: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «۱»، و قال: يابن صهّاك الحبشيّه، لو لا وصيّه سبقت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلمت أيّنا الأضعف، و اللّه لقد همّ رسول اللّه بقتلک و أمرنى بذلک، فجائت هذه الآيه: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا «۲».

و جاء عمر المدد و سلّ خالد سيفه ليقتل به عليّا، فسلّ الزبير سيفه على خالد، فأقسم عليه الإمام أن لا يفعل، فجاء سلمان و المقداد و أبو ذر مددا لعلىّ، و لكن جيش النفاق تغلّب عليهم و أخرجوا عليّا معهم من بيته و ورائه فاطمه تصيح، و المسلمون يقولون: ما أسرع ما نسيتم رسول اللّه و أخرجتم الضغائن التى فى صدوركم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، ذهب الإسلام اليوم.

و قال بريده لعمر: أتظلم أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت الذى تعرفه قريش.

و جاء خالد و معه السيف فى الغمد و أوقف أمير المؤمنين قبال أبى بكر، فصاح أبو بكر ليوهم الناس: خلّوا سبيله،

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لأبى بكر: أغدرتم بأخى رسول اللّه و ظلمتموه، بأيّه حجّه تدعو الناس إلى بيعتك؟ أنسيت اليوم

---

(۱) الحجر: ۳۷- ۳۸، ص: ۸۰- ۸۱.

(۲) مريم: ۸۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۱

الذى بايعتنى به بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لقد توفّى رسول اللّه و هو غاضب عليكم، و كنت أنت العاصى.

فقال أبو بكر: دعنا من أباطيلك و هلّم فبايع و إلّا ضربت عنقك.

فقال علىّ عليه السّلام: إذن أكون عبد اللّه و أخا رسوله المقتول، و لو لا وصيّه رسول اللّه لأريتكم تفاهه شأنكم و عجزكم عن مقارعتى.

فقال بريده لأبى بكر: أمس أمرك رسول اللّه بالسلام على أمير المؤمنين عليه السّلام، باللّه أقسم لا أبقى فى بلد أنت فيه، فأمر أبو بكر بتعتعته و إخراجه بعيدا من المجلس.

فقام سلمان و كانت له مع أبى بكر و عمر عداوه ظاهريّه، و وعظ أبا بكر و أبان عن فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، ثمّ قام من بعده مقداد و أبو ذر و وعظا القوم كثيرا، و قالا فى الختام: لو كنّا نعلم بأنّ الظلم يدفع عن أهل البيت بقتالنا لسللنا سيوفنا و قاتلنا حتّى يستقيم أمر العتره، و يعود الحقّ إلى صاحبه.

و كان أبو بكر على المنبر و القوم يخاطبونه حتّى قال له عمر: مالك ساكت، مره حتّى يبايع و إلّا ضربنا عنقه، و بكى الحسن و الحسين حين سمعا بهذا و كانا مع أبيهما، و أبكيا جماعه ممّن حضروا مثل أبى ذر و بريده و سلمان و المقداد و آخرين، فضمّهما علىّ عليه السّلام إلى صدره، و لمّا سمعت أمّ أيمن بكاء الحسنين، قالت: يا أبا بكر، أأظهرتم النفاق و أغلظت لهم القول.

فقال أبو

بكر: يا علی، بايع، قال: فإن لم أفعل فما أنت صانع؟ قال: أضرب عنقک، فكرّر القول ثلاث مرّات لإكمال الحجّه، و فی جميع ذلک يقول أبو بكر:

نضرب عنقک.

فقام خالد المنافق و قبض علی تلابيب أمير المؤمنين، فصارعه أبو ذر و قال له:

إنّ عداوتک و عداوه أبيک لرسول اللّه و أهل بيته قديمه، و اليوم أبنت عنها.

فخاف أبو بكر الفتنه علی نفسه من العامّه فنزل عن المنبر و ضرب بيده علی يد

كامل البهائی ،ج ١،ص:٣٩٢

أمير المؤمنين موهما أنّه بايع و كان يقول كاذبا: إنّ عليّا بايعنی، فبايعونی أنتم أيضا.

فخرج أمير المؤمنين عليه السّلام من هناک و معه سلمان و المقداد و بريده و الحسن و الحسين عليهما السّلام و ذهبوا إلی ضريح النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و شكوا إليه غدر الصحابه، و أقبل جماعه من المسلمين علی علیّ عليه السّلام و قالوا له: عزّ و اللّه علينا ما صنع بک بعد رسول اللّه، ادعنا إلی ما شئت فإنّا لک بحيث تحبّ.

فعلم أمير المؤمنين بأنّ المنافقين يفوقون المؤمنين بالعدد، فنهاهم عن الخروج لأنّهم لا يملكون العدّه و العدد الكافيين.

و كانت فاطمه عليها السّلام تستنهض الأنصار؛ الصغار و الكبار، و قيل: إنّها خرجت و هی مريضه إلی بيوت الأنصار تستنهضهم و تستعين بهم لإتمام الحجّه عليهم، و علیّ و الحسنان عليهم السّلام معها، فلم يجبها أحد منهم، و كان جوابهم لها واحدا: ليس لنا بالقوم طاقه لأنّهم أقوياء و حريصون علی الظلم.

و يقال: إنّ معاذ بن جبل سأل أباه: ما كان غرض فاطمه فی مجيئها إليک؟ فقال:

طلبت منّی نصرها علی ظالميها فلم أجبها لذلک، فغضب علی أبيه و قال: لا كلّمتک من رأسی أبدا، أتأتيک بنت رسول

اللّه مستصرخه ثمّ تخرج آيسه من نصرك.

و قيل: إنّ فاطمه أسقطت المحسن لضرب عمر (لعنه اللّه- المترجم) إيّاها على بطنها.

و لمّا أدركها اليأس من نصره أصحاب أبيها لها عادت إلى بيتها مهمومه مغمومه، و جلست فى بيتها حتّى غصبوا فدكا منها، فلمّا فعل الرجل ذلك جاءت إليه و قالت: يا أبا بكر، أما علمت بأنّ فدكا لى حتّى غصبتها، و وعظته وعظا كثيرا، فطلب أبو بكر بياضا ليكتب لها كتابا بفدك، فسأله عمر: يا خليفه رسول اللّه، ماذا

كامل البهائى ،ج ١،ص:٣٩٣

تصنع؟ فقال: جائت ابنه رسول اللّه و ادّعت أنّ رسول اللّه نحلها فدكا فى حياته «١»، فتناول البياض من يد أبى بكر و خرّقه، و قال: أيّتها المرأه، ايتينا بشاهد أنّ رسول اللّه أعطاك فدكا، و كان مع الزهراء عدد من النساء فاتّجهت من بينهنّ إلى أمّ أيمن و قالت: يا أمّ أيمن، اشهدى بما تعلمين.

فقالت أمّ أيمن لا- أشهد حتّى تشهدوا بما قاله لى رسول اللّه فى بيته من أنّى امراه فى الجنّه، فقالوا: نعم سمعناه قال ذلك. ثمّ قالت: ناشدتكم اللّه أما سمعتم قول النبىّ:

من كذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار؟ فصاحوا بأجمعهم: اللهمّ نعم. قالت:

فلو كذبت على رسول اللّه لبدّل اللّه بيتى الذى فى الجنّه إلى بيت فى النار. ثمّ قالت:

أشهد أنّ رسول اللّه تصدّق على فاطمه بنته بفدك، و شهد أمير المؤمنين أيضا.

فقام عمر مغضبا، و قال: لا نقبل شهادتك لأنّك امرأه من العجم و لا تفهمين العربيّه، و علىّ يجرّ النار إلى قرصه «٢».

الفصل الثانى: فى وفاه فاطمه عليها السّلام

فعادت فاطمه إلى البيت منهم غاضبه، و أنشبت العلّه فيها أظفارها، فكانت

---

(١) رحم اللّه المؤلّف، يظهر من كلامه أنّ أبا بكر ألين من عمر عريكه، و

أحسنه طريقه، و لكنّ الواقع أنّه شرّ منه لشقوته و نكرانه جميل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنّه صاحب المزاج العصبى الذى أحرق آلاف المسلمين شيبا و شبّانا و صبيانا، ذكورا و إناثا فيما أطلق عليه حروب الردّه و هو صاحب الفكره فى سحب علىّ من بيته و إحراقه عليهم، و هو صاحب التهديد بضرب العنق، و هو صاحب الجرائم الكبرى التى سطرها الطبرى فى تاريخه، و لك أن ترجع إليه لتعرف سرّ ما أقول لك، فلعنه اللّه و أخزاه.

(۲) فما لأبى بكر لا يجيب؟! فهل قطع اللّه لسانه يومذاك؟! إنّى أردّ كثيرا ممّا قاله المؤلّف حيث يضفى شكلا من أشكال الخير على أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد و آل محمّد، لعنه اللّه.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۴

تزداد فى كلّ يوم ذبولا، إلى أن مرّ عليها أربعون يوما و هى راقده على فراش المرض من ظلمهم لها.

فأقبل أبو بكر و عمر لعيادتها، فلم تأذن لهما فاطمه عليها السّلام، فظهر الجزع على أبى بكر، و قال: و اللّه لا أعود إلى بيتى حتّى تأذن لى فاطمه، و ترضى عنّى، و خرجت فاطمه تلك الليله إلى البقيع.

و رأى عمر أمير المؤمنين فى تلك الليله و قال: و اللّه إنّ أبا بكر صادق فيما قال، و قد أقسم باللّه لا يذهب إلى بيته حتّى ترضى عنه فاطمه «۱»، فلو استأذنت فاطمه فى زيارتها عسى أن تأذن له بشفاعتك.

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام طاهر القلب، سليم النفس، فقال: أفعل إن شاء اللّه.

فأقبل عليها و قال لها: يابنه العم، و يابنه خير خلق اللّه، إنّ أبا بكر و عمر استأذنا فى زيارتك و طلب رضاك و العفو عمّا بدر

منهما بحقّك.

فقالت فاطمه عليها السّلام: يابن العمّ، المنزل منزلك و الإذن فيه إليك، و النساء تبع للرجال، فسمعا و طاعه، فاصنع ما بدالك، و أعوذ باللّه أن أعصيك طرفه عين، و أذنت لهما و قالت: يا على، ألحفنى الثوب، و قالت لنساء بحضرتها: حوّلن وجهى إلى الحائط.

فأقبل الرجلان و سلّما، فلم تردّ عليهما، فقال أبو بكر: نحن إنّما جئنا لطلب رضاك يابنه رسول اللّه قبل موتنا و نريد منك إبراءا للذمّتنا.

فقالت فاطمه: لا و اللّه و لا كرامه، ثمّ قالت: أريد أن أسألكم و أريد أن تصدّقانى إن صدقتما، و بعد ذلك أقول ما يصلحنا.

---

(۱) لو كان صادقا فيما يقول لردّ عليها ما أخذه منها و تنحّى لهم عن إمامتهم، و أعلن التوبه عسى اللّه أن يتوب عليه، أمّا أن يظهر الندم و هو مصرّ على ما فعل فإنّما هى دموع التماسيح.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۵

قالا: لنصدّقنّك.

قالت: أما قال أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمه بضعه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه؟

فقالا: أجل و اللّه لقد سمعناه قال ذلك.

ثمّ قالت فاطمه: اللهمّ إنّى أشهدك و جميع ملائكتك و رسلك و جميع من حضر أنّهما آذيانى فى حياتى بعد موت أبى، أخرجا عنّى، و اللّه لا رضيت عنكما حتّى ألقى أبى و أبثّه الشكوى، و أخبره بما ظلمتمانى به.

فقام أبو بكر خزيان يدعو بالويل و الثبور، و خرج من عندها، فقال عمر: ما أعجبك، ويل للقوم الذين أمّروك عليهم، و ما زال به حتّى استلّ السخيمه من نفسه، و قال له: كيف يجزع الرجل لقول امرأه و يفرح لرضاها.

و بقيت الزهراء طريحه الوساده و قيده أربعين ليله إلى أن دنى

أجلها، فاستدعت عليّا عليه السّلام و أسماء بنت عميس الخثعميّه و أمّ أيمن، و قالت: أخبرونى بموتى و أنّى أوصيكم. فقال علىّ عليه السّلام: أوص بما شئت. فأوصت فاطمه بوصيّتها، فقالت: يا على، إنّى حفظت رضا اللّه و رسوله و رضاك لأنّك زوجى، و لم أكذب قطّ، و لم يرتفع صوتى بالقهقهه، و قالت جملا مثل ذلک، ثمّ قالت: تزوّج أمامه من بعدى، فإنّها امرأه مشفقه على أولادى «۱»، و إنّى أرى الملائكه قد حضروا لتجهيزى، و ينبغى أن تحضر أسماء و فلانه و فلانه إلى أربع نسوه غسلى، و ادفنّى يا على ليلا لئلّا يحضر عدوّ اللّه و رسوله جنازتى، و لئلّا يصلّوا علىّ.

---

(۱) لم يقل عن أمامه أنّها ابنه أخت الصدّيقه عليها السّلام لأنّه ذهب إلى ما ذهب إليه صاحب الاستغاثه من كون زينب و رقيّه من رجل تميمىّ تزوّج هاله أخت خديجه فأولدها إيّاهما، و لكن فات المؤلّف أنّ زينب لو كانت بنت هاله لم يزوّجها النبىّ من أبى العاص لأنّه ابن هاله أيضا فيكون أخاها من جهه الأمّ فكيف يتزوّجها، يا ناس! أرجو أن يفتح عينيه جيّدا من يذهب هذا المذهب.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۶

و لمّا أسلمت الروح عليها السّلام فارتفعت الصيحه من نساء قريش، فبكى الحسن و الحسين و أمّ كلثوم على أمّهم، و بكى الناس لبكائهم، فجاء أبو بكر و عمر إلى علىّ و عزّياه عنها، فلم يجبهما أمير المؤمنين، و قالا: لا بدّ من إخبارنا لحضور جنازتها و الصلاه عليها، فلم يجبهما أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال عمر: إنّ عليّا لا يجيب لحزنه ممّا نزل به.

فخرج سلمان و قال: اذهبوا إلى بيوتكم فقد أخرّنا تجهيز الزهراء.

فقال عمر: أقسم باللّه ما

أرادوا بالتأخير إلّا دفنها سرّا فلا نحضر جنازتها.

فلمّا تفرّق القوم و مضى هزيع من الليل أحضروا نعش فاطمه، و دار به عليّ و الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و العبّاس و ولداه عبد اللّه و الفضل، و حضرها عقيل بن أبى طالب و عبد اللّه بن جعفر و بريده و عمّار و الزبير و أسامه و بنات عليّ و نساء من قريش، و صلّى الحاضرون على جنازه الزهراء عليها السّلام ثمّ دفنوها إلى جانب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من جهه منبره.

فلمّا أصبح الصباح اجتمع الناس عند بيت فاطمه عليها السّلام للصلاه عليها، فلمّا بصر المقداد بأبى بكر، قال: إنّنا ألحدناها ليلا.

فقال عمر: ألم أخبرك يا أبا بكر بما ينوون.

فقال المقداد: إنّ فاطمه أوصت بذلك لئلّا تحضروا جنازتها.

فرفع عمر يده و ضرب المقداد على وجهه، و ما زال يضربه حتّى كلّ من الضرب، فحال الحاضرون بينهما، و خلّصوا المقداد من شرّه.

فلمّا خلص المقداد من يده استقبله بوجهه و قال: لا عجب من ضربك إيّاى فقد ضربت بنت رسول اللّه بالسيف- و هو مغمد- على جنبها فأدميته و ألهبت متنيها بالسوط حتّى ماتت على هذه الحاله، و أنا أدنى منزله منها و من بعلها.

و لمّا سمعوا هذا الكلام منه، قالوا: و اللّه لأحقّ الناس بالضرب و العقوبه عليّ بن

أبى طالب، و أقبلوا نحو عليّ و إذا به جالس على باب داره، فدار به أصحابه، و ناداه عمر: يابن أبى طالب، ما أنت بتارك حسدك القديم، غسّلت رسول اللّه من دون علمنا، و صلّيت على فاطمه و لم نحضرها، و حملت الحسن على أن يخاطب أبا بكر قائلا:

انزل عن منبر أبى.

فاحتقره علىّ عليه السّلام و لم يجبه، فانبرى عقيل للجواب، و قال: و أنتم و اللّه لأشدّ الناس حسدا و أقدم عداوه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته، ضربتموها بالأمس و خرجت من الدنيا و ظهرها بدم «۱» (كذا) و هى غير راضيه عنكما، فمدّ عمر يده إلى عقيل، فلمّا بصره به علىّ يفعل هذا أخذه من تلابيبه و قال: و اللّه ما أراك تنتهى يابن الخطّاب حتّى نتكلّم بما فيك!!

و قام بنو هاشم يظاهرون عليّا عليه السّلام و نهض معهم الزبير بن العوام و العبّاس و عبد اللّه بن جعفر و سلمان و المقداد و أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطّلب و أبو ذر و عمّار و خيار المؤمنين الصحابه مددا لعلىّ عليه السّلام، و سلّ خالد السيف على علىّ، فقال له علىّ عليه السّلام: يا فاسق الخبيث، ما كان ظالما أشرّ على رسول اللّه بسيفك هذا أنت و أبوك «۲»، فقام أبو بكر و قبض على يد علىّ و قال له: اجلس يا أبا الحسن، فقال:

---

(۱) هكذا وردت الكلمه، و الصحيح أنّها «مدمى».

(۲) من الواضح أنّ أخبار المؤلّف هذه لم يعزها إلى أحد و لم يشر إلى مصدرها و ليس لها سند للنظر فيه، و الذى يجعلها مقبوله عندنا الثقه بناقلها رحمه اللّه، و مع انعدام المصدر يذهب البحث و التحرّى سدى، و هذه العباره مغلوطه و لم أستطع التأكّد من صحّتها لعدم الثور على راويها أو الكتاب الذى أخذها المؤلّف منه لذلك تركتها كما ذكرها المؤلّف، ثمّ هو لم يترجمها لأهتدى إلى صيغتها الصحيحه من معنى العباره المترجمه إليها و أحيط القارئ علما بانّ

كثيرا من هذه الأخبار عثرت عليه لأوّل مرّه فى كتاب الكامل على أنّ بعض السياقات أشكّ فى صحّتها لتكرّر الضرب و الاقتتال و سلّ السيوف بين كلمه و كلمه، و هذا إن لم يكن عجيبا من الخصوم فهو عجيب من أهل البيت عليهم السّلام.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۸

كلّا بل نذهب إلى القبر فنجلس بينه و بين المنبر.

فلمّا بلغوا المكان أقسم أمير المؤمنين هناك قائلا: بحقّ المنبر و من فيه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصانى أن لا يرى جسمى أحد سواك و من رأى عورتى عمى، فقلت: يا رسول اللّه، من يعيننى؟ قال: جبرئيل و الملائكه، فغسّلت رسول اللّه و عصّبت عينى الفضل بن العبّاس، و كان ينقل لى الماء و الملائكه تقلّب رسول اللّه كما أريد، فأردت أن أخلع قميصه فهتف بى هاتف فكنت أسمع صوته و لا أرى شخصه: لا تنزع الثوب من رسول اللّه، فأحضرت الحنوط و الكفن و أدرجت رسول اللّه فى كفنه و خلعت بعده قميصه.

و أمّا الحسن فقد كان معلوما لديكم أنّ النبىّ إذا خطب يأتى و يجلس على كتفى النبى و يضع رجليه خلفه فى عنقه، فلمّا وقعت عينه على غير جدّه على المنبر غضب الطفل و آلمه ذلک، فقال: انزل عن منبر أبى، و أقسم باللّه أنّى ما علّمته الذى قاله.

و أمّا ما كان بينكما و بين فاطمه فهو معلوم لديكما، و لقد ماتت غاضبه عليكما و أوصتنى و قالت: إن هما صلّيا علىّ شكوتک إلى أبى بمثل الذى أشكوهما، فكرهت أن أغضبها.

قال الإمام الصادق عليه السّلام: تحالف القوم على قتل أمير المؤمنين، و قالوا: لن يخلو لنا الجوّ حتّى نقتل عليّا، فدعوا خالدا و قالوا:

لنا إليك حاجه، إن قبلتها. قال:

أطعتكما و لو أمرتمانى بضرب عنق علىّ بن أبى طالب. فقالا: هذا هو ما نريده منك. فاتعدوا على أن يأتى خالد بالسيف عند صلاه العتمه فإذا رفع أبو بكر صوته بالصلاه علاه خالد بالسيف.

و جائت أسماء بنت عميس ليلا و أخبرت عليّا بما ينوى الرجلان من قتله بيد خالد بن الوليد، و أمرته بالحذر، فندم أبو بكر و هو فى الصلاه، فسلّم إخفاتا لئلّا

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۳۹۹

يسمعه خالد و قال: لا يفعلنّ خالد ما أمرته فإن فعل لأضربنّ عنقه، و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته.

و أجاز المخالفون التكلّم فى الصلاه بناءا على فعل أبى بكر.

فقبض أمير المؤمنين عليه السّلام على يد خالد و قال: أأنت فاعل ما أمروك به؟ فقال خالد: نعم، و اللّه أردت ضرب عنقك بالسيف، فقبض الإمام على قلاصمه حتّى كاد يختنق، و نهض عقيل يخاصم خالدا و يدافع عن أخيه و يطلق لسانه فى أبى بكر و عمر.

ثمّ قال عمر: و اللّه لأستخرجنّ فاطمه من قبرها و لأقيمنّ الصلاه عليها، فقال علىّ: لو فعلت ذلك لأجرّدنّ سيفى فيكم حتّى أقتل، و اجتمع نساء بنى هاشم فى المسجد و صحن بصوت واحد: أردتم قتل رسول اللّه فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالأمس و تريدون قتل أخيه، و اغوثاه باللّه و برسوله، ما من منكر فينكر، ما من مسلم يقوم فيتكلّم بالحقّ بما صنع بوصىّ رسول اللّه و خليفته من بعده، فلم يجبهنّ أحد إلّا نفر قليل من المسلمين.

فخرج علىّ من بينهم و تبعه بنو هاشم، و أقبل على قبر النبىّ و أرخى عينيه بالدموع فبكى بكاءا كثيرا.

قال ابن عبّاس: ما إن وقعت عين علىّ عليه السّلام

على قبر رسول اللّه حتّى قال: ى ابْنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى «۱»، إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى «۲»، و أقسم على الناس فرجعن من حيث جئن.

---

(۱) الأعراف: ۱۵۰.

(۲) طه: ۹۴.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۰۰

الفصل الثالث

سأل أبان بن تغلب من الإمام جعفر الصادق عليه السّلام: يابن رسول اللّه، أما ردّ أحد من الصحابه على مدّعى الإمامه؟ فقال: بلى، ردّ عليهم اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول اللّه و هم: خالد بن سعيد بن العاص، و المقداد، و أبىّ بن كعب و عبد اللّه بن مسعود، و عمّار، و أبوذر الغفارى، و سلمان، و بريده من المهاجرين، و من الأنصار: خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو أيّوب، و أبو الهيثم بن التيّهان.

اجتمع هؤلاء و تعاهدوا على جذب أبى بكر من المنبر، و قال أحدهم: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ «۱»، قالوا: نذهب إلى علىّ عليه السّلام نستشيره.

فقال علىّ عليه السّلام: لو فعلتم ذلك لكنتم كالمال المنهوب لا يأتى بشى ء، و كالملح المذاب فى المرجل، إنّ القوم رجعوا إلى جاهليّتهم الأولى و أظهروا العداوه للّه و رسوله، و أظهروا حقدهم القديم، و إنّ رسول اللّه أخذ علىّ السكوت و إلّا استأصلت أنا و أهل بيتى، و أنا شاورت أهلى فرأوا الصواب فيما أفعل لعلمهم أنّ قلوب القوم ملئت بالعداوه للّه و رسوله، و قال لى رسول اللّه: عليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محاله فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك و سفك دمك، فإنّ الأمّه ستغدر بك بعدى كذلك أخبرنى جبرئيل عن ربّى «۲».

---

(۱) البقره: ۱۹۵.

(۲) و الروايه

ذکرها الشیخ فی الخصال و لکن بسیاق آخر قریب من سیاق المؤلّف و نحن نأتیک به لیکون مائز بین روایه المؤلّف المترجمه و بین الأصل.

عن زید بن وهب قال: کان الذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی الخلافه و تقدّمه علی علیّ بن-

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۰۱

ثمّ انطلقوا حتّی أتوا منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فحفّوا به یوم جمعه، فقالوا للمهاجرین:

إنّ اللّه عزّ و جلّ بدأ بکم فی القرآن، فقال: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَی النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ

- أبی طالب علیه السّلام اثنی عشر رجلا من المهاجرین و الأنصار، و کان من المهاجرین: خالد بن سعید ابن العاص و المقداد بن الأسود و أبیّ بن کعب و عمّار بن یاسر و أبو ذر الغفاری و سلمان الفارسی و عبد اللّه بن مسعود و بریده الأسلمی، و کان من الأنصار خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین و سهل بن حنیف و أبو أیّوب الأنصاری و أبو الهیثم بن التیّهان و غیرهم، فلمّا صعد المنبر تشاوروا بینهم فی أمره، فقال بعضهم: هلّا نأتیه فننزله عن منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قال آخرون: إن فعلتم ذلک أعنتم علی أنفسکم، و قال اللّه عزّ و جلّ: «و لا تلقوا بأیدیکم إلی التهلکه»، و لکن امضوا بنا إلی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام نستشیره و نستطلع أمره.

فأتوا علیّا علیه السّلام فقالوا: یا أمیر المؤمنین، ضیّعت نفسک و ترکت حقّا أنت أولی به، و قد أردنا أن نأتی الرجل فننزله عن منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فإنّ الحقّ حقّک و أنت أولی بالأمر منه، فکرهنا أن ننزله من دون مشاورتک.

فقال لهم علیّ علیه السّلام:

لو فعلتم ذلـک مـا کنتم إلّا حربا لهم، و لا کنتم إلّا کالکحل فی العین أو کالملـح فی الزاد، و قـد اتفقت علیه الأمّه التارکه لقول نبیّها، و الکاذبه علی ربّها، و لقد شاورت فی ذلک أهل بیتی فأبوا إلّا السکوت لما تعلمون من وغر صدور القوم و بغضهم للّه عزّ و جلّ و لأهل بیت نبیّه علیهم السّـلام، و أنّهم یطالبون بثارات الجاهلیّه، و اللّه لو فعلتم ذلک لشـهروا سیوفهم مستعدّین للحرب و القتـال کمـا فعلوا ذلـک حتّی قهرونی و غلبونی علی نفسـی، و لبّبونی، و قـالوا لی: بـایع و إلّا قتلناک، فلم أجـد حیله إلّا أن أدفع القوم عن نفسـی و ذاک أنّی ذکرت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی، إنّ القوم نقضوا أمرک و استبدّوا بها دونک و عصونی فیک، فعلیک بالصبر حتّی ینزل الأمر، ألا و إنّهم سـیغدرون بک بعـدی، کـذلک أخبرنی جبرئیل علیه السّـلام عن ربّی تبارک و تعالی، و لکن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبیّکم و لا تجعلوه فی الشبهه من أمره لیکون ذلک أعظم للحجّه علیه و أزید و أبلغ فی عقوبته إذا أتی ربّه و قد عصی نبیّه ... الخ.

و اقتصـرنا فی الهامش علی هذا المقدار من روایه الخصال، و أتممنا بما تبقّی من الروایه سـیاق المؤلّف فی المتن لأنّه لا یختلف عنه إلّا بجمل بسـیطه جدّا، و قد وضـعنا ما اختلف بین قوسین أو حاصرتین تمییزا له، راجع الخصال: ۴۶۲، نشر جماعه المدرّسین فی الحوزه العلمیّه فی قم، تحقیق غفاری.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۰۲

وَ الْأَنْصارِ «۱» فبکم بدأ، و کان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعید بن العاص، بإدلاله ببنی

أميّه، (و كان أبو بكر على المنبر) فقال: يا أبا بكر، اتّق اللّه، فقد علمت ما تقدّم لعلىّ عليه السّلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ألا تعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لنا و نحن محتوشوه فى يوم بنى قريظه و قد أقبل على رجال منّا ذوى قدر، فقال: يا معشر المهاجرين و الأنصار، أوصيكم بوصيّه فاحفظوها، و إنّى مؤدّ إليكم أمرا فاقبلوه، ألا و إنّ عليّا أميركم من بعدى و خليفتى فيكم، أوصانى بذلك ربّى و هو أعلم، و إنّكم إن لم تحفظوا وصيّتى فيه و لم تؤدّوا أمر دينكم (و تؤووه و تنصروه اختلفتم فى أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم) و ولى عليكم ألأمر شراركم، ألا و إنّ أهل بيتى هم الوارثون الأمر (أمرى)، القائمون (القائلون) بأمر أمّتى من بعدى، اللهمّ فمن أطاعهم من أمّتى و حفظ فيهم وصيّتى فاحشره فى زمرتى و اجعله له من مرافقتى نصيبا يدرك به فوز الآخره، اللهمّ و من أساء خلافتى فى أهل بيتى فاحرمه الجنّه التى عرضها السماوات و الأرض.

فقال له عمر بن الخطّاب: اسكت يا خالد فلست من أهل المشوره (الشورى) و لا ممّن يرضى بقوله.

فقال خالد: بل اسكت أنت يابن الخطّاب، فو اللّه إنّك لتعلم أنّك تنطق بغير لسانك، و تعتصم بغير اركانك، و اللّه إنّ قريشا لتعلم [أنّى أعلاها حسبا، و أقواها أدبا، و أجملها ذكرا، و أقلّها غنى من اللّه و رسوله، و] أنّك ألأمها حسبا، و أقلّها عددا، و أخملها ذكرا، و أقلّها من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله، و أنّك لجبان عند الحرب، بخيل فى الجدب، لئيم العنصر، مالك فى

قریش مفخر.

قال: فأسکته خالد، فجلس.

---

(۱) التوبه: ۱۱۷.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۰۳

ثمّ قام أبو ذر رحمه اللّه علیه، فقال بعد أن حمد اللّه و أثنی علیه: أمّا بعد، یا معشر المهاجرین و الأنصار، لقد علمتم و علم خیارکم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: الأمر لعلیّ علیه السّلام بعدی ثمّ للحسن و الحسین علیهما السّلام ثمّ فی أهل بیتی من ولد الحسین، فأطرحتم قول نبیّکم و تناسیتم ما أوعز إلیکم و اتّبعتم الدنیا الفانیه و ترکتم نعیم الآخره الباقیه التی لا تهدم بنیانها (الذی لا یهرم شبابها) و لا یزول نعیمها، و لا یحزن أهلها و لا یموت سکّانها، و کذلک الأمّه التی کفرت بعد أنبیائها و غیّرت و بدّلت فساویتموها (فحاذیتموها) حذو القذّه بالقذه، و النعل بالنعل، فعمّا قلیل تذوقون و بال امرکم و ما اللّه بظلّام للعبید.

ثمّ قام سلمان الفارسی رحمه اللّه فقال: یا أبا بکر، إلی من تسند أمرک إذا نزل بک القضاء؟ و إلی من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم و فی القوم من هو أعلم منک و أکثر فی الخیر أعلاما و مناقب منک، و أقرب من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قدمه فی حیاته، و قد أوعز إلیکم فترکتم قوله و تناسیتم وصیّته (و وبّخه کثیرا و قال: قد سمعت کما سمعنا و رأیت کما رأینا، فلم یردعک ذلک عمّا أنت فاعله، فاللّه اللّه فی نفسک و قد أعذر من أنذر- المؤلّف).

ثمّ قام المقداد بن الأسود رحمه اللّه علیه فقال: یا أبا بکر، أربع علی نفسک و قس شبرک بفترک- أی لا تتجاوز حدّک .. المترجم- و الزم بیتک، و ابک علی خطیئتک، فإنّ ذلک

أسلم لک فی حیاتک و مماتک، و ردّ هـذا الأمر إلی حیث جعله اللّه عزّ و جلّ و رسوله، و لا ترکن إلی الدنیا، و لا یغرّنک من قد تری من أوغادها فعمّا قلیل تضـمحلّ عنک دنیاک ثمّ تصیر إلی ربّک فیجریک بعملک و قد علمت أنّ هذا الأمر لعلیّ علیه السّلام و هو صاحبه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قد نصحتک إن قبلت نصحی.

ثمّ قام بریده الأسلمی و بالغ فی الوعظ و النصیحه، و قال: یا أبا بکر، نسیت أم تناسیت أم خادعتک نفسک، أما تذکر إذ أمرنا رسول اللّه فسلّمنا علی علیّ علیه السّلام

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۰۴

بـإمره المؤمنین و نبیّنـا بین أظهرنـا، فـاتّق اللّه ربّک و أدرک نفسک قبل أن لا تـدرکها، و أنقـذها من هلکتها و دع هـذا الأمر و وکله إلی من هو أحقّ به منک، و لا تماد فی غیّک و ارجع و أنت تستطیع الرجوع، فقد نصحتک نصحی و بذلت لک ما عندی فإن قبلت وفّقت و رشدت.

ثمّ قام عبد اللّه بن مسعود «۱» فقال: یا معشر قریش، قد علمتم و علم خیارکم أنّ أهل بیت نبیّکم صلّی اللّه علیه و آله أقرب إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منکم و إن کنتم إنّما تـدّعون هـذا الأمر بقرابه رسـول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تقولـون: إنّ السـابقه لنـا فأهل نبیّکم أقرب إلی رسول اللّه منکم و أقـدم سابقه منکم و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام صاحب هـذا الأمر بعد نبیّکم فأعطوه ما جعله اللّه له و لا ترتدّوا علی أعقابکم فتنقلبوا خاسرین.

ثمّ قام عمّار بن یاسر فقال: یا أبا بکر، لا

تجعل لنفسک حقّا جعله اللّه عزّ و جلّ لغيرک، و لا تکن أوّل من عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خالفه فى أهل بيته ...

ثمّ قام خزيمه ذو الشهادتين فقال: يا أبا بکر، ألست تعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل شهادتى و حدى و لم يردّ معى غيرى؟ قال: نعم. قال: فأشهد باللّه أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أهل بيتى يفرّقون بين الحقّ و الباطل، و هم الأئمّه الذين يقتدى بهم.

ثمّ قام أبو الهيثم بن التيّهان فقال: يا أبا بکر، أنا أشهد على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه أقام عليّا فقالت الأنصار: ما أقامه إلّا للخلافه، و قال بعضهم: ما أقامه إلّا ليعلم الناس أنّه ولىّ من کان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مولاه، فقال عليه السّلام: إنّ أهل بيتى نجوم أهل الأرض فقدّموهم و لا تقدّموهم.

---

(۱) إن کان عبد اللّه بن مسعود هو الذى يسمّيه النبىّ ابن أمّ عبد و هو صاحب المصحف المعروف فهو من المنحرفين عن الإمام عليه السّلام و قد جنح مع الظالمين رجاء دنيا يصيبها فخيّب اللّه ظنّه و مات مغضوبا عليه منهم.

کامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۰۵

ثمّ قام سهل بن حنيف فقال: أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال على المنبر:

إمامکم من بعدى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و هو أنصح الناس لأمّتى «۱».

ثمّ قام زيد بن وهب فتکلّم، و قام جماعه من بعده فتکلّموا بنحو هذا، فأخبر الثقه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ أبا بکر جلس فى بيته ثلاثه أيّام، فلمّا کان اليوم الثالث (خرج

من بيته و أقبل يطرق الأبواب مستقيلا قائلا: أقيلونى أقيلونى) ثمّ أتاه عمر بن الخطّاب و طلحه و الزبير!! و عثمان بن عفّان و عبد الرحمان بن عوف و سعد بن أبى وقّاص و أبو عبيده بن الجرّاح مع كلّ واحد منهم عشره رجال من عشائرهم، شاهرين السيوف (مع كلّ واحد مأه رجل من عشائرهم- المؤلّف) فأخرجوه من منزله و علا المنبر، و قال قائل منهم: و اللّه لئن عاد منكم أحد فتكلّم بمثل الذى تكلّم به لنملأنّ أسيافنا منه، فجلسوا فى منازلهم و لم يتكلّم أحد بعد ذلك .. «٢».

الفصل الرابع

إنّ بريده الأسلمى أتى عمران بن حصين فدخل عليه فى منزله حين بايع الناس

---

(١) و هو نصح لأمّتى- المؤلّف، و العباره الأولى أجدر بالسياق و أقرب للبلاغه النبويّه.

(٢) لا ندرى عن مصدر المؤلّف فى هذا النصّ شيئا و وجدناه فى الخصال: ۴۶۳ و اضطرّتنا الحال أن نترجم قسما منه و نحذف العباره الطويله التى تخرج النصّ من اختيار المؤلّف على أنّنا وضعنا من غير استقصاء بعض الاختلافات بين المؤلّف و الخصال بين قوسين و أحيانا بين حاصرتين، و أخرج هذا النصّ صاحب الاحتجاج ۱: ۱۰۰، و ابن طاووس فى اليقين: ۳۳۹، و محمّد طاهر الشيرازى فى الأربعين: ۲۳۹، و أخرجه فى بحار الأنوار ۲۸: ۱۹۶، و الأحمدى الميانجى فى مواقف الشيعه ۱: ۴۲۶، و فى الدرجات الرفيعه اقتصر على موقف أبى ذر و ذكر أقواله: ۲۳۷، و أخرجه ابن جبر فى كتابه نهج الإيمان: ۵۸۰، و ذكره الطريحى فى المجمع: ۸۶ بسياق آخر، و مجمع البحرين هنا فى مجلّد واحد و هى الطبعه القديمه الحجريّه.

أبا بكر، فقال: يا عمران، ترى القوم نسوا

ما سـمعوا من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فى حائط بنى فلان أهل بيت من الأنصار، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسـلمين فيسـلّم عليه إلّا ردّ عليه السـلام، ثمّ قال له: سـلّم على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، فلم يردّ على رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يومئـذ أحد من الناس إلّا عمر فإنّه قال: عن أمر اللّه أو عن أمر رسول اللّه؟ قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: بل من اللّه و من رسوله.

قال عمران: قد أذكر ذا.

فقال بريـده: فانطلق بنا إلى أبى بكر فنسأله عن هـذا الأمر فإن كان عنـده عهد من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمر أمر به فإنّه لا يخبرنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بكذب و لا يكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۱».

فانطلقنا فـدخلنا على أبى بكر فذكرنا ذلك اليوم و قلنا له: فلم يدخل أحد من المسـلمين فسـلّم على رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله إلّا قال له: (سلّم على أمير المؤمنين علىّ) و كنت أنت ممّن سلّم عليه بإمره المؤمنين، فقال أبو بكر: قد أمر أذكر ذلك.

فقال له بريده: لا ينبغى لأحد من المسـلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين علىّ عليه السّـلام بعد أن سمّاه رسول اللّه بأمير المؤمنين، فإن كان عندك عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عهده إليك أو أمرك به فأنت عندنا مصدّق.

فقال أبو بكر: لا و اللّه ما عندى عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا أمر يأمرنى به و لكن المسلمين رأوا

رأيا فتابعتهم به على رأيهم.

فقال له بريده: و اللّه ما ذلک لک و لا للمسلمين خلاف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال أبو بكر: أرسل لكم عمر، فجائه، فقال له أبو بكر: إنّ هـذين سألانى عن أمر قد شـهدته و قصّ عليه كلامهما، فقال عمر: قد سمعت ذلک و لكن عندى المخرج من ذلک.

---

(١) بلى و اللّه إنّه أوّل من تبوّأ مقعده من النار بموضوعه: لا نورث ما تركناه صدقه.

كامل البهائى ،ج ١،ص:۴٠٧

فقال له بريده: عندک؟

قال: عندى.

قال: فما هو؟

قال: لا تجتمع النبوّه و الملک فى أهل بيت واحد.

قـال: فاغتنمها بريـده و كان رجلا مفوّها جريّا على الكلام، فقال: يا عمر، إنّ اللّه عزّ و جلّ قـد أبى ذلک عليک، أما سـمعت اللّه فى كتابه يقول: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «١» فقد جمع اللّه لهم النبوّه و الملک.

قال: فغضب عمر حتّى رأيت عينيه توقدان، ثمّ قال: ما جئتما إلّا لتفرّقا جماعه هذه الأمّه و تشـتّتا أمرها، فما زلنا نعرف منه الغضب حتّى هلک «٢».

روى هشـام بن عروه عن أبيه أنّ أبـا بكر و عمر و أبا عبيـده بن الجرّاح لم يحضـروا دفن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و كانوا ساعتها فى السـقيفه يلاطمون على الخلافه لئلّا تـذهب الفرصه من أيـديهم، و كان أبو بكر يقول: البدار البدار قبل البوار، و يحثّ الناس على البيعه.

يقول البراء بن عازب: قصد أبو بكر و عمر بعد وفاه النبىّ بليلتين منزل العبّاس عمّ رسول اللّه و كان معهما أبو عبيده بن الجرّاح و المغيره بن شعبه، فقال أبو بكر: يا عمّ رسول

اللّه، إنّ الأـمّه اختـارتنی، و لکن لاـ یخلو من طعن طـاعن و نحن نعرف لـک منزلتـک و قرابتک، فأردنا أن یکون لک فی الأمر نصیب و یبقی من بعدک لأولادک.

فقال عمر: لم تأت بنا حاجه إلیک و لکن نخشی من طاعن علینا، فإذا أردت فأنت شریکنا فی الأمر.

---

(۱) النساء: ۵۴.

(۲) السیّد ابن طاووس الحسنی فی کتاب؟؟؟: ۲۷۳.

فقال العبّاس: یا أبا بکر، إن کنت أخـذت الخلافه برسول اللّه فحقّنا أخـذت، إذ لا قرابه بینک و بینه، و إن کنت أخـذتها برضـی المؤمنین، فنحن منهم و لا نرضی بک و نکره خلافتک، و هذا الذی تعطیه لی و لأولادی إن کان لک فاحتفظ به لنفسک، و إن کان للمؤمنین فلیس لک التصـرّف به، و إن کان لنا فلا نرضـی ببعض دون بعض فأعطنا کلّه و لا حرج علیک، و أقول ذلک من باب الحجّه علیک؛ رسول اللّه الشجره، و نحن فروعها، و أنتم جیرانها.

فقال عمر: أتخوّفنی بالناس، فاعلم بأنّ هذا أوّل عصیان منک.

الفصل الخامس

لمّـا بـایع محمّـد بن أبی بکر أمیر المؤمنین علیه السّـلام، قـال: یا محمّـد، إنّی آخـذ منک البیعه لإقرارک علی أنّ أباک أوّل من ظلمنی بعـد وفـاه رسول اللّه، و عبـاره أمیر المؤمنین کما یلی: أبایعک أنّ أباک أوّل من ظلمنی و أنّی أولی الناس بالناس، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی، لا یتقدّمک بعدی إلّا کافر، و إنّ أهل السماوات یسمّونک أمیر المؤمنین.

الفصل السادس

قال النعمان بن بشیر: رأیت المقداد یبکی فی الیوم الذی اجتمع الناس فیه علی بیعه أبی بکر.

و قال سلمان: ما دخل قلبی فرح منذ أخرج هذا الأمر عن بنی هاشم.

قال جابر: ما زلت أعرف الغم فی وجه سلمان منذ بایع الناس أبا بکر.

و قال المقداد: لا فرحت بشی ء بعد غمّی بالأثره علی علیّ و فاطمه علیهما السّلام.

قال: كان رسول اللّه يحبّ ثلاث قبائل من قريش أوّلهم بنو هاشم، و ثانيهم بنو أسـد بن عبد العزّى- عبد العزيز ... المؤلّف- لأنّ خـديجه بنت خويلد منهم، و الثالثه بنو زهره لأنّ آمنه أمّه منهم، و يكره قبائل أربعا من قريش: بنو مخزوم لأنّ أبا جهل منهم، ثمّ بنو تيم و بنو عدى و بنو عبد الدار الذين منهم عمر بن الخطّاب و أصحابه و هو يبغضهم لعلمه بما يجرى منه علينا.

و قـد أمر النبيّ تسـعه منهم بالسـلام على عليّ بإمره المؤمنين، و هم: أبو بكر و عمر و عثمان و المقـداد و ابن مسـعود و بريـده و أمثالهم، و هم رواه هذا الأمر بأجمعهم، أوّلا فى حائط بنى النجّار، و يوم الغدير، فقد سلّم عليه جماعه المهاجرين و الأنصار بإمره المؤمنين.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله ذات يوم لعلىّ عليه السّلام: يا على، لا تفش سرّك على ثلاثه من قريش فإنّهم عدوّ لى و لك يا على. فقال علىّ عليه السّلام: سمّهم لى يـا رسول اللّه. فقال النبىّ: لا أخبرك بهم حتّى ينزل الوحى، و مرّ على هـذا القول زمان، و ذات يوم و هو فى بيته و قد أذن للمهاجرين و الأنصار فاجتمعوا على النبىّ حتّى اضطرّ أمير المؤمنين أن ينحاز خارج الدار، فناداه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قرّبه حتّى أدناه فصـار إلى جنبه، فـأوسع النبىّ له، و جاء بعـده أبو بكر و عمر و عثمان فلم يسـعهم المكان حتّى جلسوا على عتبه الباب، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، قدّمت عليّا علىّ و أوسعت له حتّى جلس إلى جانبک، فلماذا لم تفعل بى هكذا؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لقد أبديت ما فى قلبک و ما بقى لعلىّ فى قلبک أشدّ و أجلّ.

و قال عمر نحوا من قول صاحبه، فقال رسول اللّه: إنّ اللّه لم يجعلك عندى و عليّا (سواء- الترجم).

فقـال عثمـان: إنّ فى البيت من أنـا أحقّ بـالجلوس فى البيت منه. فقـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: من لا ـ ينقص الحقّ و لا يعطى الفى ء غير من جعله اللّه له.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۰

فلمّا انفضّ المجلس قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله لعلىّ: أخبرنى الوحى بأنّ هؤلاء عـدوّك و قـد بيّن اللّه أمرهم فاحذرهم أنّى يؤفكون.

الفصل السابع

اعلم بأنّ أبا بكر لم يكن من الأنصار و ليس من المهاجرين بوجوه عدّه:

الأوّل: لمّا كان خادما للنبىّ كان بمثابه دليله و حمّاله الذين لازماه، فإذا جاز تسميه هذين مهاجرين جاز تسميه أبى

بكر مهاجرا لوحده الشأن و الغايه «و هذا باطل فذاك باطل أيضا».

الثانی: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ «۱» فینبغی أن تکون الهجره إلی اللّه و رسوله و لذا عدّاها بالحرف «إلی» لا بالحرف «مع» لیکون من صحب النبیّ مهاجرا و لم تکن هجره أبی بکر للّه و رسوله لذا لا یسمّی مهاجرا.

الثالث: إنّ غرض أبی بکر و عمر و عثمان من الهجره هو خطبه فاطمه، فحرّمهم اللّه و رسوله منها و أعطاها لعلیّ «۲».

الرابع: قال المؤرّخون: لمّا نزل النبیّ بقباء استأذنه أبو بکر فی الذهاب إلی أصحابه فی المدینه، فأذن له النبیّ و بقی النبیّ ثلاثه أیّام فی قباء و أبو بکر متخلّف عنه عند أصحابه، فتبیّن أنّ هجرته إنّما کانت لزیاره الأصدقاء و تجدید العهد بهم لا لنفس الهجره و صحبه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و فی هذه الصوره لا یصدق علی هجرته حرف

---

(۱) النساء: ۱۰۰.

(۲) لا أعتقد أنّ هؤلاء الأوغاد تمنّیهم أنفسهم نیل ذلک لعلمهم بما عزم علیه النبیّ و لو کان ذلک یدور فی خلدهم لما کتموه و هم فی مکّه إذ لا داعی للهجره من أجله، فقد کان بوسعهم طلبه و هم فی مکّه.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۱۱

«إلی»، فإذا کان الأمر کذلک فخلافته باطله لقوله تعالی: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ «۱».

سؤال: الرضا بالظلم و التسلیم به ظلم أیضا، فلماذا سکت أمیر المؤمنین علیه السّلام عن حقّه و لم یقاتل القوم لکی یظفر بحقّه لو کان له حقّ بالخلافه؟

الجواب: أمره رسول اللّه بالصبر لئلّا یستأصله المنافقون و أولاده. و جاء فی الروایه بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

قال لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، إنّه سيلى هذا الأمر أبو بكر؛ فإن قاتلت فلك، و إن تركت فهو خير لك، ثمّ يلى بعده عمر؛ فإن قاتلت فلك، و إن تركت فهو خير لك، ثمّ يلى بعده عثمان؛ فإن قاتلت فلك، و إن تركت فهو خير لك.

ثمّ إنّ قوام الدين بعد النبىّ منوط به و بأولاده، و لو أنّه خرج فإنّ بنى هاشم لا يقفون عن معاضدته و إنّهم لفئه قليله و لا بدّ من وقوع السيف بين هؤلاء و هؤلاء، و حينئذ تدور الدائره على بنى هاشم فيهلكون بأجمعهم، و هلاكهم هلاك الدين، و فى المدينه يكثر المنافقون و خارجها المرتدّون ... «٢» فإنّ الغلبه لهم، و سوف يهتبلون الفرصه و يدمّرون بنى هاشم طلبا لثاراتهم القديمه، فكان أمير المؤمنين يودّ أن يبقى من الدين و لو رمق واحد على أن يهلك كلّه و إن ظلّ محروما من حقّه، من هذه الجهه تباطأ عن القتال، لأنّه خاف محق الدين.

و هذا المعنى ظاهر من كلامه، معلوم بيّن، فقد قال لمّا بويع أبو بكر: أتانى نفر من

---

(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) أخشى أن يكون المؤلّف على فضله أخذ بالدعايه المضلّله من أنّ الذين حاربوا أبا بكر مرتدّون و الواقع أنّهم ليسوا كذلك و إنّما كان ارتدادهم عن أبى بكر لا عن الدين، فلم تنقل عن أحدهم كلمه واحده مضادّه للدين ليثبت ارتدادهم، إنّما أبوا البيعه و دفع المال لأبى فصيل ....

أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعرفهم بالنصح للّه و لرسوله و لدينه و للمسلمين، فدعونى إلى أخذ حقّى و بذلوا أنفسهم فى نصرتى ليؤدّوا بذلك الحقّ عنهم لى فعلمت أنّ نصب نفسى لطلب

حقّی مع جدّه الإسلام و قرب عهده بالجاهلیّه و المنازعه فی ذلک، قال قائل فیه نعم، و قال قائل فیه: لا، فنری فی ذلک من القول إلی الفعل حتّی یصیروا إلی الحرب، فیتقینی عصبه ألّفهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله باللین مرّه و بالشدّه أخری.

إلی أن قال: و نحن أهل بیت لا سقوف لبیوتنا، و لا ستور و لا أبواب إلّا جراید نتداول الثوب الواحد فی الصلاه أکثرنا، و ربّما أتانا النبیّ بالشی ء ممّا أفاء اللّه علیه و صیّره لنا خاصّه دون غیرنا، و نحن علی ما وصفت من حالنا فنؤثر به أرباب النعم «۱» و الأموال تألّفا منه لهم، و استکثارا منهم، فکنت أحقّ من لم یفسد هذه العصابه ألّفها رسول اللّه و لم یحملها علی الخطّه التی لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فتاء آجالها قبلها لأنّی لو نصبت نفسی حتّی أدعوهم إلی نصرتی مع إطباقهم علی ما أطبقوا علیه، کانوا فی أمری علی إحدی المنزلتین: إمّا متّبع فقاتل او مقتول، و إمّا خاذل یکفر بخذلانه إیّای، و قد علم أنّی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بمنزله هارون من موسی یحلّ به فی مخالفتی و ترک نصرتی ما أحلّ به قوم موسی بأنفسهم فی مخالفه هارون، و رأیت الإمساک حتّی یقضی اللّه ما أحبّ «۲».

جواب آخر: یقول المخالفون: إنّ المهاجرین و الأنصار بایعوا بأجمعهم أبا بکر، و بناءا علی هذا کیف یستطیع علیّ محاربه هؤلاء؟!

---

(۱) فیؤثر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أرباب النعم و الأموال تألیفا منه لهم ... الخ، السیاق یدلّ علی صحّه هذه العباره دون التی ذکرها المؤلّف، و هی فی ج

۱ ص ۳۴۹ من شرح الأخبار للمغربی.

(۲) القاضـی النعمانی المغربی، شرح الأخبار ۱ : ۳۴۹؛ الخصال: ۳۷۳ بسیاق مختلف عن سیاق المؤلّف و المعنی واحد؛ الاختصاص للمفید: ۱۷۲؛ حلیه الأبرار للبحرانی ۲: ۳۶۹؛ بحار الأنوار ۳۸: ۱۷۵؛ حیاه أمیر المؤمنین عن لسانه ۲: ۲۴۲.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۱۳

جواب آخر: إنّ إبلیس خالف أمر اللّه و عصاه فلم یسجد لآدم و کان بین الألوف المؤلّفه من الملائکه و مع هذا فلم یقاتله الملائکه، و کان علیّ منفردا وحده.

و لمّا کان إبراهیم لا طاقه له بعدوّه فعاش محتقرا و ألقی فی النار، و لکنّه حین قوی علی القتال قاتل حتّی قتل بأنّه اشتری ثلاثمائه غلام لیقاتلوا معه بالعصی و عمد الخشب.

و لمّا کان یوسف ضعیفا رضی بالعبودیّه، و لمّا استقوی خلّص نفسه.

و لم یقاتل موسی و هارون عبده العجل السامری و لکن لمّا قویا قاتلا عنصرین من عناصر جیشه رجلا و امرأه حین زنیا، و مثله بنو إسرائیل فقد کانوا لا یدخلون بیت المقدس فلم یحاربهم موسی.

و نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله لم یقاتل أیّام الشعب و الغار و أوّل الهجره، و لکنّه قاتل بعد الهجره إلی المدینه حین ملک القوّه،، و لا ذمّ علی الأنبیاء فی ترکهم للحرب فی ضعفهم.

و مثلهم علیّ علیه السّلام حین لم یجد الأعوان، و لمّا ملک العدّه و العدد أیّام معاویه حاربه حربا شرسه، و کان علیّ یقول: لو کان لی أعوان لجاهدتهم.

و قال أیضا کما قال سلفه الأنبیاء: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ «۱».

الفصل الثامن

النبوّه دعوه الخلق إلی الطاعه و الإسلام و الإیمان بعد الوحی، و الإمامه بالنصّ، و النصّ یکون من رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و آله، و النبىّ دعاهم إلى إمامه علىّ عليه السّلام يوم الغدير، و يوم حائط بنى النجّار، و يوم الحديبيّه، و يوم تبوك، و نظائر ذلك.

و يمكن أن نشبّهها بسجده آدم، فقد أمر بها اللّه تعالى و لم يوجب على آدم دعوه

---

(۱) هود: ۸۰.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۴

إبليس إلى السجده فإذا أبى حاربه بل هذا الأمر يعود إلى اللّه تعالى، فلمّا امتنع إبليس عن السجود قال اللّه له: إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ «۱» و لم يأذن للملائكه بقتاله.

و لو قلنا بوجوب إقامه البيّنه فلا يستبعد أن يحتال القوم على شهاده الشهود، و حينئذ لا يجنى منها إلّا نقصان درجه المدّعى و كماله و الاستخفاف به و تجرّ إلى إذلاله و إهانته و إهانه الشهود، و تدانى رتبه الشاهد عند الناس كما فعل أبو بكر (مع الزهراء)، و شهد جماعه على المغيره بن شعبه بالزنا فدفع عمر شهادتهم بكلّ ما يملك من الاحتيال، فأدّى ذلك إلى خجل الشهود أمام الناس.

و أيضا لماذا لم يثبت إمامته بإظهار المعجزه و هذه فى ظاهر الحال من خصائص النبوّه.

و لمّا أبى سعد من بيعته و قال له: أعطنى سيفا يقتل الكافر دون المسلم، قال علىّ عليه السّلام: إنّ إمامتى نصّ من صاحب المعجزه و ليس فى المعاجز تعنّت، و سئل رسول اللّه مثل هذا السؤال بتعنّت و أعرض عن السائل، كما قال تعالى: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً «۲» الآيه، و قال: لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً* أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ «۳».

و قال علىّ عليه السّلام: ألا إنّ أبا بكر تقدّمنى عليها و

هو يعلم أنّى خير منه و أولى بها منه، ألا ما زلت مظلوما، ألا ما زلت مقهورا منذ قبض اللّه نبيّه ... و الخطبه الشقشقيّه شاهد عدل على ذلك.

---

(۱) ص: ۷۸.

(۲) النساء: ۱۵۳.

(۳) الفرقان: ۷– ۸.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۵

ثمّ إنّ القوم أثاروا شبهه يوم السقيفه و تمكّنت من عقول الناس و لو أظهر علىّ دعواه فلا بدّ من إزاله هذه الشبهه، و هذا لا يتمّ إلّا بظهور الفتنه، و لمّا كان ضرر الفتنه عامّا كان دفعها واجبا بالصبر و التحمّل و السكوت.

جواب آخر: لو كان لأحد دين على أحد فإنّ المطالبه به واجبه بأحسن وجه، و ليس بالحرب و القتال، بل الواجب طلب الدين و إن جحده الغريم و إلّا فالصبر إلى موعد القيامه، و لمّا كان علىّ على علم تامّ بأنّ المطالبه بحقّه يجرّ إلى هلاكه و هلاك أهل بيته و كثير من المسلمين المؤمنين و تثور فتنه فى الإسلام تأتى على الأخضر و اليابس، فإنّ فرض الجهاد حينئذ يسقط عنه، قال اللّه تعالى: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «۱».

جواب آخر: اتفق المخالف و المؤالف على أنّ بنى هاشم لم يبايعوا أبا بكر طيله حياه فاطمه عليها السّلام، و لم يقبل علىّ ولايتهم و لا شاركهم فى غزو، و كان كثير المطالبه بحقّه، و ينكر على الصحابه ما فعلوه، و أعانه قوم من أصحاب النبىّ كسلمان و مقداد و عمّار، حيث رووا عن النبىّ أنّ الحقّ حقّه و غيره مبطل، و لمّا عاد الحقّ إلى أهله و ألقى زمامها إلى أمير المؤمنين و أصبحت الخلافه فى حوزته و استأصل إليه شأفه عدوّه، لم يتقدّم أحد بالاعتراض عليه أو الردّ بأخذ ما

ليس حقّه، و هـذا بمجمله دليـل على أحقّيّته، و إبطـال دعاوى الآخرين، و طلحه و الزبير لم ينكرا حقّ عليّ و لا مرتبته فى الـدين بـل توسّـلوا بقتـل عثمـان فموّهوا على النـاس أنّه تمّ بسـعى عليّ عليه السّـلام، و ليس كـذلك و إنّمـا هو بإجماع من الصـحابه و اتفـاقهم عليه، و لو أراد عليّ القصـاص مثلاـ فكيف السبيـل إلى قتـل كلّ هؤلاء القوم، ثمّ إنّ الـذين قتلوه قتلوه بحجّه حتّى قالوا: قتلناه كافرا، كما جاء فى نكت الفصول للاصفهانى.

---

(١) الأنفال: ٢٥.

كامل البهائى ،ج ١،ص:۴١۶

و أيضا: إنّ صاحب النكت من فرقه النواصب إلى الحدّ الذى رأيته يمحو من بعض النكت المكتوب فيها عليّ أمير المؤمنين لفظ «أمير المؤمنين» و يكتب اسم عليّ مكانهـا، و يكتب عن شـيوخه فلاـن و فلاـن بخطّ يـده «أمير المؤمنين»، و أوّل من بايع عليّا من الصحابه طلحه و كان هو و الزبير يدعون الناس إلى بيعه أمير المؤمنين، و لكن استحوذ عليهم الشيطان و سوّل لهم النكث.

و كانت عائشه تحرّض الناس على قتل عثمان و بعـد أن قتلته أخذت تطالب بدمه، و قال لها الإمام: إنّ وليّ عثمان المطالب بدمه أولاده، فأمّا أنت فلست من أوليائه، و ان قتله قتل «عميه» أى بين عدّه من المهاجمين لا يمكن إلقاء تبعه قتله على أحد منهم.

و عرض عليهم يوم الجمل كتاب اللّه فلم يقبلوه ثمّ طالبهم بالسنّه فردّوها و أرادوا أن يتأمّروا على الأمّه فلم يمكّنهم اللّه من ذلك و ضلّ سعيهم فأهلكهم سبحانه، و تمثّل أمير المؤمنين بهذه الأبيات:

لنا ما يدّعوه بغير حقّ إذا ميز الصحاح من المراض

عرفتم حقّنا فجحدتموه كما عرف السواد من البياض

كتاب اللّه شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاضى قال إسحاق بن

جعفر: إنّ الأعمش قال: شهد عندى عشره من خيار التابعين بأنّ البراء بن عازب قال: إنّى أبرأ حتّى الموت من أولئك الذين تقدّموا على علىّ، و أبرأ فى الدنيا و الآخره منهم، و كانت آخر كلمه قالها الأعمش عند النزاع: أنا إلى اللّه منهم برى ء، ثمّ أسلم الروح.

بيّنه: قال عبد اللّه بن عبّاس: كنت أماشى عمر ذات يوم، فرفع صوته بآيه نزلت فى

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۷

علىّ عليه السّلام ثمّ استقبلنى بوجهه و قال: إنّ عليّا أحقّ بالأمر من الجماعه. و فى روايه:

أما و اللّه إنّ صاحبكم أحقّ بالأمر منّا.

قال عبد اللّه: فقلت: فلماذا منعتموه حقّه أنت و صاحبك؟

قال: كنّا خائفين أن لا يجتمع العرب عليه، لأنّه و ترهم جميعا.

فقال عبد اللّه: إنّ اللّه قدّمه فكيف تؤخّره العرب، و مع ذلك فإنّ قتلهم كان بأمر اللّه و رسوله لا باختياره.

قال عمر: استصغرنا سنّه فأخّرناه.

قال عبد اللّه: إنّ رسول اللّه أعطاه سوره برائه و بعثه فى الموسم فما استصغره، كما زوّجه فاطمه عليها السّلام، و كذلك حمّله الرايه يوم خيبر فلم يستصغره، كما بعثه إلى اليمن و هو فى هذه السنّ.

قال عمر: ما فعلنا ذلك عن عداوه و لكنّا خفنا أن لا يجتمع عليه قريش و العرب.

و قال أيضا: لو أدركت سالما مولى حذيفه ما تخالجنى الشكّ، و سالم مولى امرأه من الأنصار و هى وارثته «۱».

و كذلك قال: لو أدركت أعمش عبد القيس لسلّمتها إليه، يعنى الجارود العبدى، و غرضه من ذلك الاستخلاف.

قال أبو بكر: الأئمّه من قريش.

و ما أعجب هذا التناقض! لست أدرى هل الصدق فى جانب عمر أو صاحبه؟!

ثمّ اعلم أنّ عمر أقرّ يوما بالخلافه لسالم و يوما للجارود العبدى و يوما لعلىّ عليه السّلام

---

(۱)

غفر اللّه للمؤلّف، هو يقول سالم مولى حذيفه، ثمّ يقول مولى امرأه من الأنصار، و حذيفه هذا هو ابن اليمان، و سالم مولاه، ثمّ العباره التى ساقها المؤلّف ناقصه و تمامها «بتوليته».

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۸

و صيّرها يوما شورى، فإن كان مصيبا فى واحد فقد أخطأ فى الأخرى، «فاعتبروا يا أولى الأبصار».

رقبه بن مصقله عن أبيه عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لو أنّ السماوات السبع وضعت فى كفّه و وضع إيمان علىّ فى كفّه لرجح إيمان علىّ «۱».

و هو الذى غصب حقّ علىّ و تقدّمه، و العجب من أمر القوم أنّ اللّه و رسوله أراد تقديم علىّ على الأمّه و لكن الأعراب و قريشا كرهوا ذلك، و إرادتهم مقدّمه على إراده اللّه و رسوله، و لها الاعتبار و لا اعتبار لأمر اللّه و رسوله و نهيه.

و كذلك قال عمر لأصحاب الشورى الستّه: إنّ الأمر فيكم ما بقى منكم أحد فلا تختلفوا فيه فيغلبكم عليه معاويه بن أبى سفيان و عمرو بن العاص لمكرهم و غنائهم، و مع هذا ولّى معاويه من قبله على الشام «۲».

و قال لعثمان: أمّا أنت يا عثمان فو اللّه لروثه خير منك، و أنت من أهل النار.

و قال للزبير: أنت كافر الغضب مؤمن الرضا.

و قال لطلحه بن عبد اللّه: إنّى لا أحبّك و لا تحبّنى، و أنت الذى أردت نكاح أزواج النبىّ من بعده «و لا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا».

و قال لسعد بن أبى وقّاص: إنّك لفاروق هذه الأمّه فى سحرك.

و قال لعبد الرحمان: لست عاقلا و لا فصيحا.

---

(۱) مستدرك الوسائل ۱۵: ۳۲۹؛ مناقب ابن شهر آشوب ۱:

۲۹۲ و ۲: ۱۹۱؛ الأربعين: ۴۵۰؛ بحار الأنوار ۳۱: ۲۸ و ۱۳۳؛ مقام على لنجم الدين العسكرى عن ذخائر العقبى: ۱۴ إلى آخره؛ لسان الميزان لابن حجر ۵: ۹۷؛ مناقب الخوارزمى: ۱۳۱؛ كشف اليقين: ۱۱۰.

(۲) فى كتابى «الحكم و الأخلاق فى منطق الثوره الحسينيّه» جرّدت عمر من ثيابه حتّى بدت سوئته فى هذه المسأله.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۱۹

و قال لعليّ: لو وزن إيمانك بأهل الأرض لوزنتهم.

ثمّ قال: اذهب يا صهيب و صلّ بالناس، فإن مضت ثلاثه أيّام و رضى خمسه و أبى واحد فاضربوا عنقه، و إن أبى اثنان فاضربوا أعناقهما، و إن مضت ثلاثه أيّام و لم يجتمعوا على شى ء فاضربوا أعناقهم.

فقال الوليد بن عتبه «۱»: يا عمر، سمّ الخليفه أنت و عثمان أهل لها، فقال عمر مستنكرا على عثمان و خلافته: فكيف محبّته لأهل بيته و حبّه للمال.

و قال آخر: سمّ لها طلحه فإنّه جدير بها، فقال: كيف يستخلفون رجلا كان أوّل شى ء يحلّه رسول اللّه أرضا فجعله من مهر يهوديّه.

فقال أحدهما: أين أنت عن عليّ عليه السّلام فاستخلفه، قال: إنّكم لا تستخلفونه و لو أنّكم استخلفتموه لأقامكم على الحقّ و إن كرهتم.

و العجب من هذا الرجل زعم أنّ رسول اللّه توفّى و هو راض عن هؤلاء الستّه، و لم يأتوا ما يحلّ له دمهم لكى يقتلوا من الزنا و قتل النفس بغير الحقّ أو السعى فسادا فى الأرض و أمثال ذلك، و لكنّه أمر بقتلهم عند موته!!

تأمّلوا أيّها العقلاء، و شاهدوا هذا الحال بعين الاعتبار فقد أمر بقتلهم بعد ثلاثه أيّام من وفاته فهل حكم اللّه و رسوله بهذا، و قد قال اللّه تعالى: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ

«۲» إلّا أنّه يقول الخصم: إنّ حكم الأكاسره و الفراعنه و القياصره و النمارده، و ليس حكم اللّه و رسوله.

---

(۱) لعلّه الوليد بن عقبه، و تجد خطاب عمر للستّه بصيغ متباعده فی الكتب التاليه: الإيضاح: ۵۰۰ و ۵۰۱؛ المسترشد: ۴۵۶؛ الأمالی للمفيد: ۶۲؛ الصراط المستقيم ۳: ۲۳؛ كتاب الأربعين لمحمّد بن طاهر القمّی: ۵۶۷؛ بحار الأنوار ۲۱: ۳۵۹؛ الغدير ۵: ۳۶۴؛ شرح ابن أبی الحديد ۱: ۱۸۵؛ كنز العمّال ۵: ۷۴۱ رقم ۱۴۲۶۷ و غيرها كثير.

(۲) المائده: ۴۴.

كامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۲۰

جواب: لمّا أمر عمر بوضع الديوان و جاؤوه بالسجلّ فأمر أن يكتب اسم علیّ و الحسن و الحسين فی رأس الجريده و أمر لكلّ واحد منهم بخمسه آلاف درهم لكلّ سنه، فقال له بعضهم: لم لم تبدأ باسمک؟ قال: بل أكتبه بينهم، و لمّا مضت أيّام طلب الصحيفه، و أمر بمحو اسم علیّ و الحسنين منها، فقال: إن كان لهم هذا المال فی كلّ سنه فسوف يترفون و يأخذهم البطر فيهبون للطلب بميراث النبیّ و خلافته فينبغی أن يظلّوا دائما فی الجوع و الحاجه حتّی يعجزوا عن القيام لتحلّ بهم النكبه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: نشدتک باللّه يا عمر حين كتبت فی صدر الصحيفه أكنت تعدّها من حسناتک؟ قال: اللهمّ نعم، قال: الحمد للّه الذی لم يمتنی حتّی رأيتک تمحو حسناتک بيدک، قيل: فطلب عند ذلک الصحيفه و أمر بإثبات بوضع أسمائهم فی مكانها.

الفصل التاسع: فی فوائد هذا الكتاب

قال ثوبان فی وصف يوم السقيفه: ذلک يوم نحس مستمرّ.

و قال سعد بن عباده: كاد هذا الأمر يضمحلّ يوم السقيفه، و كان غرضه من ذلک دين محمّد صلّی اللّه عليه و آله.

و قال أبو ذر: ما عدلت عندی مصيبه خروج هذا

الأمر عن بنى هاشم.

قال سلمان: أنا قلت لأبى بكر: لم يخرج أمّه قطّ إمارتها من بيت نبوّتها إلّا وقعت فى شرّ.

مرّ أبىّ بن كعب عشيّه يوم السقيفه على حلقه فيها الأنصار جلوس، فقالوا له:

من أين قدمت؟ قال: من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقالوا: كيف خلّفتهم؟ فقال:

كيف أخلّف قوما كان فيهم رسول اللّه و جبرئيل و اليوم فقدوهما و غصب حقّهم، فأبكى الحاضرين جميعا.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۲۱

كان خزيمه بن ثابت و أبو الهيثم و الأنصار فى يوم صفّين بذلوا غايه الجهد فى نصر أمير المؤمنين، فقال علىّ عليه السّلام: إنّهم إن خذلونا فى البدايه و لكنّهم تابوا فى النهايه، و علموا أنّ ما عملوه قبل اليوم كان شرّا كلّه.

مسأله: قال عمر: كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. و روى: فاضربوا عنقه.

و المراد من الفلته أنّه لم يكن بإجماع الأمّه بل أمر ارتجل من غير رويّه و تفكّر، و ذلك أنّ الصحابه لم يكونوا راضين به، فإذا كان هذا رأيه فى بيعه صاحبه و لم يمنع من وقوع الفلته بل أعان عليها فهو مخطئ.

فلو قيل: ما كان ذلك بمستطاع له، فنقول: و كذلك علىّ لم يكن قادرا على دفع ظلمهم.

و لئن قالوا: هذا القول موضوع على لسان عمر و إنّه قوّل ما لم يقل، فإنّنا نقول:

و كذلك الأحاديث الموضوعه فى مناقبهم.

و يجوز قتل صاحبه طبقا لفتواه بل يجب و ما كذب الخليفه فقد أنكر عليه الأمر خالد بن سعيد بن العاص كما قال عبد اللّه بن عبّاس: يا بنى هاشم، أنتم هداه البشر و لكن ختم اللّه الأديان و النبوّات فما بالكم سكتّم فقوموا إلى

سیوفکم المرهفه الحدّین.

مسأله: مذهبنا بأنّ بنی هاشم قاطبه و أتباعهم کأبی ذرّ و سلمان و المقداد لم یبایعوا قطّ.

و قال عمر لسلمان یوما: إنّ تلکّأ بنو هاشم عن البیعه فلإدلالهم برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فخرهم به، و أنّهم یقولون: أفضل الخلق بعد النبیّ فما الذی خلّفک أنت؟

فقال سلمان: أنا شیعه لهم فی الدنیا و الآخره، أتخلّف بتخلّفهم، و أبایع ببیعتهم.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۲۲

و البراء بن عازب و بریده بن الحصین کانا مدّه قعود أمیر المؤمنین معه یأتونه بأخبار القوم.

الفصل العاشر

لمّا انتقل النبیّ إلی الرفیق الأعلی، قیل: إنّ الصحابه اجتمعوا فی المسجد و قال بعضهم: نبایع علیّا، و قال البعض الآخر: لا نبایع إلّا أبا بکر، ثمّ قاموا إلی بیت عائشه و بایعوا أبا بکر.

فقال عمر: لا یتمّ لنا هذا الأمر ما لم یبایع علیّ علیه السّلام، فذهب إلی بیت فاطمه علیها السّلام و معه فریق من الناس، فصاح بعلیّ کما تقدّم: أین أبو الحسن؟ أین أبو الحسن؟ ثمّ قبض علیه من ثیابه و أخرجه خارج البیت، و قال: أتری أولادک یحمونک بمال الخمس الذی یأکلونه، فلن یطعموه بعد الیوم و لن ینالوه إلی الأبد، قال: «الثری فی فیک». فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: بل الثری فی فیک، و انتزاع ردائه من یده و سار معه و جلس ناحیه فی المسجد مهموما یفکّر فی ما آل إلیه أمر الأمّه، و سرح فی فکر عمیق، و یضع التصامیم، ثمّ قال: إنّ هذا الذی بایعه الناس سوف یظلّ حاکما لمدّه محدوده و یأتیه حتفه و یموت بحمامه، و أمّا عمر فإنّه یظلّ حاکما سنین عدّه من بعده ثمّ یوافیه الأجل قتلا و یریق اللّه دمه.

یقول

حبشی بن جناده: وقع ما قاله أمیر المؤمنین علیه السّلام کلّه لم یتقدّم یوما و لم یتأخّر یوما، و کان حبشی أحد الصحابه.

الفصل الحادی عشر

وقع الخلاف بین المهاجرین و الأنصار فی موضوع الإمامه حتّی قال قائل منهم:

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۲۳

«منّا أمیر و منکم أمیر» و هذا دلیل علی أنّ موضوع الخلافه یختصّ بالملک و السلطان و لیس بالخلافه بعد النبوّه أو الإمامه، و کانت حجّه أبی بکر «الأئمّه من قریش» فانقاد الأنصار له عند سماع هذا الحدیث و لکنّه لا یعرف کیف یستدلّ به، فإنّ قریشا کثیرون و التخصیص یحتاج إلی دلیل، و هو إمّا بنصّ من اللّه و رسوله، و إمّا بالقرابه أو بکلیهما، و هذه کلّها مفقود فی الجماعه و مجموعه فی علیّ علیه السّلام؛ لأنّ عمر قرشیّ و له قرابه و لا تخصیص فی هذه المرویّه إلّا بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و النبیّ من بنی هاشم، و قریش بمنزله الشجره و بنو هاشم ثمرتها.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: إنّی مخلّف فیکم کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض.

فقال: لا تقدّموهم فإنّهم أفضل منکم، و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم.

و خصّ علیّا علیه السّلام من بینهم فقال: إنّه هاد مهدی یسلک بکم المحجّه البیضاء، و إنّه أقضی الأمّه، و إنّه عالم علی (کذا) تأویل القرآن کما علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تنزیله «۱».

هذا مع أنّ الخزرج بقیاده رئیسهم سعد بن عباده لم یبایعوا و مات سعد علی إنکار البیعه و بایع فریق من الأوس و فریق آخر لم یبایع، و الذین بایعوا کانت بیعتهم بدافع قبلیّ محض حیث حملهم الحسد و العداوه

القـديمه فى الجاهليّه بين الأوس و الخزرج، و كان اللّه قد ألّف بين قلوبهم فى الإسـلام ببركه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، و لمّا فارق النبىّ الـدنيا عاد القوم إلى جاهليّتهم و عـداوتهم، فى يوم السـقيفه، و رفع الغطاء عن الأضـغان القديمه، و اسـتجدّت فى الإسلام أخرى، و لهذا قال خزرجىّ لأوسىّ بعد أن بايع أبا بكر: ما حملك على ما صنعت إلّا حسد ابن عمّك سعد.

---

(۱) هذه مجموعه أحاديث اشـتهرت بين الأمّه و تواتر بعضـها، فما من حاجه إلى تخريجها لأنّک تجدها مرويّه و مخرّجه بأحسن الطرق عند معظم الحفّاظ إلّا الشاذّ منهم.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۲۴

و يقـال عن الواقـدى فى فتوح الشـام بأنّه قال عن أبى بكر أنّه قال: قـد علمت أنّى داخل فى النار. و روى: واردها، و ليت شـعرى أخرج أم لا.

و كان الواقدىّ عثمانيّا و هو من شيعه أبى بكر، و يوثق به عند أهل السنّه و الجماعه.

المعروف عن أبى بكر أنّه كان يظهر اللين و الرفق بأمير المؤمنين عليه السّـلام، و كان يظهر النفره من الخلافه و عدم الرضا بها لا سيّمـا إذا رأى أمير المؤمنين عليه السّـلام أو جلس بحضـرته، و سـنحت له الفرصه ذات يوم فأقبـل عليه و قال: يا أبا الحسن، أنت تعلم بـأنّى لم أكن صـاحب مـال و لا ـ خـدم أو حشم، و لـم أرغب فى الإـمره، و لا ـ تمنّيتهـا، فمالـك تميل عنّى بوجهك و تظهر الكراهيّه على وجهك و الألم عند لقياى؟

فقال علىّ عليه السّلام: إن لم تكن ذا رغبه بها فمالك قبلتها و أخذت حقّا لم يكن لك؟

قال: إنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لا تجتمع أمّتى على

ضلال، من ثمّ تقبّلتها، و لو علمت أنّ أحدا من الأمّه غير راض بى لما أقدمت على هذا الفعل الخطير، و لعزلت نفسى.

فقال علىّ عليه السّلام: يا أبا بكر، أنا واحد من أمّه محمّد و مثلى سلمان و أبو ذر و المقداد و عمّار و سعد بن عباده و الأنصار من الخزرج، و لم يطعن بهم أحد، و لم يتّهمهم بالتقصير فى ذات اللّه و وصيّه رسوله.

فقال أبو بكر: خفت على الأمّه من الارتداد إن لم أقم فى الأمر أو يتخلى الناس عن الإسلام، و عند ذلك يصاب الإسلام بخلل لا يسدّ، و كسر لا يجبر.

فقال علىّ عليه السّلام لأبى بكر: بم يحصل هذا الأمر؟

فقال: بالنصيحه و الوقار و رفع المداهنه و المخاتله و حسن السيره و إظهار العدل و العلم بالكتاب و السنّه و فصل الخطاب مع الزهد فى الدنيا و قلّه الرغبه فيها، و انتصار المظلوم من الظالم للقريب و البعيد.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۲۵

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: و السابقه و القرابه. ثمّ قال: ناشدتک اللّه، أهذه الخصال فيک أم فىّ؟

فقال أبو بكر: فيک يا أبا الحسن.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أأنا السابق فى الإسلام أم أنت؟ قال: بل أنت.

فقال: أأنا كنت مولى المسلمين كلّهم أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أأنا ولىّ المسلمين لمّا تصدّقت بالخاتم فأنزل اللّه فىّ قرآنا يتلى أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أأنا لرسول اللّه بمنزله هارون من موسى أم أنت؟

قال: بل أنت.

فقال: هل باهل رسول اللّه بى و بأولادى و زوجتى أو بک و بأهل بيتک؟ قال:

بل باهل بک و بأهل بيتک.

قال: هل نزلت آيه التطهير فىّ و بأهل بيتى أو فيک و بأهل بيتک؟ قال: بل فيک و فى

أهل بيتک.

قال: المدعوّ تحت الکساء أنا و أهل بیتی أو أنت و أهل بیتک؟ قال: بل أنت و أهل بیتک.

فقال: أفیک نزلت آیه یُوفُونَ بِالنَّذْرِ «۱» الآیه، و فی أهل بیتک أو فیّ و فی أهل بیتی؟ قال: بل فیک و فی أهل بیتک.

قال: و فی وقعه أحد حین نادی جبرئیل بین السماء و الأرض: لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علی، أکان هذا النداء فی حقّک أم فی حقّی؟

و هل ردّت الشمس لی أو لک بعد غروبها؟

---

(۱) الإنسان: ۷.

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۲۶

و فی یوم خیبر أعطی الرایه لی و کان الفتح علی یدی أم لک و علی یدیک؟

و من کشف الغمّ عن وجه رسول اللّه و المسلمین یوم الأحزاب و الخندق بقتل عمرو بن عبد ودّ، أنت أم أنا؟

و هل ائتمننی رسول اللّه علی رسالته إلی الجنّ أو ائتمنک فأجابه بل إإتمنک.

و هل طهّرنی رسول اللّه أم طهّرک بقوله: «یا علی، أنا و أنت من نکاح لا من سفاح من لدن آدم إلی عبد المطّلب»؟

و اختارنی لفاطمه کفوا أم اختارک؟

و أنا أب لسیّدی شباب الجنّه أم أنت؟

و أخی یطیر مع الملائکه فی الجنّه جعفر أم أخوک؟

و أنا قاضی دین رسول اللّه أم أنت؟

و أنا مرسل من قبله للنداء فی أهل الموسم أم أنت؟

و أنا منجز عدات رسول اللّه أم أنت؟

أنا المدعوّ إلی الطیر المشویّ مع رسول اللّه أم أنت؟

و أنا الذى قمت بتجهيز رسول اللّه و أغمضت له عينيه و أسبلت له يديه و قمت بدفنه أم أنت؟

و أنا الـذى دعا لى بعلم القضاء و فصل الخطاب و قال عنّى: أقضاكم علىّ، أم أنت؟ كامل البهائى ج ۱ ۴۲۶ الفصل الحادى عشر .....

من منّا أمر النبیّ الصحابه أن یسلّموا علیه بإمره المؤمنین، أنا أم أنت؟

و من منّا أنزل اللّه علیه دینارا لقضاء حاجته و بایعه جبرئیل و شاراه، فأضاف الرسول و أولاده، أکان ذلک الشخص أنا أم أنت؟

کامل البهائی ،ج ۱،ص:۴۲۷

قیل: و هاهنا بکی أبو بکر «۱».

ثمّ قال: و أنا الذی رقیت علی منکب النبیّ حتّی هشمت أصنام الکعبه أم أنت؟

ثمّ قال: لو شئت أنال أفق السماء لنلتها.

و من صاحب لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الدنیا و الآخره، أنا أم أنت؟

و سدّ رسول اللّه جمیع أبواب أصحابه المحاذیه للمسجد و ترک بابی مفتوحا أم بابک؟

و من صاحب مناجات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المتصدّق قبل التسبیح فی الآیه: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً «۲» أنا أم أنت؟

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لفاطمه: «زوجک أوّل الناس إیمانا، و أرجحهم إسلاما» عنّی أم عنک؟

و کان أبو بکر لا یجیب علی سؤال الإمام علیه السّلام إلّا بقوله: أنت لا غیرک، و ناشده بأمثال هذه الرتب العالیه کثیرا، و کان یثنی علی الإمام کثیرا، و بکی فی آخر الحدیث و قال: یا أبا الحسن، أخرجنی من هذا المأزق الذی وقعت فیه و خلّصنی من عذاب اللّه یوم القیامه.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: الأمر إلیک إن شئت ذلک، اردد علیّ حقّی و حقّ أولادی الذی لا تستحقّه أنت، فرضی بأن یفعل ذلک، و خرج علی هذا القرار عند الإمام علیه السّلام.

و کان عمر یبحث عنه طول یومه و قد تملّکته الحیره من غیابه، حیث لا یعلم

---

(۱) إن کان أبو بکر بهذا القلب الرقیق

و العواطف الساميه و يتحلّى بالنجابه التى تحمله على الشهاده لخصمه بحقّه و فضله إذن من الذى ظلم عليّا و غصبه حقّه ..؟؟!

(۲) المجادله: ۱۲.

كامل البهائى ،ج ۱،ص:۴۲۸

الوجهه التى استخفى فيها، و كان يعلم منه اللين و الرضوح للحقّ أحيانا «۱» لذلك لا يدعه وحده بحال من الأحوال، و كان يخشى أن يرجع الحقّ إلى علىّ عليه السّلام، و لمّا علم أنّه مختل بعلىّ خاف.

و فى تلك الليله رأى أبو بكر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى عالم الرؤيا فسلّم عليه و لكن النبىّ لم يرد جواب سلامه و أشاح وجهه الشريف عنه، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، ما ذنبى حتّى أدرت وجهك عنّى؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أردّ السلام عليك و قد عاديت من والى اللّه و رسوله، ردّ الحقّ إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ فقال: من عاتبك عليه، علىّ. فقال أبو بكر: قد رددته عليه يا رسول اللّه. و غاب رسول اللّه عن عينه.

فما أن أصبح الصباح حتّى وافى ابو بكر بيت الإمام و أخبره عن الرؤيا و قال: مدّ يدك لأبايعك، فمدّ الإمام يده فبايعه و سلّمه الخلافه و قال: يا أبا الحسن، سأذهب إلى المسجد و أحكى للأمّه عن قصّه الرؤيا و أكشف لهم وجه حجّتك، و أستقيلهم من الحكم و أسلّمه لك. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لعلّك تفعل ذلك.

فلمّا خرج من عنده و إذا بعمر مقبل عليه، فقال: يا خليفه رسول اللّه مالك تغيّر لونك؟ فحكى له أبو بكر الرؤيا و ما شاور فيه أمير المؤمنين و ما اتفقا عليه، فقال له عمر: إنّك وقعت تحت تأثير سحر بنى هاشم، و ما زال

يوسوس له حتّى صرفه عمّا عاهد عليه الإمام عليه السّلام، و ردّه إلى وضعه السابق اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ «٢».

---

(١) أمّا هـذه الصـفات فأبو بكر منها براء، و هو صاحب الانفعالات و المزاج العصبى الشديد الذى لا يلين، و على أثر هذا المزاج الحادّ قامت حروب التأسيس أو ما يسمّى بالردّه، فقد وقف المسلمون بجانب يستنكرون الحرب، و وقف أبو بكر بالجانب الآخر يأمر بها حتّى غلبت إرادته و قامت الحرب فأين لينه؟؟ ليت شعرى.

(٢) المجادله: ١٩.

كامل البهائى ،ج ١،ص:۴۲۹

فذهب علىّ عليه السّلام إلى المسـجد على العهد الذى عاهده عليه أبو بكر و لكنّه رأى المسـجد مقفرا فخرج منه «خائفا من شـرّ غائلتهم عازما (على) زياره روضه الرسول» فلحق به عمر فى الطريق و سخر منه، و قال له: لن أدعك تنال الحكم أنت و أولادك ما دمت على قيد الحياه، فزار الإمام النبىّ و عاد إلى بيته.

الفصل الثانى عشر

كلّما اجتمع أبو بكر بعلىّ يقول له: أعذرنى. قال ابن عبّاس: أحصيت لأبى بكر عشره مواضع سمعته يقول فيها لعلىّ عليه السّلام: «أعذرنى».

قال سلمان: ما وقعت عين أبى بكر على علىّ إلّا قال له: المعذره إليك من التقدّم عليك.

و قال يوما و قـد ضـمّه المجلس مع علىّ و العبّاس: أعـذرونى أعـذركم اللّه بالتقـدّم، ما تقدّمنا عليكم عن رأينا و لكن غلبنا عليه «١».

قال عبد اللّه بن عبّاس: جاء أبى العبّاس يوم السـقيفه المغيره بن شـعبه و أخذ يعتذر له، فقال أبى: لا عذّر اللّه من عذرك، اعزب عنّا لعنه اللّه عليك.

---

(١) لست أدرى من أين اسـتقى المؤلّف هـذه الأخبـار و قـد ساقهـا من غير ذكر للسـند و لا للكتاب الـذى تناولها منه، و قـد بعد زماننا

عن زمانه فليس لنا أن نحكم عليه بخطأ أو صواب حتّى يتبيّن لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود، و أنّى لنا بذلك، أمّا عن أبى بكر و ما يحكيه المؤلّف عنه من سماحه الخلق و رجاجه الرأى و تفانيه فى خدمه الإمام حتّى عاهده على الاستقاله و ردّ حقّه إليه لولا ـ ما فعله عمر فهو كلام فارغ لا ـ أساس له من الصحّه إطلاقا، و الرجل أبعد الناس من هذه الأخلاق، ولو صحّ فيه ما قاله المؤلّف لكان ردّه فدكا على الزهراء و إرثها عليها و سهم ذوى القربى أهون من ردّ الخلافه، فما باله مات و هو مصرّ على ذنبه، عاكف على جريمته، عفى اللّه عن المؤلّف فإنّه خلط الحابل بالنابل.

و رأى الإمام علىّ عليه السّلام أبا عبيده بن الجرّاح، فقال له: و أنت أيضا تظاهر علينا؟

فقال: معذره عليك، فحوّل الإمام وجهه عنه، و قال: هذا أوان لا يعذرون و لا يؤذن لهم فينتصرون.

يقول الزهرى:

علىّ لعمرى كان بالناس أرؤفاو فى العلم بالأحكام أقضى و أعرفا

فما عذر قوم أخّروه و قدّمواعديّا و تيما و هو أعلى و أشرفا ***

الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين، تمّ بحمد اللّه و منّه و بتوفيق منه و عنايه الجزء الأوّل من كتاب «كامل البهائى» فى السقيفه، و نسأله سبحانه أن يمنّ علينا بالتوفيق لإتمام الجزء الثانى منه.

شعبان المعظّم ۱۳۷۶ ه «۱»

---

(۱) الظاهر أنّ تجزئه الكتاب من الناشر و الدعاء و التاريخ منه أيضا، و الحمد للّه أوّلا و آخرا.

فهرس المحتويات

الفصل

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیۀ للدراسات الکمبیوتریۀ فی أصفهان بإشراف آیۀ الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیۀ والثقافیۀ والعلمیۀ معتمداً علی النشاطات الخالصۀ والدؤوبۀ لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیۀ.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلۀ المراکز القائمۀ بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیۀ وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبۀ الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسۀ القائمیۀ للدراسات الکمبیوتریۀ فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیۀ وتقدم المؤسسۀ مجاناً مجموعۀ الکترونیۀ من الکتب والمقالات العلمیۀ والدراسات المفیدۀ وهی منظمۀ فی برامج إلکترونیۀ وجاهزۀ فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسۀ تقدیم الخدمۀ معتمدۀ علی النظرۀ العلمیۀ البحتۀ البعیدۀ من التعصبات الشخصیۀ والاجتماعیۀ والسیاسیۀ والقومیۀ وعلی أساس خطۀ تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرۀ من جمیع مراکز الشیعۀ.

الأهداف:
نشر الثقافۀ الإسلامیۀ وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسۀ أدقّ فی المسائل الدینیۀ
تنزیل البرامج المفیدۀ فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمۀ للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیۀ والجامعات
توسیع عام لفکرۀ المطالعۀ
تهمید الأرضیۀ لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیۀ

السیاسات:
مراعاۀ القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیۀ
إنشاء العلاقات المترابطۀ مع المراکز المرتبطۀ
الاجتنباب عن الروتینیۀ وتکرار المحاولات السابقۀ
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹